حوار
9 الجزيري: الحركة الاسلامية في الجزائر محاصرة
منوعات
10 سميحة أيوب: لن أبيع رصيدي بحفنة من الجنيهات!

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية - سياسية - مستقلة
Al-Quds Al-Arabi - Volume 9 - Issue 2512 - Friday 6 June 1997

تقرير
السعودية تقترح على الأردن تحجيم علاقاته باسرائيل 6
مدارات
حلف الناتو مهدد بالانهيار ما لم يجد عدوا يحاربه! 14

حكومة اثيوبيا توصلت لاتفاق مع جبهة الارومو التي تدعمها الخرطوم

السودان: قتيلان و70 جريحا باشتباكات مع اريتريا الشريف الهندي يشترط «التعددية الحزبية» للعودة

الخرطوم - القاهرة - هراري - «القدس العربي»:

ذكرت صحيفة «ألوان» السودانية المستقلة امس نقلا عن مسؤول في منطقة خمس الغرية في شرق السودان ان اثنين من طلاب المدارس الدينية قتلا وجرح سبعون آخرون في اشتباكات جرت مؤخرا وفي انفجار الغام «زرعها الاريتريون» في هذه المنطقة.

وقال رئيس شرطة المنطقة صلاح الدين عبد الله الذي نقلت «ألوان» تصريحاته ان «العدوان الاريتري على خمس الغرية أصاب مدنيين أولا لأنهم أساس الاسلام وهذا ما يخيف الرئيس الاريتري اسياس افورقي».

وهذه المنطقة التي تقع على بعد 350 كيلومترا شرق الخرطوم، مشهورة بمدارسها الدينية.

وأوضح المسؤول نفسه ان «اثنين من طلاب هذه المدارس قتلا بالغام زرعها الاريتريون قرب المدارس وجرح سبعون شخصا في عمليات عسكرية». ولم يحدد تاريخ وقوع هذه الحوادث.

وقال ان هذه المنطقة الواقعة في ولاية كسلا كانت هدفا لسبعة هجمات مؤكدا ان المدنيين فيها لبوا نداء الحكومة للتعبئة العامة. وأكد ان «المجاهدين (في الولاية) خضعوا لتدريب عسكري متقدم وأصبحت احدى وحداتهم تتمركز على الحدود» مع اريتريا.

يذكر ان المعارضة الشمالية وحركة التمرد الجنوبية تخوضان هجوما واسع النطاق منذ كانون الثاني (يناير) الماضي ضد نظام الخرطوم العسكري، وتتهم السلطات السودانية اثيوبيا واريتريا واوغندا بدعم المقاومة.

وعلى الصعيد السياسي بات في حكم المؤكد ان مساعي الحكومة السودانية بشأن الوفاق مع الاحزاب ستواجه انتكاسة كبيرة بعدما أعلن الشريف زين العابدين الهندي الأمين العام للحزب الاتحادي الديمقراطي المعارض أول من أمس ان عودته المرتقبة للسودان لن تتم ما لم تعلن حكومة الفريق عمر البشير العودة الى «التعددية الحزبية»، وفيما تبادل السودان واريتريا بيانات شديدة اللهجة في الدقائق الأخيرة السابقة لاختتام قمة بلدان منظمة الوحدة الافريقية في هراري، ذكرت أنباء في أديس أبابا ان السلطات الاثيوبية توصلت الى اتفاق سلام مع أكبر فصيل اثيوبي معارض كان يحظى بمساندة الحكومة السودانية.

وكان متوقعا ان يعود الشريف الهندي - وهو نائب سابق لرئيس الوزراء ووزير للخارجية في الحكومة التي أطاحها انقلاب الفريق البشير عام 1989 - الى السودان في أول حزيران (يونيو) الجاري حسبما ذكر بيان وقعه الهندي نفسه في دمشق الشهر الماضي، وذلك في سياق مبادرة دعا اليها لاجراء حوار بين مختلف فئات الشعب السوداني لتحديد مستقبل الحكم ومعالجة أزمات البلاد.

وبدا منذ الوهلة الأولى ان الزعيم الاتحادي السوداني قد لا يحقق وعده، اذ طالما وعد بالعودة ولم يقم بما وعد. غير انه حرص هذه المرة الأخيرة على تأكيد التزامه بعهده، خصوصا بعدما ربط مبادرته بمبادرة السيد محمد ابو القاسم حاج حمد التي تدعو الى تسوية الأزمة السودانية من خلال تصفية الخلافات بين الخرطوم واريتريا واثيوبيا.

وابلغ الهندي (66 عاما) صحيفة «الخرطوم» السودانية التي تصدر في القاهرة أول من أمس بأن عودته للسودان مرتبطة بالتعددية الحزبية. وسئل هل يقصد التعددية الحزبية المعروفة أم تلك التي يمكن ان تفضي الى منابر حسبما يتردد في صحف الحكومة السودانية. فقال: «ان الديمقراطية التي نعرفها والتي ظللنا نقاتل من اجلها هي التي تمارس عن طريق التعددية السياسية الحزبية». واضاف انه من دون تعددية حزبية «ليس هناك مبرر للعودة». وقال: «ان السودانيين لا يعيشون الا في ظل الوضع الديمقراطي ولا يبدعون الا فيه».

ومع ذلك قال مسؤول سوداني رفيع المستوى لـ«القدس العربي» ان الاتصالات بين الحكومة وممثلي زعيمي الحزبين الكبيرين (الامة والاتحادي الديمقراطي) مستمرة. لكنه رفض الكشف عن مزيد من التفاصيل. وقال معارضون سودانيون في القاهرة «نحن يمثلنا الزعيمان الصادق المهدي ومحمد الميرغني وأي اتصالات مع غيرهما لا تعني شيئا».

وتطالب المعارضة بعقد مؤتمر قومي دستوري شامل لحسم الخلافات حول أزمة الحكم في البلاد وشكل الدستور الدائم المنشود.

لكن الحكومة السودانية رفضت مرارا العودة الى التعددية الحزبية. وجاء آخر تأكيداتها بهذا الخصوص في التصريحات التي أدلى بها الفريق البشير في مؤتمر صحافي عقده قبل اختتام مؤتمر قمة بلدان منظمة الوحدة الافريقية في هراري أول من أمس. ويبدو ان تلك التصريحات هي التي أثارت غضب الشريف الهندي.

وفي هراري، قال دبلوماسيون أفارقة ان اريتريا عمدت قبل دقائق من اختتام القمة الافريقية الى توزيع بيان تندد فيه بالسودان والجبهة الاسلامية القومية التي تساند حكومته. ولوحظ ان الوفد السوداني بادر على الفور الى توزيع بيان مماثل يكيل أعنف الاتهامات لاريتريا. واشار الدبلوماسيون الى ان هذا التصرف أضحى سمة من سمات الاجتماعات الافريقية الكبيرة التي يحضرها مسؤولو البلدين المتجاورين.

وفي اديس ابابا ذكرت صحف محلية مستقلة ان حكومة رئيس الوزراء ملس زيناوي نجحت في التوصل الى اتفاق سلام مع جبهة تحرير الأورومو المعارضة التي يساندها السودان. وقالت ان ذلك تم اثر محادثات سرية أجراها في المانيا وفد اثيوبي ضم وزير العمل والشؤون الاجتماعية حسن عبد الله ورئيس جهاز المخابرات كينفي قبري مدهان مع وفد من جبهة تحرير الارومو ترأسه زعيمها لينتشو ليتا. وذكرت الصحف ان الاتفاق يتضمن ثماني نقاط أهمها عودة مقاتلي الجبهة الذين يقدر عددهم بخمسة آلاف مقاتل الى اثيوبيا ليقيموا في معسكرات تشرف عليها السلطات الاثيوبية.

الملك حسين: لا عودة عن قانون الصحافة ولا حرية في «العبث بمصلحة الوطن»

■ عمان - ا ف ب: أكد العاهل الاردني الملك حسين امس ان السلطة التنفيذية لن تعود عن القانون الجديد للمطبوعات والنشر الذي أثار لدى صدوره منذ عدة أسابيع موجة من الاحتجاج في صفوف النقابات المهنية.

وقال الملك حسين في خطاب ارتجالي ألقاه في مدينة الكرك (140 كلم جنوب عمان) ان «قانون الصحافة الجديد وضع بعد الدراسة وصادقنا ووقعنا عليه ولن نتراجع ولن نعود عن قراراتنا».

وذكر بأن صدور القانون الجديد جاء عقب محاولات عدة لـ«تصحيح وتعديل أوجه الخلل والتجاوزات حتى وصلنا الى الواقع الذي لا بد فيه من اتخاذ قرار».

ووضع تصريح الملك حسين حدا للتكهنات حول احتمالات ادخال بعض التعديلات على قانون الصحافة الجديد بعد ان قدم مجلس نقابة الصحافيين مذكرة في هذا الشأن الى الحكومة.

يذكر ان خمسة من رؤساء النقابات المهنية قدموا استقالاتهم أواخر أيار (مايو) الماضي احتجاجا على اصدار القانون الذي وصفوه بأنه «جائر» ويشكل «اجراء جديدا لتقييد الحريات العامة». وفي حديثه امس قال الملك حسين «كثر الحديث عن سقف الحرية، الحرية ليس لها سقف وسقفها الفضاء الرحب». وتابع قائلا «ارجو ان يكون في هذا اشارة لمن يستخدم هذا التعبير ليبحث عن تعبير آخر». الى ذلك رأى ان حدود الحرية تكمن في عدم التجاوز على حريات الاخرين وعدم الاساءة للوطن وعدم العبث بمصلحته أو المس بالوحدة الوطنية من قريب أو بعيد.

تجدر الاشارة الى ان القانون الجديد يشترط على الصحف اليومية امتلاك رأسمال حده الأدنى 600 ألف دينار (900 ألف دولار) بدلا من 50 ألفا (75 ألف دولار) طبقا للقانون السابق لعام 1993.

مراقبون يؤكدون نزاهة انتخابات الجزائر والمعارضة الاسلامية تتحدث عن تجاوزات

شرطي جزائري يفحص هوية ناخبة عند باب لجنة الاقتراع (رويتر)

■ الجزائر - رويتر: قال مراقبو الجامعة العربية ان الانتخابات البرلمانية التي جرت امس في الجزائر تسير في مناخ من الحرية والنزاهة.

وقال كمال سعيد رئيس فريق مراقبة الانتخابات التابع للجامعة العربية الذي يضم 61 مسؤولا لرويتر ان التقييم العام حتى الان هو ان الاداء في الانتخابات ممتاز. وتابع سعيد بقوله ان المراقبين المنتشرين في انحاء الجزائر لم يتلقوا اي شكاوى ولم يشاهدوا اي ضغوط على الناخبين وليست هناك شكوك في نزاهة الانتخابات.

والمراقبون العرب ضمن نحو 200 مراقب من الولايات المتحدة واوروبا وافريقيا والشرق الاوسط يشرفون على اول انتخابات عامة منذ ان بدأت اعمال العنف واراقة الدماء في الجزائر من خمس سنوات.

من جهة اخرى نددت «حركة المجتمع من اجل السلم» (حماس سابقا) وهي اول حزب اسلامي معترف به في الجزائر، امس بـ«العديد من التجاوزات» خلال الانتخابات التشريعية واكدت ان احد مراقبيها جرح برصاصة في شرق البلاد.

وأعربت الحركة في بيان لها بالعربية عن «قلقها العميق لهذه الممارسات غير المسؤولة» وطلبت من السلطات «التدخل فورا لانهاء هذه الانحرافات».

واوضحت الحركة التي يتزعمها الشيخ محفوظ نحناح أن «التجاوزات» جرت بصورة رئيسية في مناطق مسيلا وتيسمسيلت والعاصمة وجلفا ووهران وسكيدا ويومرداس، ونددت بـ«العوائق الادارية، والتهديدات الشفهية التي وجهت الى مراقبي الاحزاب الذين لم يسمح لبعض منهم بمراقبة الانتخابات وكذلك وجود صناديق اقتراع ومكاتب تصويت لم تكن مقررة». وقال البيان ان احد مراقبي حماس تعرض لطلق ناري من دون ان يدلي بمزيد من التفاصيل.

وقد بدأت امس اول انتخابات برلمانية قائمة على التعددية الحزبية في الجزائر منذ خمس سنوات موت خلالها البلاد في موجة من عمليات العنف وسفك الدماء والتي القت الحكومة مسؤوليتها على الاصوليين الاسلاميين.

وانتشر افراد شرطة يرتدون الزي المدني في مراكز الاقتراع التي فتحت ابوابها في معظمها الساعة الثامنة صباحا (0700 بتوقيت غرينتش).

وقال شهود ان قوات الامن والشرطة المدججة بالسلاح والتي تدعمها ناقلات جند مدرعة زادت من حواجز الامن على الطرق عند مداخل الجزائر العاصمة وفي بعض شوارع المدينة التي نشط فيها المتشددون الاسلاميون في الاونة الاخيرة. وقال مسؤولون في بعض الدوائر الانتخابية ان عمليات التنظيم التي تمت في اللحظات الاخيرة اجبرتهم على تأخير فتح ابواب مراكز الاقتراع ساعة كاملة عن موعدها المقرر.

وكان من المقرر ان يفتح اكثر من 37500 مركز انتخابي ابوابه من الساعة الثامنة صباحا بالتوقيت المحلي (0700 بتوقيت غرينتش) الى السابعة مساء (1800 بتوقيت غرينتش) ومن حق السلطات المحلية ان تمد ساعات الاقتراع في بعض المراكز تسهيلا على الناخبين.

وتقول حكومة الرئيس اليمين زروال ان هذه الانتخابات هي مفتاح انهاء العنف الدموي الذي تفجر في اعقاب الغاء السلطات بدعم من الجيش انتخابات عامة في كانون الثاني (يناير) 1992 كان حزب الجبهة الاسلامية للانقاذ المحظور حاليا في طريقه الى الفوز بها.

وتشير التقديرات الى ان نحو 60 ألف شخص قتلوا في حوادث العنف منذ ذلك الحين.

وجاءت اجراءات الامن التي صاحبت بدء الانتخابات البرلمانية في الجزائر بعد موجة من التفجيرات في العاصمة شنها مسلحون يشتبه بأنهم اسلاميون متشددون قتل فيها 22 شخصا على الاقل واصيب 120 اخرون. ووقع اخر تلك التفجيرات يوم الاثنين الماضي.

المغرب: حزب الاستقلال يتهم «جهات» بتزوير رسائل باسم قادته الى المسؤولين

الرباط - «القدس العربي»:

اتهم حزب الاستقلال جهات لم يسمها بمحاولات الايقاع بمناضليه، وذلك بتزوير رسائل باسم قياديين من الحزب موجهة الى مسؤولين كبار تتضمن قذفا وسبا، وقال الحزب ضبطت مراسلات موجهة الى رئيس الحكومة ووزراء وعمال (محافظين) وشخصيات اخرى باسم شخصيات حزبية يتم اختيارها بدقة متناهية ويكون موضوع المراسلات قذفا وسبا في السلطات العمومية وشخصيات سياسية وحكومية، وان هذه المراسلات ختمت بتزوير دقيق محكم للتوقيع مع خاتم المؤسسة التي ينتمي اليها المسؤول الحزبي، ومن بين هؤلاء عبد الرازق افيلال عضو اللجنة التنفيذية للحزب والأمين العام للاتحاد العام للشغالين الذي زور توقيعه وكذلك خاتم الاتحاد. وقالت مصادر الحزب ان افيلال سجل شكوى لدى القضاء ضد مجهول.

وربطت المصادر بين حملة التزوير هذه والانتخابات البلدية التي تجري الجمعة القادم ويشارك بها حزب الاستقلال بفاعلية، حيث أحتل مرشحوه رأس قائمة مرشحي الأحزاب. وكانت صحيفة «العلم» الناطقة باسم الحزب قد تحدثت الاربعاء عن عصابة اجرامية قامت باغتيال أحد اعضاء الحزب في قلعة السراغنة - قرب مراكش، وقالت الصحيفة ان تهديدات وجهت لمناصري مرشحي الحزب كما ان السلطات اعتقلت احد أعضاء الحزب بالدار البيضاء.

من جهة أخرى بدأ المجلس الأعلى للقضاء دراسة ملف عبد الرحمن السعيدي وزير الخوصصة المتهم بالقذف رفعها ضده النائب البرلماني ميلود الشعيبي وذلك في سابقة هي الأولى من نوعها في تاريخ المغرب.

من وحي هزيمة حزيران

عبد الباري عطوان

في ذكرى مرور ثلاثين عاما على هزيمة حزيران (يونيو) عام 1967 يتلفت المواطن العربي حوله متأملا ومقارنا.. فما هي المشاهد التي يتوقف عندها.. وما هي ملامح الموقف العربي وتفاصيله؟

الصورة أكثر من مأساوية، ويمكن تلخيصها في أربعة مشاهد وقعت أحداثها في الأيام القليلة الماضية، وجاءت كما يلي:

* * *

● المشهد الأول: الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي عهد المملكة العربية السعودية، التي تعتبر واحدة من أهم الدول الفاعلة والمؤثرة في المنطقة، يهبط في مطار القاهرة الدولي في زيارة مفاجئة، ليس لبحث الاستيطان الاسرائيلي في القدس المحتلة، ولا سعيا لعقد قمة عربية تجمع الشمل وتضع حدا للانهيار العربي، وانما لتطويق أزمة طارئة في العلاقات المصرية - السعودية نجمت عن تحقيق صحافي نشرته صحيفة سعودية وتعرضت فيه للذمة المالية لأبناء الرئيس مبارك.

مؤلم بالنسبة الينا، ان السعودية التي نعول على دورها ونفوذها كثيرا، لا تتحرك على هذا المستوى الرفيع إلا بسبب أزمة صحافية طارئة، بينما لم نشاهد التحرك نفسه عندما حفر بنيامين نتنياهو النفق تحت أساسات المسجد الأقصى، وأرسل جرافاته لحفر أساسات مستوطنة أبو غنيم في القدس الشرقية.

● المشهد الثاني: الأميرة عائشة بنت الحسين تتوجه الى تل أبيب وتزور مقر القيادة العسكرية للوحدات النسائية في الجيش الاسرائيلي في الوقت الذي تصل فيه عملية السلام الى طريق مسدود على جميع المسارات. ويعرض فيه بنيامين نتنياهو على الفلسطينيين 40% من الضفة الغربية كتسوية نهائية لقضيتهم.

ألم يكن بامكان الأميرة عائشة، ان تؤجل زيارتها هذه لبضعة أسابيع أو أشهر، ريثما يتضح مصير العملية السلمية، ويتوقف الاستيطان الاسرائيلي في القدس الشرقية؟

● المشهد الثالث: السلطة الوطنية الفلسطينية التي علقنا عليها آمالا عريضة في اقامة كيان ديمقراطي نموذجي، باتت غارقة في قضايا فساد يتورط فيها وزراء ومسؤولون كبار، وتفرج عن صحافي لتعتقل آخر، وسط ضجة عالمية حولت الأنظار عن جرائم نتنياهو الاستيطانية، وفضائحه السياسية، وشككت في معظم التراث الفلسطيني النضالي والاخلاقي الذي اكتسب احترام العالم وتأييده على مدى الخمسين عاما الماضية.

● المشهد الرابع: الاستعدادات القطرية مستمرة لعقد المؤتمر الاقتصادي الشرق أوسطي الذي من المفترض ان تشارك فيه اسرائيل، لأنه تأسس أصلا من أجل هذا الهدف، رغم الانتكاسة الواضحة لعملية السلام والقرارات الصادرة عن جامعة الدول العربية بوقف جميع أشكال التطبيع مع الدولة العبرية بسبب سياساتها الاستفزازية.

فلماذا تتورط دولة قطر في هذا المأزق المحرج من الأساس، وتتحمل أعباء مؤتمر كهذا محفوف بالمخاطر والألغام؟ ولماذا لا تعلن قطر بوضوح ومنذ الآن انها لن تخرج عن الارادة العربية في هذا الخصوص. ثم لماذا لا تعلن الدول العربية في الوقت نفسه، وعبر قرار عن مجلس الجامعة في القاهرة، بقيادة مصر، معارضتها الواضحة لعقد هذا المؤتمر، أو المشاركة فيه في ظل أي حضور اسرائيلي، بدل كل هذه المواقف المائعة والمغمغمة، والتستر خلف تصريحات صحافية غير مفهومة، تمسك العصا من الوسط؟!

فليأخذ العرب مجتمعين موقفا حاسما، ولنر ما اذا كانت قطر ستستمر في استعداداتها لعقد هذه القمة الاقتصادية.

* * *

في حزيران (يونيو) عام 1967، وفي ذروة الهزيمة وفجيعة العرب بها، لم تكن الصورة مأساوية على هذه الدرجة، فقد شاهدنا الزعماء العرب يضعون خلافاتهم جانبا ويجتمعون في الخرطوم، ويصدرون اللاءات الثلاث الشهيرة، لتتلوها مباشرة حرب استنزاف بطولية، وبزوغ نجم مقاومة فلسطينية عربية شرسة عبر الحدود الأردنية واللبنانية والسورية، وتتوج انتفاضة الكرامة العربية هذه بانتصار تشرين الأول (اكتوبر) عام 1973 وحدوث المعانقة التاريخية بين النفط والدم في اطار الحظر النفطي الذي أبرز التضامن العربي في أبهى صوره.

اليوم نرى في لقاء زعيمين عربيين أقصى درجات التنسيق، وحتى ان جاء المؤتمر الصحافي الذي يعقبه خاليا من أي حديث عن المواجهة، واللجوء للخيارات الأخرى غير خيار السلام الذي بات استراتيجيا.

اننا، في ظل هذا الوضع العربي المهلهل، يجب ان نتقدم بالشكر الى بنيامين نتنياهو لعرضه 40% فقط من الضفة الغربية، على الفلسطينيين كتسوية نهائية لقضيتهم، فقد كان الرجل كريما وشهما، وأي زعيم مكانه، يلعب وحده، ويفاوض نفسه، ولا يجد من يواجهه، يخطئ لو قدم أي شيء للعرب والفلسطينيين.

رحم الله هزيمة حزيران (يونيو)، فهي ورغم فجيعتها، كانت نعمة بالمقارنة مع الوضع العربي الحالي، فمن كان يتصور ان يعرض العرب الاعتراف والاستسلام و80% من أرض فلسطين على اسرائيل، وترد لهم عرضهم هذا مرفوقا بامانات الاستيطان وتهويد القدس، وتقويض أساسات المسجد الأقصى؟!

ديريك فاتشيت: المعارضة البحرينية معتدلة ومطالبها كذلك

لندن - «القدس العربي»:

طرح نائب بريطاني مسألة حقوق الانسان في البحرين أمام البرلمان البريطاني، وسأل النائب عن منطقة غلاسكو جورج غالواي وزير الدولة للشؤون الخارجية ديريك فاتشيت عن الوضع الداخلي في البحرين وسياسة الحكومة البريطانية الجديدة تجاهه.

وأكد فاتشيت في اجابته على مساءلات غالواي باهتمام الحكومة العمالية الجديدة بقضايا حقوق الانسان في العالم، وتعهد بالتصدي لها مع حكومة البحرين بشكل بناء.

وقال فاتشيت انه اكد للسفير البحريني ضرورة «الشفافية» في مجال حقوق الانسان، وعلى وجود حاجة لاشراك منظمة العفو الدولية أو أي منظمة مماثلة لمراقبة الوضع عن كثب.

وحول ما اذا كانت الاجهزة الدفاعية سوف تستخدم للقمع الداخلي في البحرين، قال فاتشيت ان الحكومة العمالية بدأت باجراء مراجعة فورية للشروط التفصيلية المطلوبة لمنح اجازات التصدير للاسلحة التقليدية، وانها ستقدم للبرلمان شروطا جديدة حالما تستكمل، مشيرا الى انها ستنظر حينئذ عن قرب لاي دليل على تورط اي شركة تقع ضمن القانون البريطاني في تزويد مواد او خبرات من اجل استعمالها للتعذيب او اي انتهاكات اخرى لحقوق الانسان.

وعن سلامة المعارضة البحرينية في لندن، قال فاتشيت «خلال السنة الاخيرة توفرت لي فرصة اللقاء ببعض المنفيين البحرينيين، وبعض قادة المعارضة البحرينية. وانني اشارك صديقي المحترم (غالواي) رأيه بان المسؤولين في المعارضة في هذه البلاد اناس معتدلون ولديهم مجموعة من مطالب معتدلة، ولهذا فاننا نهتم بسلامة اي فرد في المنفى».

ISSN 1358-3379
06
9 771358 337063

في اكبر قضية تشهير تشهدها المحاكم البريطانية

وزير سابق يحاول دحض مزاعم ترتيبه صفقات اسلحة وبغاء لاثرياء عرب

لندن - «القدس العربي»:

قدم وزير بريطاني سابق شكوى أمام المحكمة العليا جاء فيها ان سمعته «اعدمت» بمزاعم لا اساس لها من الصحة شملت اتهامه بتقديم مومسات لأثرياء عرب، وتنظيمه صفقات اسلحة غير مشروعة لايران والعراق.

ورفع جوناثان اتكن الذي استقال من منصبه كوزير للخزانة في حكومة المحافظين السابقة عام 1995 دعوى قضائية ضد صحيفة «الغارديان» البريطانية ومحطة «غرانادا» التلفزيونية المستقلة اللتين كانتا زعمتا ان حياته المهنية وثروته استندتا على اتصالاته بالعائلة المالكة في السعودية.

وجاء في المزاعم التي لحقت بأتكن، والذي شغل ايضا منصب وزير دولة لمشتريات الدفاع، قبل استقالته ان علاقته بالامير السعودي محمد بن فهد بن عبدالعزيز، والتي دامت 20 عاما، جعلت منه ثريا كبيرا. واستمعت المحكمة الى ان المزاعم تضمنت مزاعم بأنه قام بترتيب حالات بغاء لسعوديين، واختفى عن دائرته بأنه وضع نفسه في جيب العرب لخدمة اغراضه الشخصية.

منطقة «جنوب ثانت» في الانتخابات العامة الاخيرة، الى جانب زوجته «لوليسيا» في قاعة المحكمة، بينما قام محاميه تشارلز غراي بعرض الدعوى امام المحكمة. مطالبا بتعويضات عن الخسائر التي لحقت به. ويتوقع ان تستمر مجريات المحاكمة لنحو ثمانية اسابيع.

وكانت صحيفة «الغارديان» نشرت عدة مقالات عن اعمال اتكن، وقامت محطة «غرانادا» ببثها في برنامج «عالم في حركة» في نيسان (ابريل) 1995، ثم اعيد بثها مرة اخرى في كانون اول (ديسمبر) 1995، حيث ركزت على علاقة اتكن بأعضاء في العائلة المالكة في السعودية.

واطلع القاضي على شريط فيديو عن البرنامج الذي اطلق عليه أول مرة اسم «جوناثان العرب»، وقال المحامي تشارلز غراي إنه «ليس من المبالغة القول عن حياته الشخصية والمهنية والسياسية قد تعرضت للاعدام. لقد شنت (المؤسستان) هجوما قويا ضد سمعته الجيدة وشرفه وكرامته».

وتابع ان احد المصادر الرئيسية للمواد التي نشرت في الصحيفة كان رجل الاعمال المصري محمد الفايد صاحب محلات «هارودز» في لندن، مشيرا الى ان رئيس الوزراء السابق جون ميجور

يملك ادلة عن ادارته لمارضات يمارسن البغاء.

واضاف غراي ان ميجور علم من وسيط ان الفايد وصف الاجتماع الذي جرى في فندق «ريتز» الذي يملكه في باريس عام 1993، وفيه جرى الاتفاق على صفقة اسلحة بقيمة مليار جنيه شارك فيها مارك ثاتشر ابن رئيسة الوزراء السابقة مارغريت ثاتشر، واتكن، والامير محمد، ورجل الاعمال السوري وفيق السعيد.

واحدى الروايات التي نشرت عن الاجتماع ان مارك ثاتشر نال 300 مليون جنيه من وراء الصفقة. لكن الجهات التي ورد ذكرها في الاجتماع اكدت انه ليس هناك ما يؤكد مزاعم الفايد.

ورأى غراي ان «اخطر ما جاء في المزاعم ان اتكن استغل منصبه في وزارة الدفاع لتحقيق اغراض شخصية من خلال التعامل مع شركة اسلحة تدعى «ادارة خدمات المستقبل».

وجاء في المزاعم ايضا انه في ذروة الحرب العراقية الايرانية، قام اتكن بمساعدة شركة تدعى «استرا هولدينغ» في بيع اسلحة للبلدين رغم علمه بأنها كانت محظورة. وزعمت المؤسستان انه كان على علم ببيع اسطول لايران كونه يشغل منصب مدير غير تنفيذي

وانكر اتكن مقولات زعمت بأنه ساعد بتقديم مومسات لاثرياء عرب. ونفى غراي ان يكون اتكن حقق ثروته من وراء علاقته بالعائلة السعودية المالكة، وقال انها جاءت بعد ان ورث ثلث ثروة والده السير ويليام اتكن، ونصف ثروة عمته.

وفي عام 1982، اصبح اتكن مديرا ومساهما في شركة «تي في - اي ام»، التي استثمر فيها الامير السعودي مع آخرين مبلغ 3 ملايين جنيه.

ونفى غراي ايضا ان يكون الامير محمد شارك في دفع ثمن منزل اتكن في شارع «لورد نورث» الذي يعود الى القرن الثامن عشر، والذي بلغت تكلفته 500 ألف جنيه.

وبدأ اتكن بتقديم ادلته امس، فيما انكر المدعى عليهم التهم التي وجهت اليهم. وقالوا انهم سيقدمون تبريراتهم لدى تقديم الدفاع.

وهذه هي اكبر قضية تشهير تشهدها المحاكم البريطانية، وستدخل التاريخ كونها الأولى من نوعها التي لن يشارك فيها محلفون على غرار جميع القضايا المماثلة، بل ستنظر امام قاض مختص بعد ان نجح دفاع الوزير السابق اتكن باستبعاد المحلفين بسبب ضخامة حجم الوثائق المعروضة على المحكمة، والتي تزيد عن عشرة آلاف

حزب الله يحاول اغراق اسرائيل بالمخدرات

■ القدس - «القدس العربي»: قالت مصادر استخبارية غربية ان حزب الله يستخدم تجارة المخدرات كسلاح ضد اسرائيل والولايات المتحدة. ونقلت صحيفة «يديعوت احرونوت» الاسرائيلية امس عن مصادر استخبارية غربية قولها ان حزب الله يحاول ادخال كميات كبيرة من المخدرات الى اسرائيل بهدف اضعاف قدرة الصمود لدى المجتمع الاسرائيلي، وخاصة الشبيبة.

وقالت الصحيفة ان الزعماء الروحيين لحزب الله اصدروا فتوى لقادة الذراع العسكري والسياسي لمنظمة حزب الله تسمح لهم بالعمل في تجارة المخدرات كوسيلة لمكافحة اسرائيل والغرب، وهذه الفتوى جاءت للالتفاف على الحكم الشرعي الذي يحظر المتاجرة بالمخدرات.

وتعتقد اوساط استخبارية ايضا ان حزب الله يستخدم تجار المخدرات في عمليات ارهابية في انحاء العالم.

وحسب المصادر فان محاولة المس بالسفارة الاسرائيلية في تايلاند ونسف السفارة الاسرائيلية في الارجنتين تم من قبل رجال محليين استؤجروا من قبل تجار مخدرات، وهؤلاء التجار

PRICE LIST
الاردن 200 فلس = الامارات 3 دراهم = البحرين 400 فلس = تونس 400 مليم = الجزائر 10 دنانير = السعودية 3 ريالات = السودان 10 دنانير = سورية 20 ليرة = العراق 500 فلس = قطر ريالان = الكويت 150 فلسا = لبنان 1500 ليرة = ليبيا 500 درهم = مصر 50 قرشا = المغرب 3 دراهم = اليمن 30 ريالا
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Pts. Sweden SEK12 , Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

مسعود يعلن أسر المئات من مقاتليها شمال كابول

طالبان تقبل شروط معارضيها الأوزبك لابرام اتفاق سلام

■ اسلام اباد ـ كابول ـ ا ف ب ـ رويتر: قالت باكستان امس الخميس ان حركة طالبان الافغانية قبلت مقترحات سلام طرحها زعيم المعارضة الافغاني الجنرال عبد المالك الذي الحق بقواتها هزيمة نكراء في شمال البلاد الاسبوع الماضي.

الا أن وكيل احمد وهو مسؤول كبير بحركة طالبان رفض تاكيد موافقة الحركة على شروط عبد المالك وقال انه يجب أن يفرج الزعيم الاوزبكي عن اسرى طالبان المحتجزين في مزار الشريف بشمال البلاد.

وقالت اللجنة الدولية للصليب الاحمر في بيان امس الخميس انها تستعد لتسجيل أسماء نحو 700 أسير محتجزين في مزار الشريف بعد قتال الاسبوع الماضي.

ومن بين الاسرى لدى عبد المالك وزير الخارجية في حكومة طالبان الملا محمد غوص وقائد المنطقة الشمالية الملا عبد الرزاق ورئيس البنك المركزي الملا احسان الله.

وقال أحمد لوكالة الانباء الافغانية الاسلامية ومقرها باكستان «شرطنا للمحادثات هو الافراج عن الاسرى».

وأضاف «اذا كانوا أمناء فسيطلقون سراح الاسرى».

الا أنه لم يصل الى حد القول انه لن تجري مفاوضات قبل الافراج عن الاسرى.

وقال «لا يمكنني أن أستبعد امكانية اجراء محادثات».

وفي وقت سابق من امس قال متحدث باسم وزارة الخارجية الباكستانية خلال بيان صحافي أسبوعي ان عبد المالك عرض من خلال قنصل باكستان في مدينة مزار الشريف ثلاثة شروط للتوصل الى اتفاق سلام مع طالبان.

وذكر المتحدث ان عبد المالك اشترط على طالبان ان تسمح لجماعات شمالية بالاحتفاظ على «سيطرة مطلقة» على الشمال وان توقف محاولاتها لنزع سلاح مقاتلي المعارضة هناك وان توافق على «ادارة اسلامية» يشكلها عبد المالك بالتعاون مع طالبان.

واضاف ان قيادة طالبان وعلى رأسها الملا محمد عمر زعيم الحركة الذي يتخذ من مدينة قندهار بجنوب افغانستان مقرا له ابلغت باكستان قبولها مقترحات عبد المالك. ومضى قائلا ان طالبان تنتظر رد عبد المالك الان.

وكان عبد المالك قد انضم الى صفوف طالبان الشهر الماضي منقلبا على زعيم المعارضة السابق عبد الرشيد دستم ثم عاد وانقلب على مقاتلي طالبان حين دخلوا مدينة مزار الشريف وبدأوا في تطبيق احكامهم المتشددة فيها.

وانضمت قوات عبد المالك الاوزبكية الى ميليشيات شيعية وطردت قوات طالبان السنية من المدينة بعد معارك في الشوارع سقط فيها ما يقدر بنحو 300 مقاتل من طالبان.

وذكرت وكالة أنباء أفغانية مقرها باكستان ان طائرات حركة طالبان قصفت مواقع يسيطر عليها قائد قوات المعارضة أحمد شاه مسعود في حين استمر القتال الضاري حول بلدة جبل السراج الاستراتيجية على بعد 70 كيلومترا شمالي كابول.

ونقلت وكالة الانباء الافغانية الاسلامية عن مصادر في طالبان قولها ان الحركة سيطرت على أجزاء من جبل السراج منها ثكنة للجيش ومصنع للأسمنت في حين سيطر مسعود على أجزاء أخرى.

وبلدة جبل السراج حيوية للوصول الى ممر سالانج المؤدي الى الشمال عبر جبال هندو كوش الشاهقة.

وذكرت مصادر طالبان ان وابلا من نيران المدفعية والصواريخ أرغم قوات الحركة على الانسحاب أمس الاول الاربعاء من بلدة جلبهار القريبة المؤدية الى معقل مسعود في وادي بانجشير بعد سقوط عدد لم تحدده من القتلى والجرحى. وكان متحدث باسم مسعود صرح لوكالة فرانس برس التي اتصلت به هاتفيا في معقله في وادي بانشير ان حوالي 450 من مقاتلي قوات طالبان وقعوا في اسر قوات مسعود التي استولت أيضا على كميات ضخمة من الذخيرة خلال المعارك التي جرت مؤخرا شمال كابول.

من جهة أخرى ندد مسؤول في الخارجية الباكستانية بالدعم الذي يقدمه بلد مجاور لم يسمه، للقوات المعادية لطالبان التي تقاتل في شمال كابول مضيفا ان كميات كبيرة من الامدادات وصلت الى هذه القوات التي ستصلها كميات أخرى جوا. وقال «لدينا الدليل على ان هذه المجموعات تتلقى دعما خارجيا».

وأعلن عبد الله المتحدث باسم القائد مسعود ان 90 في المئة من الرجال الـ800 الذين شاركوا في الهجوم الذي شنه الطالبان في اقليم كابيسا فقدوا القدرة على القتال وان بلدة نجروب انتزعت من أيدي الميليشيات الاسلامية.

وأوضح المتحدث الرسمي باسم القائد مسعود، أكبر قائد عسكري للقوات المعادية لطالبان والملقب بـ«اسد بانشير»، «لا تنقصنا الأسلحة الثقيلة ولا الذخيرة ونحن نستخدم ما استولينا عليه منها من الطالبان».

ويرى القائد مسعود ان قواته ستتمكن من الصمود رغم ضغوط الميليشيا في مدينتي جبل السراج وجلبهار (شمال شرق) الكبيرتين اللتين سيطرت عليهما منذ أسبوع.

وأوضح المتحدث ان 1200 من مقاتلي طالبان معتقلون في وادي بانشير من بينهم عدد كبير من الباكستانيين. وكان القائد مسعود قد انسحب الى هذا الوادي وتحصن فيه بعد الهزائم التي تعرض لها في كانون الثاني (يناير) الماضي.

وأوضح عبد الله أيضا ان مقاتلي مسعود يسيطرون أيضا اضافة الى جلبهار وجبل السراج على طريق سالانج، المنفذ الرئيسي الى شمال البلاد، وكذلك على مدينة خنجان الواقعة شمالا في اقليم بغلان.

وأضاف عبد الله ان بلدة دوشي الواقعة غرب خنجان داخل اقليم بغلان أيضا تخضع لسيطرة القوات المعادية لطالبان التي تحاصر قاعدة كيلاغاي المستودع الروسي السابق التي يسيطر عليها طلاب الدين.

وأشار عبد الله الى ان كيلاغاي هي اخر مدينة قبل مدينة بول الخومري حيث ارغم ما بين ألفي وثلاثة الاف من مقاتلي طالبان على التراجع وحيث تحاصرهم قوات القائد مسعود.

عائلة دستم تلجأ الى تركيا

■ أنقرة ـ ا ف ب: ذكرت وكالة أنباء الاناضول التركية أن أفراد عائلة زعيم الحرب الافغاني عبد الرشيد دستم الذي هرب الى تركيا بعدما هزمته حركة «طالبان» الاسلامية في أفغانستان، وصلت امس الخميس الى اسطنبول قادمة من طشقند.

وأضافت أن زوجة الجنرال دستم وأولاده وأفرادا آخرين من عائلته الذين يبلغ عددهم 12 شخصا، غادروا بعد ذلك اسطنبول الى أنقره لينضموا اليه في العاصمة التركية. وهرب الجنرال دستم الى تركيا في 25 أيار (مايو) الماضي مع مستشاريه الكبار وحراسه الشخصيين بعد ساعات من استيلاء «طالبان» على مزار الشريف في شمال أفغانستان. وكان الجنرال الاوزبكي صرح الاسبوع الماضي للصحافيين في أنقره «أريد الاستمرار في نضالي في افغانستان. لم أطلب اللجوء السياسي في تركيا».

سفن حربية من الكوريتين تتبادلان اطلاق النار

■ سيول ـ رويتر: قالت وزارة الدفاع الكورية الجنوبية ان سفنا حربية كورية شمالية وجنوبية تبادلت امس الخميس اطلاق النيران بعد ان ضل زورق دورية شمالي طريقه جنوبا ومعه أسطول من تسعة زوارق صيد. واطلق الزورق الشمالي ثلاث قذائف على ثلاث سفن كورية جنوبية كانت تتقدم لاعتراض طريقه. ورد الجنوبيون باطلاق قذيفتين.

وقال بيان لوزارة الدفاع انه لم تقع أضرار، مضيفا ان الزوارق الشمالية عادت الى ما وراء الحد البحري الفاصل بعد 40 دقيقة من المواجهة قرب الساحل الغربي لشبه الجزيرة الكورية.

والحد الفاصل الذي يقسم شبه الجزيرة الكورية ويمتد داخل المياه الاقليمية من ميراث الحرب الكورية التي اندلعت خلال الفترة من 1950 وحتى 1953 وانتهت بهدنة بين الجانبين. وأشار البيان الى ان سيول ستثير الواقعة أمام لجنة الهدنة العسكرية التي تشرف على تنفيذ الهدنة. وقبل اسبوع بالتحديد دخلت سفينة حربية شمالية المناطق الجنوبية غير ان سلطات كوريا الجنوبية أشارت انذاك الى اعتقادها ان الامر لم يكن سوى خطأ، ولم تطلق قذائف في تلك المرة.

منظمات دولية تحذر من نفاد مخزون الغذاء في كوريا الشمالية

■ الأمم المتحدة ـ رويتر: حذرت منظمات الامم المتحدة من ان مخزون حكومة كوريا الشمالية من الطعام سينفد بحلول 20 حزيران (يونيو) الحالي.

وقالت كاثرين برتيني مديرة برنامج الغذاء العالمي الذي يتخذ من العاصمة الايطالية روما مقرا له خلال مؤتمر صحافي امس الاول الاربعاء ان برنامج حكومة بيونغيانغ لتوزيع الطعام بالحصص انهار تقريبا وان الشعب الكوري الشمالي يتهدده خطر الجوع وانه تم رصد عدد من حالات الموت جوعا المتفرقة بسبب سوء التغذية.

وذكرت برتيني وهي تقدم تقريرا أعده برنامج الغذاء العالمي ومنظمة التغذية والزراعة ان مساعدات الغذاء الدولية لكوريا الشمالية لم تغط سوى جزء بسيط من الاحتياجات الفعلية.

وطالب برنامج الغذاء العالمي العام الحالي حتى الان بارسال 200 الف طن من الغذاء قيمتها 95 مليون دولار لم يتحقق منها سوى 27 في المئة فقط. وقالت برتيني ان كوريا الشمالية بحاجة الى 1.8 مليون طن لتفادي حدوث حالات موت من الجوع على نطاق واسع.

وجاء في التقرير ان مخزون خمسة مخازن حكومية للطعام نفدت في ايار (مايو) ومن المتوقع ان ينفد مخزون المخازن الخمس الباقية بحلول 20 حزيران (يونيو).

مواجهات بين جيش الكونغو وميليشيات موالية للرئيس السابق

■ كينشاسا ـ ا ف ب: ذكر شهود عيان اتصلت بهم وكالة فرانس برس هاتفيا من كينشاسا ان مواجهات تجري منذ صباح امس الخميس بين الجيش الكونغولي والميليشيا الخاصة بالرئيس السابق دينيس ساسو نغيسو في الاحياء الوسطى والشمالية من برازافيل.

وقال الشهود ان الجيش النظامي تدعمه الدبابات الثقيلة والخفيفة اطلق النار من أسلحة آلية على مقر ساسو نغيسو في حي مبيلا الذي يقع شرق العاصمة. وأضافوا ان افراد ميليشيا الجنرال نغيسو يدعمهم ضباط في الجيش مكلفين الأمن الشخصي للرئيس تصدوا للهجوم باطلاق النار على مواقع للجيش النظامي. ولم يتمكن هؤلاء الشهود من الاشارة الى حصيلة للضحايا.

وقال مصدر قريب من رئيس الدولة السابق تم الاتصال به من باريس ان قوات تدعمها الدبابات هاجمت صباح امس منزل الرئيس السابق في برازافيل.

وأضاف هذا الضابط الذي يعمل في فريق حراس نغيسو ان «رجال (الرئيس الكونغولي) ليسوبا يحاصروننا منذ الساعة الخامسة بالتوقيت المحلي (4,00 ت غ) واطلاق النار من الاسلحة الآلية بدأ بعد ساعة من ذلك». وأكد ان زعيم المعارضة «كان في منزله عند وقوع الهجوم». وقال شهود عيان تم الاتصال بهم من كينشاسا ان دبابات ثقيلة كانت منتشرة في حي بوتو بوتو في وسط المدينة صباح امس. وفي اونزي، احد احياء شمال العاصمة، تجري المواجهات حول تقاطع الطرق «كولونداء» وعلى امتداد جادة تسييمي المؤدية الى شمال البلاد. وقام افراد ميليشيا الرئيس السابق المسلحين برشاشات كلاشنيكوف ومسدسات رشاشة من طراز «عوزي» بمنع حركة السير في تسييمي والجادة التي تربط حي مبيلا بشرق المدينة وتالانغاي واونزي بشمالها.

رئيس الوزراء الفرنسي ليونيل جوسبان (يسار) مع اعضاء حكومته الجديدة عقب اول اجتماع عقدته أمس في قصر الاليزيه مع الرئيس جاك شيراك (رويتر)

بدأ مهامه بحضور اجتماع لرؤساء الحكومات والاحزاب الاشتراكية في السويد

حكومة جوسبان تضم معارضين بارزين لاتفاقية ماستريخت

باريس ـ من فيليب ديبوشير:

يبدأ رئيس الوزراء الفرنسي الجديد ليونيل جوسبان الذي شكل حكومة ائتلافية ضمت اليساريين والاشتراكيين والخضر مهام منصبه امس الخميس بلقاء مع الرئيس اليميني جاك شيراك ثم رحلة الى الخارج.

ويعد ان قدم جوسبيان اعضاء حكومته للرئيس المحافظ سافر الى السويد في اول ظهور له على المسرح الدولي كرئيس لوزراء فرنسا.

وسيحاول شيراك الذي هزته الهزيمة المفاجئة لحكومة يمين الوسط الائتلافية في الانتخابات البرلمانية التي جرت في الاونة الاخيرة تحقيق ما يعرف باسم «التعايش السلمي» في اقتسام السلطة مع الحكومة اليسارية الجديدة. وكان الرئيس الفرنسي الاشتراكي الراحل فرانسوا ميتران قال عن اول لقاء له مع شيراك الذي شكل في ذلك الحين حكومة يمينية في فرنسا عام 1986 «شعرت انني محاط برجال 60 في المئة منهم يبغضونني و80 في المئة يقاتلونني. شعرت بنفسي وحيدا».

واحاط بشيراك الرئيس اليميني المحافظ امس الخميس اعضاء حكومة شابة ثلاثية اللون. الاحمر للشيوعيين والوردي للاشتراكيين والاخضر لفريق الخضر المدافع عن البيئة. كما تضم الحكومة الجديدة عددا من النساء.

وبعد لقائه الاول مع شيراك انتقل جوسبان (59 عاما) الى مدينة مالمو السويدية لحضور اجتماع لرؤساء الحكومات والاحزاب الاشتراكية.

ومن المقرر ان يلقي جوسبان كلمته امام المؤتمر اليوم الجمعة ويجري محادثات مع توني بلير رئيس الوزراء البريطاني الذي فاز حزب العمال الذي يتزعمه في الانتخابات البريطانية الاخيرة.

وكان جوسبان شكل الاربعاء حكومة محدودة العدد من 26 عضوا بينهم 14 وزيرا اسندت اليهم حقائب، وثلثها من النساء وتمثل التيارات الرئيسية لليسار الذي انتصر في الانتخابات التشريعية المبكرة الاحد الماضي.

واعلن الامين العام في قصر الاليزيه دومينيك دو فيلبان ـ بعد موافقة الرئيس جاك شيراك ـ تشكيلة هذه الحكومة المكونة من الاشتراكيين والشيوعيين والخضر والتي تضم ثلاث شخصيات شيوعية وثلثها من النساء. اثنتان منهن تشغلان المركزين الثاني والثالث في الحكومة.

وقد اسندت المناصب الرئيسية الى اشتراكيين. فالخارجية اسندت الى هوبير فيدرين (49 عاما) «الدبلوماسي في الظل» في عهد الرئيس الراحل فرانسوا ميتران. ومن المرتقب ان يطمئن تعيين هذا المفاوض الذكي والصامت، شركاء فرنسا الاوروبيين. الا ان بيار موسكوفيتشي (39 عاما) سيعاونه في المسائل الاوروبية. وكان موسكوفيتشي اعلن خلال الحملة الانتخابية انه مستعد لاختبار قوة في ما يتعلق بمعايير معاهدة ماستريخت. وقال خلال الحملة الانتخابية «نرغب في ان تقول فرنسا ما هو مشروعها بالنسبة لاوروبا بدلا من ان تتبع مشروع (هيلموت) كول. واذا كان لا بد من المرور بازمة، فستمر بها».

وكان المرشح ليونيل جوسبان وضع اربعة شروط للانتقال الى العملة للوحدة المقرر العمل بها مطلع 1999 وهي: حكومة اقتصادية في مواجهة البنك المركزي الاوروبي، وميثاق تضامن ونمو من اجل تشجيع فرص العمل، ووحدة نقدية اوروبية (يورو) غير مبالغ في تقديرها، وان تكون ايطاليا واسبانيا بين الدفعة الاولى من الدول التي ستنتقل الى العملة الاوروبية الموحدة.

وكان الحزب الاشتراكي طلب ايضا اعادة تفسير مرنة لمعايير معاهدة ماستريخت للانتقال الى اليورو وخصوصا المعيار الخاص بنسبة 3 بالمئة من العجز في الميزانيات العامة بالنسبة لاجمالي الناتج الداخلي.

وبعد فوز اليسار الاحد الماضي صرح جوسبان على الفور انه يرغب في «اعادة توجيه» السياسة الاوروبية.

وتدفع نتائج الصراع الذي دار اخيرا بين حكومة المستشار الالماني هيلموت كول والمسؤولين المتشددين عن البنك المركزي الالماني، في شأن اعادة تقويم احتياطات البنك المركزي، الى توقع صعوبات بالنسبة للعملة للوحدة وللمناقشات حول هذا الموضوع بين فرنسا والمانيا.

والاختبار الاول للسياسة الفرنسية الجديدة سيكون في السادس عشر والسابع عشر من حزيران (يونيو) الجاري في امستردام، حيث ستعقد قمة اوروبية من اجل انجاز اعادة النظر في انجاز معاهدة ماستريخت. لكن جوسبان يمكن ان يقدم الملامح الاولى لهذه السياسة يوم الجمعة المقبل في مالومي (السويد) خلال اجتماع الاشتراكيين الديمقراطيين الاوروبيين.

وسيتولى دومينيك ستراوس ـ كان المفكر الاقتصادي للحزب الاشتراكي المعروف كثيرا لدى كبرى اوساط الاعمال والصناعة مهام وزارة كبيرة تضم الاقتصاد والمال والصناعة وهو امر جديد في فرنسا.

واخيرا عهد بوزارة الدفاع الى عضو مجلس الشيوخ آلان ريشار المتخصص في المسائل المالية للدفاع والذي يمكن ان يثبت كفاءته في هذا المجال الذي اخضعه الرئيس جاك شيراك لاعادة تنظيم عميقة شملت الجيش الذي سيصبح محترفا والقطاع الاساسي للصناعات الدفاعية.

والسمتان الاخريان الاساسيتان لهذه الحكومة هما الاهمية المعطاة للنساء اللواتي سيشغلن ليس فقط ثلث مقاعدها لكنهن نلن ايضا منصبين رئيسيين. فمارتين اوبري ابنة الرئيس السابق للمفوضية الاوروبية جاك ديلور هي وزيرة العمل والتضامن لتأكيد الاهتمام الذي يوليه جوسبان للشؤون الاجتماعية.

اما وزارة العدل الفائقة الحساسية ـ نظرا الى عدد القضايا السياسية والقضائية التي تطاول الشخصيات السياسية وخصوصا في اليمين المهزوم ـ فقد عهد بها الى اليزابيت غيغو وهي ايضا مساعدة سابقة لفرانسوا ميتران. وتسلمت المدافعة عن البيئة وزعيمة حركة الخضر دومينيك فواني وزارة استصلاح الاراضي والبيئة. وسيتولى جان بيار شيفنمان الاشتراكي السابق الرافض لمعاهدة ماستريخت الذي اسس حزبه الخاص الى يسار الحزب الاشتراكي وزارة الداخلية الكبيرة ايضا.

واخيرا عاد الشيوعيون مجددا للمرة الثالثة في تاريخ ما بعد الحرب حزبيا في الحكومة مع وزارتين ووزارة دولة. وهذا ما يعتبر انتصارا لرئيس الحزب الشيوعي الفرنسي روبير هو الذي يبذل منذ ثلاث سنوات جهودا جبارة لتحديث حزب ما بعد مرحلة الحرب الباردة.

والشخصية الشيوعية الاساسية في الحكومة هو جان كلود غيسو الذي تولى وزارة الاشغال العامة والنقل والاسكان والسياحة. وعلى هذا الاساس سيعالج ملفا اساسيا هو ملف شركة اير فرانس التي وضعتها حكومة الان جوبيه على طريق الخصخصة في حين ان فتح سماء اوروبا للمنافسة الحرة سيتم في الأول من كانون الثاني (يناير) 1998.

نيجيريا تتراجع عن الاطاحة بمنفذي الانقلاب

غانا تتوسط لابرام تسوية سلمية مع الحكومة العسكرية في سيراليون

■ فريتاون ـ هاراري ـ ا ف ب ـ رويتر: اجرى وفد من غانا محادثات مع قادة انقلاب سيراليون امس في محاولة لتفادي حدوث مواجهة محتملة مع قوات المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا بقيادة القوات النيجيرية في العاصمة فريتاون.

وارسلت نيجيريا تعزيزات جديدة الى سيراليون امس الاول الاربعاء كما جرت عمليات اجلاء للاجانب وبدأ سكان فريتاون مغادرتها تحسبا لحدوث مواجهة.

وانهارت يوم الاحد الماضي مفاوضات قادها دبلوماسيون بريطانيون ونيجيريون لاقناع قادة الانقلاب الذي وقع في سيراليون يوم 25 ايار (مايو) باعادة السلطة سلميا الى الرئيس المنتخب احمد تيجان كباح.

وقصفت السفن النيجيرية عاصمة سيراليون يوم الاثنين في استعراض للقوة ورد ثوار متحالفون مع قادة الانقلاب بمهاجمة قوات نيجيرية تحرس اجانب في احد فنادق فريتاون.

وتمكنت اللجنة الدولية للصليب الاحمر من التوصل الى هدنة وساد الهدوء المدينة.

وتدفق ثوار الجبهة الثورية المتحدة من ادغال سيراليون الى العاصمة لينضموا الى صفوف قادة الانقلاب، وهم يعارضون اي تسوية تخرجهم من العاصمة حيث يروعون المدنيين.

واجرى فيكتور جبيهو نائب وزير خارجية غانا والبريغادير سيث اوبينغ رئيس الاركان محادثات في مونروفيا امس الاول الاربعاء مع قادة المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا التي تنشر قواتها في سيراليون.

واعلنت اذاعة سيراليون مساء الاربعاء ان الوفد النيجيري الذي وصل الاربعاء الى فريتاون اكد للمجلس العسكري الحاكم ان لا تدخل عسكريا وشيكا ضد منفذي الانقلاب.

وجاء في بيان بثته الاذاعة ان الوفد النيجيري حريص على تبديد اية مخاوف، في هذا الشان. واضافت اذاعة فريتاون ان «المفاوضات جرت سعيا الى اخراج الوضع من المأزق» ودعت الناس الى استئناف نشاطاتهم العادية ابتداء من يوم امس الخميس.

واشار بيان «المجلس الثوري للقوات المسلحة» الذي اطاح في الخامس والعشرين من ايار (مايو) الماضي النظام المدني للرئيس احمد تيجان كباح أن «ليس هناك اي سبب يدعو الشعب السيراليوني الى الخوف، من تدخل عسكري نيجيري في فريتاون. واعلنت الاذاعة «يجب الا ننسى اننا سيراليونيون وان سيراليون هي وطننا».

ودعا قادة المجلس العسكري الى اعادة فتح المتاجر والمؤسسات التجارية والمصارف امس الخميس مؤكدين حرصهم على توفير اقصى درجات الامن. كذلك دعوا الموظفين والعاملين في القطاع الخاص الى استئناف اعمالهم.

وكانت منظمة الوحدة الافريقية اختتمت اعمالها في قمة هاراري الاربعاء باشادة مدوية بمساعي اعادة الديمقراطية في سيراليون وتلميحات الى أن نيجيريا وبوروندي قد يتعرضان لضغوط لاجراء اصلاحات.

وقال رئيس الدورة الحالية لمنظمة الوحدة الافريقية رئيس زيمبابوي روبرتو موغابي والامين العام لمنظمة الوحدة الافريقية سالم احمد سالم في مؤتمر صحافي بعد القمة ان عهد الحكم العسكري والدكتاتورية والانقلابات ولى من القارة.

وقال موغابي «اننا نزداد قوة في كل مرة. وأؤكد لكم انه في الانقلابات القادمة سيكون الامر اكثر صعوبة».

ليبيا تمنح النيجر طائرة لنقل القوات

■ نيامي ـ رويتر: قال مسؤولون ان ليبيا منحت النيجر الاربعاء طائرة نقل من طراز انتونوف 26 مزودة باربعين مقعدا لتحل محل طائرة من طراز سي 130 سقطت في نيسان (ابريل).

كما منحت ليبيا نيامي ازياء عسكرية ومعدات ارسال بقيمة ملياري فرنك افريقي (3,4 مليون دولار).

وزار الزعيم الليبي معمر القذافي النيجر الشهر الماضي. وتحطمت طائرة النقل الوحيدة التي يملكها جيش النيجر في 16 من نيسان (ابريل) الماضي بالقرب من نيامي مما ادى الى مقتل 13 شخصا.

الهند تبدأ انتاج دبابة جديدة

■ نيودلهي ـ رويتر: قال متحدث باسم وزارة الدفاع الهندية الاربعاء ان الهند اتمت اختبارات ميدانية لدبابة قتال رئيسية محلية التصميم وبدأت في انتاجها ليستخدمها الجيش.

واضاف المتحدث ان الدبابة الجديدة ستأخذ مكانها في الجيش في غضون خمس سنوات.

ويقول خبراء عسكريون ان الدبابة التي اطلق عليها «ارغون» مصممة خصيصا لاعطاء الجيش الهندي تفوقا على باكستان الخصم الرئيسي للهند.

وقال المتحدث لرويتر «انها انجزت بنجاح كل المهام التكتيكية وحققت جميع المعايير التي تحددت لدورها». واضاف «وفي وقت لاحق خضعت ارغون لاختبارات اطلاق النيران في ميادين الرماية. وكانت النتائج ممتازة».

والدبابة الجديدة تزن 59 طنا ومزودة بمحرك قوته 1400 حصان وتبلغ سرعتها القصوى 70 كيلومترا في الساعة ويمكنها قطع 200 كيلومتر قبل أن تحتاج الى اعادة التزود بالوقود.

وكشف النقاب لاول مرة عن ارجون في كانون الثاني (يناير) 1996.

ويقول خبراء عسكريون انها تضارع افضل ثلاث دبابات قتالية في العالم وهي الدبابة الامريكية ام1ايه2 ابرامز والالمانية ليوبارد والفرنسية لوكليرك.

طرفا النزاع القبرصي يرحبان بتعيين هولبروك

■ نيقوسيا ـ رويتر: رحب الجانبان المتناحران في جزيرة قبرص المقسمة امس الخميس بتعيين ريتشارد هولبروك مبعوثا خاصا لواشنطن في نزاعهما الطويل.

وقال مانوليس خريستوفيديس المتحدث باسم حكومة قبرص بزعامة القبارصة اليونانيين «تقي حكومة الولايات المتحدة بتعيين ريتشارد هولبروك مبعوثا رئاسيا لها بشأن قبرص بوعدها وتؤكد من جديد على الاهمية التي تعلقها على ايجاد حل للمشكلة القبرصية».

ورحب رؤوف دنكطاش زعيم القبارصة الاتراك بالتعيين بوصفه «خطوة ايجابية».

وعين هولبروك في مهمته الجديدة امس الاول.

واعرب دنكطاش عن ثقته ان دور هولبروك البارز في اتفاق سلام البوسنة عام 1995 سيفيده كثيرا في أداء مهمته الجديدة.

ويرأس دنكطاش ادارة انفصالية للقبارصة الاتراك لا يعترف بها سوى تركيا.

ومن المقرر ان يجتمع دنكطاش مع الرئيس القبرصي غلافكوس كليريديس في 9 حزيران (يونيو) في نيويورك في محادثات برعاية الامم المتحدة. وهذا أول لقاء مباشر بينهما خلال نحو ثلاث سنوات.

وقال خريستوفيديس ان الحكومة القبرصية تلقت ضمانات بوجود «نشط وأساسي» للولايات المتحدة على هامش محادثات نيويورك.

وفي أنقرة قال مسؤولون اتراك انهم يرحبون بجميع الجهود المبذولة لايجاد حل للمشكلة القبرصية غير انهم لم يرغبوا في التعليق تحديدا على تعيين هولبروك.

وقال مسؤول بوزارة الخارجية التركية لرويتر «سيتوصل الجانبان بنفسيهما الى حل ـ ونحن نرحب بجميع المبادرات التي يمكن ان تسهم في الحل».

احباط محاولة لاغتيال الرئيس الألباني

■ تيرانا ـ ا ف ب: أعلنت الرئاسة الالبانية احباط محاولة لاغتيال الرئيس صالح بيريشا بقنبلة يدوية الاربعاء.

وكان بيريشا يتحدث خلال مهرجان انتخابي في روشبول (على بعد 48 كلم شمال غربي تيرانا) عندما حاول أحد الاشخاص القاء قنبلة يدوية عليه.

وأوضح المصدر نفسه أن حراس بيريشا تحركوا على الفور والقوا القبض على هذا الشخص وأبطلوا مفعول القنبلة.

الادعاء يطلب اعدام منفذ انفجار أوكلاهوما

■ دينفر (الولايات المتحدة) ـ ا ف ب: طلب الادعاء الاربعاء في قضية أوكلاهوما سيتي فرض عقوبة الاعدام على تيموثي ماكفي الذي أثبتت هيئة محلفين ادانته باحدى عشرة تهمة في اطار القضية.

وقد أعلنت ادانة ماكفي يوم الاثنين الماضي. وهو متهم بصنع واشعال القنبلة التي انفجرت أمام مبنى فيدرالي في أوكلاهوما في 19 نيسان (ابريل) 1995 مما أسفر عن وقوع 168 قتيلا من ضمنهم 19 طفلا وأكثر من 600 جريح.

الجمعية العالمية للصحف تدعو الى الغاء تشريعات توفر حماية لرؤساء الدول

■ امستردام ـ ا ف ب: دعت الجمعية العالمية للصحف (الاتحاد الدولي لناشري الصحف سابقا) أمس الاول الأربعاء الى الغاء التشريعات التي توفر حماية لرؤساء الدول والمسؤولين الرسميين مما يكتبه الصحافيون، في الدول التي لم تفعل ذلك بعد.

واعتبرت الجمعية في بيان أصدرته في أمستردام، حيث يعقد منذ الاثنين الفائت المؤتمر العالمي الخمسون للصحف، أن «القوانين المتعلقة بالاساءة والتي توفر حماية خاصة لرؤساء الدول والحكومات والأفراد للمؤسسات والرموز الوطنية تشكل قيودا لحرية الكلمة والتعبير في المجتمع المعاصر، وتنطوي على مغالطة تاريخية». وأشار البيان الى أن قرارا تبنته الجمعية امس الاول الأربعاء دعا الى الغاء هذه القوانين حيث لا تزال قائمة، سواء كانت تطبق أو لا تطبق، لما تشكله من «عائق كبير أمام تطور الحرية».

كذلك حضت الجمعية على الغاء «العقوبات الجزائية للقدح والذم الشفهي والمكتوب»، واقترحت ابدالها، حيث لا تزال قائمة، بتغريم الصحافي ماليا فحسب، وفقا للقانون المدني.

الصين تفرج عن منشق بارز

■ شنغهاي ـ رويتر: قال أصدقاء لاسرة بو جي المنشق البارز في شنغهاي امس الخميس أن السلطات الصينية اطلقت سراحه بعد ان قضي ثلاثة اعوام في أحد معسكرات العمل الاجبارية.

وكان بو (33 عاما) بعث برسالة الى أسرته الشهر الماضي يقول انه يتوقع ان يفرج عنه في الذكرى السنوية الثامنة للحملة التي شنتها الصين في الرابع من حزيران (يونيو) 1989 على المظاهرات المطالبة بالديمقراطية في ميدان تيانانمين ببكين. وقالت صديقة للاسرة طلبت عدم نشر اسمها «بو جي اطلق سراحه الساعة 0830 من مساء امس الاول (1230 بتوقيت غرينتش)».

وأضافت ان خطوط الهاتف في منزل الاسرة في شنغهاي قطعت وان الشرطة حذرت أفراد الاسرة من الحديث الى الصحافيين.

وكان قد حكم على بو في ايلول (سبتمبر) 1994 بقضاء ثلاثة اعوام في اعادة تثقيف من خلال العمل، وهو نوع من الحبس الاداري يمكن فرضه دون محاكمة. وبو عضو في جمعية لحقوق الانسان مقرها شنغهاي.

الكونغرس يرفض تعديلا بشأن انسحاب واشنطن من الأمم المتحدة

■ واشنطن ـ ا ف ب: رفض مجلس النواب مساء الاربعاء تعديلا يرمي الى انسحاب الولايات المتحدة من الامم المتحدة ادرج على بساط البحث في اطار نقاش حول أنشطة وزارة الخارجية وميزانيتها.

وقد رفض التعديل الذي قدمه النائب الجمهوري عن تكساس رون بول 369 نائبا وأيده 54 لكنه حصل على دعم العديد من النواب المحافظين ولاسيما منهم نواب الجنوب والمناطق الريفية.

وقال النائب خلال طرح مشروعه الذي يعكس شعورا معاديا للامم المتحدة آخذا في الانتشار في الولايات المتحدة «ان دستورنا لا يمنحنا سلطة بيع سيادتنا الى هيئة دولية».

وترغب الأكثرية الجمهورية التي تسيطر على الكونغرس في حصول اصلاحات عميقة في الامم المتحدة قبل الموافقة على دفع المتأخرات المترتبة على الولايات المتحدة التي تفوق المليار دولار حسب التقديرات.

وقد نوقش التعديل خلال بحث المجلس مشروع قانون ميزانية وزارة الخارجية والسياسة الخارجية الامريكية. وينص خصوصا على الغاء «وكالة الحد من التسلح ونزع السلاح» و«الوكالة الامريكية للاعلام» على ان يتم الحاقهما بالخارجية الامريكية.

قطر: اجواء خلافية داخل الحكومة وانتقادات صحافية وراء استقالة وزير العدل

الدوحة ـ «القدس العربي» ـ من محمد كريشان:

رغم ان الصحف القطرية اكتفت امس الخميس بنشر خبر استقالة وزير العدل الدكتور نجيب محمد النعيمي من منصبه وقبول امير البلاد لها دون ادنى تعليق او تحليل، الا ان ذلك لم يقلل في شيء من اهمية الحدث سواء من زاوية دلالته السياسية او من زاوية ما اصبح للصحافة القطرية من اهمية متزايدة في التأثير على توجهات الرأي العام وصياغة آرائه.

ومع انه لم يكن خافيا ان استقالة وزير العدل جاءت بسبب الانتقادات التي وجهت الى مشروع القانون الانتخابي الذي اقترحه للانتخابات البلدية المزمع اجراؤها قبل تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، الا انه كان لافتا ان تأتي هذه الاستقالة بعد يوم واحد فقط من نشر صحيفة «الوطن» اليومية للموضوع في صدر صفحتها الاولى تحت عنوان «اسقاط مشروع وزير العدل للانتخابات» جاء فيه ان مشروع الوزير الذي عرض ملامحه في محاضرة في نيسان (ابريل) الماضي قد نحي جانبا وان مجلس الوزراء قرر في اجتماعه الاخير تشكيل لجنة مختصة لوضع صياغة جديدة للمشروع وعرضه مجددا على مجلس الوزراء تمهيدا لاحالته الى مجلس الشورى المكون من 35 عضوا وهو هيئة معينة من قبل الامير وتنظر عموما في كل القوانين قبل اقرارها نهائيا.

ووفق ما ذكرته «الوطن» فان ابرز الملاحظات التي وجهت لمشروع الوزير تركزت على دعوته لجعل ربع اعضاء المجلس البلدي المكون من 25 عضوا ويمثل العاصمة الدوحة ومدنا اخرى معينين وعلى مطالبته بأن يدفع كل متقدم لهذه الانتخابات مبلغا تأمينيا يقدر بخمسة الاف ريال قطري (زهاء 1400 دولار امريكي) يعاد اليه اذا فاز ويحول الى الجمعيات الخيرية اذا خسر، وقد شكلت هذه النقطة بالتحديد محل خلاف بين وزير العدل من ناحية وزميله وزير الشؤون البلدية من ناحية اخرى فضلا عن انها مثلت مادة دسمة لانتقاد جريدة «الوطن» لمشروع وزير العدل عبر مقالين شهرين لرئيس تحريرها.

ولم تكد تمض اسابيع عديدة على اعلان وزير العدل الدكتور نجيب محمد النعيمي عن الملامح العامة لمشروع القانون الانتخابي حتى سارع وزير الشؤون البلدية علي بن سعيد الخيارين الى الرد عليه في مقابلة صحافية، ففي حين قال وزير العدل ان موضوع مشاركة المرأة في الانتخابات «قيد الدراسة» لم يتردد وزير الشؤون البلدية في الاعلان ان «للمرأة حق التصويت» وفي وقت اشار فيه وزير العدل الى ضرورة دفع رسم تأميني من قبل كل من يرغب في ترشيح نفسه للانتخابات البلدية الاولى التي تشهدها قطر لم يجد وزير الشؤون البلدية حرجا في القول انه «لا علم له بهذا الرسم» ولكن ذلك لم يمنع زميله وزير العدل من المضي قدما في هذه النقطة معلنا ان هذا الرسم حدد بخمسة آلاف ريال.

من هنا بدا واضحا ان هناك «شيئا ما» لا يسير كما ينبغي داخل الطاقم الحكومي بخصوص ملف الانتخابات البلدية وان هناك نوعا من التجاذب بين وزارتين ترى كل واحدة منهما انها الاولى ببحث المسألة وتقديم المقترحات بشأنها لمجلس الوزراء ومن ثم لمجلس الشورى لاقرارها بشكل عاجل قبل انتهاء دورة انعقاده الحالي في الحادي والعشرين من حزيران (يونيو) الجاري.

وسط هذه الاجواء الخلافية، دخلت صحيفة «الوطن» على الخط وكان رئيس تحريرها احمد علي الوحيد الذي كتب مقالين مطولين ينتقدان مشروع وزير العدل بكثير من الاسهاب وبنبرة لا تخلو من الجرأة مع الالحاح الشديد على ان ذلك يجب الا يفهم انه موجه لشخص الوزير... «فمن موضوع دفع الرسوم المالية وقول الوزير أن ذلك انما يأتي حرصا على «الجدية» فيما يتصل بالمترشحين قال احمد علي ان هذه النقطة بالذات بمنتهى الصراحة تفتقد الى الجدية فعلا»، مضيفا انه «ليس من حق وزير العدل او غيره ان يكيل بمكيالين ولا ان يستثني فئة دون اخرى من فرصة الوصول الى عضوية المجلس البلدي لمجرد عدم توافر الامكانات المالية لدفع قيمة التأمين».

أمير قطر يبدأ زيارة رسمية لتونس

■ تونس ـ ا ف ب: وصل أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني بعد ظهر امس الى تونس في زيارة رسمية تستغرق يومين تلبية لدعوة من الرئيس التونسي زين العابدين بن علي.

ومن المقرر ان تتناول المحادثات التي سيجريها الشيخ حمد، خلال زيارته الاولى لتونس منذ توليه الحكم في حزيران (يونيو) 1995، مع الرئيس بن علي تعزيز التعاون الاقتصادي بين البلدين وعددا من القضايا الدولية والاقليمية من بينها الصعوبات التي تواجه عملية السلام في الشرق الاوسط.

وتأتي هذه الزيارة بعد تلك التي قام بها لتونس ولي عهد قطر الشيخ جاسم بن حمد آل ثاني ووقع خلالها اتفاقا لتفادي الازدواج الضريبي وبرنامجا للتعاون في مجال التربية والعلوم.

ويرافق أمير قطر وفد حكومي يضم خاصة وزير الخارجية، وسيقوم الشيخ حمد على الاثر بزيارة عمل للولايات المتحدة من 9 الى 13 حزيران (يونيو) كما افاد مصدر رسمي قطري في الدوحة.

وتربط بين تونس وقطر منذ سنوات علاقات تعاون فني واقتصادي وثيقة جرى في اطارها انشاء بنك مختلط للاستثمارات قام بتمويل بناء وحدات سياحية وترفيهية في تونس بقيمة 7 ملايين دولار تقريبا.

ويقيم في قطر نحو ألفي مغترب تونسي من بينهم 600 متعاون يعملون في قطاعي التعليم والصحة.

الهراوي: تهديد المتمردين الأكراد لتركيا من بيروت... مرفوض

■ بيروت ـ رويتر: انتقد الرئيس الياس الهراوي تهجما على تركيا انطلاقا من لبنان وطالب الأجهزة الأمنية ملاحقة كل من تسول له نفسه تهديد مصالح الدولة وعلاقاتها وسلامة الامن الداخلي فيها».

وكان الرئيس الهراوي يشير بذلك الى مؤتمر صحافي عقده عضو اللجنة المركزية لحزب العمال الكردستاني خليل عطاس في ضاحية بيروت الجنوبية في الثاني من الشهر الحالي هدد فيه بضرب مراكز سياحية تركية وقال ان حزبه الذي تشن تركيا هجوما عليه في شمال العراق يخطط لشن هجمات على أهداف أمريكية واسرائيلية «غير مدنية».

وقال الرئيس الهراوي خلال جلسة مجلس الوزراء الاسبوعية التي انتهت في ساعة متأخرة من الليلة الماضية «ما نشر في بعض وسائل الاعلام عن أحد الأفراد الأكراد الذي عقد مؤتمرا صحافيا في الضاحية الجنوبية اطلق من خلاله مواقف وتهديدات في مختلف الاتجاهات. ان كل ذلك لا يخدم الدولة في شيء... هل هو محاولة لايقاع الأذى بالدولة وبالحريات وبالديمقراطية وبالسلامة العامة». وأضاف ان هذا الأمر «يرتب تحركا ومعالجة من الجهات الأمنية والعملية المختصة في البلاد وملاحقة كل من تسول له نفسه تهديد مصالح الدولة وعلاقاتها وسلامة الأمن الداخلي فيها».

وأشار الهراوي الى أن الحكومة اللبنانية سبق وحددت موقفا من مسألة التنسيق الأمني التركي ـ الاسرائيلي ومسألة الاعتداء التركي على الأراضي العراقية «غير ان ذلك لا يعني الافساح في المجال أمام أية جهة أو اي فرد ان يتصرف على هواه فوق الاراضي اللبنانية».

وكان لبنان انتقد التنسيق التركي ـ الاسرائيلي كما شجب توغل القوات التركية داخل الشمال العراقي.

ومن جهة ثانية أوصت لجنة الشؤون الخارجية النيابية بأن يقطع لبنان والدول العربية العلاقات الاقتصادية مع تركيا وذلك بعد اجتماع لها الاربعاء ادانت فيه «التحالف التركي ـ الاسرائيلي لأنه يستهدف المياه بالاضافة الى الارض كما يحاول احكام الحصار ليس على العراق وسورية ولبنان فقط انما على كل البلدان العربية وذلك عن طريق الغزو التركي لشمال العراق وعن طريق التصعيد العسكري الاسرائيلي في جنوب لبنان».

وأوصت اللجنة بقطع العلاقات الاقتصادية من قبل كل الدول العربية مع تركيا، وقال رئيس لجنة الشؤون الخارجية علي الخليل أن لبنان يستورد ما قيمته 200 مليون دولار سنويا من تركيا بينما لا تستورد تركيا من لبنان سنويا الا ما قيمته نحو 12 مليون دولار.

لبنان: القضاء يرفض الافراج عن الرئيس السابق للاتحاد العمالي العام

■ بيروت ـ ا ف ب: ذكرت مصادر قضائية ان السلطات المختصة رفضت امس اخلاء سبيل الرئيس السابق للاتحاد العمالي العام الياس ابو رزق الموقوف منذ ستة ايام بتهمة «اغتصاب سلطة مدنية وانتحال صفة».

وردت الهيئة الاتهامية برئاسة القاضي زاهي كنعان طلب الاستئناف الذي تقدم به وكيل الدفاع المحامي ناجي البستاني بعدما رفض امس قاضي التحقيق الأول سعيد ميرزا اخلاء سبيله.

وكان القاضي ميرزا قد اصدر السبت مذكرة توقيف وجاهية بحق ابو رزق في اطار الدعوى التي اقامها عليه غنيم الزغبي رئيس الاتحاد العمالي حاليا.

من ناحية اخرى قرر القاضي ميرزا اطلاق سراح ابو رزق والامين العام السابق للاتحاد ياسر نعمة «بسند اقامة» بعد استجوابهما في قضية حق عام بتهمة «النيل من هيبة الدولة في الخارج ونشر بيانات كاذبة» تتراوح عقوبتها بين الحبس لمدة ستة اشهر وثلاث سنوات.

وتتناول التهمة قضية توجيه كتابين الى منظمة العمل الدولية تشيران الى محاولات تصفيات جسدية واعمال رشوة رافقت انتخابات هيئة مكتب الاتحاد العمالي التي جرت في 24 نيسان (ابريل) الماضي وادت الى انقسام الاتحاد بين قيادة ابو رزق التي اعترفت بها هيئات مختصة دولية وعربية، وقيادة غنيم الزغبي التي اعترفت السلطات اللبنانية بشرعيته.

وكان توقيف ابو رزق في المستشفى منذ الاثنين بسبب ارتفاع الضغط وخلل في عمل القلب ـ المعروف بمعارضته القوية لرئيس الحكومة رفيق الحريري قد اثار ضجة كبيرة في لبنان ملسه بالحريات النقابية والحريات العامة، كما استنكرته منظمات عمل دولية وعربية ودعت السلطات اللبنانية الى الافراج عنه فورا.

والدة الممرضة البريطانية لوسيل ماكلوغلان المعتقلة في السعودية وخطيبها ووالدها وشقيقها يتحدثون للصحفيين في غلاسكو امس (رويتر)

أسرة الممرضة التي قتلت في السعودية قد تفقد حقها في تقرير مصير المتهمتين

لندن ـ «القدس العربي»: رأى محامون سعوديون ان فرانك غيلفورد شقيق الممرضة الاسترالية ايفون التي قتلت في السعودية قد يفقد حقه في ابداء رأيه في عقوبة الممرضتين البريطانيتين المتهمتين بقتلها أمام المحكمة وفق أحكام الشريعة، بعد ان تبين ان ايفون كانت كتبت وصيتها لصديقة لها في جنوب افريقيا.

وكان غيلفورد رفض دعوات التصالح التي وجهتها اليه المحكمة الشرعية في الخبر وقال انه لن يطلب العفو للمتهمتين ديبورا بيري (41 عاما) ولوسيل ماكلوغلان (31 عاما).

وفشل محامو الممرضتين وذويهما ووسطاء آخرون في التأثير على موقف غيلفورد باعتباره اكثر المقربين من عائلة غيلفورد للضحية. لكن المحامين السعوديين توصلوا مؤخرا الى ان ايفون غيلفورد (55 عاما) اوصت باموالها للفتاة جنوب افريقية صغيرة مصابة بشلل دماغي، مما يعني ان غيلفورد قد لا يعتبر الوريث الاقرب لشقيقته، وبالتالي قد لا يكون له الحق في ابداء رأيه بعقوبة للممرضتين في حالة ادانتهما.

لكن محامي عائلة غيلفورد يقللون من اهمية الوصية على مجرى المحاكمة. وقال جيم قيبس إنه مرغم ان ايفون تركت بعض ممتلكاتها للفتاة في جنوب افريقيا، فانها فعلت ذلك لاسباب انسانية».

وعثر على غيلفورد مقتولة في 11 كانون اول (ديسمبر) 1996 في مجمع الملك فهد الطبي في الظهران شرق السعودية. واعترفت بيري وماكلوغلان بارتكابهما جريمة القتل، لكنهما تراجعتا عن اقوالهما وأكدتا انها انتزعت منهما تحت ضغوط. وفي مقابل وعد بمغادرة السعودية.

وتحاول السعودية ايجاد مخرج للقضية يحول دون اعدام المرأتين لتجنب حدوث ازمة ديبلوماسية مع بريطانيا.

وبدأت محاكمة المتهمتين في 19 أيار (مايو) الماضي، وفي آخر جلسة محكمة في الـ 27 من الشهر ذاته، حدد القاضي الجلسة المقبلة في 15 حزيران (يونيو) الجاري لمنح عائلة غيلفورد مهلة لاتخاذ قرار بحل القضية وفق مبدأ التصالح.

العراقيون غير مكترثين بتمديد الاتفاق مع الأمم المتحدة

بغداد ـ من فاروق شكري:

لم يكترث العراقيون امس بتمديد الامم المتحدة لاتفاق «النفط مقابل الغذاء» الذي لم يؤد الى تحسين اوضاعهم المعيشية.

وتساءل عصام عبد الله (45 عاما) وهو موظف حكومي «ماذا حصل الشعب العراقي في المرة الأولى حتى يمكن أن يتفاعل بالتجديد؟».

ومدد مجلس الامن الدولي بالاجماع الاربعاء ولمدة ستة أشهر اضافية العمل باتفاق «النفط مقابل الغذاء» الذي يسمح للعراق بتصدير نفط لشراء مواد غذائية وأدوية.

وأضاف عبد الله وهو أب لخمسة أطفال ان «الشعب العراقي انتظر اكثر من أربعة أشهر بعد تنفيذ الاتفاق لاستلام أولى مواد البطاقة التموينية وما زال ينتظر الادوية والمواد الطبية الأمر الذي يجعلنا لا نتوقع حلولا كبيرة في المدة الثانية من تطبيق الاتفاق».

وعلى الرغم أن العراق بدأ تصدير النفط في العاشر من كانون الاول (ديسمبر) الماضي، فان المواد الغذائية لم تبدأ بالوصول الا في العشرين من آذار (مارس) والادوية في الثامن من أيار (مايو).

وفي نيسان (ابريل)، حصل السكان الذين يحصلون وفق نظام بطاقات التموين الشهرية التي تصدرها الحكومة على تسعة كيلوغرامات من الطحين للشخص الواحد شهريا مقابل سبعة كيلوغرامات في السابق، وعلى كميات أكثر بقليل من الملح والعدس.

واعلنت وزارة التجارة انها ستوزع خلال تموز (يوليو) المقبل الكميات الجديدة من المواد الغذائية المثبتة في البطاقات التموينية.

وقال موظف عراقي ان «وصول الأغذية بالقطارة لا يمكن أن يروي الشعب العراقي الذي يعاني من عطش كبير منذ سبع سنوات» مشيرا الى أن «الحلول الجزئية لا يمكن أن تحل الأمور الأساسية».

وأكد مسؤول في الامم المتحدة أن «مجمل كميات الاغذية التي وصلت الى العراق حتى الان تبلغ 720 ألف طن من الاغذية وهي تعادل ثلث الكميات المقرر أن يتم استيرادها بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء».

وذكرت الصحف العراقية امس أن ست بواخر ستصل الى ميناء أم قصر خلال العشرين يوما المقبلة محملة نحو 115 الف طن من المواد الغذائية المستوردة لحساب العراق.

وقال وزير التربية العراقي في مؤتمر صحافي امس أن «تصرفات الادارة الامريكية في عرقلة التصديق على العقود ليست مبنية على أسس فنية وانما على اهداف سياسية» مشيرا الى أن «لجنة العقوبات لم توافق حتى الآن على أي عقود تتعلق بقطاع التربية بضغط من المندوب الامريكي رغم تقديم العقود منذ خمسة أشهر».

وأكد الامين العام للامم المتحدة كوفي أنان أن لجنة العقوبات وافقت على 331 عقدا لارسال مساعدات غذائية وأدوية وعلقت 191 عقدا وجمدت 14 والغت 24 عقدا. كما أعرب عن قلقه للتأخر في تنفيذ الاتفاق الموقع في العاشر من كانون الاول (ديسمبر) وعن الأسف «للنقص الحاد» للأدوية و«للوقت الطويل» الذي تستغرقه الموافقة اللازمة لارسالها.

وبدأت منظمة الصحة العالمية الخميس الماضي توزيع الادوية على السكان العراقيين في حين خلصت دراسة وضعتها الامم المتحدة الى القول ان واحدا من بين كل أربعة أطفال يعاني من سوء التغذية في وسط وجنوب البلاد.

وكان العراق أكد الاحد أن 30 الف طفل توفوا في الأشهر الستة الماضية بسبب التأخر في وصول الأدوية التي ينص عليها الاتفاق.

ولا يمكن رفع الحظر على صادرات النفط العراقي الذي فرض بعد غزو القوات العراقية ـ الكويت في العام 1990، الا بعد أن يلتزم العراق قرارات الامم المتحدة المتعلقة بنزع الاسلحة.

ارجاء زيارة مقررة لوفد اقتصادي عراقي الى سورية

■ دمشق ـ ا ف ب: ذكر مصدر حسن الاطلاع في دمشق امس الخميس ان وفدا اقتصاديا عراقيا كان يفترض ان يتوجه غدا الجمعة الى دمشق ارجأ زيارته الى موعد سيحدد لاحقا. ولم يذكر المصدر أي سبب لارجاء هذه الزيارة.

وكان مصدر في اتحاد غرف التجارة السورية قد ذكر الاثنين ان وفدا عراقيا ينتظر ان يصل غدا الجمعة الى دمشق لمتابعة المحادثات الاقتصادية التي بدأها في ايار (مايو) في بغداد رجال أعمال سوريون.

وقام هذا الوفد الذي قاده رئيس اتحاد غرف التجارة السورية راتب الشلاح بزيارة الى بغداد من 19 الى 22 ايار (مايو) الماضي، كانت الاولى من نوعها منذ قطع العلاقات الديبلوماسية بين سورية والعراق في 1980. وتوجه هذا الوفد الى بغداد برا عبر الحدود المغلقة منذ 1982.

تجديد الاتفاق يضمن دفع تعويضات حرب الخليج

■ جنيف ـ من ستيفاني نبيهاي:

قال جان كلود ايميه رئيس صندوق الامم المتحدة للتعويضات امس ان نحو 22 الف من ضحايا حرب الخليج سيحصلون على الارجح على 557 مليون دولار في اب (اغسطس) بعد ان جدد مجلس الأمن الدولي اتفاق النفط مقابل الغذاء مع العراق.

وأضاف ايميه السكرتير التنفيذي للجنة تعويضات الامم المتحدة لرويترز انه يامل بامكان دفع مبلغ مماثل لمجموعة كبيرة اخرى من المطالبين بتعويضات قرب نهاية العام حال تجديد الاتفاق مرة أخرى.

وأسس مجلس الأمن الصندوق وهو أضخم برنامج تعويضات على الاطلاق ومقره جنيف بعد حرب الخليج عام 1991 لتعويض الضحايا عن الخسائر المباشرة الناجمة عن غزو العراق للكويت واحتلالها سبعة أشهر.

ويتلقى الصندوق 30 في المئة (أو 100 مليون دولار شهريا) من عوائد بيع النفط العراقي بمقتضى الاتفاق الذي جدده مجلس الأمن امس ستة أشهر أخرى لتخفيف محنة الشعب العراقي الذي يعاني تحت وطأة العقوبات.

وقال ايميه لرويترز «اننا سعداء جدا بقرار المجلس.. اذ سيمكن هذا لجنة التعويضات من مواصلة نشاطها ودفع تعويضات في آب (اغسطس)».

«نتوقع سداد الدفعة التالية وقدرها 557 مليون دولار في اب (اغسطس) ودفعة أخرى على الارجح في كانون الاول (ديسمبر) أو كانون الثاني (يناير)».

وسمح بمقتضى الاتفاق الحالي الذي ينتهي في 7 حزيران (يونيو) للعراق ببيع نفط تقدر قيمته بمليار دولار لشراء الغذاء والدواء وضروريات أخرى للمساعدة في تخفيف اثار العقوبات المطبقة منذ غزوه الكويت عام 1990.

العراق يتهم واشنطن بتجميد عقود القطاع التربوي

■ بغداد ـ ا ف ب: أعرب العراق عن استيائه امس لعدم تصديق لجنة العقوبات التابعة للأمم المتحدة على العقود المخصصة للقطاع التربوي العراقي مؤكدا ان المبلغ المخصص لهذا القطاع بموجب اتفاق «النفط مقابل الغذاء لا يشكل سوى 9% من حاجات البلاد. وقال وزير التربية العراقي عبد الجبار توفيق خلال مؤتمر صحافي عقده امس في بغداد ان «مبلغ 12 مليون دولار المخصص لقطاع التربية والتعليم والذي لم يتم تنفيذه حتى الآن، لا يمثل سوى 9% من مجموع المبالغ المطلوبة لسد الحد الادنى من الحاجة الحقيقية والبالغة 130 مليون دولار». وحمل الوزير امريكا مسؤولية عدم المصادقة على العقود التي قدمها العراق وقال ان «الاميركيين يرفضون العقود» مشيرا الى ان وزارته «بحاجة الى أربعة الاف مدرسة في الوقت الحاضر لاستيعاب الاف الطلاب المشمولين بالتعليم الالزامي».

الجزائريون يصوتون لصالح انهاء العنف وزروال واثق من اقبال واسع

الجزائر ـ من الامين الغانمي:

بدأت امس الخميس اول انتخابات برلمانية قائمة على التعددية الحزبية في الجزائر منذ خمس سنوات هوت خلالها البلاد في موجة من عمليات العنف وسفك الدماء والتي القت الحكومة مسؤوليتها على الاصوليين الاسلاميين.

وفي مراكز انتخابية في العاصمة الجزائرية التي انفجرت فيها عدة قنابل في حافلات واسواق مزدحمة في وقت سابق من الاسبوع قال ناخبون من الرجال والنساء وهم يمسكون بطاقاتهم الانتخابية لرويترانهم يصوتون لصالح انهاء الصراع الذي يعصف ببلادهم.

وقال احمد يانافين (58 عاما) لرويتر «صوت من اجل السلام ومن اجلي ومن اجل اولادي». وكان يانافين وزوجته للحجبة اول من وفد من الناخبين على اللجنة الانتخابية القائمة في مدرسة الوردة في ضاحية تلملي المجاورة للعاصمة.

وقال نائب رئيس لجنة الوردة ان عملية الاقتراع تسير ببطء لكنه توقع ان تنتعش خلال الساعات القادمة.

وانتشر افراد شرطة يرتدون الزي المدني في مراكز الاقتراع التي فتحت ابوابها في معظمها الساعة الثامنة صباحا (0070 بتوقيت غرينتش). وقال شهود ان قوات الامن والشرطة المدججة بالسلاح والتي تدعمها ناقلات جند مدرعة زادت من حواجز الامن على الطرق عند مداخل الجزائر العاصمة وفي بعض شوارع المدينة التي نشط فيها المتشددون الاسلاميون في الاونة الاخيرة.

ويختار نحو 17 مليون مواطن جزائري يتمتعون بحق الانتخاب ممثليهم من بين اكثر من 7000 مرشح يمثلون 39 حزبا سياسيا لعضوية الجمعية الوطنية (البرلمان) التي يبلغ عدد مقاعدها 380 مقعدا.

وقال مسؤولون في بعض الدوائر الانتخابية ان عمليات التنظيم التي تمت في اللحظات الاخيرة اجبرتهم على تأخير فتح ابواب مراكز الاقتراع ساعة كاملة عن موعدها المقرر.

وكان من المقرر ان يفتح اكثر من 37500 مركز انتخابي ابوابه من الساعة الثامنة صباحا بالتوقيت المحلي (0700 بتوقيت غرينتش) الى السابعة مساء (1800 بتوقيت غرينتش) ومن حق السلطات المحلية ان تمد ساعات الاقتراع في بعض المراكز تسهيلا على الناخبين».

وقالت صحيفة لا تريبيون ان الناخب الجزائري يتخب ميالا للامل».

وادلى الرئيس الجزائري اليمين زروال بصوته في اللجنة الانتخابية القائمة في مدرسة الغزالي في ضاحية الموردية. وقال للصحفيين انه واثق من ان الشعب الجزائري سينتهز هذه الفرصة التاريخية ويقدم باعداد كبيرة على المشاركة في الانتخابات.

وتقول حكومة الرئيس الجزائري ان هذه الانتخابات هي مفتاح انهاء العنف الدموي الذي تفجر في اعقاب الغاء السلطات بدعم من الجيش انتخابات عامة في يناير كانون الثاني 1992 كان حزب الجبهة الاسلامية للانقاذ المحظور حاليا في طريقه الى الفوز بها.

وقال مواطن جزائري يقف بالقرب من مركز انتخابي في العاصمة، مشيرا الى حظر نشاط الجبهة الاسلامية «بالرغم مما يقولونه عن اختفاء الجبهة الاسلامية للانقاذ لن ادلي بصوتي حتى لا اتخلى عن مبادئي الدينية والسياسية».

وجاءت اجراءات الامن التي صاحبت بدء الانتخابات البرلمانية في الجزائر بعد موجة من التفجيرات في العاصمة شنها مسلحون يشتبه بانهم اسلاميون متشددون قتل فيها 22 شخصا على الاقل واصيب 120 أخرون. ووقع اخر تلك التفجيرات يوم الاثنين الماضي.

وسيكون البرلمان الجزائري المنتخب اول برلمان ينتخب على اساس التعددية الحزبية منذ استقلال الجزائر عام 1962. فطوال نحو ثلاثة عقود والى ان اجريت اول تجربة لتنظيم انتخابات ديمقراطية في البلاد عام 1991 ظلت البلاد خاضعة لنظام الحزب الواحد وهو حزب جبهة التحرير الوطنية.

وقال صحافيون محليون في بلدة عنابة الشرقية ان طوابير الناخبين بدأت تتشكل قبل ان تفتح مراكز الاقتراع ابوابها. وشهدت بلدة عنابة في حزيران (يونيو) عام 1992 اغتيال الرئيس الاسبق محمد بوضياف بعد تسلمه السلطة بستة اشهر فقط في الايام الاولى من اعمال العنف الجزائرية.

ويأتي في مقدمة الاحزاب المتنافسة في الانتخابات حزب التجمع الديمقراطي الوطني الذي يضم انصار زروال وحزب حركة المجتمع السلمي (حماس) ذي التوجه الاسلامي الذي يقوده الزعيم الاسلامي المعتدل محفوظ نحناح.

وبين الاحزاب الرئيسية الاخرى حزب جبهة القوى الاشتراكية الذي يمثل المعارضة العلمانية بزعامة حسين ايت احمد وحزب التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية المناهض للاسلاميين بزعامة سعيد سعدي.

ويضمن قانون جديد للتمثيل النسبي ان تدخل البرلمان اربعة او خمسة احزاب على الاقل مع تضاؤل فرصة حصول حزب واحد على الاغلبية المطلقة، ونظرا للنظام الانتخابي الجديد يحجم المسؤولون عن الكشف عن موعد اعلان النتائج النهائية. وتقول الصحف انها ستعلن غدا الجمعة.

وتشرف على الانتخابات لجنة انتخابية مستقلة تضم ممثلين عن 21 حزبا. ويراقب الانتخابات ايضا اكثر من 200 مراقب من منظمة الوحدة الافريقية والجامعة العربية اضافة الى اربعة مراقبين من الامم المتحدة.

وقالت الخارجية الامريكية «نأمل ان تكون هذه الانتخابات اذا احتفظت بمصداقيتها وشفافيتها ان تكون بمثابة خطوة جديدة في اتجاه المصالحة الوطنية وانهاء اعمال العنف وعودة الرخاء الى الجزائر ونهاية للارهاب».

كلينتون يدعو بون الى مزيد من التعاون في مواجهة «الدول المجرمة مثل ايران»

■ بون ـ ا ف ب: دعا الرئيس الامريكي بيل كلينتون المانيا التي يزورها بمناسبة الذكرى الخمسين لانطلاق مشروع مارشال الى تعاون اوثق مع الولايات المتحدة في مواجهة «الدول المجرمة» التي سمى من بينها ايران.

وفي مقابلة نشرتها صحيفة «بيلد» الالمانية امس قال الرئيس الامريكي ان على الولايات المتحدة والمانيا القيام «بمزيد من العمل» من أجل ألا تتغلب «الخلافات في وجهات النظر» على الموقف الواحد للبلدين في شأن مكافحة الارهاب ونشر أسلحة الدمار الشامل.

أضاف ان المانيا تشكل بالنسبة الى الولايات المتحدة «شريكا لا غنى عنه» في الشؤون الدولية. وقال «من البوسنة الى افريقيا، نعمل معا من أجل نشر السلام».

ونفى كلينتون التحليلات التي تتحدث عن فتور في العلاقات الالمانية ـ الامريكية قائلا «اننا نسمع هذا النوع منذ عشرين عاما أو أكثر. كانت عارية من الصحة وما زالت».

وكانت بون اثارت انزعاج الولايات المتحدة بدفاعها عن نظرية «الحوار الناقد» مع طهران وهو الحوار الذي انهار في نيسان (ابريل) الماضي بعدما اتهمت محكمة المانية كبار المسؤولين الايرانيين بالوقوف وراء اغتيال أربعة معارضين ايرانيين اكراد في برلين العام 1992.

خدام يؤكد من بيروت ان سورية لا تساعد حزب العمال الكردستاني

■ بيروت ـ ا ف ب: اكد نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام امس الخميس في بيروت ان بلاده «لا تقدم أي مساعدة لحزب العمال الكردستاني» التركي نافيا وجود زعيم هذا الحزب عبد الله اوجلان على اراضيها.

وقال خدام في مؤتمر صحافي عقده بعد اجتماع استغرق ساعة مع رئيس الجمهورية اللبنانية الياس الهراوي «ليس لدى تركيا ما يثبت ان اي مساعدة تذهب من سورية الى حزب العمال الكردستاني التركي».

وردا على سؤال عن قول تركيا ان اوجلان يتواجد في سورية قال خدام «انها تهم غير صحيحة وغير مبنية على أي أساس».

ورأى خدام ان الاتهامات التركية لسورية تشكل «محاولة للتهرب من المشاكل الداخلية التي تواجهها».

وأكد نائب الرئيس السوري رغبة بلاده باقامة علاقات حسنة مع تركيا «لان لا مصلحة لسورية اطلاقا في خلق حالة اضطراب في تركيا».

بالمقابل انتقد خدام بشدة الحلف القائم بين تركيا واسرائيل معتبرا ان الشراكة بينهما «شراكة أمنية سياسية واقتصادية تستهدف السيطرة على المنطقة العربية على أرضها وعلى مصالحها».

ورأى بأن على كل العرب العمل «لحمل تركيا على اعادة النظر بسياستها الحالية التي لا تؤمن مصالحها ولا تخدم الامن والاستقرار في المنطقة».

وأضاف «يجب ان نبحث عن الية حوار جديدة لنقنعها بان العلاقة الفعلية التي تفيدها هي مع العرب لا مع اسرائيل» مشيرا الى ان الغزو التركي لشمال العراق «لا يعني العراق فقط وانما الدول العربية كلها».

من ناحية أخرى اعلن المسؤول السوري ان الورقة المشتركة السورية المصرية بشأن عقد قمة اقتصادية عربية والتي اعلن عنها الاثنين في القاهرة «ستعرض في اجتماع وزراء خارجية دول اعلان دمشق» الذي ينعقد في 25 حزيران (يونيو) الجاري. وكان خدام قد وصل الى القصر الجمهوري قبل ظهر امس لابلاغ لبنان بنتائج الجولة العربية التي قام بها مؤخرا وشملت تونس والجزائر والمغرب وموريتانيا وليبيا «للبحث في سبل الحؤول دون انعقاد القمة الاقتصادية الرابعة لمنطقة الشرق الاوسط وافريقيا الشمالية المقررة في الدوحة وللبحث في تعزيز التعاون العربي الاقتصادي».

وعقد المسؤول السوري اجتماعا مع الرئيس الهراوي حضره رئيس الحكومة رفيق الحريري ووزراء خارجية البلدين فاروق الشرع وفارس بويز ورئيس جهاز الأمن والاستطلاع في القوات السورية العاملة على الأراضي اللبنانية العميد غازي كنعان.

الجيش التركي يطالب باجراء قانوني مع نائب اسلامي

■ انقرة ـ رويتر: قالت وكالة انباء الأناضول امس الخميس ان الجيش التركي العلماني طالب باتخاذ اجراء قانوني مع نائب اسلامي بالبرلمان متهما اياه بسب القوات المسلحة في كلمة القاها منذ أربع سنوات.

وقالت الوكالة ان الجيش بعث بطلب مكتوب الى مكتب المدعي العام في انقرة يطلب فيها اتهام شوقي يلماظ عضو البرلمان عن حزب الرفاه الاسلامي بزعامة رئيس الوزراء نجم الدين اربكان «بالاساءة الى القوات المسلحة ومحاولة تقويضها».

وجاء في الالتماس المقدم من الجيش ان يلماظ اتهم القوات المسلحة بأنها جهاز مناهض للدين يقع تحت سيطرة الولايات المتحدة.

وقال الجيش أيضا ان يلماظ وصف أفراد القوات المسلحة بأنهم «كالراقصات» في كلمة قالها في انقرة عام 1993.

وفي وقت سابق من الاسبوع الحالي عرض التليفزيون التركي لقطات من كلمة يلماظ سجلها احد الهواة على شريط فيديو وذلك في اطار حرب الكلمات بين يلماظ ووسائل الاعلام العلمانية. ولم يتسن الحصول على تعليق من يلماظ الذي يوجد في دائرته الانتخابية في بلدة رضي منذ عرضت محطة تلفزيونية في الاسبوع الماضي كلمة ترجع لعام 1991 ظهر فيها وهو يسب نوابا في البرلمان ويصف النظام العلماني التركي بأنه مؤامرة مسيحية.

وقال يلماظ ان شريط الفيديو عولج بحيث يبدو وكأنه ينطق بكلمات لم يلفظها في الواقع وهو الأمر الذي تحقق فيه السلطات القضائية ايضا.

كندا: أمر طرد الصايغ أصبح نافذا

■ اوتاوا ـ رويتر: قالت متحدثة باسم وزارة الهجرة والجنسية الكندية الاربعاء ان سعوديا يشتبه بأن له صلة بتفجير الشاحنة الملغومة الذي قتل 19 عسكريا أمريكيا في المملكة العربية السعودية سيتم ترحيله من كندا.

واضافت المتحدثة جوان جون ان المشتبه به هاني عبد الرحيم حسين الصايغ تم ابلاغه رسميا بأن أمر الطرد المشروط الذي صدر بحقه في الرابع عشر من ايار (مايو) اصبح نافذا الان.

ومضت المتحدثة قائلة «جرى ابلاغه انه لن تسمع اي دعاوى بشأن طلبه اللجوء والوزيرة قررت انه ليس من المصلحة العامة سماع دعواه وذلك القرار الذي اتخذته الوزيرة يجعل أمر الطرد المشروط نافذا». ولم تتمكن المتحدثة من ذكر اسم الدولة التي سيرسل اليها الصايغ.

وابرز دولتين مرشحتين هما الولايات المتحدة والسعودية.

وقالت المتحدثة ان هناك مهلة روتينية مدتها سبعة أيام يمكن ان يبقاها الصايغ في كندا قبل ترحيله. ويسعى مسؤولون امريكيون منذ فترة طويلة الى استجواب الصايغ عن هجوم بشاحنة ملغومة شن قبل عام على مجمع سكني لعسكريين امريكيين في الظهران بشرق السعودية.

توقيف 31 من أعضاء حزب مغربي يقاطع الانتخابات البلدية

■ الرباط ـ ا ف ب: أعلن حزب الطليعة الديمقراطية الاشتراكية (اليساري المتطرف غير الممثل في البرلمان) ان الشرطة اوقفت الأربعاء 31 من اعضائه لتوزيعهم منشورات تدعو المواطنين الى مقاطعة الانتخابات البلدية المقرر اجراؤها في 13 حزيران (يونيو) المقبل.

وأوضح رئيس لجنة متابعة الانتخابات في الحزب احمد بن غلون ان 22 من اعضاء الحزب أوقفوا في قصبة تدلا وثلاثة في فاس (وسط المغرب) وستة في القنيطرة (40 كيلومترا الى الشمال من الرباط).

واستنكر بن جلون هذه التوقيفات، وطالب السلطات، في تصريح لوكالة فرانس برس، بالكف عن «تصرفها المتناقض للديمقراطية».

وذكر حزب الطليعة الذي انشق عام 1985 عن الاتحاد الاشتراكي للقوى الشعبية، بأن الشرطة أوقفت ستة آخرين من اعضائه في بداية الأسبوع وحققت معهم ثم اطلقت سراحهم بعد ساعات.

وقدم 102400 شخص ينتمي معظمهم الى الأحزاب الـ 13 الممثلة في البرلمان ترشيحاتهم الى هذه الانتخابات البلدية، ويتنافسون على 24253 مقعدا في 1547 مجلسا بلديا حضريا وقرويا.

مصر ستطلب «محاسبة» أي دولة تهدر مياه النيل

■ القاهرة ـ ا ف ب: صرح وزير الزراعة المصري يوسف والي ان كمية كبيرة من مياه نهر النيل تهدر بسبب عدم وجود خبرة فنية ونقص الامكانيات داخل الدول التي تقع في حوض النيل، مؤكدا ان مصر تملك «حق محاسبة» الدول التي تهدر مياه النيل.

ونقلت صحيفة «الاخبار» اليومية عن والي قوله ان حصة مصر من مياه النيل ما زالت 55.5 مليار متر مكعب (سنويا) فقط بينما تسقط على الهضبة الاستوائية والحبشة حوالي 1600 مليار متر مكعب من الامطار سنويا».

وأضاف ان «نسبة كبيرة من مياه النيل تتعرض للاهدار لقلة الخبرة الفنية وعدم وجود امكانيات داخل دول الحوض» مشيرا الى ان «مصر اكثر الدول كفاءة في استغلال حصتها من مياه النيل رغم ضآلتها ولها الحق في محاسبة هذه الدول على اهدار هذا الكم الهائل من المياه رغم العلاقات الوثيقة بيننا» ملمحا بذلك الى أثيوبيا والسودان.

قال ان الشراكة الاسرائيلية التركية تستهدف المصالح العربية

خدام: دعوة سورية لتكتل اقتصادي عربي لقيت تجاوبا

■ بيروت ـ رويتر: قال عبد الحليم خدام نائب الرئيس السوري ان دعوة سورية لاقامة تكتل اقتصادي عربي لقيت تجاوبا عربيا جيدا.

وكان خدام يتحدث في مؤتمر صحافي قبل ظهر امس الخميس في القصر الرئاسي في بعبدا شرق بيروت اثر اجتماعه الى الرئيس الياس الهراوي بحضور وزير خارجية سورية فاروق الشرع ورئيس وزراء لبنان رفيق الحريري ووزير الخارجية اللبناني فارس بويز.

وقال خدام ان الهدف من زيارته اطلاع الرئيس الياس الهراوي على نتائج جولة عربية قام بها مع وزير خارجية سورية والتي تركزت على عدد من القضايا الاساسية التي تهم العالم العربي وسورية ولبنان «في ضوء التحالف العسكري الاسرائيلي التركي».

واضاف خدام ان الجولة تناولت السبل لاقامة تكتل اقتصادي عربي «لمواجهة التطورات العديدة التي يتعرض لها العرب».

وردا على سؤال حول التجاوب الذي لاقته فكرة التكتل الاقتصادي العربي قال خدام «التجاوب العربي جيد جدا».

وقال خدام ان مناقشة موضوع عقد قمة عربية لم تتم وانما البحث خلال الجولة العربية تناول اقامة تكتل اقتصادي وان هذا الموضوع سيبحث في اجتماع وزراء خارجية اعلان دمشق الذي سيعقد في 20 الشهر الحالي.

ودول اعلان دمشق هي دول مجلس التعاون الخليجي الست اضافة الى مصر وسورية.

واتهم خدام رئيس وزراء اسرائيل باغلاق الباب امام عملية السلام وقال ردا على سؤال عن امكانية استئناف مباحثات السلام المجمدة «سياسة بنيامين نتنياهو (رئيس وزراء اسرائيل) اغلقت الباب.. وان لم تعد اسرائيل الى جذور عملية السلام فلا يستطيع احد ان يقول ان هناك افاقا لاستئناف المفاوضات».

ودعا خدام العرب الى حوار مع تركيا لاقناعها بأن علاقاتها مع العرب افضل من توثيق علاقاتها باسرائيل.

وقال خدام «الشراكة الاسرائيلية التركية لها اهداف أمنية وسياسية واقتصادية تستهدف المنطقة والمصالح العربية وعلينا العمل ما باستطاعتنا في مواجهة ذلك».

وردا على سؤال ما اذا كان هذا الوضع سيؤدي الى قطع العلاقات بين سورية وتركيا «هذا الامر غير مطروح للنقاش وعلينا البحث عن اقنية حوار لاقناعها (تركيا) ان صوابية العلاقات ليست مع الجانب الاسرائيلي بل مع الجانب العربي».

وحول احتمالات نشوب حرب تركية سورية «لا نريد ان نستنتج.. نأمل ان لا يخطىء احد في الحسابات».

ونفى خدام اتهامات تركية بأن سورية تساعد حزب العمال الكردستاني الذي تشن تركيا حملة ضده حاليا في شمال العراق وقال «سورية تتهم بأشياء كثيرة غير صحيحة وغير مبنية على اساس.. فالحملات التركية ناجمة عن الظروف الداخلية التي يحاولون تجييرها ولا اقول الحكومة التركية لانها في واد وهناك سلطات في تركيا في واد اخر».

ومضى قائلا «لم يثبت حتى الان ان سورية قدمت اي مساعدة لحزب العمال الكردستاني. فنحن نريد علاقة حسن جوار حسنة مع تركيا ومع الدول الاسلامية المحيطة».

وقال مصدر رسمي ان خدام والشرع ينقلان للرئيس اللبناني رسالة من الرئيس السوري حافظ الاسد تتعلق بتطورات ازمة الشرق الاوسط والمفاوضات العربية الاسرائيلية المتعثرة.

ومن جهة اخرى بحث الرئيس السوري خلال لقاء مع الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي عزالدين العراقي امس الاول الاوضاع في المنطقة والتحديات التي تواجه العرب والمسلمين. وقال للتحدث الرئاسي السوري جبران كورية ان الحديث خلال اللقاء الذي حضره وزير الخارجية السوري تناول ايضا «واجب المنظمات العربية والاسلامية في الدفاع عن قضايا وارض وحقوق شعوب هذه المنظمات». وكان العراقي اشار في تصريح صحافي لدى وصوله الى دمشق الثلاثاء انه سيبحث مع الاسد الاوضاع في مدينة القدس والاراضي العربية التي تحتلها اسرائيل. وقال «ان ما تقوم به اسرائيل من محاولات لتهويد القدس المحتلة هو اعتداء واعتداء مستمر على الاراضي العربية الاسلامية والمسيحية في فلسطين وهو خارج عن كل ما تعارف عليه القانون الدولي واسرائيل. بهذا العمل تعتقد انها تضعنا امام الامر الواقع ولكن هذا خطأ فادح وسيكون النصر للحق العربي والاسلامي».

وقال انه يزور دمشق بعد خمسة اشهر من تنصيبه امينا عاما ليطلع الاسد «على التوجهات التي تمت بعد هذه الفترة ولمعرفة اراء سيادته واستشارته والاستنارة بتوجيهاته تجاه ما يجب ان تكون عليه المنظمة في الحاضر والمستقبل».

وقال «كما ساطلعه واطلع المسؤولين السوريين على بعض الامور التي تهم المنظمة والتي ارجو ان تساعد سورية في حلها».

نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام يجيب على اسئلة الصحافيين في بيروت امس والى جانبه رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري

الحلم الفلسطيني بالدولة ما زال قائما رغم ثلاثين عاما من الاحتلال والعقبات

القدس ـ من خليل عبد ربه:

لم تفلح ثلاثون عاما من الاحتلال الاسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة في تبديد حلم الفلسطينيين بالتحرر واقامة دولة مستقلة تكون المدينة المقدسة عاصمتها وتشكل رمزا لانبعاث هويتهم الوطنية.

لكن عددا من الفلسطينيين الذين التقتهم وكالة فرانس برس في مختلف المدن الفلسطينية عبروا عن قناعتهم بأن عقبات كثيرة لا تزال تحول دون تحول هذا الحلم الى حقيقة.

ويقول عميد كلية الاقتصاد في جامعة النجاح في مدينة نابلس ناصر عبد الكريم (38 عاما) «الهزيمة وتجلياتها لا تزال في ذاكرتي. وما زالت الاسباب والعوامل التي ادت اليها قائمة. فالعرب لم يعدوا قواهم والفرقة تسود صفوفهم والجماهير مغيبة والديمقراطية لم يتعزز وضعها في مجتمعاتنا».

ويرى عبد الكريم ان الفلسطينيين باتوا الان «اكثر بعدا عن تحقيق حلمهم بالتحرر والاستقلال» ويعزو ذلك الى جملة من العوامل مثل «اتفاقيات اوسلو التي كبلتنا والتي لم تنجح في وقف غول الاستيطان، والاداء السيىء للسلطة الوطنية خلال سنتين تجربتها الماضية». واضاف «ان المشروع القديم الجديد يلوح في الافق مجددا... مشروع التقاسم الوظيفي في الضفة الغربية بين الاردن واسرائيل».

وتحمل فريال ابو هيكل (51 عاما) مديرة مدرسة قرطبة للبنات في مدينة الخليل بدورها «الانظمة العربية مسؤولية ما حل بالشعب الفلسطيني». وتتحدث من وحي معايشتها لسنوات الاحتلال عن محاولاته «طمس الهوية الفلسطينية من خلال التعسف والقهر».

وتقول «سعى المحتل خلال ثلاثين عاما جاهدا لتدمير بنيتنا التحتية واقتصادنا لتعميق تبعيتنا له، وعمل على ادخال عادات وقيم غريبة على مجتمعنا لتدمير هويتنا الوطنية».

وتؤمن ابو هيكل انه «وبالرغم من كل الصعوبات ودعم الولايات المتحدة اللا محدود لاسرائيل فان الحلم الفلسطيني ببناء دولة مستقلة تكون القدس عاصمتها سيتحقق مهما طال الزمن ورغم انف المعارضين لهذا الحلم».

وبالنسبة للموظف الحكومي صادر عريقات (41 عاما) والمقيم في مدينة اريحا فان «هزيمة حزيران جعلت الفلسطينيين يدركون انهم لا يمكنهم الاعتماد على اية دولة عربية لتحرير ارضهم بل عليهم الاعتماد على انفسهم لتحقيق ذلك». ويرى عريقات ان «الانتفاضة جددت الامل والحلم عند الفلسطينيين بعد ان ظن الكثيرون ان الاحتلال ابدي ولن يزول وبدأوا يعدون حساباتهم على هذا الاساس».

وبالرغم من ان عريقات يعبر عن «قناعة راسخة بأن الدولة الفلسطينية ستقوم» فانه يرى وخلافا لما «يتخيل البعض انها لا تزال تحتاج الى نضال طويل وتماسك من الشعب ورص لصفوفه».

الصيدلي نبيل عديلي (40 عاما) من بيت لحم اعتبر «هزيمة حزيران بمثابة هزيمة للعقلية التي اعتمدت على الحشد الاعلامي بدلا من حشد الطاقات على الارض». واضاف «حتى نتخلص من آثار حزيران وحتى لا نعيش حزيرانات اخرى لا بد من صحوة الجماهير العربية من خلال تجاوز عوامل الفرقة والعمل بجد من اجل اللحاق بركب التطور والتقدم العلمي والاقتصادي ونشر الديمقراطية في المجتمعات العربية».

ووصف عديلي ما تحقق حتى الان في المناطق الفلسطينية عبر اتفاقيات اوسلو من انسحاب اسرئيلي محدود من المناطق الفلسطينية وقيام سلطة للحكم الذاتي بأنه «لا يلبي الطموحات والامال» وعبر عن قناعته بأن «ازالة آثار حزيران ونيل الحقوق الفلسطينية والعربية يتطلب جهدا عربيا مشتركا».

عضو اللجنة الوطنية والاسلامية لمواجهة الاستيطان حسن بكر (54 عاما) من سكان مدينة رام الله اعتبر «هزيمة حزيران نتاج خلل قيادي في الجيش المصري والجيوش العربية وحصيلة تسلط الحكام على الشعوب العربية واتخاذهم القرارات المصيرية دون الرجوع اليها».

ويعتبر بكر ان «اتفاقيات اوسلو حصيلة الضعف والتشتت العربي ولم تحقق الحد الادنى من حقوقنا». ويكمن الحل برأيه «في مواصلة النضال والتمسك بتطبيق قرارات الشرعية الدولية المتعلقة بالقضية الفلسطينية مثل 242 و338».

ايهاب الاشقر (30 عاما) احد قيادات الانتفاضة الفلسطينية (1987ـ1994) والذي يعمل اليوم في شركة تأمين في مدينة غزة عبر عن رأي تشوبه المرارة «لا تعنيني هذه الذكرى في شيء.. فالمشاكل السياسية والهموم الاقتصادية والاجتماعية الموجودة انست المواطن الفلسطيني ذكرياته وهي اكبر الف مرة من نكسة حزيران و نعيش كل يوم حزيرانا بل ما هو اسوأ منه احيانا».

وبالرغم من نبرة التشاؤم في لهجته فان الاشقر الذي ولد في العام الذي احتلت فيه مدينته غزة يرى في ما تحقق عبر اتفاقيات اوسلو «امرا واقعيا يجب البناء عليه».

ويقول «استنادا للظروف الذاتية والموضوعية فان تحقيقنا بعد ثلاثين عاما من الاحتلال لحكم ذاتي في قطاع غزة واجزاء محدودة من الضفة الغربية امر واقعي. ولكن المشكلة الاكبر تبقى في تطوير اداتنا لنطور ما حصلنا عليه».

الجولان السوري تحول الى واد للصراخ والحنين والاحباط بعد ثلاثين عاما من الاحتلال

القنيطرة (سورية) ـ من وديع الحلو:

سكان الجولان الذين حزموا حقائبهم قبل قرابة العامين تمهيدا للعودة الى ما كانت قراهم قبل ان تزيلها الجرافات الاسرائيلية، يعيشون الان من خلال ما يعرف بوادي الصراخ حالة حنين واحباط وهم يرون السلام يبتعد عن المنطقة.

وبدت مدينة القنيطرة التي استعادت سورية السيادة عليها اثر اتفاقية فك الاشتباك في العام 1974 خالية من كل اثر للحياة باستثناء مجموعة من السياح جاءت تعاين على الطبيعة ما آلت اليه المدينة التي بقيت حجارتها وتركها اهلها.

وكانت السلطات السورية ابقت المدينة الاقرب الى لبنان (25 كلم) والى فلسطين (30 كلم) والاردن (60 كلم) والواقعة على بعد قرابة 70 كلم من دمشق شاهدا حيا على الفظاعات الاسرائيلية التي ارتكبت خلال سنوات الاحتلال، كما يقول مساعد محافظ القنيطرة محمد مقبل.

ويبلغ عدد سكان محافظة القنيطرة حاليا وهي المحافظة 14 في سورية قرابة 500 الف نسمة ينتشرون في شتى المحافظات السورية بين دمشق وريفها وحمص وحلب وغيرها بينما يقيم في المحافظة نفسها الان قرابة 50 الف نسمة.

وكان عددهم عام 1967 عشية حرب حزيران (يونيو) قرابة مئة وخمسين الف نسمة.

ويقول مقبل ان عددا من المواطنين السوريين «بدأوا قبل عامين تقريبا حزم حقائبهم تمهيدا للعودة الى قراهم واراضيهم في الجولان المحتل منذ العام 1967 بعد اخبار التقدم في محادثات السلام في واي بلانتيشن (الولايات المتحدة)» والتي توقفت في شباط (فبراير) من العام 1996 الماضي.

وأعلن المسؤولون السوريون ان المفاوضات السورية الاسرائيلية اسفرت عن موافقة اسرائيلية على الانسحاب من الاراضي السورية المحتلة مقابل السلام الكامل مع سورية التي تدعو الان الى استئناف المفاوضات مع اسرائيل من حيث توقفت. ويضيف مقبل «اما الان وبعد توقف المفاوضات ومن خلال ما تعلنه الصحافة الاسرائيلية والعالمية عن مواقف الحكومة الاسرائيلية برئاسة بنيامين نتنياهو فان السائد في اوساط سكان المنطقة هو الاحباط والحنين حيث لم يبق لهم الا التوجه بين الحين والاخر الى وادي الصراخ لتوجيه رسائل صوتية الى اهلهم ومعارفهم».

وما تم التعارف على تسميته بوادي الصراخ هو الحد الفاصل بين قرية مجدل شمس المحتلة والمنطقة المقابلة لها.

ويروي احد سكان الجولان قصة ابو احمد الذي بقي يردد طيلة ثلاثين عاما انه سيعود الى قريته التي جرفتها القوات الاسرائيلية حيث لم يبق سوى خمس قرى كانت القوات الدولية وصلت اليها.

ويضيف ان ابو احمد توفي الاسبوع الماضي دون ان يعود الى بيته ودون ان يتمكن ذووه من نقل جثمانه الى مسقط رأسه. وفي الحلقة التي ارتسمت حوله تندبه ارتفعت اصوات النسوة يرددن «يا ابو احمد صاروا 30 سنة وما شفت البلاد.. مت وما شفت ارضك يا ابو احمد».

وهناك بين الاهالي من يقطع النذور بأن يعود «مشيا الى الجولان» لانهم يشعرون انهم مهاجرون وان كانوا في دمشق او حمص او سواها من المدن.

ويؤكد مقبل ان «المعاناة مستمرة على الرغم من الاهتمام الذي توليه السلطات سواء للذين انتقلوا الى المدن السورية او للذين قرروا العودة الى بعض القرى الواقعة في اطار المحافظة حيث اعطوا الارض وتم تأمين الكهرباء والماء وسائر الخدمات الصحية لهم».

ويضيف «ان الحنين قائم ومستمر ما دامت المعاناة قائمة» مشيرا الى انه اثناء فصلي الربيع والصيف «يتوافد مواطنو الجولان من شتى المحافظات السورية ليطلوا عبر الاسلاك الشائكة لمشاهدة الارض التي عاشوا عليها ويحلمون بالعودة اليها».

الا ان مقبل يرى انه «لا بد بالنهاية من استعادة الحقوق بشتى الوسائل». ويذكر مصدر اعلامي سوري بأن حرب تشرين (اكتوبر) 1973 كانت «الرد على نكسة حزيران» وان اسرائيل «واهمة اذا اعتقدت ان العرب سيتنازلون عن اراضيهم». وكانت سورية استعادت قرابة 600 كلم مربع من مساحة الجولان البالغة 1860 كلم مربعا والمنطقة تمتاز بتنوع مناخي حيث تتراوح نسبة الارتفاع ما بين حد اعلى يبلغ 2814 مترا عند اعلى جبل الشيخ وما بين 212 مترا تحت سطح البحر عند بحيرة طبرية.

ويقول مقبل ان الاراضي التي استعادتها سورية عبارة عن مراع بالدرجة الاولى اما الاراضي الخصبة بغالبيتها فما زالت تحت الاحتلال الاسرائيلي. ومنطقة الجولان معروفة بغزارة المياه والينابيع البالغة 172 نبعا بالاضافة الى انهار بانياس والاردن والدان وبحيرتي مسعدة وطبرية وهي الاكبر.

سكان هضبة الجولان السورية يتظاهرون في ذكرى احتلالها

■ مجدل شمس (هضبة الجولان) ـ اف ب: نظم مئات من سكان هضبة الجولان السورية المحتلة امس الخميس تظاهرة احتجاج في الذكرى الثلاثين لاحتلال اسرائيل هذا الموقع الاستراتيجي خلال حرب حزيران (يونيو) عام 1967.

ورفع المتظاهرون وغالبيتهم من سكان مجدل شمس (18 الف نسمة) اهم بلدات الهضبة، اعلاما سورية ورددوا هتافات معادية لاسرائيل. تحت اعين جنود اسرائيليين راقبوا التظاهرة عن بعد دون ان يبلغ عن وقوع صدامات.

واغلق عدد من التجار ابواب محلاتهم التجارية في الوقت الذي تابعت فيه المدارس والمرافق العامة نشاطاتها.

يشار الى ان محادثات السلام الاسرائيلية السورية توقفت منذ اكثر من عام بسبب خلافات حول تسوية قضية الجولان.

وتعارض حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الحالية اعادة هضبة الجولان الى سورية.

احتلال الاراضي الفلسطينية انتج مزيجا من النزعة الدينية والتطرف القومي لدى اليمين الاسرائيلي

القدس ـ من جان لوك رينودي:

انتج احتلال اسرائيل الاراضي الفلسطينية عام 1967 ظهور مزيج من النزعة الدينية والتطرف القومي لدى اليمين الاسرائيلي وهو مزيج لا يزال، بعد 30 عاما، قابلا للانفجار.

ولاحظ البروفسور ايهود سبرينزاك من جامعة القدس العبرية، وهو متخصص في شؤون الحركات المتطرفة، أن «1967 اعتبرت معجزة الهية».

فباحتلالها الضفة الغربية، سيطرت الدولة العبرية بقوة السلاح على «ايريتز اسرائيل» أو ارض اسرائيل التي اشارت اليها التوراة، وعلى اماكن مقدسة كحائط المبكى في القدس القديمة والحرم الابراهيمي في الخليل.

وعند المستوطنين المتدينين أن «الخليل أهم من تل أبيب». وهم يتخذون ذلك مبررا لرفض التنازل للفلسطينيين عن الأرض.

ولا يكتفي بعض المتدينين بالقول، بل ينتقلون الى الفعل، لتصفية «الخونة» الذين يريدون اعادة الأراضي و«ارهابيين عرب» آخرين. فايغال امير الذي اغتال رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين عام 1995 وباروخ غولدشتاين، المستوطن الذي قتل 29 فلسطينيا عام 1994 في الخليل، أعلنا أنهما فعلا ذلك «باسم التوراة». وتلك أيضا حال أعضاء الشبكة السرية التي نفذت في الثمانينات عددا من الاعتداءات الدموية على الفلسطينيين وكانت تنوي تفجير المسجد الأقصى في القدس لتدميره واعادة بناء الهيكل اليهودي مكانه.

وكان الدين عام 1967 منفصلا الى حد عن الصهيونية، لكن حزب العمل مهد، خلال وجوده في السلطة، لصعود النزعة الدينية الجديدة. فبعد مرحلة وجيزة من التردد في شأن الأراضي التي احتلت حديثا، أعطى العماليون الضوء الأخضر لبناء المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية والى الاسراع بالاستيطان في القسم العربي من القدس.

ويبدأ كل شيء في 11 نيسان (ابريل) 1968 عندما استقر الحاخام المتطرف موشيه ليفنغر مع مجموعة من اتباعه في فندق في مدينة الخليل. لكن النمو الفعلي للاستيطان بدأ عام 1974 في عهد حكومة اسحق رابين الأولى، وأسهم شمعون بيريس الذي كان في حينه وزيرا للدفاع، في هذا النمو.

وأسس المستوطنون حركة «غوش امونيم» (كتلة الايمان)، ثم اخترقوا صفوف الحزب الوطني الديني (مفدال) وما لبثوا أن سيطروا عليه، فنقلوه من خانة أحزاب الوسط الى خانة اليمين المتطرف. فبات بمثابة «حزب المستوطنين». وللمفدال في الكنيست الاسرائيلية (البرلمان) حاليا تسعة نواب، ووزيران في حكومة بنيامين نتنياهو اليمينية.

لكن اتفاقات الحكم الذاتي التي وقعتها اسرائيل عام 1993 مع زعيم منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات فرضت اعادة النظر في سياسة الاستيطان التي يعتبرها مؤيدوها «رسالة الهية». وبات للمستوطنين، بمباركة حاخاماتهم، رأس حربة الحملة الشرسة التي استمرت عامين ضد رابين. ولم يتردد بعض المتظاهرين في تصوير رابين على لافتاتهم مرتديا بزة قوات الصاعقة النازية التي اضطهدت اليهود.

وفي كتاب مذكراته، وصف اسحق رابين «غوش أمونيم» بأنها «مجموعة متوحشة، وسرطان داخل الديمقراطية الاسرائيلية، تدعي أنها تعمل بتفويض الهي وتنشر الرعب في الشوارع». لكنه امتنع، خلال توليه السلطة، عن قمع المستوطنين المتطرفين. فقد صدرت أحكام معتدلة بالسجن على منفذي الاعتداءات على الفلسطينيين وحتى على قاتليهم، ولم يتم العثور على قسم منهم.

وخلال الانتخابات الأخيرة التي أجريت في أيار (مايو) 1996، واصل اليمين المتطرف هجومه، وصوت ناخبوه لصلحة تكتل «الليكود» تحت شعار: «بيبي (بنيامين نتنياهو) جيد لليهود».

ولاحظ البروفسور سبرينزاك أن اغتيال اسحق رابين سبب «صدمة أدت الى عزل الأكثر تشددا». لكنه اعتبر أن نار القومية الدينية «ترقد تحت الرماد»، ويكفي لتأجيجها أن تحصل موجة عمليات فلسطينية جديدة ضد الاسرائيليين أو أن يحصل تقدم كبير في عملية السلام.

ضياء الدين داود وزير الشؤون الاجتماعية ووزير الدولة لمجلس الأمة وعضو اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكي:

لم نعش أية لحظة يأس في ظل عبد الناصر.. ووصل الانتاج الى حده الأقصى اثناء المعركة

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من رياض الصيداوي:

ضياء الدين داود، وزير الشؤون الاجتماعية، ووزير الدولة لمجلس الأمة وعضو اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكي في عهد الرئيس جمال عبد الناصر. اليوم، يعمل عضوا بمجلس الشعب، ورئيسا للحزب العربي الديمقراطي الناصري.

الحوار معه، تناول في جزء منه معركة ترميم القوات المسلحة والمجتمع المصري، بقيادة الاتحاد الاشتراكي، وأيضا الانجازات الاجمالية الاقتصادية التي حصلت، رغم نكسة 1967.

وفي ما يلي نص الحوار:

■ كيف عرفت بخبر نكسة 5 حزيران (يونيو) 1967؟

■ في ذلك الحين كنت عضو مجلس الأمة، وأمينا للاتحاد الاشتراكي بمحافظة دمياط. المحافظة الساحلية المجاورة لبورسعيد، فهي أقرب المناطق الى ميادين القتال، وكان تأثرنا سريعا وقويا، اكثر من اي منطقة اخرى، فنحن أول من علمنا بانسحاب الجيش المصري من سيناء، بدون نظام، وانما في فوضى محزنة، وفي الوقت نفسه تحملنا مسؤولية الدفاع عن السواحل في هذه المنطقة واستقبال المهاجرين، وكان لنا متطوعون وصلوا حتى «القنطرة». وبقدر ما كان خبر النكسة قد هزنا في أعماق وجداننا، بقدر ما قبلنا التعامل مع الواقع الجديد بشكل حماسي وايجابي وسريع. فشاركنا في العمليات الفدائية التي قامت في بورسعيد وبورفؤاد والملاحة والمنطقة كلها... فلم نجد وقتا للحزن أو الاسى.

كذلك بعد خطاب التنحي الذي القاه الرئيس جمال عبد الناصر استفدنا من حديثه في ضرورة الاستعداد للمواجهة من جديد. فبدأت عملية اعادة بناء الجيش وتسلحه حتى يكون جاهزا للقتال من جديد، وتولى الجهاز السياسي الشعبي مسؤولية كبيرة في تعبئة البلد للحرب، خاصة في منطقتنا المواجهة لبورسعيد.

وأنا لا استطيع ان أخفي انه قد حدث احباط شديد جدا لنا، لكن خطاب الرئيس وبعد انتشار فكرة ان الهزيمة واردة، عادت معنوياتنا مرتفعة... ولكن في النهاية الهزيمة شيء والاستسلام لها شيء ثان... وحقيقة لم نعش أي لحظة يأس في ظل حياة الرئيس جمال عبد الناصر... لذلك، كانت معركة رأس العش أو معركة اغراق المدمرة «ايلات»، كل هذه المعارك انعشت المعنويات القتالية لدينا اضافة الى تغيير الروح القتالية عند المقاتل، واعادة التسليح، كل ذلك أعطى نتيجة قوية في ضرورة التصميم على المعركة والانتصار، بل وزدنا برفع شعار مركزي وهو «لا صوت يعلو على صوت المعركة»، لاسكات بعض الأصوات المتخاذلة التي كان لها نفس الموقف سنة 1956، وترى بأن لا قدرة لنا في مواجهة هذه القوة العالمية الضخمة وبالتالي يجب ان نستسلم، ولما قال عبد الناصر «ان ما نخذ بالقوة لا يسترد الا بالقوة»، كان لكلامه هذا صدى كبير بين الجماهير.

وفي ظل هذه الظروف، أرجو ان الاحظ، ان الحريات اتسعت وان المناقشة الحرة أصبحت ممارسة يومية.

■ ظروف ما بعد النكسة، كيف انعكست على الاتحاد الاشتراكي؟

■ لقد أعيد انتخاب الاتحاد الاشتراكي من القاعدة الى القمة الى اللجنة التنفيذية العليا، لقد بلغ نشاطه اقصى مداه، فبث الحماس والاصرار على المعركة في أوساط الجماهير، ودعم التحام الشعب بقواته المسلحة.

■ كيف كانت طبيعة علاقتك بجمال عبد الناصر في تلك الظروف؟

■ العلاقة بيننا نشأت في ظل هذه الظروف، فقد توليت وزارة الشؤون الاجتماعية سنة 1968، وبدأ عملي، واتصالي المباشر بالرئيس باعتبار موقعي الاول وموقعي كعضو اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكي.

وأشير هنا الى الذين يتحدثون عن الديمقراطية، لأقول ان جمال عبد الناصر كان يجتمع مع أعضاء اللجنة التنفيذية العليا بصفة مستمرة، وكان يحدث ذلك كل اسبوعين. وكنا نناقش كل المسائل مناقشة صريحة وواضحة، ويمكن الاستشهاد بمحاضر الجلسات، حيث نوقشت كل القضايا بمنتهى الحرية، وبمنتهى الصراحة التي قد نفتقدها حتى في النظام التعددي الحزبي.

■ في تلك الفترة الحرجة من تاريخ مصر، يبدو ان للرئيس جمال عبد الناصر كان منغمسا كل الانغماس في الاستعداد للمعركة، فهل كان يجد الوقت اللازم للاهتمام بالمسائل الاجتماعية وحل مشاكلها؟

■ حقيقة من الاشياء التي يجب التأكيد عليها، هي ان جمال عبد الناصر كان يتميز بالنظرة الشمولية، بمعنى انه كان دائما يحذر من تجزئة المشاكل، لذلك لم يكن يفصل بين العمل العربي والعمل الداخلي، والعمل العسكري والعمل المدني فهو لم يغفل أبدا الجانب الاجتماعي والتغيرات التي تحدث. ففي ظل هذه المعركة توصلنا الى معدل انتاج اقصى. فقد اكتمل بناء السد العالي، واستكمل بناء مصنع الصلب والحديد. لقد كانت الجبهة واحدة ومتماسكة. كذلك انشغاله بالقضايا العربية وخاصة القضية الفلسطينية لم يكن يصرفه عن اهتمامه بالمعركة، فهو لم يرجح جانبا على جانب آخر.

واؤكد ان مستوى المعيشة لم يتغير، وانما بقي على حاله وربما تحسن، رغم ظروف الحرب التي كنا نمر بها من انفاق كبير على القوات المسلحة ومساعدة للدول العربية.

■ وفاة الزعيم جمال عبد الناصر، شكلت منعرجا تاريخيا في حياة الشعب المصري والشعب العربي، كيف تلقيتم نبأ الوفاة؟

■ لقد كنا قبل الوفاة، في لقاءات مستمرة مع الرئيس جمال عبد الناصر، وفي اجتماعات اللقاءات العربية، واصابنا جميعا تعب كبير، فاتفقنا على عطلة صغيرة بيومين أو ثلاثة أيام، وأنا شخصيا كنت في لقاء مع أعضاء اتحاد الطلبة في جامعة القاهرة وأبلغت، حوالي الساعة السابعة مساء، بضرورة الاتجاه الى الرئاسة، دون ان أعرف السبب، ثم الحوا في ضرورة مجيئي بسرعة مرة ثانية، فتوجهت الى قصر القبة، ففوجئت بهذا الخبر المذهل، ثم وجدت اجتماعا لاعضاء مجلس الوزراء واعضاء اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكي، يبحثون في ماذا بعد عبد الناصر؟

■ لو تحدد لنا الطريقة التي رشح بها أنور السادات رئيسا للجمهورية؟

■ لقد كان هناك اتجاه عام يتحكم في الجميع، وهو ان جمال عبد الناصر توفي، في المرحلة الأخيرة من استعدادنا للحرب، حيث كان الجيش مستعدا للقتال، وكان الرئيس الراحل زار الجبهات القتالية واختبر مدى الاستعداد، وكنا نعلم جميعا ان المعركة قادمة، فعملنا على تمهيد السبيل لها، بتجنب أي شيء يعرقل حدوثها، وكنا حريصين على التأكيد للعالم على وحدة الجبهة الداخلية، واختيار السادات رئيسا للجمهورية، هو استمرار لاختيار الرئيس الراحل جمال عبد الناصر. وكان هناك البعض قد تحفظ على السادات، رغم انه لم يتصور أحد لا من القابلين ولا من المتحفظين ان يصل السادات الى ما وصل اليه في الانقضاض على عبد الناصر ورجاله في الحكم.

■ بين وفاة عبد الناصر، وانقلاب ايار (مايو) 1971 وصلت الى رجال عبد الناصر تسجيلات صوتية لأنور السادات تبين مدى علاقته بالولايات المتحدة الأمريكية، ومدى استعداده للانقلاب على خط عبد الناصر فلماذا لم يتحركوا بسرعة كبيرة تحسم الموقف؟

■ أيضا، كان هناك خطأ استراتيجي في اذهاننا، وهو اننا مقبلون على معركة، وبالتالي لا يجوز لنا ان نعرقلها بأي شكل مهما كان، وكنا نعتقد اننا سنهتم بالخلافات والاوضاع الداخلية بعد نهاية المعركة. لقد أخطأنا لأننا اخفينا حقيقة الصراع وموضوعيته، كذلك لم نشرك معنا القواعد السياسية في هذا الصراع حتى تتبين حقيقة مواقف جميع الأطراف.

ثم ان السادات حتى شهر شباط (فبراير) 1971 لم يتغير وانما ظل يردد ما نردده، ويوافق على ما نريده، وبعد هذا الشهر بدأ يتغير، وتمكن من تمتين علاقاته مع بعض قيادات القوات المسلحة مثل محمد أحمد صادق وخلافه... اما الفريق أول محمد فوزي، فلقد كان رجلا مهتما أساسا بالناحية العسكرية التقنية فلم يستطع اكتشاف عمق الاتصال بالقوات المسلحة، وهو ما لم يتضح الا ليلة 13 ايار (مايو)، حين كشف الفريق صادق عن وجهه، بينما كان يقول لنا عكس ما يضمره.

■ يقول البعض ان الرئيس السادات انتصر على مجموعة ايار (مايو)، باعتبارهم كانوا ممزقين ومشتتين فيما بينهم، فسهل عليه ضربهم؟

■ لا استطيع القول كلية بهذا الرأي، فقد اقول اننا لم نكن مجموعة واحدة في 15 آيار (مايو) أو قبل هذا التاريخ، أي اننا لم نكن منظمين، ولكن بالتأكيد كنا متفقين على الاهداف السياسية ومنطلقاتنا الفكرية الناصرية، والدليل على ذلك انه جمعهم جميعا في السجن لأنهم كانوا وحدة واحدة من الأهداف.

واكتشفنا فيما بعد ان السادات، كان يخطط للانقلاب منذ توليه الحكم، في حين كنا نحن نعمل من أجل الالتزام بالمؤسسات حتى تندلع المعركة وتحقق غايتها في التحرير. كنا نرى ان أفراد القوات المسلحة المتخندقين في القناة منذ سنة 1967 بعيدا عن عائلاتهم، قد ملوا الانتظار وسيدفعون بنا جميعا لانجاز المعركة في أسرع وقت، خاصة انه كان معلوما لدى القوات المسلحة ان خطط القتال وضعت.

ويجب ان نعرف، ان سلطة الرئيس في مصر سلطة كبيرة جدا وطاغية ولها قدرة تأثير كبيرة جدا على المؤسسات، ومن يمسك بها يمسك تقريبا بمصير البلد.

■ لكن لماذا قمتم بتقديم استقالة جماعية وتركتم الساحة فارغة للسادات؟

■ اليوم، في اعتقادي ان قرار الاستقالة الجماعية، كان موقفا عاطفيا لم يحسب حسابا جيدا في ذلك الحين. وأريد به ان لا نعطي السادات فرصة عزلنا واحدا بعد الآخر بسهولة، فقلنا ان هذه الاستقالة بهذا الحجم قد توضح للناس ان المجموعة الملتزمة بمبادئ وفكر عبد الناصر قد انقلب عليها السادات فلا يحظى بالتأييد الشعبي.

■ لكن البعض يقول ان استقالتكم هذه، كانت تهدف الى احداث فراغ دستوري، يهدف به محاصرة السادات، وافراغ الدولة ومن ثم تنقضون على الحكم؟

■ أريد أن أقول ان هذا التفكير، لم يكن تفكيرنا، وأود ان اشير انه لم تحدث في أية دولة استقالة او استقالات، تهز نظام الحكم أيضا لماذا تستقيل، والجيش كان في أيدينا وكذلك جهاز المخابرات وكل اجهزة الاعلام، فمثلا كان بامكان محمد فائق بدل ان يذيع استقالتنا يذيع استقالة انور السادات. كذلك مسؤولو الاتحاد الاشتراكي فالمعني الوحيد من استقالتنا هو ان تنزل طبيعة الخلافات الى الناس والقواعد، فنحن لو كنا متشبثين بالسلطة لما استقلنا.

وكان محمد حسنين هيكل ذكيا حينما واجه المعنى الذي حاولنا ان نبرزه، عندما ركز في انحيازه للسادات وحملته علينا على مسألة الديمقراطية.

وكنت دائما من انصار فكرة ان نشرك القواعد في الخلاف مع السادات ولو فعلنا ذلك لكانت المسألة ربما تغيرت.

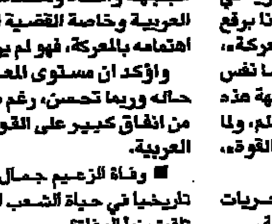
■ بعد عشرين سنة من احداث ايار (مايو) 1971، الا تعتقدون انكم أخطأتم حين فرطتم في جهاز الدولة الناصري للسادات بهذه السهولة؟

■ ليست بهذا الشكل، هناك خطأ، نعم، ولكن ليس بهذه الجسامة لأن النتيجة التي وصل اليها السادات كانت شبه طبيعية لأن مؤسسة الرئاسة في مصر لها وضع طاغ أكثر من أي اعتبارات أخرى، وانا حسبنا موازين القوى فسنقول ان الجانب الذي يوجد فيه الرئيس يعد عشرة والجانب المواجه له يعد واحدا فقط.

■ كيف تم اعتقالك؟

■ اعتقلنا جميعا ليلة 13 ايار (مايو) عن طريق الحرس الجمهوري والشرطة العسكرية، وقطعوا خطوطنا الهاتفية، واقتحموا مكاتبنا واستولوا على ما فيها من أوراق ووثائق، ونقلونا الى سجون مختلفة، أنا ذهبت الى سجن «أبي زعبل»، وبدأت التحقيقات في قضية مفتعلة سموها قضية «15 مايو».


جمال عبد الناصر


ضياء الدين داود

مسؤول بمنظمة التحرير يقارن رؤية نتنياهو بفترة النازية

عرفات يأمر باجراء تحقيق في مزاعم فساد ضد مسؤولين في السلطة الوطنية ويندد بمشروع نتنياهو بشأن احتفاظ اسرائيل بـ 60% من الضفة الغربية

■ القدس ـ غزة ـ رويتر ـ ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء الفلسطينية (وفا) امس الخميس ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات أمر باجراء تحقيق في تقرير اتهم أعضاء بسلطة الحكم الذاتي بتبديد 326 مليون دولار من الاموال العامة السنة الماضية.

وقالت الوكالة ان عرفات امهل لجنة التحقيق المكونة من ثمانية اعضاء شهرا للانتهاء من تقريرها. واضافت ان الطيب عبد الرحيم أمين عام الرئاسة سيرأس الفريق.

ومضت قائلة «أصدر الرئيس ياسر عرفات ـ قرارا بتشكيل لجنة تحقيق وطنية للتحقيق فيما تضمنه تقرير رئيس هيئة الرقابة العامة في السلطة الوطنية».

ويجيء القرار بعد أسبوعين من تقديم هيئة الرقابة التي اسسها عرفات تقريرا من 600 صفحة قالت فيه ان 326 مليون دولار من المال العام تعرضت للاهدار او التبديد العام الماضي.

وكان التقرير أول اتهام رسمي بالفساد توجه لاعضاء بالسلطة الفلسطينية منذ بدء الحكم الذاتي عام 1994. وجاء بعد تزايد شكاوى فلسطينيين ومشرعين من الفساد وسوء الادارة.

واتهم مشرعون فلسطينيون السلطة بانفاق أموال دافعي الضرائب على فيلات وسيارات للوزراء وغيرهم من كبار المسؤولين.

وقالت الوكالة ان فريق التحقيق يضم قاضيا بارزا واثنين من رجال الاعمال واكاديميين اثنين وعضوين باللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية.

وتسلم عرفات نسخة من التقرير الذي لم ينشر بعد. وقال مسؤولون فلسطينيون ان التقرير يتضمن أسماء خمسة وزراء بالسلطة.

ومن جهة اخرى ندد الرئيس الفلسطيني امس الاول بخطة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الرامية الى ابقاء السيطرة الاسرائيلية على القدس الشرقية ومعظم ارجاء الضفة الغربية.

وقال عرفات العائد من القاهرة ان هذه الخطة «تتناقض تماما مع عملية السلام والاتفاق الخاص بالحكم الذاتي الفلسطيني».

وقد اجتمع عرفات في العاصمة المصرية مع الرئيس المصري حسني مبارك وولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز.

وكانت رئاسة الوزراء الاسرائيلية اعلنت ان نتنياهو حدد امس الاول الاراضي الفلسطينية التي تريد اسرائيل ابقاءها تحت سيطرتها في اطار حل سلمي نهائي.

واعتبر نتانياهو في اجتماع للحكومة ان «القدس الكبرى» التي تشمل العديد من مستوطنات الضفة الغربية، ومستوطنات منطقة بيت لحم، ووادي الاردن بأكمله يجب ان تبقى تحت السيطرة الاسرائيلية.

واضافت رئاسة مجلس الوزراء ان نتنياهو يريد كذلك ابقاء السيطرة الاسرائيلية على عدة مجموعات من المستوطنات في الضفة الغربية وعلى الطرقات الرئيسية التي تعتبر «حيوية» وعلى مصادر المياه والقطاعات القريبة من الحدود الاسرائيلية.

وكانت صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية ذكرت في 29 ايار (مايو) الماضي ان نتنياهو يريد ان يعرض على الفلسطينيين 40% فقط من اراضي الضفة الغربية في اطار حل سلمي نهائي.

وشبه مسؤول فلسطيني كبير امس الاول رؤية نتنياهو لتسوية سلام دائمة مع الفلسطينيين بفترة النازية.

وابلغ نتنياهو للمرة الاولى مجلس الوزراء المصغر بمشروعه للتسوية الدائمة التي تحتفظ اسرائيل بموجبها بالمناطق الرئيسية في الضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية العربية.

وعندما سئل وزير المالية في السلطة الفلسطينية محمد النشاشيبي أن يعقب على الاقتراح قال لتلفزيون اسرائيل انه لم يحدث في التاريخ الحديث ان صادر احد 23 في المئة من اراضي دولة اخرى زاعما ان ذلك ضروري للامن وان هذا لا يصدر الا عن النازيين.

ورفض دافيد بار ايلان المستشار الاعلامي لنتنياهو هذه المقارنة ووصفها بانها «بذاءة».

وقال بار ايلان ان «اي حديث عن اخذ اسرائيل اراضي دولة اخرى هراء محض. والسيد النشاشيبي لا يدرك فيما يبدو انه وفقا للقانون الدولي فان مطالبة اسرائيل بهذه الارض مشروعة اكثر من اي طرف اخر واستخدام هذه المقارنة ليس سوى بذاءة».

وفي وقت سابق رفض الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الخطة الاسرائيلية ووصفها بانها انتهاك لاتفاقية السلام الموقعة في عام 1993.

استقالة المدعي العام في السلطة الفلسطينية

■ غزة ـ اف ب: أعلن النائب العام الفلسطيني خالد القدرة امس الخميس انه قدم استقالته الى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وقال القدرة (62 عاما) في اتصال مع وكالة فرانس برس «طلبت من الرئيس اعفائي لانني تعبت وقد قبل طلبي».

وكانت وكالة الانباء الفلسطينية نقلت عن الطيب عبد الرحيم امين عام الرئاسة الفلسطينية ان «النائب العام قدم استقالته صباح امس وان الرئيس قبلها».

ولم توضح الوكالة اسباب الاستقالة وقالت ان نائب القدرة يتولى الان اعمال النيابة العامة الفلسطينية.

وتأتي استقالة القدرة في ظل اشتداد الجدل الاسرائيلي الفلسطيني حول قتل سماسرة فلسطينيين يبيعون قطع ارض لليهود وتحريم السلطة الفلسطينية بيع الاراضي لليهود.

وقال القدرة «لا توجد علاقة بين استقالتي وبين قضية الاراضي. وموقفنا من ذلك يتمثل في حقنا بالدفاع عن ارضنا». وقال وزير العدل الفلسطيني فريح ابو مدين انه لم يتقرر حتى الان تعيين خليفة للقدرة وهو اول نائب عام في ظل السلطة الفلسطينية. وأضاف ان مشاورات بهذا الشأن ستجري مع عرفات وبالتنسيق مع خبراء في القانون.

وكان القدرة اعلن الاسبوع الماضي عن اعتقال 12 فلسطينيا على الاقل بتهمة بيع ارض لليهود.

وأكد ابو مدين ان السلطة الفلسطينية ما زالت ملتزمة بقرارها تحريم بيع اراض لليهود.

وكان القدرة وهو من مواليد يافا تخرج من جامعة القاهرة عام 1956، وبدأ عمله في سلك القضاء وكيلا للنائب العام في غزة التي كانت خاضعة للادارة المصرية عام 1957. وتدرج في المناصب القضائية حتى اصبح رئيسا لمحكمة الجنايات الكبرى.

واثر احتلال اسرائيل الضفة الغربية وقطاع غزة عام 1967، اعتقل القدرة بتهمة قيادة حركة فتح في قطاع غزة وحكم بالسجن لمدة 6 سنوات.

وخلال الانتفاضة الفلسطينية (1987—1994) اعتقل القدرة مرة ثانية وقضى عاما ونصف العام في السجون الاسرائيلية.

واضافة الى احكام السجن، منع الجيش الاسرائيلي القدرة من مغادرة قطاع غزة وفرضت عليه الاقامة الجبرية ما بين عامي 1974 ـ 1993، حتى قدوم السلطة الفلسطينية وتعيينه اول نائب عام لها.

مبعوث اوروبي يغادر القاهرة لاجراء محادثات مع روس

القاهرة ـ من جوناثان رايت:

غادر ميغيل انجيل موراتينوس المبعوث الخاص للاتحاد الاوروبي القاهرة لاجراء محادثات في الولايات المتحدة امس الخميس في إطار محاولات الخروج من الازمة الحالية التي تعيشها محادثات السلام في الشرق الاوسط.

وقال موراتينوس للصحافيين الليلة قبل الماضية بعد ان اجرى محادثات مع عمرو موسى وزير الخارجية المصري «لا استطيع الحديث عن مقترحات لكن استطيع ان اؤكد لكم ان هناك بداية حل لكنها مجرد بداية. لم تتبلور الى حل بعد».

وتحاول الجهود الدبلوماسية التي تقودها مصر حسم الخلافات بين اسرائيل والفلسطينيين حول مستوطنة يهودية بدأت الدولة اليهودية في بنائها في القدس الشرقية العربية في آذار (مارس) الماضي.

ورفض الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الاجتماع مع بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل منذ ان قرر بدء العمل في بناء مستوطنة جبل ابو غنيم في 18 آذار (مارس). وانهارت محادثات المرحلة القادمة من عملية السلام.

وقال المبعوث الاوروبي الذي اجتمع مع وزير الخارجية الاسرائيلي دافيد ليفي يوم الثلاثاء «لاحظنا في الاسابيع الاخيرة ـ نحن في الاتحاد الاوروبي والسلطات المصرية ـ ان هناك انفتاحا محدودا من جانب رئيس الوزراء الاسرائيلي ـ رغبة في الخروج من المأزق».

واضاف «هناك قدر من الانفتاح لكن يجب القيام بعمل ما».

وصرح المبعوث الاوروبي بأنه سيجتمع في الولايات المتحدة مع المبعوث الامريكي الخاص للشرق الاوسط دنيس روس وقال «سنتبادل وجهات النظر ونرى ما اذا كان من الواجب في اطار الموقف الحالي طرح مبادرة (امريكية اوروبية) جديدة موازية».

ويزور الولايات المتحدة ايضا اسامة الباز مستشار الرئيس المصري الذي يلعب دورا هاما في جهود الوساطة. وقالت الصحف المصرية انه سيجتمع مع مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية اليوم الجمعة.

واجرى موراتينوس امس الاول في القاهرة محادثات مع الرئيس المصري حسني مبارك الذي اجتمع ايضا مع عرفات. وكان مبارك قد عقد اجتماعا غير حاسم مع نتنياهو في شرم الشيخ المنتجع المصري المطل على البحر الاحمر الاسبوع الماضي.

وقال موراتينوس للصحافيين انه ليس للاتحاد الاوروبي مبادرة خاصة به في الشرق الاوسط وقال «نحن نؤيد الدور المصري الان. نحن نترك للدبلوماسية الوقت الكافي للنجاح ونؤيد اي قرارات ستتخذ».

وعاد عرفات الى غزة امس الاول وقال موراتينوس انه ووزراء الاتحاد الاوروبي سيبحثون ردا على افكار اسرائيلية مصرية غير محددة.

وقال موراتينوس ردا على سؤال عن احتمالات حل الازمة اثر القرار الاسرائيلي الاخير بالسماح ببناء 3400 وحدة سكنية للفلسطينيين في القدس الشرقية «لا استطيع التحدث عن التفاصيل لكن يمكنني ان اؤكد ان هناك بداية حل للازمة لكنها ليست سوى بداية».

وكان موراتينوس اكد الثلاثاء انه من الممكن قريبا حدوث اختراق في الجهود الرامية الى اعادة الفلسطينيين والاسرائيليين الى طاولة المفاوضات.

وقال في اريحا (الضفة الغربية) بعد اجتماعه بكبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات «اننا نقترب».

ومن جهة اخرى اعرب موراتينوس عن «دعم» الاتحاد الاوروبي للاتصالات التي بدأتها القاهرة منذ اسبوعين مع الاسرائيليين والفلسطينيين لمحاولة دفع عملية السلام وقال «اننا نعطي الدبلوماسية المصرية وقتا للنجاح». واعتبر انه «بدون الامريكيين سيكون من المستحيل التفكير في حل للازمة الراهنة».

ويشارك موراتينوس ايضا في اجتماع الدول المانحة للفلسطينيين امس الخميس في واشنطن.

في نطاق حماية سماسرة بيع الأراضي

اسرائيل تهدد بمقاضاة وزير العدل في السلطة الفلسطينية

■ القدس ـ ق ب: ذكرت مصادر صحافية اسرائيلية ان حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو تدرس اتخاذ اجراءات مختلفة ضد مسؤولين في السلطة الوطنية الفلسطينية على خلفية قضية سماسرة بيع الاراضي للاسرائيليين، وقالت ان اجراءات كهذه قد تتخذ قريبا بحق المحامي فريح ابو مدين وزير العدل في مجلس وزراء السلطة الوطنية الفلسطينية.

وكشفت صحيفة (يديعوت احرونوت) العبرية في عددها الصادر امس النقاب عن ان المرجع القانوني للحكومة الاسرائيلية الياكيم روبنشتاين دعا في مذكرة رفعها البارحة لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو الى بحث امكانية اتخاذ اجراءات من جانب اسرائيل ضد وزير العدل الفلسطيني فريح ابو مدين على ضوء تصريحات ومواقف عبر عنها ابو مدين مؤخرا فيما يتعلق بقضية ملاحقة تجار وسماسرة بيع الارض لليهود.

وقال المستشار القانوني للحكومة الاسرائيلية في المذكرة التي اعدها تحت عنوان «عمليات قتل تجار الاراضي» انه يعتقد ان من واجب حكومة اسرائيل فحص امكانية منع مسؤول حقيبة (وزير) العدل في السلطة الفلسطينية فريح ابو مدين من المرور عبر الاراضي الاسرائيلية.

واضاف روبنشتاين في رسالته لرئيس الوزراء الاسرائيلي انه «عندما يتعلق الامر بعنف من هذه الدرجة (في اشارة لعمليات قتل عدد من سماسرة الاراضي الفلسطينيين في الضفة الغربية خلال فترة الاخيرة) فلا مناص من اتخاذ كافة الاجراءات القانونية».

وطالب المستشار القانوني للحكومة الاسرائيلية وهي المرجع الاعلى لجهاز القضاء في اسرائيل حث الشرطة الاسرائيلية على الاستمرار في اجراءات وتحقيقاتها المكثفة ضد مسؤولين عن قتل سماسرة الارض بما في ذلك اعتقال مشبوهين بالتورط في جرائم لدى دخولهم ومرورهم في المجال السيادي لاسرائيل، على حد قوله.

وتعهد روبنشتاين بأن تتولى النيابة العامة التي تمارس عملها تحت مسؤوليته المباشرة معالجة ملفات المتهمين بالتعرض لسماسرة بيع الاراضي للاسرائيليين بالطريقة اللازمة والملائمة حسب تعبيره.

وكانت الشرطة الاسرائيلية التي لا زالت تعتقل ستة اشخاص من اعضاء اجهزة امنية تابعة للسلطة الفلسطينية اتهموا بتدبير عملية اختطاف لسمسار اراض من سكان القدس الشرقية المحتلة عليان سعدة ورئيس جهاز المخابرات العامة الفلسطينية في رام الله واحد مساعدي العميد توفيق الطيراوي الجهاز في الضفة الغربية وذلك بتهمة وقوف «معدة» وراء اختطاف وقتل السمسارين فريد البشيتي وعلي جمهور في وقت سابق من الشهر الماضي.

وقالت مصادر كبيرة في الشرطة الاسرائيلية ان امكانية اصدار مذكرة اعتقال اخرى ضد العميد الطيراوي الذي تعتبره اسرائيل المتهم الرئيس في تنظيم عمليات اختطاف وقتل سماسرتها وضعت في يد الحكومة لتتخذ القرار حولها نظرا للابعاد السياسية المرتبطة بأمر اعتقال المسؤول الامني الفلسطيني، ويحمل العميد الطيراوي بطاقة «اشخاص مهمين» تخوله التنقل بحرية في الاراضي الفلسطينية وداخل مناطق الخط الاخضر.

وكان مدير عام جهاز المخابرات العامة الفلسطينية أمين الهندي وصف الاتهام الاسرائيلي للعميد الطيراوي بأنه «شيء مضحك»، وقال «لا يوجد حتى الان قرار صريح وواضح بخصوص (اعتقال) الطيراوي».

اللجنة الدولية لمراقبة وقف اطلاق النار تجتمع الاحد تلبية لطلب لبنان

■ بيروت ـ ا ف ب: ذكر مصدر رسمي ان اللجنة الدولية لمراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان ستعقد الاحد اجتماعا للبحث في الشكوى التي تقدم بها لبنان اثر مقتل مدني امس الاول في انفجار عبوة اسرائيلية.

واعتبر لبنان ان الانفجار يشكل انتهاكا لاتفاق نيسان (ابريل) 1996 الذي ينص على التزام المتنازعين في جنوب لبنان عدم التعرض للمدنيين على جانبي الحدود الاسرائيلية اللبنانية وعدم شن هجمات انطلاقا من المناطق المأهولة.

وكان مدني لبناني يدعى عيسى قاسم عيسى لقي مصرعه وجرح آخر عندما انفجرت عبوة ناسفة لاسلكيا لدى مرور سيارة كانا بداخلها على الطريق بين قريتي قليا وزلايا خارج القطاع الشرقي من المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

وتضم اللجنة مندوبين للولايات المتحدة وفرنسا ولبنان وسورية واسرائيل وهي مكلفة الاشراف على تطبيق اتفاق السادس والعشرين من نيسان (ابريل) 1996. وستجتمع في المقر العام للامم المتحدة في الناقورة على الحدود بين لبنان واسرائيل.

وسبق للجنة ان عقدت ستة اجتماعات هذا العام للنظر في شكاوى قدمها لبنان واسرائيل او الاثنان معا.

وعلم من مصدر أمني ان عنصرا من ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل قتل في جنوب لبنان امس الاول في هجوم تبناه حزب الله اللبناني.

ووقع الهجوم نحو الساعة 18,00 بالتوقيت المحلي على مقربة من موقع للميليشيا الجنوبية في تومات نيحا.

الا ان ميليشيا جيش لبنان الجنوبي اوضحت ان القتيل مدني لبناني من دون ان تكشف عن هويته.

وافادت المقاومة الاسلامية التابعة لحزب الله في بيان وزع في بيروت انها قتلت اثنين من عناصر الميليشيا الجنوبية وجرحت ثالثا في انفجار موجه عن بعد لدى مرور دورية للميليشيا في تومات نيحا. ويأتي هذا الهجوم بعد ساعات من مقتل مدني لبناني في انفجار عبوة ناسفة موجهة عن بعد عند الاطراف الشمالية للمنطقة المحتلة اتهم حزب الله اسرائيل بزرعها.

وتفيد حصيلة وضعتها وكالة فرانس برس ان ستة من عناصر ميليشيا جيش لبنان الجنوبي قتلوا واصيب 26 آخرون بجراح منذ مطلع السنة الحالية في هجمات نفذ غالبيتها حزب الله.

أكاديميون فلسطينيون: يجب محاكمة سماسرة الأراضي ..وعدم ترك المجال لافراد ليأخذوا القانون بايديهم

رام الله ـ «القدس العربي»:

قال اكاديميون وقانونيون فلسطينيون ان لا حاجة في هذه المرحلة لاصدار الفتاوى الجديدة واطلاق التصريحات حول قضية بيع الأراضي وذلك لان هناك قوانين وفتاوى تتناول هذا الموضوع موجودة أصلا ويمكن الرجوع اليها ومن بينها القانون الأردني الذي كان مطبقا قبل عام 1967 وكذلك فتوى المؤتمر الأول لعلماء الدين عام 1935 التي اكدت ان بائع الأرض لليهود في فلسطين يجب ان لا يصلى عليه أو يدفن في مقابر المسلمين وكذلك مقاطعته واحتقاره وعدم التقرب منه.

واجمع المشاركون في ندوة نظمتها الثلاثاء حركة الشبيبة الفلسطينية في جامعة النجاح، وهم الدكتور عبد الله ابو عيد استاذ القانون الدولي والدكتور أحمد مبارك الخالدي عميد كلية القانون والدكتور نائل طه من كلية القانون والدكتور ناصر الدين الشاعر من كلية القانون والدكتور ناصر الدين الشاعر من كلية الشريعة على ضرورة وضع الضوابط في عملية التصرف مع السماسرة وباعة الأرض وان لا يتاح المجال أمام الأشخاص ليأخذوا القانون بأيديهم، فالقانون يجب ان يأخذ مجراه عبر المحاكمات العادلة ومن قبل ذوي الاختصاص.

وأشار الدكتور أبو عيد الى ان قضية بيع الأراضي لليهود قضية حساسة وكان يتوجب وضع حد لها منذ فترة طويلة، داعيا الى استخدام وسائل عقلانية في معالجتها وعدم اعطاء الفرصة للآخرين للاصطياد في المياه العكرة.

وفي رده على سؤال حول لامكانية استخدام القانون الأردني المتعلق ببيع الأراضي لليهود في الوقت الذي تم فيه الغاء هذا القانون في الأردن، أوضح د. أبو عيد ان القانون الدولي يؤكد ان على الطرف المحتل ان يبقي القوانين السارية المفعول وان لا يغير فيها شيئا، ومن هنا فان بامكاننا كفلسطينيين ان نستخدم القانون الأردني وان الغاءه من قبل الأردن لا ينطبق على الأراضي المحتلة.

وأضاف د. أبو عيد بأن لنا الحق في اصدار قوانيننا الخاصة بنا وذلك استنادا الى المادة 7 من اتفاقية القاهرة والمادة 43 من أنظمة «لاهاي» اضافة الى حقنا في القانون الدولي العام بتقرير المصير.

من جهته قال الدكتور الخالدي بأن شراء الاسرائيليين للاراضي يؤدي الى تنازع السيادة عليها وفي كل الحالات فان الانظمة الداخلية والدولية تساعد في حظر مثل هذا البيع.

وأبدى استغرابه كيف تنتقد اسرائيل تحريم بيع الأراضي للآخرين علما بأن القوانين الأساسية الاسرائيلية تعتبر الأراضي ملكا للدولة ولا يجوز نقل ملكيتها لغير اليهود.

واعتبر الدكتور طه ان بيع الأراضي لليهود خيانة وان الحكم يجب ان يتم من خلال القوانين ودعا الى وضع المعايير للحفاظ على الأرض ومنع عمليات بيعها.

وأكد الدكتور الشاعر ان فتاوى شرعية كثيرة كانت قد صدرت عن رجال دين مسلمين ومسيحيين في فلسطين وكلها تؤكد حرمة بيع الأراضي لليهود ويمكن الاستناد اليها في تدعيم موقفنا لمواجهة هذه الظاهرة.

وطالب بايجاد شركة وطنية تناط بها مهمة شراء الأراضي من الأفراد الذين يودون بيع أراضيهم لظروف ما وذلك لمنع تسريبها الى اليهود.

ونوه الى أهمية المقاطعة الاجتماعية بحق السماسرة وبائعي الاراضي، حيث ان هذا الأسلوب قد يكون أشد عقابا من القتل، كما قال وحذر الشاعر من مغبة استغلال قضية بيع الأراضي لاشعال الفتنة الطائفية في مجتمعنا الفلسطيني.

ايهود باراك: «حزب العمل يمكن ان يكون في الوسط»

■ القدس ـ ا ف ب: اكد زعيم حزب العمل الاسرائيلي الجديد ايهود باراك أمس الاول في مقابلة مع التلفزيون الحكومي الاسرائيلي ان حزبه «يمكن ان يكون في الوسط».

وقال باراك «ان الحلول السياسية لا توجد لا في اليسار المتطرف الذي يغذي الشعور بالذنب تجاه العرب، ولا في اليمين المتطرف المعادي لاي حل وسط».

وبالاشارة الى مبادئ الفيلسوف اليهودي ميمونيد (1135—1204) «الذي كان ينادي بالطريق الوسط» اضاف باراك «لا اريد الدخول في نقاش ايديولوجي، فمن الواضح ان اسرائيل لا تريد السيطرة على شعب آخر، وبالتالي ينبغي علينا ان ننفصل عن الفلسطينيين ليحكموا ذواتهم وان نتمكن من ضمان امننا».

وردا على سؤال حول الحل النهائي للنزاع الاسرائيلي الفلسطيني قال «يجب ان تبقى القدس عاصمتنا الموحدة والسيدة، ولن ينتشر اي جيش اجنبي في الضفة الغربية لنهر الاردن، ولا بد من اقامة تنسيق للاشراف على المياه».

واوضح انه التقى ثلاث مرات في السابق مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات. واضاف «لقد تحدثت اليه مطولا. فهو شريكنا، ويجب اخذه على محمل الجد والاستماع اليه واحترامه».

واستبعد باراك احتمال تشكيل حكومة وحدة وطنية واكد انه يريد «اسقاط حكومة بنيامين نتنياهو التي تسير مباشرة نحو الكارثة».

ودخل باراك حديثا ميدان السياسة اذ انه لم ينضم الى حزب العمل الا منذ اقل من سنتين بعد 35 عاما في الخدمة العسكرية، لكنه اشار الى انه كان يشارك منذ 15 عاما في القرارات الحكومية الاساسية».

واضاف «ليس على ان اتلقى دروسا من نتنياهو (الذي دخل السياسة منذ نحو 12 عاما) سيما وهو يكتسب خبرة ببطء كبير ما يجعلنا ندفع الثمن باهظا».

ومن جانب آخر، دعا باراك الى «البحث عن اتفاق يسمح لاسرائيل ان تنسحب من لبنان ويضمن امن الجليل مع موافقة سورية ولو كانت موافقة ضمنية».

وفي ما يتعلق بالمسار السوري، كرر صيغة رئيس الوزراء الراحل اسحق رابين (اغتيل العام 1995) «ان حجم الانسحاب الاسرائيلي من الجولان يجب ان يكون بحجم السلام مع سورية».

ويبدو ان باراك يدرك انه اصبح عرضة للانتقادات وقال «على كل رجل سياسي ان يدرك انه ليس محاطا بالضرورة باشخاص مثل الاخت تيريزا».

وخلف ايهود باراك مساء الثلاثاء شمعون بيريس على رأس حزب العمل اثر انتخابات اولية انتصر فيها على خصومه وابرزهم يوسي بيلين وشلومو بن عامي وافرايم سنيه.

فضيحة في اسرائيل: ضباط في بولندا تجولوا على معسكرات الابادة النازية نهارا وعلى الكازينوهات ليلا

■ القدس ـ اف ب: كشفت الاذاعة الاسرائيلية امس الخميس أن ضباطا اسرائيليين زاروا بولندا كانوا يتجولون نهارا على معسكرات الابادة النازية ويرتادون ليلا الكازينوهات.

واشارت الاذاعة الى أن نحو 60 من التلاميذ الضباط شاركوا، الى جانب مدربيهم في المدرسة الحربية، في هذه الرحلة التي تندرج ضمن برنامج تنشئتهم العسكرية.

واوضحت أن الضباط كانوا، في طريق عودتهم من كل زيارة الى معسكر ابادة، يلعبون الورق في الحافلة التي تقلهم. وفي المساء، كان المدربون يرتادون كازينوهات وارسو وكراكوفيا.

وشجب الناطق باسم الجيش تصرف العسكريين، وكذلك المدير العام لنصب «ياد فاشيم» في القدس المخصص لضحايا محرقة اليهود.

وطالب رئيس مجموعة حزب العمل البرلمانية «عنان كوهين كف يد الضابط المسؤول عن الرحلة ودعا الى مناقشة القضية في لجنتي الدفاع والتربية في الكنيست الاسرائيلية (البرلمان).

وبرمجت بعثات التلاميذ الضباط خلال هذه الرحلات على زيارة معسكر اوشفيتز والمكان الذي كان فوقه معسكر تريبلينكا، اضافة الى الغيتو اليهودي في وارسو.

التحقيق في مقتل الجنديين النمساويين يؤكد ان الحادث «مدبر» ويتهم الموساد

■ دمشق ـ اف ب: اكد مصدر سوري مسؤول مساء امس الاول ان التحقيقات الامنية التي قامت بها السلطات السورية مع قوة فك الارتباط الدولية في الجولان اكدت ان حادث مقتل الجنديين النمساويين «مدبر» واشار باصابع الاتهام الى جهاز الموساد الاسرائيلي و«عملائه».

واضاف المصدر لوكالة فرانس برس ان التحقيق الذي قام به ضباط سوريون بالاشتراك مع ضابط من القوة النمساوية برتبة مقدم اكد ان الحادث «مدبر من حيث انتقاء المكان» ولان «احدا لم يسمع اطلاق النار الذي ربما تم بواسطة سلاح مزود بكاتم للصوت».

وقال المصدر السوري انه «من المرجح ان تكون العناصر المنفذة من الموساد الاسرائيلي وعملائه» مشيرا الى «امكانية عودة منفذي الجريمة الى الاراضي المحتلة بمجرد قطعهم مسافة ثلاثة كيلومترات».

وتابع المصدر انه «تبين بعد تشريح الجثتين ان الاصابات كانت في الصدر والبطن اي في القسم الاعلى من الجسم وبالتالي تمت الاصابة والدورية في وضعية المسير».

واكد ان منفذي الجريمة استولوا على سلاح الجنديين وعلى بطاقة احدهما ولم يأخذوا شيئا مما كانا يحملانه معهما من مصاغ واموال.

واضاف ان «الكمين مدبر من حيث انتقاء المكان بعيدا عن اقرب نقطة سورية حيث لم يسمع افراد الموقع السوري اطلاق النار مما يشير الى استخدام كاتم للصوت». واشار الى «وعورة الارض في تلك المنطقة» والى ان «السير فيها يتم بصعوبة على الارجل وبالتالي يمكن الانسحاب والتخفي لوجود السلاسل الحجرية والاشجار الحراجية وثنيات الارض».

وكان افراد دورية نمساوية روتينية عثروا في 30 ايار (مايو) الماضي على جثتي الجنديين النمساويين في المنطقة المنزوعة السلاح الفاصلة بين مواقع الجيشين السوري والاسرائيلي.

واعتبر المصدر السوري المسؤول ان الغاية من العملية «ضرب العلاقة الممتازة بين قوات الفصل من الجنسية النمساوية والجيش السوري والمدنيين السوريين وكذلك العلاقات المميزة بين الحكومتين النمساوية والسورية».

من جهة اخرى نقلت امس الاول جثتا الجنديين القتيلين الى النمسا في طائرة اقلت الى سورية 115 جنديا نمسويا في اطار عملية تبديل روتينية.

وافادت مصادر القوة الدولية ان قائد القوة النمساوية القى كلمة في استقبال الوافدين الجدد اشار فيها الى ان التحقيق في مقتل الجنديين يظهر ان «الحادث كان مدبرا وان القتلة قد خططوا لعملهم بدقة». واشار الى ان السوريين في تلك المنطقة غير مسلحين وان علاقاتهم مع الجنود النمساويين «ممتازة».

يشار الى ان النمسا تشارك بـ400 جندي من قوات فك الاشتباك التي يبلغ عديدها 1050 جنديا والتي شكلت في 31 ايار (مايو) 1974 بعد حرب تشرين (اكتوبر) 1973.

المغرب يبدأ مشاريع استثمار عربية في القدس

■ رام الله ـ «القدس العربي»: أقرت اللجنة الفلسطينية ـ المغربية المشتركة لتنمية القدس تبني مشروعين للاستثمار المغربي الخاص في القدس الشرقية، ايذانا ببدء الاستثمار العربي في المدينة.

وكانت اللجنة، قد انشئت خلال زيارة فيصل الحسيني عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، الى الرباط.

وأوضح مصدر مسؤول في اللجنة ان هدف الاستثمار في القدس يتركز في الأساس على الحفاظ على الوجه العربي الاسلامي للمدينة، في مواجهة السياسة الاسرائيلية الهادفة الى طمس المعالم الحضارية العربية الاسلامية لها اضافة الى اثرائها عن طريق انشاء تواصل حضاري مرتبط بالزخرفة الاندلسية والمغربية.

وقد تقرر انشاء مركز للثقافة المغربية، يحتوي على صالات لعرض الصناعات التقليدية، ومطاعم مغربية في موقع يطل على القدس من جبل الطور، وتم رصد مبلغ ثلاثة ملايين دولار لهذا المشروع.

وفي اطار الدعم المغربي للاستثمار في القدس، قرر الجانب المغربي وضع الخبرة المغربية في المجال الفندقي تحت التصرف الفلسطيني، من خلال ترميم وتوسيع فندق فلسطين، بالاشتراك مع القطاع الخاص الفلسطيني، حيث سيتم الاعلان عن هذه المبادرات عبر شركة خاصة، تقام لهذا الغرض برأسمال يتراوح بين 10 و15 مليون دولار.

عرفات وبيريس في باريس خلال الشهر الجاري

■ باريس ـ اف ب: أعلنت منظمة اليونسكو امس الاول ان رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات سيزور باريس في التاسع من حزيران (يونيو) الجاري للمشاركة في افتتاح معرض تنظمه هذه الهيئة الدولية.

ومن المقرر ان يشارك عرفات في افتتاح معرض صور فوتوغرافية عن بيت لحم، يأتي في اطار مشروع «بيت لحم 2000» الذي ترعاه منظمة اليونسكو حول ترميم المدينة للحفاظ على تراثها التاريخي المهم.

من جهة ثانية من المقرر أن يزور رئيس الحكومة الاسرائيلية السابق شمعون بيريس باريس في السابع عشر والثامن عشر من الشهر الجاري بمناسبة انزال كتابه الاخير الى الاسواق الفرنسية، ويتضمن سلسلة لقاءات اجراها معه الصحافي الامريكي روبرت ليتل.

ويحمل الكتاب عنوان «محاورات مع شمعون بيريس» ويتضمن سلسلة احاديث اجراها الصحافي مع الزعيم السابق لحزب العمل في شتاء 1996 وتشمل اهم مراحل حياته منذ طفولته حتى تسلم حزب ليكود السلطة قبل عام.

الحكم في اسرائيل بالسجن على متعاون فلسطيني سابق بتهمة التجسس لحساب السلطة الفلسطينية

■ حيفا ـ اف ب: أفاد مصدر قضائي اسرائيلي ان محكمة حيفا حكمت على فلسطيني تعاون مع اسرائيل في السابق، بالسجن لمدة 33 شهرا مع التنفيذ بتهمة التجسس لحساب السلطة الوطنية الفلسطينية.

واضاف المصدر ان المتعاون السابق الذي لم تعلن هويته، حكم ايضا بالسجن 39 شهرا مع وقف التنفيذ.

والمحكوم عليه لجأ الى اسرائيل عندما تسلمت السلطة الفلسطينية مهامها عام 1994 في الاراضي الفلسطينية. ثم حاول التقرب من السلطة الفلسطينية عبر تقديم معلومات للاجهزة الامنية الفلسطينية عن متعاونين آخرين.

واعترف ان اجهزة الامن الفلسطينية جعلته ينقلب على الاسرائيليين فزودها بمعلومات حول الشين بيت، جهاز الامن الاسرائيلي الذي استخدمه في السابق.

القاء القبض على موظف اردني في سفارة اسرائيل في عمان بتهمة الفساد

■ عمان ـ اف ب: ذكر مصدر اردني رسمي ان الشرطة الاردنية القت القبض يوم الاحد الماضي على موظف اردني في سفارة اسرائيل بتهمة الفساد.

واعلنت السفارة الاسرائيلية توقيفه، ولم تنشر سوى الا اسمه الاول وهو خيرو.

وقال الملحق الصحافي للسفارة شالوم ترجمان في تصريح لوكالة فرانس برس انه «اوقف لبضع ساعات ولم يعد الى السفارة منذ ذلك الحين».

واوضح ترجمان ان الرجل كان موظفا في السفارة منذ اكثر من عام، مؤكدا ان السفارة الاسرائيلية اتصلت بوزارة الخارجية الاردنية لمعرفة اسباب توقيفه».

وردا على سؤال لوكالة فرانس برس قال مسؤول اردني رفيع المستوى ان الموظف اوقف لان الشرطة حصلت على معلومات تفيد انه كان يتلقى رشاوى لتسهيل طلبات تأشيرات الدخول الاسرائيلية».

واضاف المسؤول نفسه الذي طلب عدم كشف اسمه ان الموظف كان يقف امام باب السفارة ويساعد الذين يتقدمون بطلب للحصول على تأشيرة دخول (الى اسرائيل) على كتابة الاستمارات».

واوضح انه «تم الافراج عنه لكنه منع من العودة الى السفارة الاسرائيلية بسبب سلوكه»، مضيفا انه «كان يقدم نفسه على انه من افراد جهاز الامن الاردني وهو امر غير صحيح».

وكان الاردن واسرائيل وقعا في تشرين الاول (اكتوبر) 1994 اتفاق سلام بينهما وفتح كل منهما سفارة لدى الاخر في بداية 1995.

اسرائيل تريد تحسين معابر غزة

■ ايريز (قطاع غزة) ـ اف ب: أعلن وزير المواصلات الاسرائيلي اسحق ليفي امس الخميس ان الدولة العبرية تريد استثمار 13 مليون دولار لغرض تحديث المعابر الحدودية مع قطاع غزة.

وقال ليفي في حديث الى الاذاعة الاسرائيلية ان المرحلة الاولى من البرنامج التي يتوقع الانتهاء منها مع منتصف عام 1998 «ستزيد اضعافا» عدد الشاحنات التي تنقل المنتجات الفلسطينية الى اسرائيل.

واضاف ليفي خلال جولة قام بها الى معبر ايريز ان الخطط الجديدة «تعني تطبيق وسائل واجراءات محسنة وسريعة لضمان عدم تأخير احد أو التسبب بازدحامات». واعتبر الوزير وهو احد قادة حزب المفدال الديني المقرب من المستوطنين ان المعابر الحديثة «تلبي حاجتنا الامنية بفاعلية اكبر».

ويضطر الفلسطينيون في قطاع غزة الى استخدام معبري ايريز وكارني الخاضعين لسيطرة اسرائيلية كاملة، للوصول الى الضفة الغربية او نقل بضائعهم ومنتجاتهم اليها والى اسرائيل.

وتفرض اسرائيل ومنذ بدء تطبيق الحكم الذاتي في عام 1994 قيودا مشددة على الخروج من قطاع غزة، الامر الذي تسبب في تراجع كبير لعدد العمال الفلسطينيين العاملين في اسرائيل.

ويقول الفلسطينيون ان الحصار الذي تفرضه اسرائيل عليهم يكبدهم خسائر تقدر بحوالي 6 ملايين دولار يوميا. وسمحت الدولة العبرية مؤخرا بدخول حوالي 50 الف عامل فلسطيني الى اراضيها.

لقاء بين حزب «ميريتس» الاسرائيلي والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين

■ رام الله ـ اف ب: التقى ممثلون عن حزب «ميريتس» اليساري الاسرائيلي والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين امس الاول ونددا بمواصلة احتلال الاراضي الفلسطينية، كما اكد احد ممثلي الجبهة لوكالة فرانس برس.

واوضح المتحدث باسم الجبهة محمد جاد الله «ان اللقاء جرى في رام الله في الضفة الغربية، بمناسبة الذكرى الثلاثين لاندلاع حرب حزيران (يونيو) 1967 واتفقنا على التحرك معا ضد مواصلة احتلال الاراضي الفلسطينية واستيطانها». واشار المتحدث الى ان خمس شخصيات من «ميريتس» شاركوا في الاجتماع بمن فيهم النائب ديدي تسوكر ولطيف دوري.

ومن الذين مثلوا الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين بزعامة نايف حواتمة المعارضة لاتفاقات الحكم الذاتي الفلسطيني، تيسير خالد وعمر عساف ومحمد جاد الله. ولميريتس تسعة نواب في البرلمان ولعب هذا الحزب باستمرار دورا رائدا في المساعي الآيلة للتقارب والحوار مع الفلسطينيين ونادى بالاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية.

اسرائيل ستتولى تحديث مروحيات بولندية مقابل 600 مليون دولار

■ القدس ـ اف ب: ذكرت صحيفة (جيروزاليم بوست) الاسرائيلية امس الخميس ان مجموعة شركات اسرائيلية فازت بعقد لتحديث مئة مروحية بولندية قيمته 600 مليون دولار، كانت تنافسها عليه مجموعة امريكية ـ اوروبية تدعمها وزارة الدفاع الامريكية.

ونسبت الصحيفة نبأها الى مسؤولين في المجموعة الاسرائيلية قالوا انهم ابلغوا بذلك من جانب وزارة الدفاع البولندية على رغم ان اي اعلان رسمي لم يصدر في وارسو بعد. وذكرت الصحيفة ان توقيع العقد سيتم قريبا.

وقال جاكوب تورين رئيس شركة ال ـ اوب ان المجموعة الاسرائيلية ووجهت بمنافسة قاسية من مجموعة بوينغ الامريكية ومعها شركات اوروبية اخرى.

وتابع ان البنتاغون مارس ضغوطا قوية على وارسو من اجل منح الصفقة الى بوينغ، موضحا ان هذه الضغوط قد تكون وراء عدم اعلان بولندا قرارها النهائي بعد.

ويتناول العقد تحديث مروحيات بولندية من طراز «موزار» وخصوصا اجهزتها الالكترونية ونظم اطلاق النار والصواريخ.

القدس العربي
السنة التاسعة - العدد 2512 الجمعة 6 حزيران (يونيو) 1997 - 1 صفر 1418 هـ

الرياض تشترط على عمان تحجيم العلاقات مع تل ابيب

سعود الفيصل حمل مبادرة للاردن تخلصه من الازمة الاقتصادية

عمان - «القدس العربي» - من بسام بدارين:

احتفلت العاصمة الأردنية عمان بشكل بارز بزيارة وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل، وكانت هذه المبالغة في الاحتفال في مكانها السياسي الصحيح فالرجل الذي تعامل معه الأردن «كنجم» حقيقي حمل معه الى عمان العديد من الأفكار المهمة والجديدة، وفوق ذلك لم يكتف الفيصل بالجانب «البروتوكولي» والرسمي لهذه الزيارة، فالتقى أيضا بقادة القرار السياسي في «الظل» بعد ان قابل رأس الهرم في القرار الأردني، وكان أبرز من قابلهم صديقه رئيس الوزراء الاردني السابق عبد الكريم الكباريتي، وتؤكد مصادر مقربة من الكباريتي انه خاض مع الفيصل حوارات ساخنة تناولت الافكار التي عرضها الوزير السعودي على عمان، طالبا ردا مباشرا عليها.

تصريحات الفيصل عقب لقاءاته الرسمية كانت ملفتة للانتباه، وأثارت شهية المحللين والمراقبين، لأنها ركزت بشكل أساسي على محورين، الانتقاد الشديد لعملية السلام وفق الرؤية الاسرائيلية، والاستعداد السعودي المباشر لدعم واحتضان الاقتصاد الأردني، وكبادرة مباشرة على حسن النوايا السعودية أعلن الفيصل فورا ان المنتوجات الزراعية الاردنية تستطيع فورا العودة الى الأسواق السعودية، واستجاب لفكرة بحث امكانية تزويد او عودة العمالة الاردنية الى السعودية، وهي أهداف ناضلت من أجلها الحكومات الاردنية طوال السنين الماضية.

وكان واضحا ان الاقتصاد الأردني المتعثر كان أبرز محاور اللقاءات التي عقدها الفيصل في عمان قبل ان يقرر أمام عدسات المصورين: ان السعودية هي السند الاقتصادي للاردن، وانها لن تسمح بأي ضائقة تصيب الأردن، وعلى الفور اكد الفيصل ايضا ان اسرائيل هي السبب المباشر في «الأزمة» التي تتعرض لها عملية السلام في المنطقة.

لكن الأهم في هذه الزيارة هو ان الوزير الفيصل حمل معه ما اسمته مصادر مسؤولة «بمبادرة شاملة» لتصويب الموقف الاردني من عملية السلام، وتحديدا ما يتعلق بالعلاقات الاسرائيلية - الاردنية، وتضمن لقاء الكباريتي، الفيصل بشكل رئيسي هذا المحور من المسألة، لكن السؤال الذي برز على هامش المتابعة والتحليل هو: لماذا يجد السعوديون أنفسهم معنيين «بتصويب» خلل الموقف الاردني من اسرائيل، وتخفيف حدة الاندفاع الاردني تجاه اسرائيل، ومعها تركيا؟

هنا يرى سياسيون مخضرمون في عمان، من بينهم ابراهيم عز الدين، وكذلك الكباريتي رئيس الحكومة السابق ان الرياض ورغم تعاونها المطلق مع الادارة الامريكية ما زالت تحتفظ بموقف «محافظ» ومبدأي من المسيرة السلمية، وما زالت تدعي انها لا تستوعب سلاما بالمواصفات الاسرائيلية في المنطقة يحجم الدور الاقليمي للمصري، ويسيء الى العلاقات التضامنية بين مصر والسعودية.

ويقول المراقبون أيضا، ان سلام للمواصفات الاسرائيلية يشكل خطرا حقيقيا على العمق الاستراتيجي للدور المحوري السعودي في الجزيرة العربية، واضافة لذلك نقلت شخصيات أردنية عن الوزير الفيصل قوله بأنه لن يكون سعيدا، وهو يراقب كيف يختصر السلام الجغرافيا بين اسرائيل والحدود الشمالية للعربية السعودية عبر احتواء الجغرافيا الاردنية سياسيا، أو عبر التحالف الاسرائيلي مع الأردن، ولن يكون سعيدا وهو يرى اسرائيل تقترب من خطوط البحر الأحمر لتعيد صياغة فعاليات المنطقة بشكل يحقق مصالحها الذاتية على حساب الدول العربية.

كما اكد الأمير الفيصل انه لن يكون سعيدا، وهو يراقب التحالف التركي - الاسرائيلي يقود عملية واسعة في شمال العراق، لتقسيم الاراضي العراقية، وتأييد وتعزيز اقامة دولة شيعية موالية لايران قرب الحدود الشرقية لبلاده، ويعزز - أي التحالف - نفوذه في المنطقة على حساب الموقف القومي العربي الشامل.

هذه الأفكار طرحها الفيصل على نطاق ضيق مع بعض الشخصيات الاردنية السياسية التي التقاها، لكنه وضعها في اطارها الدبلوماسي، وهو يكرر نصيحة الرئيس المصري حسني مبارك للأردن، بالامتناع عن المجازفة باسقاط العلاقات العربية - العربية لصالح التعاون الاقليمي مع اسرائيل وتركيا، وفي مباحثاته الرسمية مع عبد السلام المجالي أبدى الفيصل «تفهما» لمشاعر العزلة الخليجية والعربية التي تشعر بها عمان، بعد توقيعها لمعاهدة السلام مع اسرائيل، وتضامنها مع العراق قبل ذلك في حرب الخليج الثانية، لكنه لمح الى ايمان قيادته الفعلي بتجاوز الآثار السلبية على التضامن العربي لحرب الخليج، والى ضرورة العودة لبناء علاقات عربية - عربية تضامنية.

كما لمح الى ان قيادات الخليج بدأت تعيد صياغة موقفها من العراق، وتتعامل مع المستجدات الأهم في المنطقة، وهي من وجهة النظر السعودية ضرورة احتواء الخطر الايراني بعد تقدم القيادات المعتدلة لقيادة ايران، وتعزيز الاتصالات العربية، والحيلولة دون قيام التحالف التركي - الاسرائيلي على انقاض الحقوق والادوار العربية، وصياغة موقف موحد يخفف من خطر الاندفاع الاسرائيلي من عملية السلام.

في الجانب النظري كانت الأفكار سابقة الذكر، أهم محاور مبادرة الأمير سعود الفيصل في عمان، وفي الجانب السياسي عبر العديد من السياسيين في عمان عن قناعتهم بأن «المبادرة» المذكورة عبارة عن عرض سعودي جديد ومباشر للقيادة الأردنية يطالب بتعديل ميزان ومزاج الموقف الأردني المسترسل في تكريس العلاقات مع اسرائيل، ويعدها تركيا، وبطبيعة الحال تركت المبادرة الخيار أمام عمان فيما يتعلق بالقبول والرفض. لكن الجانب الاقتصادي كان مغريا للاردنيين أيضا، ويعتقد ان أمام عمان الآن فرصة نادرة لقبول المبادرة - أو العرض - السعودي، خصوصا وان مسألة التقارب الأردني - العراقي لم تعد اشكالا يعوق العلاقات الاردنية - السعودية التي تضررت طوال السنوات السبع الماضية، ومن هنا كان الفيصل مباشرا وهو يقول «نحن سند الاردن، ولن نسمح بأي ضائقة تصيبه».

وقال الفيصل «ان جوهر العلاقات مع الأردن، يجب ان لا يتأثر بأي شكل من الأشكال، وهي علاقات تضامنية وتكاملية»، وأشاد الفيصل بالعمالة الأردنية معلنا عزم بلاده على استقطاب المزيد من الأيدي العاملة الأردنية، وتحدث عن منطقة حقل الحدودية الجديدة بين البلدين.

واعتبرت تصريحات الفيصل في عمان عبارة عن عرض سعودي بانقاذ الاقتصاد الأردني في حالة تعديل الأردن لحجم مشاركته في عملية السلام، وما زالت بعض الأوساط الأردنية ترى في مثل هذا العرض خدمة سعودية مجانية للجانبين السوري - المصري اللذين ينتقدان شكل السلام الأردني مع اسرائيل.

ومن المؤشرات المهمة التي تعزز هذا العرض، ذلك التفاعل الاستثماري السعودي مع الفعاليات الاقتصادية الأردنية، حيث ينوي عدد من «امراء» الاستثمار السعوديين - الذين تطرق لهم الفيصل في عمان تنشيط مجالاتهم الاستثمارية في الأراضي الأردنية، واقتحام السوق الأردنية المالية. وبهذا الصدد علم ان هيئات سعودية متعددة تقدم عروضا لشراء أي مؤسسة أردنية تعرض الحكومة بيعها انسجاما مع خطط «الخصخصة»، وعرض الأمير السعودي الوليد بن طلال لشراء الخطوط الملكية الأردنية مؤخرا وشراء سلطة الطيران المدني التي ستباع لاحقا من الملامح المهمة في هذا الاتجاه.

وفيما يزور عمان الاسبوع المقبل وفد استثماري سعودي في مجال الصناعة والأوراق المالية، اشترت فعاليات سعودية الشهر الماضي حقوق البث الاذاعي والتلفزيوني لقنوات فضائية في الاجواء الأردنية، كما عززت حافظة الاستثمار السعودية رأسمالها في بنك الاسكان الأردني، الذي تشارك بملكيته وهو ثاني أهم بنوك الاردن. وبدا واضحا ان حجم الاتصالات الاستثمارية بين الاردنيين والسعوديين ازداد كثافة بعد ان تضاءل الاستهداف الخليجي للحكومة العراقية، ولا يخفي رموز الخليج الذين يزورون عمان دائما مخاوفهم من ان اسرائيل تستغل الاردن لالغاء الفواصل الجغرافية مع بلادهم.

وبطبيعة الحال، من المعروف ان الأمير الفيصل من رموز التيار الخليجي الذي يرى ان الأمن الاستراتيجي الاقتصادي للخليج لن يتحقق في ظل الاستقرار الاسرائيلي بالدولة الاردنية، كما يؤيد هذا التيار «القفز» على الخلافات السابقة مع الاردن، والتراجع عن فكرة الانعزال الاقتصادي عنه، وتقاربه بالتالي مع اسرائيل.

وبجميع الاحوال يمكن اعتبار زيارة الفيصل الاخيرة لعمان خطوة سعودية هامة في الوقت المناسب والمحرج بالنسبة للحكومة الأردنية، التي ما زالت تؤكد بأن عملية السلام والايمان بها لن يكون على حساب الحق العربي والعلاقات مع الدول العربية. ولذلك يمكن اعتبار زيارة الفيصل لعمان محطة هامة يجب ان يتوقف عندها صانع القرار الاردني لتحديد توجهاته في المرحلة اللاحقة، وادراك الاردنيين لهذه الحقيقة، وشعورهم بأن الرياض تتحرك في فضاءاتهم الاستثمارية سيكون من عوامل «الردع» المناسبة لأي توجهات اسرائيلية - تركية - امريكية تهدف للمزيد من الضغوط على الاردن، ذلك اذا كان هذا الردع من خيارات الحكومة الاردنية مرحليا، كما كان هذا الادراك من أهم عوامل الاحتفال الاردني بالزيارة المذكورة.


الملك حسين لدى استقباله سعود الفيصل في عمان (رويتر)

في محاضرة ألقاها في المعهد الملكي للشؤون الدولية في لندن

الصادق المهدي يؤكد ان النظام السوداني الحالي سيسقط ويدعو الى عودة الديمقراطية لكونها أفضل البدائل

لندن - من سمير ناصيف:

اعتبر الصادق المهدي، الزعيم السوداني المعارض ورئيس حكومة السودان السابق، ان النظام الحالي في السودان يجب ان يتبدل وان السؤال المطروح ليس اذا كان يجب ان يستمر أو يزول، بل متى وكيف سيسقط؟ ودعا الى اعادة الديمقراطية الى السودان لأنها افضل من جميع البدائل.

واتخذ المهدي هذا الموقف المتشدد في محاضرة ألقاها مساء الثلاثاء في «المعهد الملكي للشؤون الدولية» في لندن، حيث كان عائدا من زيارة الى الولايات المتحدة. وكان عنوان المحاضرة «الانعكاسات الخارجية للنزاع السوداني» فبدله المهدي جاعلا اياه «الانعكاسات السودانية والخارجية للنزاع السوداني».

وبدأ محاضرته بالتأكيد على ان النظام الحالي استطاع ان يظل قائما في السنوات الأولى، اما الآن فوضعه في انحدار، اذ تشتد النزاعات الداخلية في الشمال ويحتد الصراع بين الشمال والجنوب وقد هاجر أكثر من 8 ملايين سوداني نتيجة لذلك.

وتحدث عن تسعة أمور توضح الوضع الحالي مشيرا في البداية الى اختلاف أوضاع حركة الاخوان المسلمين في البلدان العربية المختلفة. وقال انه في الانتخابات الاشتراعية السودانية لعام 1968 حصل الاخوان المسلمون على نصف عدد الاصوات التي نالها الحزب الشيوعي. وقد زادت حصة الاخوان في انتخابات 1989، وحصلوا على نصف عدد الاصوات التي نالها حزب الأمة، وكان عليهم (برأيه) ان يصبروا ويحاولوا توسيع رقعة انتشارهم في السودان وهذا أمر كان سيرحب به الجميع، غير ان العوامل الخارجية (حسب المحاضر) دفعت الاخوان في السودان الى اتخاذ طريق آخر. فبعد فشل القومية العربية في تحقيق الاهداف التي سعت اليها في مصر، وبعد طرح المواقف الاسلامية كبديل، واثر استبدال نظام الشاه في ايران بثورة الخميني، وبعد نجاح الجهاد الاسلامي في افغانستان، تضخمت تطلعات «الاسلام المناضل». واصبحت «الجبهة الاسلامية الوطنية» تشعر وكأنها بحاجة لتحضير ثورة وتخطت تكتيكها ذا التوجه السوداني وتحولت الى طوباوية محاربة وكأنها ستكسب على الصعيد العالمي. وتحولت آمالها من الأهداف السودانية الى البرامج الواسعة الايديولوجية.

ومن جهة أخرى. اضاف الصادق المهدي، دعا النظام الجديد الى اسلامية اصولية تعود الى العصر الاسلامي الذهبي وخلق بذلك غربة ثقافية وايديولوجية ازاء الغرب وتجاهل التوجهات العالمية ولم يركز على التنمية السياسية والاقتصادية.

ورأى ان مفاهيم الانقلابات والمواجهات العنيفة أصبحت الأفكار المطروحة، وتخلى القائمون على النظام والمتأثرون بهم عن سياسات النمو التدريجي.

وبالنسبة الى الديمقراطية، انتقد المهدي الموقف الغربي المتحفظ ازاء تطبيق الديمقراطية في العالم الثالث.

وقال ان الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية كانت افضل بكثير في السودان خلال الفترات الديمقراطية الثلاث بالمقارنة مع الوضع خلال الانظمة الديكتاتورية الثلاثة.

واعترف بأن الديمقراطية الشاملة على الطريقة الغربية قد تواجه صعوبات في التطبيق في العالم الثالث، وذلك في التعامل مع الاحزاب غير الديمقراطية التي تستفيد من الانفتاح لتحقق غاياتها أو بالنسبة الى النقابات وحريتها المطلقة. غير انه انتقد بشدة الأوضاع التي تشجع الناس على التآمر لتنفيذ الانقلابات.

وقال «صحيح ان الاختيار السوداني أشار الى وجود صعوبات في تطبيق الديمقراطية. ولكن الخيارات الأخرى غير الديمقراطية لم تنجح الى درجة أكبر. وكانت الأوضاع أفضل في ظل الديمقراطية».

ورأى ان كل دولة تحتاج الى ثلاثة عناصر أساسية لتنجح، أولها: الشرعية الداخلية، وثانيها: الاقتصاد المثمر، وثالثها: العلاقات الطبيعية مع الجيران والعالم. وقال ان النظام السوداني الحالي لم يحقق أيا من هذه الأمور اذ تنتشر الصراعات في شماله، وتمارس سياسات حولت الحرب الاهلية الى حرب جهاد دينية، وفصلت السوداني العربي عن السوداني الافريقي.

الصادق المهدي

وقدم ارقاما اثبتت ان العجز في الميزانية والديون الخارجية تضاعفت في السنوات الأخيرة بالمقارنة مع النظام الديمقراطي السابق، واعتبر ان الكثير من ذلك عائد الى تقلص التصدير الخارجي بسبب سوء العلاقة مع العالم، وقد اثر كل ذلك على سعر العملة السودانية الذي انخفض بشكل كبير.

ورأى ان تحسين علاقة السودان بالخارج مرتبط بسجله في مجال تطبيق حقوق الانسان واتخاذ المواقف الاسلامية الانسانية المتسامحة بدلا من اعتماد برامج راديكالية اسلامية تؤدي الى خلق المزيد من النزاعات بين الفئات.

وانتقد ابتعاد النظام الحالي عن ادراك أهمية التعددية الحضارية التي لا تعطي اي فئة سلطة على الأخرى، بل تدعو الى التعايش في ظل نظام اسلامي متسامح ذي هوية اسلامية لا تفرض على الغير وذي هوية عربية تأخذ في الاعتبار وجود غير العرب بين مواطني السودان.

ونفى ان يكون السودان بحاجة الى نظام ديكتاتوري لتحقيق غاياته السياسية والاقتصادية والاجتماعية، فالديمقراطية برأيه تؤدي الى الاستقرار والتطور الاقتصادي والعلاقات الجيدة بالجيران والعالم والمشاركة في السلام العالمي.

وتوقع ان يحدث التبدل في النظام الحالي اما عن طريق خطة عسكرية أو سياسية أو بفضل تبديل برامج توجه النظام، ورأى ان تزايد القمع سيجعل العالم غير مهتم بالسودان. وأشار الى ان النظام العالمي الجديد لا يؤيد الدول التي اغتصبت السلطة فيها بواسطة الانقلاب العسكري واعطى سيراليون برهانا على ذلك. كما انتقد مواقف النظام السوداني خلال أزمة زائير.

وخلص الى القول انه بعد ثماني سنوات على الانقلاب الذي أوصل قادة السودان الحاليين الى الحكم فان النظام الموجود هناك لم يتكيف مع أوضاع العالم وانه يحمي سلطته بالقوة.

وحضر المحاضرة حشد من السودانيين المؤيدين للصادق المهدي وقدمه جورج جوفي المسؤول عن الابحاث في المعهد.

المحكمة في مصر تصر على استدعاء شيخ سعودي والصحف الحكومية تتعمد اغفال اسمه

سعد وهبة يطالب بمليون جنيه كتعويض لاتهامه بالتطبيع مع اسرائيل ونعمان يطالب باعدام رئيس الوزراء السابق

القاهرة - مكتب «القدس العربي» - من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن مقابلة الرئيس مبارك الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي عهد السعودية والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، والانتخابات في الجزائر، وموافقة الاردن على اعطاء مهلة للعاملين المصريين فيه لتوفيق اوضاعهم وتقرير من وزير الخارجية عمرو موسى للرئيس مبارك عن نتائج اجتماعات القمة الافريقية في هراري. وزيادة ارباح شركات الادوية العامة واحالة مستشار وزير قطاع الاعمال لشؤون اعادة الهيكلة الى التحقيق بعد ان اتضح انه يتعامل في البورصة بواسطة ابنائه القصر وشراء اسهم رغم انه من الامور الممنوعة.

واشارت الصحف الى التحقيقات التي تتم في عملية تسرب اسئلة مادة الاقتصاد والاحصاء في امتحان الثانوية العامة بالاسكندرية، بالاضافة الى تصريحات لعدد من الوزراء كانوا قد ادلوا بها من قبل، بينما استمرت جرائم البلطجية في الشوارع جهارا نهارا، دون اي رادع او خوف باستخدام السيوف والمطاوي.

اما بالنسبة للمقالات والتعليقات فقد فقدت معظم عناصر الاثارة والتنوع وخلت من المعارك والمشاحنات خاصة معارك الاسلاميين والمشايخ.

السعودية ومصر

وتبدأ بالعلاقات المصرية - السعودية، وكان اول تعليق عن الازمة بسبب ما نشرته جريدة «الشرق الاوسط» وزيارة ولي العهد السعودي لانيس منصور في «الاهرام» بينما لم يقترب احد من هذه القضية حتى الان باستثناء صلاح قبضايا رئيس تحرير «الاحرار».. المهم ان انيس قال:

«ماذا حدث حتى يجيء الامير عبد الله ولي عهد السعودية يؤكد لشعبنا ولشعبه من اول لحظة واول خطوة على ارض مصر: انما جئت لكي اعمق الروابط بين الشعبين معبرا عن المكانة المتميزة لمصر ولرئيسها في نفوس الشعب السعودي. ماذا حدث؟ حدث الذي اصبح واضحا لنا هنا وهناك. فعندهم، وعندنا، افراد وجماعات تعمل على افساد ما بين القيادتين وليس من الصعب ان يجد هؤلاء الاشرار ارضا يملأونها بالالغام ولا من الصعب عليهم ان يعكروا الماء ويصيدوا فيه ويلوثوا الهواء ويستأجروا النفوس الضعيفة.. وهذا طبيعي فليس في صالح كثير من الحاقدين علينا ان ننعم بالهدوء والمودة والحب».

وعلى كل حال فهناك ميل حكومي لانهاء الازمة بين السعودية ومصر وهو ما بدا واضحا في ان الصحف الحكومية تجنبت ذكر اسم الشيخ عبد العزيز الابراهيمي في الخبر المنشور عن طلب المحكمة اعادة اعلانه هو وشيرين سيف النصر لحضور الجلسات في قضية ممدوح الليثي رئيس قطاع الانتاج امام المحكمة التأديبية العليا حيث تفجرت وقائع جديدة.

وكانت المحكمة قد عقدت جلستها امس الاول وتخلف عن الحضور الشيخ عبد العزيز الابراهيمي والفنانة شيرين سيف النصر ويحيى العلمي وتقرر اعادة اعلانهم للحضور مرة اخرى، وفجر محامي مجلة «روز اليوسف» فتحي رجب مفاجأة جديدة عندما قدم مستندين يثبتان ان الليثي تقاضى مبلغ ستين الف دولار من محطة ام. بي. سي مقابل كتابته سيناريو وحوار مسلسل «شقة الحرية»، وطلب منه لدفع باقي مستحقاته عنه. ومستند اخر يثبت ذلك باللغة الانكليزية على ورق تلفزيون الشرق الاوسط (ام. بي. سي) عبارة عن امر دفع من العضو المنتدب عبد الله حسن - مصري الجنسية - الى بنك باركليز في لندن بسداد مبلغ عشرين الف دولار المؤشر بها على المستند الاول. وهذا ينسف تماما ما ذكره الليثي واصحاب المركز بانه لم يتقاض شيئا من المسلسل، وان السيارة المرسيدس التي اهديت له مقابل سيناريو المسلسل.

وهذا يعني ان الامور لن تقف عند الحد الذي انتهت اليه بالحكم بعودة الليثي الى منصبه وانما هناك اسرار اخرى سوف تتطاير بعد ان اتضح ان هناك من في حوزتهم وثائق هذه القضية، اللهم الا اذا ثبت طعن الليثي فيها بانها مزورة.

وعلى كل فالذي يعنينا هنا شيئان: الاول، انه لا يزال هناك امكانية في الحديث عن الشيخ عبد العزيز الابراهيمي وما يترتب عليه من غمزات. والثاني، ان «الوفد» و«الاهرام» و«الاخبار» لم تشر الى طلب المحكمة اعادة استدعاء الشيخ عبد العزيز بينما اشارت اليه «الاحرار» و«الجمهورية». كما لوحظ اهتمام «الاهرام» بنشر وقائع ما حدث في المحكمة، وكانت له اشارة في الاولى وتفاصيل في صفحة 24 - حوادث، بينما نشرته «الجمهورية» في الصفحة السادسة و«الوفد» في الرابعة و«الاخبار» في السادسة عشرة و«الاحرار» في الاولى شمالا اعلى الصفحة بشكل بارز.

قطر والمؤتمر

وفي صحيفة «الوفد» كتب مجدي مهنا في قضية اخرى هي المؤتمر الاقتصادي الدولي في العاصمة القطرية الدوحة الذي ستحضره اسرائيل، ويثير جدلا شديدا، فقد ايد قطر في ضرورة اقامته وبحضور اسرائيل لان العرب سيحققون مكاسب من ورائه وانتقد الموقف السوري وقال مجدي «من حق حكومة قطر ان تتمسك بالموقف الذي اتخذته القاهرة في العام الماضي وان ترفض كافة الضغوط التي تمارس عليها لعدم عقد المؤتمر وان تتمسك بعقده في موعده وان تنال نفس الفرصة التي حصلت عليها المغرب والاردن ومصر لترويج انشطتها الاقتصادية والحصول على نصيبها من كعكة الاستثمارات العربية ولن يخسر العرب شيئا بحضور اسرائيل في مؤتمر الدوحة المقبل ومشاركة رجال اعمالها في لجان المؤتمر. واسرائيل ستكون هي الخاسرة بحضورها ومشاركتها، مؤتمر الدوحة هو فرصة للدخول في مواجهة اقتصادية واعلامية وسياسية مع اسرائيل، فلماذا نهدرها، ولماذا لا تشن الدبلوماسية العربية هجوما حادا على اسرائيل وتحمل مسؤولية فشل المؤتمر في حالة فشله، ان الغاء مؤتمر الدوحة هو اسهل الحلول ولكنه ليس افضلها.. فالافضل منه هو عقد المؤتمر في موعده وحساب المكسب والخسارة وفي اعتقادي ان كفة المكاسب هي الراجحة بالرغم من تقديري للاعتبارات التي تطرحها الدبلوماسية السورية وكأن الغاء المؤتمر هو الذي سيركع اسرائيل ويجعلها تتخلى عن سياساتها الاستيطانية».

سورية والعراق

وبمناسبة انتقاد مهنا موقف سورية من القمة الاقتصادية في الدوحة فقد انتقدها بشكل غير مباشر في «الاخبار» احمد طه النقر رغم اعادة العلاقات الاقتصادية بينها وبين العراق وترحيبه بها، الا انه قال «كان ينبغي ان تفتح الحدود العربية لانقاذ اطفال العراق فور فرض الحصار الاقتصادي الجائر عليه، اما والاهم فهو انه لم يعد مفهوما او مقبولا استمرار خلافات سياسية ومذهبية ضيقة وسخيفة، ونظريات وافكار عفا عليها الزمن واتخاذها ذريعة لاستمرار اغلاق الحدود واقامة الحواجز بين الشعوب العربية».

تطبيع وزواج

والى قضية العلاقات مع اسرائيل والتطبيع معها حيث قام الكاتب والاديب ورئيس اتحاد الكتاب المصريين سعد الدين وهبة برفع دعوى قضائية ضد الناقد الادبي فتحي العشري الذي كتب مقالا في ملحق جريدة «الاهرام» يوم الجمعة الماضي قال فيه ان سعد وهبة كان يرأس لجنة التطبيع مع اسرائيل عندما كان وكيلا اول لوزارة الثقافة اثناء حكم الرئيس الراحل انور السادات وقدم سعد وهبة حافظة مستندات تضم قرارات تشكيل لجان التطبيع مع اسرائيل والمفاوضة معها، فيها جميع الاسماء وليس من بينها اسمه، وطالب سعد بتعويض قدره مليون جنيه لان ما كتبه العشري اصابه في سمعته الوطنية، ولن يقبل اي محاولة للصلح معه.

اما السيد البابلي في ملحق «الجمهورية» فطالب الدولة ان لا تقف ساكتة بينما الشباب المصري الذي يعمل في السياحة في البحر الاحمر ويسافر لاسرائيل يتزوج من اسرائيليات لخطورة ذلك على الامن والاخلاق.

انتخابات وحقوق وقوانين

والى المهاجمين والناقمين مما يحدث في هذا البلد واولهم رئيس حزب الاحرار مصطفى كامل مراد ومقاله بعنوان «ابناء الام المصرية والحقوق الدستورية» واعتراضه على عدم موافقة الدولة على منح ابناء الزوجة المصرية من زوج غير مصري الجنسية المصرية، فقال «تنص المادة 11 من الدستور المصري على ما يأتي «تكفل الدولة التوفيق بين واجبات المرأة نحو الاسرة وعملها في المجتمع ومساواتها بالرجل في ميادين الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية دون اخلال باحكام الشريعة الاسلامية» وتأسيسا على هذه المادة الصريحة في دستورنا فان ابناء المرأة المصرية من زوج اجنبي يصبح من حقهم التمتع بجنسية الام المصرية، وكذلك التمتع بجنسية الاب الاجنبية! اي انهم من حقهم الجمع بين جنسيتين وهو ما يسمح به قانون الجنسية للمصري «جنسية الام وجنسية الاب»! اما النص او المادة التي تحرم ابناء الام المصرية من الحصول على الجنسية المصرية فانها بطبيعة الامر تناقض الدستور مناقضة صريحة.. وبالتالي فهي غير دستورية خاصة وان المادة «11» من الدستور، كما اوضحنا تنص صراحة على المساواة بين المرأة والرجل في ميادين الحياة الاجتماعية والاسرية. والبنوة من صميم الحقوق الاجتماعية! صحيح ان الحكومة تنوي اعطاء ابناء الام المصرية من الزوج الاجنبي مزيدا من الحقوق مثل مد الاقامة من ثلاث الى خمس سنوات بالاضافة الى مجانية التعليم واعفائهم من سداد رسوم الاقامة والسماح لهم بالعمل في غير الجهات الحكومية.. ولكن هذا كله لا يعادل حرمانهم من الحق في الجنسية المصرية! لذا فان اصحاب الحق من هؤلاء الابناء سيرفعون الامر الى القضاء لاحالة الموضوع الى المحكمة الدستورية العليا لاصدار حكمها في مدى دستورية المادة التي تحرم ابناء الام المصرية المتزوجة من اجنبي من الحصول على الجنسية المصرية اكتفاء بجنسية الاب!».

وننتقل الى هجمات صقور الوفد الجوارح حيث قام نائب رئيس الحزب الدكتور نعمان جمعة بالحديث عن الانتخابات الفرنسية وهزيمة تحالف اليمين واستقالة الحكومة ثم التفت الى مصر وقال ساخرا، هازئا «هناك لا يجرؤ احد على معاندة الشعوب.. ومن يحاول تكسر ذراعه، بل تكسر رقبته، لان الحاكم هناك موظف وتابع ويستمد سلطته من ارادة ورضاء الشعب فان حجب عنه هذا الرضاء وجد نفسه في الطريق العام مواطنا عاديا. اين نحن من كل ذلك.. السيادة عندنا ليست للشعب، وانما هي للسيف والكرباج وللمزورين والبلطجية. الحكم منذ سنة 1952 وحتى الان وبغير انقطاع في يد التنظيم الشمولي (هيئة التحرير - الاتحاد القومي - الاتحاد الاشتراكي - حزب مصر - الحزب الوطني)، الدكتور عاطف صدقي ظل يجثم على انفاس الشعب المصري اكثر من تسع سنوات كرئيس للوزراء لمجرد العند فقد ضم عاطف صدقي في وزارته وجوها يرفضها الشعب المصري، وكان سندها انها من شلته، وفي عهده استشرى الفساد بما ليس له نظير، ومثال ذلك العبث باموال البنوك الحكومية وكشوف البركة في شركات توظيف الاموال، ولم ينجح في حل اي مشكلة مستعصية في مصر (البطالة - الاسكان - التعليم - العلاج) وختم حياته بانتخابات مجلس الشعب سنة 1995 والتي تستوجب محاكمته واعدامه. وتسألون عن سبب اكتئاب وجنون نسبة كبيرة من المصريين».

ومن اول الصقور الى ثانيها، احمد ابو الفتح حيث تسبب اليمنيون والايرانيون وانتخاباتهم التي اجروها دون تزوير هم والرئيس الامريكي كلينتون الذي سيحال للمحاكمة بتهمة التحرش الجنسي هؤلاء تسببوا في هجوم ابو الفتح على مجلس الشعب في مصر ونظام الحكم فيها فقال «نعم قارنوا بين موقف الرئيس كلينتون من حكم للمحكمة العليا وموقف (حضرات) اعضاء مجلس (الشعب) من قرارات المحكمة العليا المصرية. الرئيس كلينتون انتخبه الشعب الامريكي مرتين في انتخابات لا يشوبها اي تزوير ولا تدليس ومع ذلك فهو يقبل حكم المحكمة العليا بأنه لا يتمتع بأية حصانة وانه سيحاكم في القضية المرفوعة ضده و(حضرات) اعضاء مجلس (الشعب) المدموغون بالتزييف يشاركون في اصدار قرار يرفضون به قرارات المحكمة العليا، هذا هو الفرق بين دولة ذات نظام محترم ودولة متخلفة يسمح نظامها بمثل هذه العجائب، ولنترك امريكا ونتجه الى اليمن حيث اجريت انتخابات تحت اشراف مراقبين دوليين ومراقبين من الجامعة العربية، لم يقل المراقبون ان الانتخابات في اليمن قد سادها التزييف بل شهدوا بانها فيما عدا حالات قليلة كانت الانتخابات لا يمكن القول بفسادها، وفي مصر لا تسمح السلطات بمراقبين لا دوليين ولا مصريين وتقرر محكمة النقض ان نصف او اكثر من نصف الدوائر كانت نتائج انتخاباتها باطلة ولكن لان التزييف يتم لحساب مرشحي الحزب الوطني فلا قيمة لتعب واضاعة وقت اكبر قضاة مصر فقراراتهم بالنسبة لمحاسيب هذا الحزب لا قيمة لها.. رفض الرئيس رفسنجاني الاقتراح بتعديل الدستور كي يتيسر له ان يرشح نفسه لدورة رئاسة ثالثة، اصر الرجل على احترام الدستور، وتقدم مرشحون بينهم مرشح تؤيده القيادة الدينية العليا ومرشح يؤيده الشعب الايراني، ويفوز مرشح الشعب فوزا ساحقا اذ احرز اصوات اكثر من واحد وعشرين مليون ناخب بينما لم يحصل منافسه المؤيد من الرئاسة الدينية الا على سبعة ملايين صوت ولم يطعن اي انسان في نتائج الانتخابات واعترفت كل اجهزة الدولة بما فيها الرئاسة الدينية بفوز مرشح الشعب وتوليه منصب رئاسة الدولة.

وقال ابو الفتح داعيا الله عز وجل «اذ اراد الله لمصر الخير فلا بد ان ينال المصريون كافة حقوقهم الدستورية لان هذا اولا يحقق لمصر ان تتبوأ مكانتها بين دول العالم الحرة وثانيا يتلاقى المصريون مع السلطة المنتخبة في العمل الجاد الذي يحقق خدمة طبقات المصريين الاكثر احتياجا بدل ان تنصرف كل الفرص الى زيادة ثراء اكبر للاثرياء. هل يرضى الله على مصر.. ارجوه ان يحقق ما هي في امس الحاجة اليه.. انه سبحانه على كل شيء قدير».

والى ثالث الصقور وهو السكرتير العام المساعد لحزب الوفد الدكتور ابراهيم دسوقي اباظة الذي ركز هجومه على وزارة الاعلام لاحتفالها بيوم الاعلاميين وافتتاح مبنى جديد لهيئة الاستعلامات فقال «تحتفل الحكومة بعيد الاعلاميين! وتتوج الاحتفال بمقر ضخم فخم للهيئة العامة للاستعلامات! ومن حق الحكومة ان تحتفل بهذا العيد.. وان تعبىء قواها المالية والادارية لاحيائه ومن حقنا ان نسألها بفلوس من يجري هذا الاحتفال؟! ولحساب من يفتتح مقر جديد للهيئة العامة للاستعلامات؟! ومن اجل من تصطنع مهام ووظائف لهذه الهيئة العاطلة؟! ان كان الاعلام في خدمة مصر فليدفع المصريون ثمن الاحتفال بأعياده وثمن الانفاق على اجهزته! وان كان الاعلام في خدمة الحكومة فليدفع الحزب الوطني ثمن هذا الاحتفال من جيوب اعضائه.. وليتوقف هذا الاسراف على اجهزته! طبعا الاعلام بوسائله الكبرى حكر على الحكومة ووقف على حزبها الحاكم.. والعيد الذي نحتفل به هو عيد الاعلام الحكومي.. لا عيد للاعلام المصري.. والاعلاميون الذين يجري تكريمهم هم موظفون عموميون عند الحكومة.. لا يتمتعون باي استقلال او حصانة ولا يتميزون من هذه الزاوية عن اي موظف من موظفي الحكومة! ثم اي مجد حققه هذا الاعلام حتى نحتفل به في عيد قومي ترصد له الجوائز.. وتكرس له الامكانيات.. وتقام على شرفه الاحتفالات؟ اي مجد في اعلام محتكر يعمل في خدمة حكم شمولي ويأتمر بأوامره؟ ان المدرسة التي رسخها هذا الاعلام هي المسؤولة عن كل التلوث الذي اصاب العقل العربي.. وكل البلاء الذي لحق العالم العربي».

والى رابع الصقور وهو المحامي عصمت الهواري الذي يعشق استخدام التشبيهات القرآنية والسجع والجناس والطباق وكافة صنوف المحسنات اللفظية فهاجم ثورة 23 يوليو سنة 1952 واتهمها بأنها السبب في انعدام الولاء في نفوس المصريين نحو وطنهم وسخر من الذين يطالبون ببناء الانسان المصري، فصرخ خطيبا في الناس «يا قوم.. يا من تنادون اليوم بضرورة اعادة بناء الانسان المصري.. ارجعوا الى الانسان المصري قبل الثاني والعشرين من يوليو عام 1952 ارجعوا اليه لتعلموا وتتعلموا عظمة ذلك الانسان رغم استعمار جاثم على صدره، وملك فاسد كان متوليا امره.. واعلموا ان عظمة مصر من عظمة شعبها لا من عظمة حاكميها.. فالشعب - قبل ذلك التاريخ - كان يقاوم الاستعمار الانكليزي المغتصب لخيراتنا.. انه الشعب الثائر على مليك مستبد متسلط فاسد مغرور.. وانه الشعب الذي غضب عندما عبث اعداؤه بالدستور.. وهو الشعب الذي كان للديمقراطية متمسكا وحاميا.. وكان لكرامته حافظا.. وكان لحقوقه مستيقظا.. وهو نفسه الشعب الذي قاتل الصهيونية باسلحة فاسدة استوردها الملك وعملاؤه.. وهو الذي شارك في كافة المعارك من اجل حريته، وهو الذي اقام بسواعد ابنائه المصانع التي ما زالت تنتج الخير لمصر اليوم. هذا هو الشعب الذي ساقكم القدر الاسود ان تتحكموا فيه.. انه نفس الشعب الذي وقف بجواركم في حركة يوليو للخلاص من ملك فاسد فاجر.. ولكن سرعان ما تبدل الثوار غير الثوار.. فاذا الاستراحات والقصور صارت لهم مقرا.. والسجون الحربية اصبحت لابناء مصر مأوى ومستقرا، وازداد الشعب فقرا، وازدادوا ثراء وغنى.. وقام حكم الفرد المطلق عابثا بارادة الشعب واجتاح مصرنا مناخ خماسيني ديكتاتوري كئيب.. ينتزع الامنين من فراشهم في مطلع الفجر.. وامتلات السجون والمعتقلات بالابرياء.. وتسأل هل من مزيد؟ يا قوم.. ان مصر يجب ان تكون كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا، وهي لن تكون كذلك الا اذا تواجدت داخل وجدان كل مصري وضميره. لا ان تتواجد في جيوب وخزائن القراصنة واللصوص والفاسدين.. ولن يتحقق ذلك الا بالانتماء لمصر حكاما ومحكومين.. وان يشعر المصريون جميعا ان مصر للجميع وبالجميع وفوق الجميع.. فلا تقول لحاكم - ايا كان موقعه - بالروح والدم نفتديك.. وانما نقول ونردد دائما بالروح والدم نفتدي مصره.

ونترك صاحبنا هنا يواصل خطبته لننتقل الى عضو اخر في الهيئة العليا لحزب الوفد هو المستشار سعيد الجمل الذي اثار قضية فقدان الامان وسيطرة البلطجية على الشوارع وتعاظم دور شركات الامن الخاصة وقال «اذا نظرنا الى امن المواطنين في حياتهم الخاصة لوجدناه اصبح مفقودا في كل اشكال حياتهم».. اذ اصبح الامن مشغولا ومقتصرا على رجال السلطة وحدهم وتحول الامن الداخلي الى صور جديدة من شركات الامن الخاص والذي يقوم به ويستأجره من يستطيع دفع تكاليفه بعد ان تخلت الدولة عن مهمتها الرئيسية وهي حفظ امن المواطنين فاصبحنا نشاهد هذه الشركات والمكونة في بعضها من بعض رجال الشرطة السابقين تقوم بحراسة نجوم المجتمع الجديد من رجال المال والفن، تقوم بحراسة مساكنهم ومنتدياتهم ويحيطون بسياراتهم وهم يتنقلون بها في شوارع القاهرة وغيرها من المدن الكبيرة.. نتساءل هل يمكن ان يقوم وضع امني داخلي هذا شأنه تستطيع الدولة ان تقوم فيه بتبني قضاياها الخارجية والمتمثلة الان في قضية القدس والمستوطنات والتوغل الاسرائيلي الامريكي في المنطقة. هل يمكن ان يقوم امن خارجي يواجه الطامعين مع حياة مدنية داخلية مبتورة ومهددة حيث توضع النقابات المهنية تحت الحراسة لافراغها من كل نشاط وحيث تحاصر الاحزاب فلا تملك اي مقومات لنشاط في الشارع السياسي. لن تستطيع الدولة ان ترفع صوتها خارجيا وهي معوقة في الداخل لا امن لمواطنيها ولا امن لمن يريد ان يشتغل بالعمل العام فيها».

مياه وبنك

والى انتقادات الصحف الحكومية وقول سعيد رجب في باب كبسولات بـ«الجمهورية» «هل من حق رئيس بنك او نائب رئيس بنك ان يتنازل لعميل من العملاء عن العمولة والمصاريف ويخفض سعر الفائدة بحيث تصل جملة المبالغ الضائعة في النهاية الى ما يقرب من مليوني جنيه؟ افيدونا.. افادكم الله.. والمعلومات عندنا».

وفي «الاخبار» طالب سيد حجازي اجهزة الدولة ان تنشر اعلانات لتوعية المواطنين بالا يشربوا من حنفيات المياه الموجودة في بعض الحدائق والتي سيتم ريها بمياه مخلوطة من ماء عذب وصرف صحي معالج، توفيرا للمياه، لان كثيرا من روادها وعساكر الشرطة والباعة يشربون منها.

اما احمد رجب فقال في باب نص كلمة:

«اذا كانت مياه الشرب نقية وصالحة للاستعمال الادمي فلماذا لا يقيم مرفق المياه دعوى على الذين يسيئون اليه باعلانات عن اجهزة تنقية مياه الشرب من الشوائب والتلوث والميكروبات؟ واذا كان اصحاب هذه الاعلانات على حق وان المياه ملوثة فعلا فلماذا لا تقام دعوى على رئيس مرفق المياه بتهمة الاضرار الصحي بالذين يدفعون مرتبه؟!»

زار اسرائيل حديثا ... ويرى ان المواقف العربية التقليدية لم تعد ملائمة للظروف الراهنة

الخولي يعتبر «بيان كوبنهاغن» التغير الايديولوجي الاهم في حياته

■ من الصعب ان يبقى المرء لا مباليا بعد اجرائه محادثة مع لطفي الخولي احد كبار المفكرين في مصر في القرن العشرين ، فقد عاصر الخولي كل الانظمة المتعاقبة على مصر من الاسرة الملكية مرورا بالرئيسين جمال عبد الناصر وانور السادات وقبع في السجن بسبب آرائه السياسية خلال عهود كافة الرؤساء المصريين الذي عاصرهم باستثناء مبارك.

واجرى الخولي زيارة قصيرة اخيرا الى اسرائيل الامر الذي لم يكن ليحدث قبل سنوات، وذلك لانه كان يعتبر احد اكبر اعداء السلام مع اسرائيل ، فقد نظم فور التوقيع على اتفاق كامب ديفيد جبهة لكل معارضي السلام مع اسرائيل وكان عداؤه للسلام كبيرا لدرجة انه غادر مصر الى فرنسا وواصل من هناك معارضته له.

الخولي هو الشخص الذي وقف الى جانب ياسر عرفات والقذافي والاخوان المسلمين، وشجب السلام مع اسرائيل بحدة وندد بحق اسرائيل الطفيلية الغريبة في الوجود، وها هو الان يجلس في شارع اليركون في تل ابيب وينظر بارتياح الى الساحل الاسرائيلي.

وكان اعتدال الخولي ظهر بشكل كبير من خلال مشاركته في وفد مصر لمؤتمر مدريد، وعندما ايد اتفاقيات اوسلو بعد ذلك، واخيرا من خلال الحوار الذي بدأه مع اسرائيليين في اطار مخطوة كوبنهاغن، التي اوصلته الى اسرائيل، وهو يوضح بأن هذا التغير الايديولوجي هو الاكبر في حياته والسبب هو ان كل شيء قد تغير، والايديولوجيات العربية التقليدية لم تعد ملائمة للعهد الجديد، وقد كان هو كما يقول من بناة الايديولوجية العربية التقليدية، وهو يفهم ذلك الا ان الكثيرين من زملائه لم يدركوا ذلك بعد وما زالوا يتشبثون بالماضي ويحملون الشعارات القديمة.

ويضيف بأن هذا تغير كبير للايديولوجية الصهيونية ايضا، فقد انتهت ايام اسرائيل الكبرى، ويوجد بانتظار الاسرائيليين والمصريين جدول اعمال جديد الان يتوجب عليهم من خلاله التعاون على اساس انا والاخر وليس انا ضد الاخر.

هذه المقابلة مع الخولي هامة ليس بسبب توجهه للجمهور الاسرائيلي بل لانها جزء من الجدل المصري الداخلي السائد في نطاق واسع في اوساط المثقفين المصريين الذين يهاجمونه، ومع ذلك فجمهور المؤيدين له آخذ في الاتساع.

من الصعب ان تجد طرفا مصريا اكثر صلاحية من لطفي الخولي حتى تطرح امامه المسألتين اللتين تقلقان اسرائيليين كثيرين منذ سنوات. لماذا عارض اليساريون والمثقفون المصريون السلام مع اسرائيل، ولماذا يشرعون في السنوات الاخيرة بتغيير مواقفهم؟

. رد الخولي قد يكون مفاجئا لاسرائيليين كثيرين من الذين يعتقدون بأن اسرائيل هي التي تقرر جدول الاعمال في العالم العربي، ويتضح من الخولي بان الامر يتعلق بديناميكية مصرية داخلية اسهمت في ظهور العداء لاسرائيل وهي التي تؤثر الان على ذوبان هذا العداء.

ويقول الخولي حول ذلك بانه ينتمي لجيل الصراع العربي ـ الاسرائيلي منذ مطلعه، وقد ارتبطت اسرائيل بالاستعمار الكولونيالي البريطاني الذي قاومه المصريون واعتبرت عاملا من عوامل وقف نهضة مصر والعرب عموما على اعتبار انها قاعدة عسكرية امبريالية، وبعد الحرب العالمية الثانية اعتبرت اسرائيل خلفة للدولة الامبريالية العظمى الجديدة الولايات المتحدة، وبالتالي كانت جزءا من العالم الاخر، حيث كان هو قد تبنى الماركسية والاشتراكية في حينه.

ويضاف الى ذلك مسألة العروبة حيث احتلت اسرائيل ارضا عربية (فلسطين) وطردت ابناء شعبها واحتلت اراضي عربية اخرى، ومن خلال نظرة مصرية داخلية وعربية داخلية اعتبرت اسرائيل عقبة في طريق استقلال مصر وعقبة في طريق الامة العربية في اطار صراعها ضد الامبريالية.

■ اي ان النظرة للصراع مع اسرائيل قد اشتقت من نظرة مصرية داخلية؟

■ بالتأكيد ، وقرار التقسيم اعتبر في نظري، رغم ان قسما من اليسار ايده بسبب موقف الاتحاد السوفييتي، اعترافا بجسم طفيلي غريب وهو سبب مصائبنا، لقد نظرنا الى اسرائيل فرأينا فيها مصائبنا.

■ اليسار في مصر قام في الواقع بحركة عكسية لحركة النظام. التقيتم حتى 1977 سرا مع يساريين اسرائيليين واعترفتم بتنوع المجتمع الاسرائيلي، هذا بينما كان النظام ما زال على عدائه، وبعد السادات انقلبت الاية؟

■ هذا حدث لان خطوات السادات شكلت في اعيننا رمزا للمساس الاخطر بحركة التحرر العربية وبقيم الناصرية وكانت معارضتنا لاتفاق كامب ديفيد بالاساس معارضة للسياسة الداخلية للسادات. فقد نشط ضد الاشتراكية وضد التعاون مع الاتحاد السوفييتي وفتح ابواب مصر امام امريكا والاقتصاد الغربي، وكل هذه الخطوات التي اعتبرت سلبية في نظرنا تمحورت فجأة في مبادرته مع اسرائيل، وهكذا حولت المعركة ضد كامب ديفيد الى جزء من الصراع السياسي الاجتماعي ضد السادات، السادات اعتاد على سماع رأي سبعة مثقفين مصريين بارزين وانا واحد منهم، وقد قلت له عن رأيي بانني ضد التقارب مع اسرائيل، وقد اصغى ولكننا لم نعرف نواياه، وبعد كامب ديفيد وتنظيمي لكل الخارطة السياسية ضده القاني من كل مناصبي في الحزب وفي «الاهرام» وفي المنظمات المهنية، قبل اصداره امر اعتقال اليساريين بفترة وجيزة، وقد نجحت انا في الفرار الى فرنسا ومن هناك الى تونس حيث كنت مستشارا للجامعة العربية وتقربت من عرفات، وبعد موت السادات بستة عدت الى مصر ، وهذا لم يغير موقفي بان كامب ديفيد كارثة، التغير عندي حدث بعد ان وصلوا في المناطق وفي منظمة التحرير الفلسطينية في عام 1988 الى الاعتراف بمبدأ دولتين لشعبين، وقد ادخلنا ذلك لبرنامج الحزب الذي كنت من قادته، وهذا ليس بالامر المفاجئ لاننا عارضنا السادات بسبب اسلوبه وليس لاننا نعارض السلام كقيمة، وفي عام 1991 فاجأني الرئيس مبارك عندما دعاني للمشاركة في مدريد، وعندما سألته عن السبب قال بأن الصراع ليس بين الحكومات فقط بل يخص مصر كلها وقد نظر الي من خلال نظرة شمولية، وعندما ذكرته بانني عارضت كامب ديفيد قال لي بأن شامير رئيس وفد اسرائيل الى مدريد كان معارضا لكامب ديفيد هو الاخر، وبعد مدريد بدأت تدور في رأسي اسئلة كثيرة لم تخطر على بالي في السابق.

ويضيف الخولي بأنه بدأ يسمع اصوات الاسرائيليين المنادين بالسلام وبدأ يدرك ان لا جدوى من استمرار الحرب، وان من الضروري الوصول الى تسوية بالسرعة الممكنة، ومن هنا يأتي التغير الايديولوجي الذي طرأ عنده.

■ ومع ذلك ما زالوا في مصر يهاجمونك من خلال مقالات قاسية بسبب الاعتراف باسرائيل وفتحك حوارا معها؟

■ الجدل عندنا متواصل حتى الان، وموقف حزبي التجمع والوفد ينادي بضرورة الموافقة على ما توافق عليه منظمة التحرير الفلسطينية، وانا موجود في خطوة واحدة بعد ذلك، ولا شك عندي انه لو بقي العمل في السلطة لكانت الاستعدادية للسلام والتعاون قد انتشرت في مصر، الا ان صعود الليكود وايديولوجيته غيرا من ذلك، وعندنا في مصر يقارنون وضع نتنياهو الذي صعد للحكم بعد مقتل رابين بوضع مبارك الذي صعد بعد مقتل السادات، وقد مورست عليه ضغوط شديدة لالغاء كامب ديفيد الا انه صمد وانتصر، واحترمت مصر تعهداتها الا ان نتنياهو لم يحترم تعهدات اسرائيل السابقة فانشأ ذلك ازمة ثقة جدية في اوساط من ايدوا التقارب مع اسرائيل، وانا اساوي نتنياهو من هذه الناحية مع القذافي، فكلاهما يعيش مع ايديولوجية الماضي، فالقذافي يريد السلام ولكن بدون اسرائيل، ونتنياهو يريد السلام ولكن بدون الفلسطينيين، لذا فان كليهما يسير عكس مجرى التاريخ، مبارك يحاول في هذه الايام الوصول الى تسوية الا ان ذلك يخلق معارضة كبيرة له داخل مصر اذ يقولون له ان لا جدوى من ذلك، ونحن نقول للمعارضين ان نتنياهو ليس كل اسرائيل، وهناك قوى سلام فيها، وفي رسالتي اتوجه للجمهورين الاسرائيلي والمصري واتحدث مع الشعبين بنفس اللغة.

■ ما هي رسالتك اليوم؟

■ رسالتي هي ان علينا ان نتوصل الى تسوية سياسية سريعة بين اسرائيل والفلسطينيين، وسورية على قاعدة دولة فلسطينية الى جانب اسرائيل واعادة الجولان لان النظام العالمي والاقليمي اليوم تغير وعلينا ان نبدأ بالتعامل مع النظام العالمي الجديد، المواجهة الحقيقية الان عندنا وعندكم هي ضد الاصولية الدينية، وتحديد جدول الاعمال الجديد الذي علينا ان نستعد له معا، هناك اربع قنابل موقوتة، مشكلة السلاح الذري وابعاده المستقبلية في المنطقة، الفقر الآخذ بالتفاقم حيث توجد في العالم سبع دول غنية و١٨٠ دولة اخرى اوضاعها جيدة والباقي تعاني من الفقر المدقع، ومشكلة البيئة في المنطقة التي نعيش فيها نحن وانتم معا، وفي النهاية التطرف الديني عندنا وعندكم.

غيء باخور

(هآرتس) 1997/6/5


حسني مبارك — انور السادات — لطفي الخولي

تعتبر تنقيحا لمقترحات الون عقب حرب يونيو

خطة نتنياهو للانسحاب من الضفة تواجه معارضة شديدة ومطلقة من السلطة

■ كشف رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو امس اثناء اجتماع عقده المجلس الوزاري الامني عن خطته حول التسوية الدائمة مع الفلسطينيين. واطلق نتنياهو على خطته اسم خطة «الون ـ زائد»، ذلك لانها تستند الى خطة يغئال الون، وكان الون قد صاغ في حزيران (يونيو) 1967 بعد حرب الايام الستة خطة تقترح حلا اقليميا في المناطق.

وماذا يقصد نتنياهو حين يقول «خطة الون ـ زائد»؟ خطة رئيس الحكومة تقضي بضم مستوطنات اخرى الى اسرائيل في منطقة القدس الكبرى فضلا عن قطاع امني على طول خط التماس بين المناطق الفلسطينية والاسرائيلية وتنص اهم مبادئ خطة «الون ـ زائد» على السيطرة الكاملة على القدس الكبرى وغوش عتسيون وعلى المناطق المحاذية لخط التماس على طول الخط وعلى جانبيه وخلق كتل استيطانية في الضفة الغربية بما في ذلك كتل استيطانية في مناطق الخليل واريئيل وكدوميم قرب جنين والسيطرة على اجزاء واسعة في غور الاردن، والحفاظ على مصادر المياه. واكد نتنياهو امام المجلس الوزاري الامني ان اقتراحه جاء بخطوط عامة فقط، وانه غير مستعد لرسم خرائط، وانضم دافيد ليفي الى نتنياهو في هذا الموقف.

وقال مقربو رئيس الحكومة امس ان نتنياهو لم يعرض خطته امام القادة العرب، غير ان اوساطا سياسية مطلعة ادعت ان نتنياهو عرض مبادئ التسوية الدائمة امام الرئيس المصري حسني مبارك من اجل ان ينقلها الاخير الى رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات كقاعدة للعودة الى طاولة المفاوضات.

وكل من يقرأ كتاب نتنياهو «مكان تحت الشمس» يستطيع ان يعرف ما يسعى اليه نتنياهو في التسوية الدائمة.

■ يجب ان يسري الحكم الذاتي على السكان العرب في المناطق المأهولة بالسكان العرب بينما المناطق قليلة السكان يجب ضمها الى الاماكن الامنية الاسرائيلية.

ـ على اسرائيل ان تضمن سيطرة كاملة على المناطق الحيوية لصد اي غزو من الشرق، ومعنى ذلك، السيطرة الكامل على غور الاردن، والمحاور المؤدية اليه من وسط البلاد، وسيطرة على المنحدرات وعلى المنشآت العسكرية الضرورية في الاماكن ذات الاهمية الاستراتيجية في يهودا والسامرة.

ـ على اسرائيل ان تضمن سيطرة كاملة على مصادر المياه في يهودا والسامرة، من فوق مصادر المياه الفوقية الضرورية لاسرائيل، ويوجد في جوف غربي السامرة مخزون مياه «يركون تنينيم» الذي يوفر لاسرائيل 40 بالمئة من المياه الجوفية، وبدونه ستواجه اسرائيل مشكلة وجودية لا تقل خطورة عن مسألة امنها العسكري.

ـ على اسرائيل ان تحتفظ لنفسها بالاشراف الديمغرافي، ومن اجل صد هذا الخطر ، على اسرائيل ان تخلق مناطق فصل مأهولة بالسكان اليهود، في اماكن السيطرة الاسرائيلية التي بها من الممكن صد ميل جمع الشمل الفلسطيني.

ـ على اسرائيل ان تبدأ فورا بضمان وحدة القدس تحت السيادة الاسرائيلية، وعلى اسرائيل ان تعزز الطوق الاستيطاني اليهودي الذي بدأ من غوش عتسيون في الجنوب ويمر عبر متسفيه يريحو ومعاليه ادميم في الشرق وينتهي في الكتل الاستيطانية حول بيت ايل في الشمال.

وكان يغئال الون اقترح في تموز (يوليو) 1967 «اقامة اطار حكم ذاتي في مناطق لا تخضع للسيادة الاسرائيلية ولكن قد يرتبط هذا الاطار باسرائيل»، وحسب خطة الون الذي استخدم قاعدة للحل الوسط الاقليمي في برنامج حزب العمل كان على اسرائيل ان تتنازل عن نصف اراضي الضفة الغربية وثلاثة ارباع مساحة غزة.

وتستند الخطة الى مبدئين اساسيين : حدود دفاعية واقل عدد من السكان غير اليهود داخل هذه الحدود، وجاء في الخطة ان المنطقة المأهولة بكثافة التي كان يجب ان تسلم الى الاردن لن تكون متواصلة بل مجزأة الى ثلاث سنوات منفردة: منطقة السامرة، منطقة يهودا ومنطقة غزة.

وتحدد الخطة قطاعا بعرض 10 ـ 15 كم مربع يمتد من الاردن غربا (غور الاردن) والذي سيضم الى اسرائيل كخط دفاعي شرقي كما تقضي بضم منطقة القدس من النبي صموئيل وحتى بيت لحم، وضم غوش عتسيون وضم صحراء يهودا حتى الخليل في ذلك كريات اربع.

وجاءت ردود الفعل الفلسطينية ـ الاسرائيلية ـ على خطة نتنياهو على النحو التالي:

ـ ياسر عرفات: «يدور الحديث عن خطة احادية الجانب استهدفت فقط نسف العملية السلمية».

ـ نبيل ابو ردينة مستشار ياسر عرفات : «ان الفلسطينيين يرفضون الخطة جملة وتفصيلا ومن شأنها ان تجر المنطقة كلها الى انفجار»، وقال «ان خطة نتنياهو تتناقض مع اتفاق اوسلو ذلك لانها تقرر حجم القدس والمستوطنات، وهذه المواضيع يجب طرحها فقط في المفاوضات حول التسوية الدائمة».

ـ وزير المالية الفلسطينية احمد زهدي النشاشيبي: «هذه الخطة ليست الا ضم اسرائيل للمناطق ولا يوجد نماذج لهذا التصرف في التاريخ، ويمكن مماثلتها فقط بسياسة النازية».

ـ رئيس المجلس التشريعي ابو العلاء: «يجب ان يطرح موضوع القدس على طاولة المفاوضات اثناء التفاوض حول التسوية الدائمة، وحين اقول القدس انا اقصد انسحاب اسرائيل من الشطر الشرقي المحتل للمدينة، والتفاوض حول العقارات الفلسطينية في الشطر الغربي».

ـ رئيس الكتل الائتلافية عضو الكنيست ميخائيل ايتان: «ان مغزى البحث في المجلس الوزاري حول خارطة الحدود هو توجه نحو الحل الاقليمي، واثناء المباحثات وفي اطار المفاوضات ستتجر اسرائيل نحو الانسحاب الى حدود 1967».

ـ واصدر المفدال بيانا بنفس الروحية جاء فيه: «ان التسوية الدائمة التي تشمل دولة فلسطينية واقتلاع مستوطنات يهودية او نقلها لوصاية فلسطينية لا ينسجم مع خطوط اساس حكومة نتنياهو وثمة شك في ان يحظى بدعم ائتلافي حقيقي».

■ يشع: «الشعب لن يقبل تسوية تتضمن اقتلاع مستوطنات».

وعقب مجلس «يشع» امس بغضب على خطة نتنياهو بالقول ان الشعب لن يقبل اي تسوية تتضمن اقتلاع مستوطنات في الضفة الغربية، وقرر مجلس «يشع» العمل على تجنيد مجموعة ضغط سياسي بين وزراء الحكومة ضد اقتلاع المستوطنات، وقال اهارون دومب سكرتير مجلس «يشع» امس انه يجب الاصرار على ان تبقى كل المستوطنات مكانها في التسوية الدائمة، والحكومة الوطنية التي تصر على هذه المبادئ لن تصمد طويلا.

وقال رئيس مجلس الكنا عضو الكنيست نيسان سلوميانسكي (المفدال): «انه اذا كانت ثمة ضرورة لكتل استيطانية فيجب خلقها بين المستوطنات القائمة ووصلها مع قطاعات الارض الحكومية».

نحمه دواك

(يديعوت احرونوت) 1997/6/5



(معاريف)

يخطط لتعزيز شراكته مع براك

رامون يتوقع سقوط حكومة نتنياهو قبل انتهاء سنوات ولايتها الرسمية

■ يتوقع حاييم رامون ان يحرز اهود براك فوزا في الانتخابات التمهيدية الداخلية لحزب العمل بفارق كبير عن يوسي بيلين الخصم الاساسي الذي يواجهه، وكان رامون قد اعرب عن تأييده لبيلين الا انه لم يخرج عن جموده في اسناد حملته الانتخابية ولا ينسى ان يذكر انه لو كان هو في مواجهة براك لكانت المنافسة متقاربة جدا. رامون ايضا لا ينسى الاشارة في ضوء حقيقة قرب استلام براك زعامة حزب العمل ان هناك فرصة واقعية لاقامة شراكة قوية بينهما.

في الاشهر الاخيرة صدرت عن رامون افكار جديدة وكان ادعى سابقا منذ الانقلاب الانتخابي ان حكومة نتنياهو ستكمل فترتها الرسمية الا انه يردد الان نظرة اخرى، فقد اجرى مؤخرا محادثات مع معظم اعضاء الائتلاف بما فيهم اعضاء الليكود. وهو يقول معلقا انه لم يطلع خلال كافة مراحل التاريخ السياسي لدولة اسرائيل على مثل هذا الامر، اذ لم يتفوه اي واحد منهم بكلمة طيبة بحق بنيامين نتنياهو، وبناء على الاستخفاف ونبرة النفور التي يتحدثون بها عنه بات رامون يعتقد بان نتنياهو لن يصمد فترة طويلة، وليس من المستحيل الا ان تعافه نفوس 61 من اعضاء الكنيست قبل عام 2000 بكثير. وحتى لو اراد نتنياهو القيام بما يعتقده فانه لن يجد دعما ائتلافيا لذلك وهو الان في مأزق واصبح اكثر عرضة للاصابة من السابق، فقد بات عدد كبير من اعضاء الائتلاف يعتقدون بأن اضرار الشراكة معه اكثر من فائدتها الموجودة، وهذا الامر قد يحدث في العام القادم لذا فان القيام بعمل جيد قد يساعد في حدوث هذا المجرى.

ويدحض رامون الرأي القائل بعدم امكانية الانتصار بدون المتدينين، ويسوق مثالا عل ذلك انتصار الحزب في عام 1992 بدونهم، وفي عام 1996 كان بامكانه الفوز بدونهم تقريبا لو انقسمت اصوات القادمين الجدد بالتساوي بين بيريس ونتنياهو.

والقادمون الجدد حسب رأيه كتلة غير ثابتة قد انتقلت من تأييد العمل في عام 1992 الى نتنياهو في علم 1996، وهذا الامر قد يتكرر عكسيا في الانتخابات الآتية، ولذا على الحزب ان يبذل جهوده في اوساطهم بعد الانتخابات التمهيدية ويجب الا ينتظر حتى اللحظة الاخيرة.

وفي المقابل لا يطالب ببذل جهود لمحاولة الفوز بدعم الجمهور الديني وبالذات ناخبي للمفدال، ويعتبر شاس اليوم الخيط الوحيد الذي يربط بين حزب العمل والجمهور الديني الاصولي، وفي اوساط القاعدة العشرة لشاس صوت 10 ـ 15 بالمئة لبيرس. ويقول رامون ان عقد الصلة مع شاس اكثر احتمالية لان المشكلة السياسية اقل حدة، اذ يؤيد الحاخام عوفاديا يوسف عملية السلام، ولكن مشكلة العمل معهم هي عدم ابداء احترام كامل لقيمهم ولعدم وجود احتكاك كاف من اعضاء الحزب مع الجمهور الشرقي التقليدي.

ويضيف رامون بأن ارتباط شاس بنتنياهو قد تعزز بعد قضية بار ـ اون اذ يعتبرون انفسهم معه في نفس القارب الذي تطارده النخبة العليا، وقد اعتبرت شاس موقف حزب العمل في القضية موجها ضد درعي، فهناك قناعة مبالغ فيها في شاس تقول بأن الشرطة والنيابة العامة هما ذراع طويل لحزب العمل، ومع ذلك فهو يأمل ان تصحو شاس لترى كيف ان العملية السياسية قد توقفت كليا وهو على قناعة بأن درعي يقصد ما يقوله عندما يصرح بأن الجمود في العملية السياسية وارتفاع خطر سفك الدماء تعتبران خطا احمر لا يمكن لشاس ان تتجاوزه.

رامون يعتبر الشخص الوحيد في حزب العمل الذي يمكنه ان يجر جمهور شاس للانتقال من تأييده لمرشح اليمين باتجاه تأييد مرشح اليسار، ويدلل على ذلك بأنه قد نجح في الربط بين ميرتس وشاس الامر الذي لم يكن ممكنا، كما انه نجح في انتخابات 1996 بمنع صدور بيان تأييد لنتنياهو عن الحاخام عوفاديا يوسف. وليس لدى رامون شك بأنه بدون نداء من الحاخام عوفاديا لمؤيديه بالتصويت تأييدا للانسحاب من الجولان لن يكون بالامكان التوقيع على اتفاق كهذا مع سورية ابدا، ولولا انضمام شاس للحكومة في عام 1992 لما حدث اتفاق اوسلو ايضا.

علاقة رامون بدرعي قوية جدا ولها آثارها على امكانية عقد حلف مع شاس، وهذه العلاقة نشأت حسب رأي رامون بفضل وجود قواسم مشتركة بينهما، فكلاهما ابناء لقادمين جدد وكلاهما اتيا من قبل المؤسسة الحاكمة الاسرائيلية، كما ان رامون ادرك مشاكل جمهور شاس الذين يشكلون 10 بالمئة من المجتمع الاسرائيلي. السؤال المهم في نظر رامون هو: هل هناك امكانية لاقامة ائتلاف مستقر شاس مثلا مخلصة لنتنياهو اليوم بدرجة اكثر بكثير من عدد كبير من اعضاء الليكود، وبين اعوام 1992 ـ 1996 كانت ميرتس اكثر ولاء للائتلاف مما كانت عليه بعض قطاعات حزب العمل، ولكن من خانهم، حسب رأي رامون، هم الاشخاص الذين خرجوا من صفوفهم مثل كهلاني وعمانوئيل زيسمان.

لوريت خاليلي

(هآرتس) 1997/6/2

القدس لا تزال مجزأة رغم مرور 30 عاما على حرب يونيو

■ رغم مرور 30 عاما على توحيد القدس «المدينة التي التأم شطراها» الا ان لا احد في اوساط اليمين واليسار في اسرائيل وكذلك في اوساط الفلسطينيين يبدي رضاه عن الوضع السياسي في المدينة، اذ تدرك كل الاطراف ان «القدس عمليا لم تتوحد ولم تلتئم».

بعد مرور 30 عاما على حرب الايام الستة لا تزال منطقة شارع نابلس ترمز الى الحدود بين شطري المدينة . وفي السنوات الاخيرة اصبحت هذه المنطقة الحدودية اكثر جمالا، حيث تم انفاق ملايين الشواكل في تطوير الساحة الكبيرة المغروسة باشجار النخيل. «هذا خط الاستثمار الشرقي جدا لبلدية القدس منذ عام 1967» يقول خالد عروري 40 عاما من سكان حي الرام «من يريد ان يشعر بانه خارج البلاد يجتاز اشجار النخل ويتوجه الى شارع شالفا. هناك، عندكم، يبدو كل شيء مختلفا». الاحساس باللوم يرافق عرب شرقي المدينة منذ عام 1967. «انتم تحتفلون بيوم القدس ولكنه بالنسبة لنا مجرد يوم عادي، لو لم يذكروا هذا اليوم بالمذياع لما كنا نتذكر التاريخ. نحن نحتفل فقط حين نتحرر من الاحتلال، حتى ذلك الحين لم يتبق لنا الا الحلم باليوم الذي تكون فيه جزءا من عاصمة الدولة الفلسطينية». يقول داود من سكان مخيم شعفاط. وتدل جولة في شعفاط اكثر من اي شيء اخر على الوضع السيئ للفلسطينيين في المدينة. فسكان المخيم ينتمون للقدس وهم يحملون بطاقات هوية زرقاء، ولكن الاهمال والنتانة يسيطران على ازقة المخيم.

«السلطات الاسرائيلية نسيتنا» يقول داود. والاهمال بارز ايضا في باقي احياء شرقي القدس وبالذات ابو ديس وسلوان ووادي تفاح وذلك رغم ان مظهر الاحياء السياحية فيها ايجابي جدا.

ويقولون في شرقي القدس ان الاهمال الاسرائيلي يجد تعبيرا له ليس فقط في الخدمات البلدية بل بالقلق على امن المواطنين. وهذا الوضع يستغل من قبل رجال السلطة الفلسطينية، والمهمة التي وضعها ياسر عرفات على عاتق رجاله هي احتلال شرقي المدينة او اعادتها من ايدي الاسرائيليين.

• في عام 1991 استخدم الفلسطينيون برئاسة فيصل الحسيني «بيت الشرق» كمركز سياسي لهم في اسرائيل والمناطق. ويزور بيت الشرق سياسيون اجانب ويتوجه اليه السكان العرب للفصل في النزاعات المختلفة، والى جانب النشاطات السياسية بدأ فيصل الحسيني بتجنيد حراس من اصحاب بطاقات الهوية الاسرائيلية الذين حولوا البيت الى «منطقة خارج نفوذ قوات الامن».

وادى دخول السلطة الفلسطينية الى مناطق الضفة الغربية الى فتح مكاتب لها في القدس. واليوم يتدخل رجال عرفات في كل مجال تقريبا من حياة شرقي القدس. وفي الاسبوع الاخير تجري المعركة الفلسطينية حول فرع وزارة الداخلية في شرقي القدس، وبات من الواضح للجميع ان السلطة لم تكن لتشن هذه المعركة لو لم تكن واثقة من نفسها. وقال مصدر امني فلسطيني لمعاريف: «من الواضح لنا وللاسرائيليين ان رجالنا يستطيعون الوصول الى اي مكان في المدينة». ومع دخولهم الى المدينة عملت اجهزة الامن الفلسطينية من اجل تجنيد رجال امن لخدمة سكان شرقي المدينة. «كل مجند كهذا هو كنز للجهاز ذلك لان الهوية الزرقاء تمنحه حرية التنقل بين المدينة والضفة».

غير ان سكان شارع صلاح الدين، الشارع الرئيسي في شرقي المدينة يخشون بان لا يتحسن وضعهم تحت سيطرة السلطة الفلسطينية ايضا. «ليس سرا القول انه لا يوجد في غزة والضفة ديمقراطية مثلما يوجد عندكم» ويقول زياد سلامة من سلوان «ولكن الحياة تحت الاحتلال غير جيدة». وكان سلامة قد جاء امس الى مكتب الداخلية في محاولة ثانية له للحصول على تأشيرة دخول الى مصر حيث دعي هناك للمشاركة في ورشة عمل.

عضو الكنيست نيسان (ابريل) سلوميانسكي المنتمي للمفدال غير راض عن الوضع ويقول «القدس موحدة فقط بموجب احساسنا ورغبتنا ولكن الواقع بعيد جدا عن ذلك. رجال الامن الفلسطينيون يتجولون بحرية في القدس الشرقية وليس لنا اي موطئ قدم هناك. نحن نهدد، ونصرخ ونشكو للسلطة. وهم يواصلون عملهم. الفلسطينيون يسيطرون على جهاز التعليم. ويفصلون في النزاعات المحلية لوحدهم. لدينا حلم ولكن الواقع غير ذلك. في كل مرة ينعقد هناك اجتماع لهيئة هامة تبقى بدون صلاحيات».

«على الحكومة ان تتخذ قرارها بسرعة وان توقف كل من يخرق القانون عند حده. يجب اخراج المؤسسات الفلسطينية من المدينة وان تبلغ السلطة بانه اذا لم يتم هذا الامر سنوقف تحويل الاموال من اسرائيل الى السلطة وكذلك سنوقف المفاوضات».

ويقول رئيس كتلة ميرتس في الكنيست يوسي سريد ان الوضع في القدس «مشحون بتغيير جوهري، ويقول «القدس هي قلب التاريخ اليهودي، والان بعد ثلاثين سنة من امتلاك المدينة، علينا ان نقول الحقيقة. هل حقا تم وصل شطري المدينة؟ هل فعلنا ما هو ملقى على عاتقنا من اجل توحيدها؟ طوال ثلاثين سنة فعلنا القليل جدا من اجل رفاهية سكان القدس. الان نبني سورا. هكذا لا يوحدون مدينة. القدس عاصمة اسرائيل لن تجزأ ثانية ولكن يخطئ من يعتقد ان مكانتها دائمة نظرا الى ان اتفاق السلام يدعو لتكريس الاهتمام بروابط الجهات الاخرى بالمدينة».

حنان شالين

وشولو تسزنا

(معاريف) 1997/6/4

اتفاق باريس يكرس مواصلتها

ممارسات الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة حالت دون حدوث نمو اقتصادي حقيقي بالضفة والقطاع

■ بعد حرب الايام الستة بوقت قصير قرر رئيس الحكم ليفي اشكول تشكيل طاقم من الخبراء في علوم المجتمع من اجل بلورة خطوط السياسة التي سيتم انتهاجها في المناطق التي سيطرت عليها اسرائيل، وقد اطلق على هذا الطاقم اسم «لجنة تطوير المناطق المدارة» واقامت هذه اللجنة عدة فروع لدراسة الواقع الجديد من كل جوانبه وطرح توصياتها بهذا الشأن.

وعكف على بلورة السياسات الاقتصادية في هذه اللجنة طاقم ترأسه البروفيسور ميخائيل برونو، وشمل عددا من كبار الاقتصاديين الاسرائيليين مثل البروفيسورات يورام بن بورات وايتان بيرغليز وحاييم بن شاحر وشداف هاليفي وغيورا حانوخ وعزار ساداان.

وكما هي عادة الاقتصاديين قام الطاقم بدراسة عدة بدائل، وفي احداها درست مسألة «الاحتفاظ بالمناطق مع الحفاظ على النشاطات الاقتصادية المقبولة بداخلها»، اما في بديل آخر فقد تحدثوا عن «الاحتفاظ بالمناطق مع بذل جهود لحل منهجي لكل مشاكل اللاجئين في قطاع غزة». كما اولى الطاقم اهتمامه ايضا لمسائل ذات مدى بعيد.

الطاقم اوصى مثلا بعدم السماح بعمل الفلسطينيين في الاقتصاد الاسرائيلي، الا انه ايد السماح بحركة البضائع والخدمات بين المناطق واسرائيل، وهذه التوصية استندت الى ارتفاع نسبة البطالة انذاك في اسرائيل وتعرض الاقتصاد الاسرائيلي لحالة من الركود وبشأن مشاكل التشغيل في الضفة والقطاع اوصى الطاقم بحلها من خلال مخططات تنمية وتطوير حكومية.

في العامين اللذين تليا التقرير تبنت الحكومة سياسة مغايرة تماما فقد ازيلت حدود العمل بين المناطق المدارة واسرائيل فعليا هذا بينما تمت بلورة حدود التجارة بشكل يسمح ببيع بضائع وخدمات فلسطينية في اسرائيل، وقد فرضت على التجارة مع المناطق قيود تهدف لحماية المنتجين الاسرائيليين.

السياسة الاقتصادية الاسرائيلية تحددت بناء على سلسلة جدالات بين صانعي القرار، وقد انقسمت الى معسكرين واضحين، الاول كان يترأسه وزير الدفاع موشيه ديان، والذي طالب باتباع عملية دمج اقتصادي بين المناطق واسرائيل، اما من الجانب الاخر فقد رفضوا هذا الطرح.

وطرح ديان تعليلاته الاساسية لهذا الموقف خلال خطاب القاه في بئر السبع في تشرين الثاني (يناير) 1967 حيث ادعى بوجوب العمل على دمج القدس والخليل ـ بئر السبع في وحدة اقتصادية من اجل هدم الحواجز والعوائق وابعاد الضغينة، اي ان استراتيجية الدمج الاقتصادي التي اقترحها استندت الى اعتقاده بأن هذا الدمج سيؤدي الى تعاون وتقارب اكبر بين الطرفين والى ايجاد واقع سلام من الناحية الفعلية.

وفي الواقع احرز المعسكر المؤيد للدمج الاقتصادي خلال 1968 و1969 نتائج ايجابية فقد خرجت اسرائيل بسرعة من الركود الذي سبق الحرب وزاد الطلب على العمال بسرعة وادرك اعضاء الطاقم الاقتصادي برئاسة البروفيسور برونو منذ ايلول (سبتمبر) 1967 بانه لن تكون هناك امكانية للمنع الكلي لانتقال العمال من المناطق الى الانتاج الاسرائيلي.

الاطراف الاسرائيلية شعرت بالقلق ازاء التأثيرات السلبية لمثل هذا الانتقال على الانتاج الاسرائيلي في ظروف البطالة. ومن هنا ادركوا ان فرض الحظر على حركة العمال من المناطق مناسب طالما كان هناك ضعف في سوق العمال الاسرائيلي. وفي المقابل يمكن في ظل شروط عمل كاملة السماح بدخول منظم ومدروس للعمال العرب من المناطق».

السياسة الاقتصادية التي تبنتها اسرائيل في نهاية الستينات كان لها تأثيرات بعيدة المدى على تطور الانتاج الفلسطيني خلال العقود الثلاثة الماضية، فقد تغير نمط العمل في المناطق بعد خمس سنوات من الحرب وبات قسم هام من العمال هناك يعملون في الانتاج الاسرائيلي، وفي تلك الفترة نشأ نمط مستقر في العلاقات الاقتصادية بين اسرائيل والمناطق استمر حتى التسعينات، من جانب واحد نشأ ركود في ميزان المدفوعات لسكان المناطق في بند البضائع والخدمات باستثناء خدمات العمل. ومن جانب اخر غطت المداخيل التي جلبها العمل في اسرائيل قسما هاما من العجز في ميزان المدفوعات ليحرك ارتفاعا في مستوى المعيشة.

في سنوات 1973 ـ 1979 ارتفع الانتاج القومي الخام في الضفة الغربية بـ 5,7 بالمئة، وفي نفس الفترة ارتفع في غزة بـ 8,4 بالمئة، وفي سنوات 1980 ـ 1987 ارتفع 5 بالمئة في الضفة و3,4 بالمئة في القطاع، كما سجل ارتفاع في مستوى معيشة الفرد وبشكل ملموس ويعود الضعف الاساسي لاقتصاد المناطق الى صعوبة جمع رؤوس الاموال التي تشكل اساسا لنمو وازدهار القطاع الانتاجي واللااعتمادية العالية على اسرائيل. وقد حالت حكومة اسرائيل دون حدوث تطور اقتصادي محلي من خلال منع المبادرات المحلية ذات الطاقة الكامنة المنافسة لاسرائيل، ولعل ما يثبت هذه الادعاءات مضمون التقرير الذي قدمته اللجنة برئاسة البروفسور عزار سادان في شباط (فبراير) 1991، والتي اقيمت من اجل دراسة طرق التطوير الانتاجي لقطاع غزة. وقد اوردت اللجنة وصفا مفصلا للواقع الاقتصادي الصعب في القطاع والاعتمادية الكبيرة على اسرائيل. وفي صراحة غير اعتيادية قامت بتلخيص السياسة الاقتصادية الاسرائيلية منذ عام 1967.

غير ان توصية لجنة سادان بتشجيع تصدير البضائع والانتاج المحلي جاءت متأخرة جدا، فقد الغيت فور السيطرة الاسرائيلية على المناطق الا انه تم تطبيق توصياتها وبطريقة جزئية في 1991 ـ 1992 وفي ايلول (سبتمبر) 1993 بعد ان وقع اتفاق اوسلو لم تعد هناك وحدانية اسرائيلية في صنع السياسة الاقتصادية الفلسطينية، ولكن وبشكل متناقض نرى انه مع تبني سياسة تهدف كما هو معلن الى تشجيع التنمية الاقتصادية في المناطق بدأت هناك ازمة اقتصادية خطيرة وخانقة، وفي نيسان (ابريل) 1994 تم في باريس توقيع الاتفاق الاقتصادي، وهكذا تقرر بعد ربع قرن من الزمان انتزاع الصلاحية في تحديد السياسة الاقتصادية في المناطق بشكل احادي الجانب، ويواصل الاتفاق اطار العلاقات الاقتصادية كما تبلور في نهاية الستينات.

نظام التجارة الذي كان متبعا بين اسرائيل والمناطق منذ 1967 كان ملائما للاطار الاصطلاحي الذي سمي في اتفاق باريس بـ «توحيد الجمارك» هذا باستثناء حقيقة ان النظام قد طبق بقرار اسرائيلي احادي الجانب وفرض قسرا بين 1967 ـ 1994. . نظام التجارة الذي اتفق عليه في 1994 حول توحيد الجمارك القسري الى امر متفق عليه اضافة الى منح تسهيلات معينة للجانب الفلسطيني.

اريبه ارنون

(هآرتس) 1997/6/4

في ثمانين عبد القادر القط: [2.1]

من مواجهة العقاد إلى.. التشابه معه!

حلمي سالم *

■ يصل الناقد الكبير د. عبد القادر القط هذه الايام عامة الثمانين (ولد في 10 ابريل 917). ود. عبد القادر القط قيمة ثقافية وادبية واخلاقية كبرى من قيم تاريخنا المصري والعربي الحديث، بدعمه النقدي لتيارات الادب التي ظهرت في الخمسينات والستينات مع النقلة الادبية الكبيرة التي عاشها المجتمع العربي فيما بعد الحرب العالمية الثانية وبداية تحرر الشعوب العربية.

وعلى الرغم من مناوشاتنا الكثيرة - نحن جيل شعراء الحداثة، كما يطلقون علينا - مع د. القط، فليس من ريب في ان هذا الرجل قام بدور عظيم في تنشئة اجيال متتالية، سواء من خلال موقعه الجامعي كأستاذ مرموق في جامعة عين شمس، او من خلال كتابته النقدية التي ساهمت في تكريس الادب الجديد، وبخاصة: الشعر الحر.

وسوف انتهز فرصة احتفال الحياة الادبية ببلوغه الثمانين - اطال الله عمره - لكي اقدم بين يديه تحية واجبة وامتنانا تأخرا كثيرا، حتى وان تخلل هذه التحية وذلك الامتنان بعض المشاكسات التي يحلو للابناء ان يعاكسوا بها الاباء، خاصة اذا كان الاباء، مثله، واسعي الصدر.

***

حينما صعدت حركة الشعر الحر - في اواخر الاربعينات واوائل الخمسينات - كان د. عبد القادر القط، الى جانب جهده النقدي، يكتب الشعر العمودي التقليدي في صورته الرومانسية المتأثرة بخطى مدرسة «ابوللو» وشعرائها من الرومانتيكيين الكبار: ناجي، علي محمود طه، احمد زكي ابو شادي، محمود حسن اسماعيل وغيرهم.

وقد اصدر شعر هذه الفترة - بعد ذلك - في ديوان شعري تقليدي بعنوان «ذكريات شباب». لكن القط بحسه النقدي الرفيع وروحه الوثابة ادرك ان المستقبل للتجديد في الشعر، اي للشعر الحر، لانه التعبير الحق عن اللحظة التاريخية التي يعيشها مجتمعنا العربي والمصري، فترك الشعر العمودي وجند، قلمه النقدي وطاقته الروحية كلها في الدفاع عن الشعر الحر وتمتين خطاه ودعم ولادته الوليدة، في مواجهة اقطاب الكلاسيكية الكبار، وفي مواجهة ذوق شعري عام تربى على الاداء التقليدي للشعر القديم.

والواقع ان تلك النخبة من النقاد، التي ضمت مع القط نقادا من امثال عز الدين اسماعيل ومحمد النويهي ولويس عوض وانور المعداوي وبدر الديب ومحمود امين العالم ورجاء النقاش وغيرهم، لم تكن تنافح عن الشعر الجديد فحسب. فالشاهد ان الدفاع عن القيم الشعرية والنقدية الجديدة كان في نفس الوقت دفاعا عن مجمل القيم الفكرية والاجتماعية الناهضة، التي نشأت مع التغير الاجتماعي السياسي بعد ثورة 1952، في صراعها مع قوى السلفية والجمود.

وعندما تولى د. القط رئاسة تحرير مجلة «الشعر» عام 1964، ما لبثت ان وقعت حادثة التأشيرة الشهيرة لعباس محمود العقاد (رئيس لجنة الشعر بالمجلس الاعلى للفنون والاداب انذاك) التي حول بها شعر صلاح عبد الصبور «الى لجنة النثر للاختصاص»، ثم سرعان ما صدر عن لجنة الشعر نفسها بيانها الاشهر (كتبه كل من العقاد وزكي نجيب محمود) الذي هاجم الشعر الحر هجوما قاسيا. وتصدى د. القط للعملاقين - العقاد ونجيب محمود - بالرد التفصيلي الناجع. وقبل ذلك كان قد فتح مجلة «الشعر» لترسيخ المدرسة الشعرية الجديدة، حتى ان بيان اللجنة هاجمها هي الاخرى مطالبا بالغائها او بالرقابة على ما تنشره، من اجل المحافظة على المال العام.

وقد نشر د. عبد القادر القط هذا البيان في كتابه «قضايا ومواقف» وفنده تفنيدات حاسمة مدوية.

يقول البيان: «ان اللجنة قد لاحظت - مع الاسف - ان ما تبنيه هنا (تقصد تدعيم ثقافة الوطن الاصيلة) بأموال الدولة، ووفق قانونها، تحاول جماعة اخرى ان تهدمه هناك، بأموال الدولة ايضا، ولكن بما يناقض قانونها. ثم يؤكد البيان «ان هدف فن الشعر هو ابراز الطابع القومي من جهة، ولاحتفاظ الامة بشخصيتها وطابعها المميز من جهة اخرى».

كما اوضح البيان «وبديهي انه اذا اريد لشخصية الامة، بل اذا اريد لشخصية الفرد الواحد ان تظل محتفظة بطابعها المميز فلا مناص من قيام اطار يدوم على مر التاريخ ليكفل لها الثبات، لانه اذا تحطم الاطار في كل مرحلة يتغير التفكير خلالها، فاين يكون الرباط بين يومنا والامس؟».

قدم د. القط ردا بليغا على بيان لجنة الشعر احتوى على دفاع مجيد عن الشعر الحر وعن التقدم في الفنون والتطور في الاداب. وكان اول ما اخذه القط على اللجنة انه «لم يخطر ببال اللجنة الموقرة التي تسمى نفسها مجمعا من مجامع العلم والفن ان تقوم بدراسة وافية لهذا الشعر الجديد، تحاول ان تتبين فيها دوافع ظهوره ورواجه بين الشباب، وتتلمس ما قد يكون فيه من البذور الصالحة التي يمكن ان تنمو بالرعاية والتوجيه، او تنتهي الى رفضه رفضا تاما قاطعا، قائما على اصول فنية سليمة».

ومن أسف ان هذا المطلب العادل هو نفسه ما لم يفعله د. القط بعد ذلك (سواء كناقد، او كرئيس للجنة الشعر بالمجلس الاعلى للثقافة)، وما لم يفعله معظم زملائه من كبار النقاد تجاه شعر الحداثة. ومثلما اكتفت لجنة الشعر السابقة بالادانة دون درس او تمحيص، ولامها ناقدنا على ذلك لوما صائبا، اكتفى هو ومعظم النقاد بتوجيه الاتهام للشعر الجديد ولخراجه من جنة الاصالة الشعرية، بدون دراسة وافية (يقوم بها ناقد فرد، او تقوم بها لجنة الشعر اللاحقة، باعتبارها مجمعا من مجامع العلم والفن) تحاول ان تتبين فيها دوافع ظهور هذا الشعر ورواجه بين الشباب.

على العكس من ذلك، وبالتشابه مع بيان لجنة الشعر، الذي ثار عليه سابقا، رأي د. القط ان شعر الحداثة هو شتات لا قوام له ولا جسد، وانه فوضى ضاربة، ولا يعدو ان يكون - في افضل احواله - جموحا ذاتيا متبددا لم يجد بعد صياغته الصحية المستقرة (ابداع، ندوة: الشعر العربي المعاصر، اغسطس 1988).

وفي رده القوي على فكرة «الاطار الثابت على مر التاريخ» - التي قالت بها اللجنة في بيانها - اوضح د. القط بجلاء مبين ان «الاطار في الشعر وفي اي فن اخر لا تفرضه تقاليد ثابتة على مر العصور، وانما ينبع من عرف عصير بعينه، وتفرضه طبيعة التجربة الشعرية وطريقة ادراك الشاعر لها، وخضوعه لسائر مقومات الحضارة في عصره، وكل تغير في هذه الحقائق لا بد ان يفرض بالضرورة تغيرا في الصورة الفنية - او ما تسميه اللجنة «الاطار». تلك هي «البديهية» الثابتة باستقراء تاريخ الفنون عند كل الامم المتطورة الناهضة».

وعلى الرغم من هذا الموقف الناصع المضيء في مسألة الاشكال الفنية بوصفها تجسيدا لحاجات حضارية وانسانية تتجدد من عصر الى عصر، فان هذه «البديهية الثابتة» لم تمنع د. القط - فيما بعد - من عدم تقبل الاشكال الشعرية الجديدة، ولم تمنعه من انكار ان هذه الاشكال تفرضها طبيعة التجربة الشعرية وطريقة ادراك الشاعر لها وخضوعها لسائر مقومات الحضارة في عصره، حتى غدا يطالب (مثلما طالبت لجنة الشعر من قبل) بما يشبه الاطار الثابت الذي قد تتغير الافكار او بعضها داخله، لكنه لا يتغير (وهو عنده، بالطبع، اطار حركة الشعر الحر).

ويبدو لي ان الحلقة المفقودة في موقف ناقدنا د. القط - واصحاب نفس نظرته من النقاد - بالقياس الى كلامه السديد السابق، هي انه لا يرى ان العصر قد اختلف عن العصر الذي صعدت فيه تجربة الشعر الحر، ومن ثم فهو لا يرى مسوغا يبرر بروز اشكال جديدة، وان الحقائق التي استوجبت تغيرا في الصورة الفنية ابان لحظة ظهور الشعر الحر لا تزال كما هي، بما لا يوجب تغيرا في طبيعة التجربة الشعرية.

وهذا، بالضبط، ما يخالفه فيه الشعراء الجدد (خواطر في فكر الشكل، حلمي سالم، ادب ونقد، نوفمبر 1992).

وحول ربط اللجنة بين اللغة العربية وبين مجدنا القومي، اعلن د. القط «ان مجد اللغة الذي تتحدث عنه اللجنة ليس شيئا جامدا محفوظا في المعاجم ودواوين الشعر القديمة، وانما هو ظاهرة حضارية تنمو وتتغير بنمو الحضارة وتغيرها، وتختلف مفاهيمها على مر العصور».

اما فكرة اللجنة حول ضرورة التعامل مع المستقر الثابت من الصورة الفنية، وتجاهلها للاتجاهات التي لم تستقر بعد، فقد صدها د. القط صدا مكينا، ينم عن حس عال بالتطور والتعاطف الحار مع الجديد، وعن ادراك لمسؤولية المؤسسات والنقاد ومجمل الحياة الثقافية، في رعاية التجارب المبشرة الخارجة عن المألوف، حتى تنمو ويشتد صمودها وتصبح من الحقائق الادبية الاكيدة.

وتساءل ناقدنا الكبير: «لا ادري كيف ترى لجنة الشعر ان مهمتها هي مجرد المحافظة على القيم الثابتة؟ وكيف لا يكون من اهم غاياتها العمل على تطوير هذه القيم ورعاية المحاولات الجديدة بتوجيه ما تراه صالحا منها ورفض ما تعتقد انه نزوة عابرة رفضا قائما على التمحيص والدرس؟».

على ان الاطرف من ذلك كله ان د. القط تذكر اللجنة - في معرض دفعه لتهمة الغموض التي الصقتها اللجنة بالشعر الحر - بجملة ابي تمام الشهيرة، حينما سأله سائل: لماذا لا تقول ما يفهم؟ فرد ابو تمام: ولماذا لا تفهم ما يقال؟

والواقع ان ذلك الدفاع الحار الذي واجه به د. القط بيان لجنة الشعر عام 1964 هو نفسه - بتعديلات بسيطة راجعة الى فارق ربع القرن وما جرت فيه من مياه - الدفاع الذي رفعه شعراء الحداثة الشباب امام د. القط حينما صار مسؤولا منذ عام 1983 عن مجلة «ابداع»، وراح يتخذ تجاه شعرهم نفس موقف العقاد ولجنة الشعر من الشعر الحر، مع اختلافات طفيفة ترجع الى الروح الكريمة لشخص د. القط، وان تشابه موقفه الفكري - الى حد بعيد - مع الموقف الفكري الذي جسده بيان لجنة الشعر قبل عشرين عاما من تولي د. القط مسؤولية «ابداع».

وهكذا، فان الدكتور القط (بعد عقدين من نقده السديد لمبدأ لجنة الشعر في الاخذ بالمستقر من الشعر وترك الهامش الذي لم لم تستقر تجاربه بعد) اعمل المبدأ نفسه في تقييمه للتيار الجديد من شعر الحداثة، معتبرا اياه فرعا على اصل وهامشا على متن، وانه لا ينبغي ان يروج - اكثر مما يسمح به للفرع والهامش - حتى لا تختلط المعايير وتضيع القيم الثابتة.

واذا كان بيان لجنة الشعر 1964 قد ادان الشعر الحر لان به عوامل خارجة عن ثقافتنا الاصيلة وهويتنا النقية، متهما هذا الشعر «باتباع المؤثرات الاجنبية المعادية لعقيدتنا الاسلامية» (بما يحمله هذا الاتهام من طعن مزدوج في الوطنية والدين عند شعراء التجديد) فان د. القط، 1984 وما بعدها، قد انطلق من نفس الادانة بتهمة التبعية للغرب، حينما قال - بلغة اكثر رقة - في معرض نقده لشعراء الحداثة: «لا بد ان يكون اتجاهنا نابعا من طبيعة حياتنا وواقعنا بكل ما فيه من مؤشرات، ولا ينبغي ان تكون التبعية هي المحرك الاول لابداعنا»، مؤكدا ان هؤلاء الشباب من الشعراء قد «انطلقوا الى كتابة المبهم والمزخرف، والى ما اسموه بقصيدة النثر، التي اذا قرأت ما فيها من هيستريا اصابتك الحساسية الجديدة، كما يقولون» (الشرق الاوسط، حوار مع د. القط، 1986).

والحق ان التعاطف الجميل مع الجديد الذي ابداه د. القط عام 1964 (حينما تساءل بحق عما يفعله الشباب الجدد اذا كانت المنابر موصدة امامهم: هل ينشرون شعرهم في نشرات خاصة يوزعونها على الناس؟) لم يمنعه من ان يتخذ موقف لجنة الشعر نفسه بعد ذلك، حينما تحققت نبوءته في اخريات السبعينات ومعظم الثمانينات، عندما اضطر شعراء الحداثة الى اصدار شعرهم وفكرهم الشعري الجديد في نشرات غير دورية ودواوين على نفقتهم الخاصة (مثل جماعتي اضاءة 77، واصوات، وغيرهما). وبدلا من ان يرى د. القط ان ذلك هو رد الفعل الصحي على انسداد المنافذ امام التجارب الجديدة - كما رأى سابقا - فانه قد قرع الظاهرة واصحابها، متهما اياهم بانهم غير اصلاء وغير مؤهلين للدخول الطبيعي في الحياة الادبية، وانهم - بهذه النشرات والمجلات والمطبوعات - يحاولون التسلل الى الادب من الابواب الخلفية (افتتاحية اضاءة 77، العدد 12، 1985).

بل انه في اشرافه على مجلة «ابداع» اخذ بنصيحة لجنة الشعر التي هاجمها في حينها، فخصص لهذا «الهامش الحداثي» صفحات قليلة بالمجلة جعلها بابا منفردا اسماه «تجارب»، معزولا عن المتن الاصلي للشعر بالمجلة، يحتوي على تجارب من شعر الحداثة الذي لم يستقر ولم يدخل بعد في اطار «الشعر» الذي يعرفه رئيس التحرير ويعترف به.

هكذا تشابه موقف د. القط مع موقف العقاد حينما دارت الدورة كاملة، لكن ذلك لا يعني ان التطابق كان كاملا تاما، فقد تميز د. عبد القادر القط دائما بدماثة خلق وسماحة روح فرقتاه عن العقاد، كما انه لم تكن لديه - قط - تلك الروح الاستبدادية الواحدية التي كانت لدى العقاد، بل على العكس تمتع د. القط بروح ديمقراطية حقة واحترام عميق للرأي الاخر. ولعل اختراع باب «تجارب» في مجلة «ابداع» - على الرغم من ملاحظاتنا السابقة عليه - دليل على تلك الروح الديمقراطية التي لم يشأ صاحبها ان يسيد رأيه فيما لا يتذوقه، فاختار ان ينشره - واضعا اياه موضع «التجارب» - مشيرا بذلك اشارة رامزة الى انه شخصيا لا يسيغ هذه التجارب كناقد وكمتذوق.

وقد كان في هذه «التجارب» كثير من قصائد «النثر» التي تسبب للدكتور «الفزع النقدي الجمالي» حيث «تصيبه هستيريا هذه القصيدة بالحساسية الجديدة»، كما اشار - ساخرا - ذات مرة!

كما تجلت هذه الروح الديمقراطية والسماحة الفكرية والروحية في رئاسته لمهرجان الابداع الشعري الاول (1993) الذي سادت فيه قصيدة النثر سيادة شبه كاملة، وهو رئيس لجنة الشعر بالمجلس الاعلى للفنون والاداب (نفس موقع العقاد فيما سبق).

ثم هو - في النهاية - يقول رأيا لا يرفع سيفا، يكتب رأيه ويدافع عنه - حتى لو اختلفنا معه - ويقدمه باعتباره صاحب رؤية نقدية لا صاحب عصا الشعر، لانه يعرف - كناقد كبير - ان عصا الشعر ليس لها صاحب واحد وحيد مفرد.

* شاعر وناقد من مصر


عبد القادر القط (القدس العربي)

«صورة الفتى بالاحمر» لفواز طرابلسي

لندن - «القدس العربي»:

صدر عن شركة رياض الريس للكتب والنشر (بيروت - لندن) كتاب للمفكر فواز طرابلسي بعنوان «صورة الفتى بالاحمر - ايام في السلم والحرب». والكتاب يتألف من ثلاثة عشر فصلا: مفارقات الاقامة والانتماء - تربية - مخاض الستينات - قرامطة الاطراف - سبعينيات الامال والخيبة - وطن يتكون ولا اصلاح - الاصلاح بالسلاح - من دفاتر الوطن الممزق - الجنوب في كل مكان - الجهنمية - ازمة مواصلات - المطهر الفرنسي - تشطير البيت الاندلسي.

المفكر فواز طرابلسي يبدو في هذا الكتاب وكأنه ابن بطوطة يستقل لاندروفر او انديانا جونز يركب جملا، ويجول في متاهات وصحارى وارياف، كما يجوب عواصم العالم ومدنه لابسا نظارات احمد فارس الشدياق وقبعة ماوتسي تونغ وقميص فيدل كاسترو ومتدثرا باحلام ارنستو تشي غيفارا.

من بيروت الى منشستر الى عدن، ومن القاهرة الى دجيبوتي الى بغداد وباريس ولندن، حياة تتقافز بين احزاب وثورات وحروب، من لبنان 1958 الى ثورة ظفار والثورة الفلسطينية والحرب الاهلية اللبنانية وصولا الى الاجتياح الاسرائيلي.

وتتأتى اهمية هذا الكتاب، من كونه سيرة سياسية تغطي حقبة زمنية واسعة وتؤرخ لمحطات دراماتيكية في التاريخ العربي المعاصر، من خلال تجربة سياسية غنية، لعب فيها فواز طرابلسي دورا اساسيا وكان شاهدا على احداثها الجسيمة وذيولها شرقا وغربا، ثم كتب عنها باسلوب يمزج بين التحليل السياسي والاجتماعي والتأمل الفكري في سياق قصصي تستظل فيه السخرية تحت شجرة العبارة الادبية الانيقة.

الطبعة الاولى - نيسان (ابريل) 1997 - 350 صفحة من القطع الوسط.

«مدينة اللذة»: رواية عزت قمحاوي الاولى

■ القاهرة - اف ب: عن «الهيئة العامة لقصور الثقافة»، التابعة لوزارة الثقافة المصرية، صدرت في القاهرة حديثا رواية «مدينة اللذة» للكاتب المصري عزت قمحاوي، ضمن سلسلة «اصوات ادبية».

الرواية، وهي الاولى للكاتب بعد مجموعته القصصية التي اصدرها في 1992، هي رواية رمزية، تتناول مسألة الحرية، وتدور احداثها في مدينة اسطورية «كانها بيضة عملاقة، القت بها مخالب رخ أسطوري في الصحراء». يغرق الذاهب اليها في عالم سحري من اللذة التي تسودها، ويفقد الانسان فيها ذاكرته، و«قدرته على الكلام التي تدل على الحياة». ويحكم المدينة ملك اسطوري، اللذة الجنسية مبتغاه وطريقه، اما سكانها فالاحرار منهم اشباه رجال، والمستعبدون يضاجعون نساءها. وعلى اطراف المدينة تقوم متاهة بناها وزير عاشق متفتح على العالم، استجابة لاميرة رفضت ماهو قائم، فاضحت ملاذا للعاشقين، في عالم سحري جديد. وفي هذه المتاهة المتسعة باطراد، يعيش العاشقون الحالمون في انتظار لذة غير متحققة، بعد ان فقدوا قدرتهم على التعايش مع مدينتهم. وبين المدينة والمتاهة، يعيش الزائر الغريب بين حلم لا يتحقق وذاكرة تنتهي، في تنقلات سريعة بين هذه العوالم الثلاثة.

تقع الرواية في 110 صفحات من القطع الصغير. وكانت المجموعة القصصية الاولى للكاتب صدرت عن «دار سعاد الصباح» في القاهرة، بعنوان «حدث في بلاد التراث والطيف».

قص

عضة الاجداد

حسن بن عثمان*

[الى البشير القمري]

■ ان مجرد تخيل ارض عائلة زوجها يجعلها مرتاحة وفي سعة من امرها. لكنها ابدا لم تفهم لماذا كان زوجها يتجنب الحديث عن اهله وعن املاكهم التي له فيها نصيب بالميراث، وترى في ذلك نوعا من سوء النية والاقصاء لها من نعيم مفترض، بعد ان قاسمته رتابة حياة الموظفين وصعوباتها.

ليس زهدا من قبله في المال، ولا تعففا عن طيبات الحياة، حتى يتأخر هذا التأخر في الحصول على نصيبه من الميراث. بل كان يغتنم كل الفرص لتنمية دخله الشهري، وعندما انهت له رغبتها في الانقطاع عن مهنتها في التدريس، استنكر الامر، لان مرتب شخص واحد لا يكفي لعيش اسرة بأكملها. فانقطاعها سيسبب لهما حرمانا من متع صغيرة في الحياة، خصوصا في نهاية الاسبوع، حيث يكون الانفاق سخيا يسمح للزوج بالانشراح مع شراب ليلة السبت. وهو انشراح مهما بلغ من الاريحية والانتشاء، فان زوجها يظل معه متحفظا في الحديث عن عائلته وسبب انقطاعه عنهم، حتى انها لا تتذكر، طيلة معرفتها به انه ادى لهم زيارة واحدة.

ولكنها عزمت على ان تجعله يسافر لتحصيل حقوقه، على الاقل، فصلته بأهله أمر لا يعنيها. لقد تملكتها رغبة عارمة لتغيير وضعها السكني. انها تحلم بامتلاك بيت واسع يليق بأسرة من خمسة انفار.

مضى عليها اكثر من نصف عام وهي تحثه على القيام بتلك السفرة الى منطقة اولاد حمودة من ولاية العمران لينهي مع اخوته وابناء اعمامه مسألة ميراث الارض، وتصفية الحساب مع اهله وتحصيل نصيبه نقدا لا املاكا.

كان يتردد ويماطل، وفي كل مرة يختلق الاعذار، بدعوى ان الميراث الذي ظل مشاعا بينه وبين اهله ليس مغريا ونصيبه منه سيكون ضئيلا.. هذا على الاقل ما كان يتعلل به امام زوجته، في حين انه كان يخفي شعورا بالخوف الذي يبلغ به مبلغ الهلع والانقباض كلما فكر بأنه سيزور اهله وسيطأ قدماه مسقط رأسه وارض اجداده.

انه بحركة لا ارادية يظل يتحسس ضاغطا باصابع يده اليمنى ذلك التجويف البسيط، المنزوع الشعر الذي على شكل ندبة فوق كاحله الايسر، ومن اثره كني في صباه بـ «المقمره».

كان هو يسمي تلك الرقعة من الجلد الاملط المجدود، للسيجة بشعر الرأس. الشعر الاسود الحريري كشعر الهنود الحمر الذي لم يفلح في حجبها: «عضة الاجداد» ويتخيل اسنانا صفراء جنائزية تقضمه في المنحدر الايسر من جمجمته، مع شعور مادي موجع بانه يؤكل من هناك.

تلك الندبة، الرقعة الجرداء من الشعر، على كاحله الايسر، لم تكن من اثر نزفة او حادث ما، كانت خلقة فيه، بها ولد، وتضاربت حول فهمها الاذهان.. فثمة من قال ان امه لها شفران قارضان، ومن قال ان قابلته كانت حرشة اليدين فسلخت بابهامها منبت الشعر في تلك الرقعة، ولكن تواترت الاقوال مجموعة على انه من سلالة يأكل فيها الاموات الاحياء، وان الكثير من اطفال العائلة الكبيرة، ومنذ القدم، ولدوا بتلك العلامة: «عضة الاجداد». وقد تساقطوا في طريق العمر دون ان يتجاوزوا ميعة الصبا، الا فيما ندر.

انه من النوع النادر، في الاربعين من عمره يبدو سليما معافى، في طور النجاة، له قابلية ولياقة لبلوغ المئة سنة من الحياة باعتداد ودون رهبة ولا ملل.. لكن جلده وحده يرعبه، وتصيبه رقعة هويته، التي يحملها دمغة معلومة ومرئية على جمجمته بالفزع، فزع يتحول الى هلع حقيقي حين يطلب منه السفر الى مسقط رأسه وارض اجداده، وقتها يزاوله شعور متعاظم بانه، ان عاد، سيؤكل هناك وسيكون مسقط رأسه هو المسقط الذي سيدق فيه عنقه ويتهشم رأسه، فتتحول عضة الاجداد الى التهام كامل من قبلهم له.

المسألة ليست كرها للارض وللروابط الدموية، انما هي التوقعات الهستيرية حيال اسنان سلالة مقيتة لا تتورع على التضحية باحفادها في سبيل موت يشره للحياة ويمتنع على ان يموت.. لذلك غير في الجغرافية، من الجنوب راح الى الشمال حيث اقام وتزوج وانجب.. انه بالمستطاع التغيير في الجغرافية، بالسكنى وبالايجار وبالمقايضة او بتحويلها الى سوبر ماركت للتبضع وللبقاء او بتبديلها مقبرة للاندفان فيها، نغير في الجغرافية او نخونها حسب ما نشاء، نمشي عليها لكن لا نحملها، ننشد لحظات توازن ويقين على اديمها حسب الظروف والمتطلبات والرغبات.. لكن ماذا نستطيع حيال سلالتنا، نسغنا المعنوي، سيلان الزمني فينا، ذلك الذي يسمى بالتاريخ، خصوصا اذا بقي ورثة سائبة.. تاريخ يفارق المكان، يحملنا لحظة يتعين علينا ان نحمله. ويفعل بنا لحظة نتوقع الانفلات منه، وحين نسافر في الجغرافيا لا ندرك انه هو الذي يوجه اقدامنا، طبعا انه بمقدورنا ان نسافر في الامكنة، لكن الازمنة هي وكالات الاسفار التي تقوم بنا بالدعاية اللازمة ثم تحجز لنا مقاعد في الحافلات والطائرات، وهي التي تتذوق الاطعمة بدلا عنا، وتحل محلنا حين مراودة النساء والنوم معهن في الاسرة. انها تكون مرشدنا السياحي الاوحد في جغرافية لا نملكها ابدا وانما نتحول اليها ونتمظهر حسب متاخاتها وشروطها.

المكان اليف، مطمئن ومطمئن، فاتخذ منه ربضا ومعنى وحوله الى تميمة حين استبدل به مسقط رأسه واضرحة اجداده، فلا عودة لهم، ولا الى ارثهم وميراثهم، او الى ملكهم واملاكهم.. ولكن نداء المال لا يقهر حتى وان بدا ضئيلا.. ان نصف عام من التسويف والارجاء، ومن معاودة الزوجة والحاحها من اجل السفر لتصفية الحسابات واستيلام النصيب نقدا لا عينا، هما دافعان طالما اهلكا الرجال حتى وان تحسبوا من اسنان الاجداد وعضهم!

اخيرا قالت له: امش.. فمشى

قالت له: «تفقد حقيبة السفر.. هل اهملت شيئا تحتاجه ولم اضعه؟».

تفقد الحقيبة. اجرى يده في المحتويات التي هيأتها زوجته لسفره دون تركيز ولا وعي. كان ذهنه منشغلا تماما بصدمة القدامة المنتظرة، ذاته القديمة، ناسه الذين تناساهم.. فهل نسوه؟

على سبيل مشاغلتها سألها:

- «هل وضعت جميع لوازم التواليت؟».

- «كل شيء على ما يرام» اجابت باقتضاب.

***

طيلة الطريق كان يهجس ويتوجس. كان يتمنى في قرارة ذاته ان يغمض عينيه ثم يفتحهما فيلقى نفسه عائدا وهو سليم معافى من هذه المهمة التي اعتبرها مستحيلة او تكاد، ورأى ان عودته منها مظفرا مسألة حظ لا اكثر، وتملكه شعور القامرين والمغامرين.

لم يكن له ادنى شك في اريحية وسخاء الضيافة لدى اهله من اشقاء واخوة وابناء عمومة. يعرف ان نفوسهم تبلغ من الصفاء حالة ينسون فيها كنية «المقمره» فيه، وذلك من طبيعتهم السمحاء، ولكنها سماحة لا تمنعهم من نيزه بتلك الصفة اذا ساءت الامور واشتد في التفاوض معهم، ولكنه قرر ان لا تفاوض، فسيرضى بما يقدرون رغم انه كان يدرك عميقا ان تقديرهم هو نهب مباح، بشكل لا رجعة فيه، لسماحتهم التي لا تسامح في كل ما هو اناني.

لم يرهقه السفر، الذي استغرق اربع ساعات وعشرين دقيقة بالحافلة، ارهقته مشاعره وهواجسه. لم يكن احد من اهله في استقباله عند وصوله، لانه لم يعلم احدا بزيارته.

***

نهار صيفي من شهر جوان وقته متمدد الى حد تبدو فيه الساعة السادسة بعد الظهر فترة صالحة للقيلولة.

كان عليه ان يحمل حقيبة سفره بمفرده ويقطع مسافة طويلة على قدميه، ولم يكن بعد قد حسم امر اقامته.

كل البيوت مفتوحة لاستقباله، او هكذا تبدو.. فالعلاقات هنا ما زالت محتفظة بطابعها العشائري وبعواطفها الحادة والوثيرة في آن واحد.

اعتزم في البداية ان يحل ضيفا عند اخيه الاكبر، غير الشقيق، فذلك هو السلوك المنطقي وفق الاعراف في مثل هذه العلاقات العائلية، لكنه خشي من تبديد اقامته بفعل ما عهده من حفاوة مبالغ فيها بالضيوف من لدن اخيه الاكبر مع قدرة عجيبة على اهدار الوقت في الهذر والمجاملات الفارغة، فتستغرقه الهوامش لينسى صلب الامور.

اخوته النساء والرجال، الاشقاء وغير الاشقاء، كثر ولهم من الابناء ما لا يقدر على تعدادهم فضلا عن تسميتهم.

خلص، بعد حسابات معقدة، الى قرار الاقامة عند شقيقته الوحيدة منوبية، فالاخريات غير شقيقات له، وهو لا يرغب في اغضاب احد من اخوته الاشقاء الذكور الثلاثة.

طبعا ان ما يفاقم من تعقد علاقات القربى هو وجود نسل لاب واحد ونساء متعددات، فوالده مارس حقه الديني والدنيوي بسخاء، وجمع في حوش واحد ثلاث نساء، ماتت الاولى بعد سبعة اعوام من الزيجة الثالثة.

كان هو ابن زهرة، الزوجة الثانية، وجميع اخوته الاخرين ينتسبون الى امهاتهم، رغم انهم يحملون لقب ابيهم، يتلاشى اسمه في العائلة وتعوضه نساؤه وينسل منهن الاولاد يتلاشى اسمه في العائلة وتعوضه نساؤه في مرجعية الانتساب. نوع من التشوه العاطفي ومن اليتم الابوي يرافق اطفال التعدد. فهم اولاد خولة واولاد زهرة واولاد خديجة، فيكتسبون بذلك هويتهم من امهاتهم لا من ابيهم، واول ما يرثون من ذويهم علاقات الغيرة والحسد ومكر الضرائر ومكائدهن لبعضهن البعض.

ان خديجة زوجة ابيه الاولى هي التي كنته «بالمقمره»، وهي التي تحدثت عن بطن امه بنكاية حين قالت بان له شفرين قارضين. ولكن خولة كانت اكثر رحمة بامه واشد قسوة عليه، عندما اشاعت ان ندبته على كاحله الايسر هي شؤم سلالة يقضم فيها الاسلاف رؤوس الاجنة حال تشكلهم في بطون امهاتهم لكي ينترهم للموت لا للحياة، وتباهت بان اطفالها معافون من عضة الاجداد، هذا رغم انها دفنت منهم ذكرين وانثى ماتوا في عنفوان الصبا.

شقيقته الوحيدة منوبية تكبره بتسع سنوات، تزوجت بابن عم لهما، ولا يعرف كم من الاطفال انجبت، حين طرق عليها الباب خرجت له في فستان قصير مشقوق الصدر يساعد على الارضاع، وبسبب طول الانقطاع بين بعضهما البعض فانها لحظة قابلته كانت تتكره لولا ندبته، فارتمت تحتضنه وتبوس كتفه الايمن، فلم يعرف كيف يبوسها وطرقت شفتاه في الهواء قريبا من خدها واذنها.

طيلة اكثر من ثلاثين عاما قضاها في العاصمة تونس تعود على تقبيل الناس رجالا ونساء من الخد، ويقبل زوجته واحيانا اطفاله فما لفم.

هنا، في اولاد حمودة، تكون القبلات مع المحارم من النساء ومع الاقارب من الرجال على الثياب، وبوس اطراف اليد اليمنى التي تصافح الاهل والمعارف.

جاء لتصفية التركة وتحصيل نصيبه، هذا واضح. فلا شأن له، اذن، بخزعبلات الاعراف والذاكرة!

قالت له شقيقته منوبية في الليلة الثالثة، ليلته الاخيرة عندها:

- «هل ثمة تركة تصفى في ثلاث؟»، واضافت وهي تمحضه نظرة مستنكرة:

- «ان الامور متداخلة ومشتتة تماما بين الجميع.. انها الفوضى.. لا احد يعرف رأسه من قدمه على هذه الارض السحيقة ذات التاريخ الغابر والنسل المتزاحم.. ابق.. اقم بيننا لعلنا نتوصل الى تسوية..».

ادرك انها كانت تساومه بلغة متأففة، بل انها الحت منذ الليلة الاولى لاقامته عندها بضرورة تفويض زوجها امر استخلاص نصيبه من التركة. في الليلة الثانية جعلتها وقاحتها تصريح له:

- «انه ليس غريبا عنك.. ابن عمنا وزوج اختك.. الست اختك.. اذن هو الجدير بأن يتولى امر شؤون الارث عوضا عني وعنك..».

هذا الصهر، ابن العم هذا، كان حاسما ومشطا معا حين عرض عليه الف دينار تدفع اقساطا مقابل التنازل له بالبيع على الشياع عن جميع نصيبه من التركة.

حقا، كانت اجواء ابتزازية تمخضت عن عرض سخيف تلخص في مبلغ تافه سيدفع بطريقة مهينة، هذا اذا قدر له ان يدفع!

وجد نفسه اسير عملية بيع وشراء بلا قواعد ولا اخلاق تدور حول امور لا يعلمها حق العلم ولا يعرف حجمها ولا نوعها حتى على سبيل التقريب.. لكن المؤسف ان ذلك ليس كل ما كان يشغله في ليلته الثالثة هذه.

لقد عانى طويلا في الليلتين الفائتتين وجافاه النوم العميق واختلط رقاده المتقطع بالهلاوس والكوابيس، وكان صخب اصطكاك الاسنان يضج من حوله كلما تعتمت الغرفة التي خصصت لاقامته في منزل اخته.

لم يسبق له في حياته، منذ وعي الحياة، ان نام مكشوف الرأس. كان دائما يتخذ، في حله وترحاله، شاشية من الصوف طويلة الاطراف، يغطي بها رأسه حتى منبت اذنيه. شاشية حمراء تحجب ندبته الجرداء من الشعر على مائله الايسر، قمره المائل اللعين، عضة الاجداد القبيحة تلك.

كيف نسيت زوجته وهي تهيء له حقيبة السفر غطاء رأسه، وهي تعلم ان النوم يهجره بدون غطائه ذاك؟

وكيف لم يفطن هو الى ذلك الاهمال الخطير حين طلبت منه تفقد محتويات الحقيبة؟

رغم الطقس الصيفي الحموم وليله الثقيل المتقطع الانفاس الذي يجعل الاجساد تتعرق وتضيق باعضائها، فانه كان يحس احساسا ماديا ان ثمة نافذة اشرع بابها على جدار صدغه الايسر واخذ الريح يتسرب منها مشكلا تيارا هوائيا في رأسه يسبب له العطس وتورم العينين وارتجاجا في الدماغ.

هل يكفي كفه ملتصق بأعلى خده، وهو ممدد على جنبه الايسر مغمور الرأس بالمخدة لينغلق شباك رأسه ويكف التيار الهوائي عن زفيفه.. يكفي ذلك كلما بقي صاحيا، لكن لحظة يقلبه النوم يكون تيار الهواء قد جرفه من جديد.

حسم امره قبل ان يجرفه التيار نهائيا.

- «لن ابقى.. لن اقيم معكم» قال لاخته

- «لن امضي شيئا.. لنترك الامور على حالها» قال لصهره.

فجر الليلة الثالثة غادر اولاد حمودة من ولاية العمران قاصدا العاصمة حيث منزله. كانت له عينان تدمعان وانف يرشح ورأس منتفخ وكان جسده متصدعا. لقد اصابته نزلة برد في عز حرارة الصيف، وهي من أسوا انواع نزلات البرد، تكون فيها الحرارة مضاعفة وتدهور الصحة بلا قاع.

كانت الحمى تشويه ببطء على نارها المستعرة، ولكن وعيه بنفسه ما زال على ما يرام، لم ينفرط خيطه بعد، رغم بعض الاغفاءات السريعة التي تلم به، وكان يمني النفس بتمضية ايام نقاهة في منزله يشفى على اثرها من مرضه وينسى هذه الرحلة المريرة الى اهله، ينساها كلها.

منذ حل ببيته اتخذ احتياطات صارمة لمنع عدوى الحمى الى زوجته وطفلته، وذلك بعزل نفسه في غرفة منفردة وهجر زوجته في الفراش. ولم يشأ ان يعاتبها على اهمالها وضع غطاء رأسه ضمن محتويات حقيبة السفر. انطوى على ذاته وحاول ان ينسى مسألة الارث برمتها، وتكتم تماما على حكاية عضة الاجداد التي فتحت عليه نافذة التيار الهوائي فالتقطته نزلة برد واستحكمت به.

حين خيل اليه انه سائر نحو الشفاء، بعد اجراء العزل الذي اتخذه في حق نفسه، كانت زوجته قد وقعت فريسة للشكوك، وتراكمت عندها الظنون حول حجم نصيب زوجها من تركة اهله، وهو نصيب رأت انه من الاهمية بحيث غير سلوكه وجعله يهجرها لاول مرة في الفراش منذ زواجهما قبل عشر سنوات.

انتقلت علامات ومظاهر الاصابة بنزلة البرد من جسد الزوج الى مفاصل العلاقة الزوجية فأصيب البيت كله بزكام وبدأ السعال مترافقا مع الرشح الى ان احمر الانف وتورمت المشاعر بصورة يصعب التنبؤ بما ستؤول اليه.

قالت له في الاخير:

- «هل تورم العينين كان هو نصيبك الوحيد من الميراث؟..».

اجابها اجابة اخيرة:

- «لا.. ليس فقط.. بل خراب هذا البيت ايضا..».

* كاتب من تونس

الدكتور المنصف الجزيري:
الحركة الاسلامية في الجزائر محاصرة اقليميا ودوليا

جنيف - «القدس العربي» - من رياض الصيداوي:

الدكتور المنصف الجزيري كاتب ومفكر واستاذ جامعي، يدرس بجامعة «لوزان» بسويسرا، مختص في شؤون المغرب العربي، ويدير حلقة بحث في نفس الجامعة حول الاحزاب والنظم السياسية المقارنة بالمغرب العربي، نشر مقالات مختصة كثيرة في دوريات العلوم السياسية، وسبق له نشر كتاب «الدولة والمجتمع في ليبيا» التقته (القدس العربي) كخبير في هذه المنطقة من الوطن العربي ليحلل طبيعة الازمة السياسية في الجزائر اليوم، جذورها التاريخية، وآفاقها، وذلك من وجهة نظر علمية محايدة ومختصة.

■ في دراسة علمية شهيرة للدكتور عبد الباقي الهرماسي (وزير الثقافة الحالي في تونس) حول «الدولة والمجتمع في المغرب العربي» نشرها مركز دراسات الوحدة العربية في اواخر السبعينيات، استنتج في اخر تحاليله، ان الجزائر من الدول المرشحة اكثر من بقية دول المغرب العربي الاخرى لان تكون دولة ديمقراطية عصرية تنعم باستقرار كبير، في حين ستشهد جاراتها مشاكل متنوعة. افلا ترون انه رغم القيمة العلمية لهذه الدراسة، بينت الاحداث اليوم عكس ما تنبأت به، بل وفي تناقض شديد معها، فكيف تفسرون عدم نجاح عملية الاستشراق المستقبلي هذه؟

■ نعم بين عبد الباقي الهرماسي ان الجزائر هي الدولة الوحيدة القادرة على التطور في اتجاه الديمقراطية والاستقرار السياسي بالمقارنة مع بقية دول المغرب العربي، ان استنتاجه قد تم تفنيده من قبل احداث العنف الرهيبة التي تعيشها الجزائر اليوم.

هذا التفنيد هو في الحقيقة تفنيد لكل النظرية المسماة بالتعصير السياسي السلطوي. فالاستنتاجات الخاطئة التي توصل اليها الهرماسي هي نتيجة لاستنتاجاة وآليات تحليل النظرية نفسها، وهي آلية ضعيفة وخاطئة.

بشكل مبسط، تعتمد نظرية التعصير السياسي على فكرتين اساسيتين: الاولى لا يمكن ان يحدث تعصير سياسي بدون المرور بتعصير اقتصادي، بعبارة اخرى حتى يحدث التعصير السياسي اي الوصول الى الديمقراطية، لا بد من احداث تراكم لرأس المال وبالتالي تنمية اقتصادية.

الفكرة الثانية: ان الذين يقودون ويشرفون على عملية التحديث الاقتصادي، هم انفسهم سيقودون عملية التعصير السياسي وانجاز العملية الديمقراطية. في حين ان هذه النظرية وقع تكذيبها في الواقع، ومن ثم وجب اعادة التفكير فيها، انني ارى ان التعصير السياسي لا يحدث نتيجة للتعصير الاقتصادي، اي ان الثاني ليس بالضرورة عاملا محددا وشرطا مطلقا لاحداث التعصير السياسي، ان التنمية الاقتصادية لا تضمن مباشرة ظهور الديمقراطية. والامثلة متعددة، فبلدان الخليج من اغنى الدول في العالم وتعيش وضعا اقتصاديا مزدهرا يقابله وضع سياسي ديمقراطي غير مزدهر. الجزائر ايضا مثال صارخ، فهو بلد راكم كثيرا من الثروات، وطور للعديد من الانشطة الاقتصادية، خاصة الصناعية منها، انه عمليا، البلد الاكثر غنى في منطقة المغرب العربي، ولكنه الاكثر اختراقا من قبل العنف السياسي في نفس الوقت، وهذا اكبر تفنيد واضح لنظرية التعصير.

■ كيف ترون معالجة هذا الاشكال النظري اذن؟

■ لا بد من اعادة التفكير في نظرية التعصير السياسي، ولابد من اعادة التفكير في قضية دمقرطة المجتمعات العربية الاسلامية. ان عملية الدمقرطة لا تعتمد فقط على توفر الشرط الاقتصادي وفي المقابل يجب التمحيص في شروط انجاز عملية ديمقراطية في هذه المجتمعات. ولانجاز ذلك، يجب اخذ العديد من العناصر بعين الاعتبار. اولا: علاقتنا بالتاريخ، انه لا يمكننا ان نرتمي في احضان المستقبل بدون تصفية حسابنا مع الماضي. ففي الجزائر مثلا وقع تحقيق الاستقلال والانغماس في المشاريع الاقتصادية دون تحليل وادراك ما حدث اثناء الفترة الاستعمارية، ودون تحديد دقيق وواضح للادوار التي لعبها كل طرف داخل الحركة الوطنية من اجل تحرير البلاد.

ثانيا ضرورة اعادة التفكير في تلك العلاقة بين النخبة الحاكمة وثقافة شعوب المغرب العربي ذات المضمون العربي الاسلامي المتأصل فيها. ثالثا لا يمكننا اليوم ان نتحدث عن عملية تعصير سياسي في اطار محاربة الفكر الديني بكل قوانا واستئصاله، ان هذا الاختيار خطير، لان الاسلام، اليوم وربما ايضا في الغد اي المستقبل سيشكل ايضا عناصر ثقافية تهيكل مجتمعاتنا. يجب اذن ادماج عناصر الثقافة المحلية والدين الاسلامي في المشروع الاجتماعي لهذه البلدان وايضا في ترسيخ المؤسسات السياسية، مع غرس ثقافة حل الصراعات سلميا ومن خلال الية ديمقراطية، وهذا شرط من شروط تطور الشعوب.

■ في اواخر الثمانينات شهدت تونس ايضا مثل الجزائر حركة اسلامية قوية نسبيا، في حين ان النتيجة اليوم نراها في استقرار تام في تونس من الناحية السياسية مع تقلص كبير جدا للحركة الاسلامية في حين ادى الوضع في الجزائر الى استخدام الاسلاميين العنف للسلاح بكثافة. فكيف تفسرون هذه النتائج المختلفة؟

■ يجب الاقرار بوجود حالة جزائرية خاصة، وتجاهل خصوصية الحركة الاسلامية في الجزائر خطأ نظري وسياسي في نفس الوقت، لذلك من الاحسن تجنب الحديث عن الحركة الاسلامية بشكل عام وانما يجب الحديث عن حركات اسلامية في الجمع حتى نعرف خصوصية كل واحدة منها. السؤال المطروح الان هو ما هي خصوصية الحركة الاسلامية في الجزائر والتي تنفرد بها عن الحركات الاخرى؟ اولا، الحركة الاسلامية الجزائرية لها جذور تاريخية، تجعلها في حالة تواصل مع الحركة الوطنية التحريرية، نذكر جمعية العلماء المسلمين سنة 1932، كمثال على تواصل الحركة الاسلامية مع حركة التحرير التي حدثت. هذا يعطيها نوعا من المشروعية الممتدة في التاريخ، مما يميزها عن بقية الحركات الاسلامية. فالعلماء المسلمون لم يلعبوا دورا كبيرا في تونس اما في المغرب فقد ارتبطوا بالسلطان مما افقدهم استقلالهم عن السلطة وبالتالي فعاليتهم السياسية.

اما العامل الثاني فيتمثل في ازمة الدولة في الجزائر، فهناك عجز عن اقامة دولة عصرية ترتكز على مبادىء القانون واحترام المؤسسات. فالدولة الجزائرية، منذ 1962 شكلت نخبة اجتماعية متصارعة فيما بينها وتعيش تناقضا صارخا، هذه الدولة كانت زبونية، وعسكرية اكثر من دولة المغرب او تونس. فالدولة الجزائرية لم تخلق بيروقراطية مستقلة عن القوى السياسية المتصارعة داخل النظام.

اما العامل الثالث فينحصر في ان السياسة التي طبقت منذ سنة 1962 واساسا منذ 1965 تميزت بتسلط مطلق للدولة في اطار تنفيذ مشروع تعصيري سلطوي وهو ما اعتبر تناقضا كبيرا، النتيجة ان المشروع لم يتحقق والدولة السلطوية ادت الى ظهور معارضة جذرية ترفض هيمنتها والاكثر من ذلك لم تستطع هذه الدولة الانفصال عن الجيش. فكانت المعارضة احتجاجية وراديكالية لم تنمو داخل الدولة ومن خلال قنواتها وانما تأسست وتطورت من خارج الدولة الجزائرية وضد الدولة العسكرية هذه العوامل الثلاثة تفسر التطور المأساوي الذي تشهده الجزائر.

■ الا تشاركني الرأي ان اهم عاملين ساهما في ظهور استخدام مكثف للعمل المسلح من قبل الحركة الاسلامية هو التضاريس الجزائرية المتميزة بوعورة جبالها وغاباتها الكثيفة. فالغابة سلاح محدد في معارك العصابات.. والعامل الثاني هو الثقافة النضالية، اي التقليد الجزائري الذي اكتسب اثناء معركة التحرير وتميز بالبطولة والاستعداد الدائم لدفع ضريبة الدم من اجل المبادىء والافكار التي تعتنق؟

■ اشاركك في هذين التحليلي، ولكني اقدمهما بشكل آخر انني اعتقد ان العامل الجغرافي عام، ولكن اهميته ليست في المطلق.

واتساع رقعة المساحة الجزائرية معطى حقيقي، ولكن المشكلة هي مشكلة الدولة التي لم تقدر على مد سلطتها على كامل التراب الجزائري ويعود ذلك اساسا للتكلفة الباهظة لمثل هذه العملية، هذا العامل مرتبط اذن، بعدم قدرة ونجاعة الدولة والادارة الجزائريتين على مراقبة كل الحدود وكل التراب الوطني.

■ مقاطعا، يجب ان نتذكر ان فرنسا قد حشدت حوالي 400 الف مقاتل من اجل القضاء على جنود جيش التحرير الوطني الجزائري المتمركز في الادغال والجبال، واستخدمت الطيران والنابالم بكثافة، لكنها عجزت في نهاية الامر عن القضاء على المقاومة، وذلك حسب رأيي يعود الى هذه التضاريس الوعرة التي يمكنها توفير حماية كبيرة لكل من يخرج عن الدولة ويتمرد على قوانينها، افلا ترون ان هذا المعطى الجغرافي اقوى بكثير من مسألة عجز الادارة الجزائرية عن مراقبة كل شبر من اراضيها؟

■ ما اريد قوله، هو انني لا استطيع ان اتبنى العامل الجغرافي في المطلق، فهو كعامل منفرد مستقل لا يمكنه تفسير ظواهر سياسية، وبالتالي لا بد من ربطه بالعوامل الاخرى في اطار تفاعلي.

اما فيما يتعلق بالتحليل الثاني المعتمد على العامل التاريخي النفسي، اي تقليد القتال عند الجزائريين الذي اكتسبوه من حرب التحرير، فانا اوافق هذا الرأي، لكن مع شرط ربط هذا العامل بطبيعة الاستعمار الفرنسي نفسه، حتى نتجنب الاقرار بوجود «طبيعة خاصة» لشعب ما في المطلق دون ربطه بالظروف التاريخية التي عاشها ويعيشها، فمثلا لو استقلت الجزائر مثل تونس او المغرب دون ان تدفع ضريبة الدم الباهظة جدا، حوالي مليون ونصف مليون شهيد، وتمكنت من الاستقلال من خلال مفاوضات سلمية، لما تحدثنا اليوم عن تقليد قتالي لدى الجزائريين، علينا ان نرجع لتاريخ الاستقلال وظروف الحصول عليه.

■ كيف يمكننا ان نتصور نهاية الحرب بين الحكم في الجزائر والحركة الاسلامية المسلحة. فهل يمكن لاعادة سيناريوهات امريكا اللاتينية حيث استمرت فيها الحروب الاهلية عقودا طويلة وصلت الى الاربعين سنة في بعض الاحيان، ثم لتنتهي اغلبها الى تصالح بين الحكومات والمعارضة على مائدة لا غالب ولا مغلوب. خاصة وان انتصار اي طرف مسألة شبه مستحيلة. فالجيش الجزائري موحد وقوي وصلب عوده من خلال المعارك اليومية، وفي المقابل تجد الحركة الاسلامية احتياطا لا ينضب داخل الشعب الجزائري؟

■ ان تواصل القتال لمدة ست سنوات، يجعلنا نقول ان امكانية استمرار الصراع سنوات طويلة لاخرى مسألة ممكنة جدا، بالنسبة الى الاسلاميين، اعتقد ان السلطة يجب عليها ان تعرف ما الذي تخفيه هذه الحركة من احتجاجات شعبية على سلطتها، عليها ان لا تكتفي بنعتها بالارهاب، ان هذه الحركة تعبر عن نقد عميق للسياسة التي اتبعت منذ 1962، وعن مطلب جاء لضرورة انجاز العملية الديمقراطية، اليوم هناك حرب اهلية، يشارك فيها طرفان مسلحان، ازدادات حدة بعد تسليح النظام لمدنيين موالين له، للخروج من هذا المأزق، يجب تقديم مشروع مجتمع حقيقي مرتبطا باعادة تنظيم الدولة وليس فقط من خلال الردع الامني، هذا المشروع لابد ان يعتمد على ضرورة تكوين دولة عصرية يحد فيها من دور الجيش، ويؤسس فيها نظام اداري ناجع مستقل عن الاحزاب السياسية، ثم اصلاح سياسي اي عملية دمقرطة للمجتمع في الجزائر وهذا لن يتم الا من خلال حوار وطني وتشريك كل القوى بما في ذلك الاسلاميين.

■ المشكل المطروح اليوم يتمثل في عجز اي طرف عن الانتصار النهائي. فانا اعتقد [illegible] عن استخدام العنف، لذلك لابد من تصالح الطرفين، بما ان القوتين في حالة توازن قتالي. واعتقد بضرورة تدخل وساطة دولية اي مساعي حميدة قوة دولية تتوسط لوضع حد لهذه الحرب وذلك مشروطا طبعا بقبول الطرفين المتنازعين لهذه الوساطة.

■ تعاني الحركة الاسلامية الجزائرية من فقدان تام لاي، دعم خارجي، خاصة من قبل الدول المجاورة للجزائر من جهة والدول الكبرى مثل فرنسا والولايات المتحدة الامريكية، ونعرض انه في العلوم السياسية حتى تنتصر اية ثورة لابد لها من دعم خارجي؟

■ نعم هذا صحيح، تفتقد الحركة الاسلامية في الجزائر الدعم الاقليمي على مستوى المغرب العربي وكذلك الدعم الدولي مما يجعلها محاصرة من كل الجماعات، ولكن هذا الحصار لا يكفي لتدمير هذه الحركة، فهي تجد دعما داخل الفئات الداخلية المحتجة على النظام السياسي والاقتصادي، والحل لا يمكن ان يكون الا سياسيا من خلال حوار وتصالح، حضاري تربوي، يقطع من الماضي وينظر الى المستقبل.

■ هل ترون بلدا معينا يمكن ان يقوم بدور الوساطة بين المتنازعين في الجزائر؟

■ فرنسا ليست في موقع مناسب لانجاز مثل هذا الدور، كذلك كل القوى العظمى غير قادرة، لان فرنسا ستمنعنا من القيام بدور فعال حتى لا تفقد وزنها وتأثيرها في هذا البلد، هذه الوساطة يجب ان تأتي من دول محايدة، ليست لها مصلحة في انتصار طرف على اخر، واعتقد ان دولة سويسرا التي لعبت دور الوسيط بين فرنسا وجبهة التحرير [illegible] قادرة اليوم على [illegible] المتصارعين [illegible] هؤلاء [illegible] مشروطا ايضا [illegible] بمثل هذه [illegible]

المنصف الجزيري (القدس العربي)

غواية: على انترنت (الراية)

حسام الخطيب*

أخي الحبيب الدكتور عبد العزيز المقالح

أمس، قبل الغروب، دلفتُ الى البيت أتقيّا برد جدرانه المكيفة بعد (مشوار) طويل من الجامعة شويت فيها السيارة وراكبها بما تبقى من وهج النهار، فتأمل كيف تكون الظهيرة!

وما ان لامست شعيرات جلدي اول هبة من برودة البيت حتى قالت لي خاطرة: سبحانه، حتى الجدران، التي صار لها في كل مكان آذان، يمكن ان تكون ملاذا لهذا المخلوق الاسيان، رهين محبسي الجسد والحيطان.

فجأة قطعت خواطري نفحة من شميم خفيف. ما ان تقدمت خطوة او خطوتين حتى بدا رذاذ النفحة يكشف بعض سرها، ويهز غصنا في ذاكرة الوجدان.. لم يكن شميم عرار نجد - وهو مظنة نشوة وتمتع.. فما هو؟.. قال صوت من الاعماق: كأنه نفح من جبل عيبان، او ارج من وادي البركان، او نسيم من قمة صبر، او لعله زفير قرى معربدة على شم الذرى.. وفجأة وجدتني امام تشكيلة بهية من ثمار الارض السعيدة. وانت ادرى بما تثيره مثل هذه العطايا برمزيتها من مخزون الاشواق، وكم تنعش من ذكريات، وكم تعيد الى ساحة الوعي من اشجان مضغوطة قسرا تحت وطأة مشاغل الزمان والمكان.

حمدت صنيع صديقي الدكتور محمد المسفر الذي حملها إليّ من اليمن، ومعها شيء من رضاب النحل الذي لا يحط الا على ابكار الزهر. ولكن كان لي عليه عتاب، اذ كان انسل مع عصافير صباح الدوحة الى ربوع صنعاء، دونما ايماءة الى الصحب والاحباء، فكأنه خبر في الراية هربه (رئيس التحرير) من الصفحة الاولى، صفحة (القوادم) الى الصفحة الداخلية، صفحة (الخوافي)، بعيدا عن الفضول!

ومع ذلك، لعل لها عذرا وانت تلوم!

بعد لأي، قادتني السليقة الى غرفة المكتب، وهناك على طاولة العتاب اليومي كانت تشع اعظم هدية واجمل مفاجأة: ديوان ابجدية الروح للشاعر عبد العزيز المقالح. ان الديوان هو الاخر ثمرة بهية من طبيعة اليمن السخية، التي هي على كل وصف مستعصية، وعلى كل طامع ومفتر متأبية.. وبلقاء الديوان خيمت (ساعة سليمان). وفي الفيت موجة اخرى غير الموجات التي عرفتها في بث عبد العزيز. وفي طياتها غرقت وغسلت ادران النهار، واكتمل التطهر، بألق «ثلاث قصائد للمطر»:

ينحدر البحر
يركض
لا شيء يطفىء من شوقه
واعاصيره
غير صوت المطر.

الدوحة 1997/6/3

* ناقد واستاذ جامعي من فلسطين يقيم في الدوحة

بمشاركة 6 دول عربية
مهرجان للفيلم العربي الفرنسي في عمّان

■ عمّان - قدس برس: بدعم من السفارة الفرنسية لدى الاردن ينطلق في عمّان نهاية الشهر الجاري مهرجان الفيلم السينمائي العربي الفرنسي بمشاركة ست دول عربية، حيث تعرض مجموعة من الافلام العربية التي تخرجت بتمويل من مؤسسات ثقافية فرنسية، وحزت على عدة جوائز تقديرية في مهرجانات عالمية.

وسيعرض في المهرجان، الذي يقام في المركز الثقافي الملكي بالتعاون مع لجنة السينما بمؤسسة شومان ويحضره 4 مخرجين سينمائيين وممثل واحد، عدد من الافلام اختيرت من لبنان، فلسطين، تونس، مصر، الجزائر، وسوريا.

ومن بين الافلام التي ستعرض في المهرجان الذي يفتتح يوم 26 حزيران (يونيو) الجاري فيلم "كان يا ما كان بيروت" للمخرج اللبناني جوزيف صعب الذي رشح لافتتاح المهرجان وهو من انتاج عام 1995 وصور في بيروت.

وتدور أحداث الفيلم حول شابتين من المجتمع اللبناني الخارج لتوه من الحرب، حيث تنجحان في اقناع رجل عجوز يجاورهما بعرض مجموعة وثائق ارشيفية سينمائية تضم ما جمعه طوال حياته والتي تعرض تاريخا من المآسي والمعاناة التي مرت بها البلاد على مدى سنوات الحرب التي دامت قرابة 15 عاما.

وهناك أيضا فيلم «حيفا» للمخرج الفلسطيني رشيد مشهراوي وقد اخرج في عام 1995 وهو من انتاج هولندي فرنسي مشترك، ويجسد واقع حياة شاب فلسطيني يحب مدينته ومسقط رأسه "حيفا" ويتجول في طرقاتها متذكرا منفاه، كما يحب غزة التي لجأ اليها بعد أن احتل الاسرائيليون مدينته في حرب عام 1948.

كما يعرض فيلم "الليل" للمخرج السوري محمد ملص، حيث يجسد معاناة أم وابنتها عندما يقضيان طوال النهار في تذكر أحد المقاتلين الفلسطينيين الذي كان على صداقة حميمة معهم.

ومن تونس يعرض فيلم "باي - باي" للمخرج كريم دريدي ويعكس معاناة الاسر التونسية والعربية عامة التي تهاجر الى فرنسا من خلال قصة عائلة تحاول الانسجام مع الحياة الثقافية والفنية والسياسية في الغرب والمؤثرات والمتغيرات الاجتماعية. وهو لا يختلف من حيث المضمون عن قصة فيلم "السيدة" التونسي لمخرجه محمد الجرف الذي يعرض ضمن فعاليات المهرجان ايضا.

ومن الجزائر يعرض فيلم "مكادو" للمخرج بلقاسم حجادي وهو انتاج جزائري فرنسي مشترك ويتحدث عن شاب متوسط الثقافة تضطره الظروف الى اللجوء الى أحد بيوت الفلاحين في مدينة جزائرية.

ويرافق عروض المهرجان الذي يتوقع أن يشارك فيه فيلم "المصير" للمخرج يوسف شاهين ندوات لمناقشة أداء واخراج الافلام وصورتها، وقال الناقد عدنان مدانات رئيس لجنة السينما في مؤسسة شومان لوكالة «قدس برس» ان مهرجان هذا العام يمتاز بنوعية من الافلام التي يمكن أن تثير جدلا حول واقع الانتاج السينمائي العربي المدعوم من جهات الانتاج الفرنسية والاوروبية عامة.

يذكر أن فرنسا تبنت منذ عهد الرئيس الراحل فرانسوا ميتران سياسة تقوم على دعم سينما العالم الثالث.

أنتَ سيّدُ الطُّلقاء

محمد الطوبي*

[إلى روح مبّارك الدريبي]

كان كالطفل يضحكُ لما تضيءُ الغبوقْ
كلُّ سمّاره الأصفياءْ
تتقادح أقداحُهُمْ كلَّ جلاسةَ الطُّلقاءْ
يدخلونَ على مرَحٍ مَديحَ الشروقْ

***

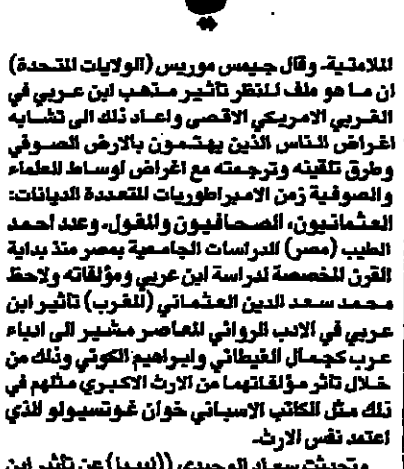
إرفعِ الكأسَ عالياً يا مساءْ
صرخةُ الحبِّ في الضلوعِ ضياءْ
مرّ صيفٌ يا سيدي مرّ عُمْرٌ
هل تجليّ ما تشتهي وتشاءْ
لا عليكَ الآن القنيطرةُ الثكلى
مراياها خيبةٌ سوداءْ
هاجريّ أنت المباركُ فينا
كلما فسرّ الحنين الوفاءْ
لمْ تكنْ وحدك الغريب هذا في
مدُنِ الحزْنِ كلّنا غرباءْ
أنْتَ لا تدّعي القنيطرةَ الحبّ
كما فيها يمرحُ الأدعياءْ
أنت هاجرتها وحيداً بعيداً
وبعيداً يكابدُ الطُّلقاءْ
سيّدٌ أنْتَ في هواها بسيط
هكذا يعرفُ الهوى البسطاءْ
كنتَ تيها عاشقاً كنت تدري
كيف بين العشّاق يحلو اللقاءْ
في الشتاء الأخير جهشت عشقاً
شدّةَ العشقِ يا صديقي البكاءْ
لا عليك الآن الكلامُ كثير
«وكثير من الكلام بغاء»
قصص تكشفُ الرزايا التي ما
كشفتها الكتابة الوكعاءْ
قصص عشتها فأبدعت فيها
ورآها جلاسكَ الندماءْ
أيُّها الرائي المبْدعُ الفذُّ يا منْ
سطعتْ منْ جبينك الكبرياءْ
يا بديع الخيال يا صادق الرؤْيا
لأنت الذي اصطفاك الصفاءْ
يا صفياً وزاهداً وصدوقاً
نادر في زماننا الأصدقاءْ
أين منك الذين ليس لهم في
الخلق لا عزة ولا خيلاء
فالكتاباتُ في الجرائد عيّ
والرّوايات كلها إنشاءْ
كيفَ أرثيك يا المباركُ صعب
فيك يا سيدي الرّثاءُ الرّثاءْ
أنت فينا الرمْزُ العليّ هنا ليس
تهمّ الأوصافُ والأسماءْ
جلساتُ الأنس البهيج واشراقك
تكفيه الضحكة الشهّاءْ
وانبطاحيُّون اكتفوا انهُمْ بين
النوادي الأتباعُ والأجراءْ
كمْ عوى عاوٍ في الجرائد مزهُواً
ومن عادة الكلاب العُواءْ
إنّ منْ أنكروك حياً تباكوكْ
هذا لكنْ ليس فيهمْ حياءْ
أيُّها الراحلُ المباركُ عفْواً
غضبي جارحُ المدى وضّاءْ
غضبي في مدينة لا شبيه
لك فيها وفيك ما لي عزاءْ

القنيطرة 1996/5/9

* شاعر من المغرب

ندوة عن ابن عربي في مراكش:
أثار «الشيخ الاكبر» في الفكر الاسلامي

مراكش - «القدس العربي»:



على مدى ستة ايام، خلال ايار (مايو) الماضي تدارست مجموعة من المفكرين والباحثين من المغرب والجزائر وليبيا ومصر وفرنسا والولايات المتحدة فكر ومؤلفات محيي الدين ابن عربي في اطار ندوة نظمتها «ودادية الجزولي» ضمن برنامجها «موسميات مراكش» وتناول الباحثون في دراساتهم دور المفكر الصوفي الكبير في الفكر العربي الاسلامي.

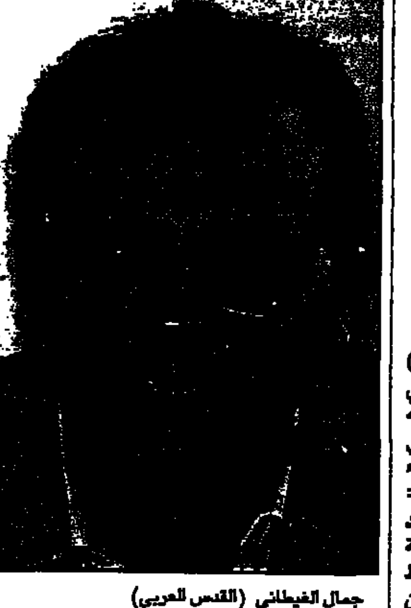
عبد الباقي مفتاح (الجزائر) في بحثه: «المفاتيح القرآنية للشيخ الاكبر» قال ان اجل كتب الشيخ الاكبر ابن عربي مفاتيح قرآنية غير مصرح بها وبدون معرفتها تبقى معاني كثيرة طي الخفاء، وشدد على ان هذه المفاتيح تحتل اهمية خاصة في قراءة ابن عربي ومؤلفاته «فصوص الحكم» «مشاهد الاسرار القدسية» و«ابواب الفصل المنازلات» من «الفتوحات المكية».

ويعتقد داود كريل (فرنسا) ان تفسير ابن برجان من اهم المصادر لدراسة البيئة العلمية والروحية التي نشأ فيها ابن عربي، كما تحدث عمر بن عيسى (الجزائر) عن الشيخ صدر الدين القونوي ابرز تلاميذ ابن عربي والذي كان له الدور الاهم في نشر تعاليمه في شرق العالم الاسلامي.

اريك جوفروا (فرنسا) اشار الى ان مصر المملوكية استفادت كثيرا من قدوم العلماء والصوفية الاتين اليها من مختلف نواحي العالم الاسلامي مما جعلها بؤرة ثقافية وروحية نشأ فيها وتفتح مذهب «وحدة الوجود» ومذهب «الوحدة المطلقة» وان العلاقة في مصر بين انصار ابن عربي ومفكريه بقيت مرنة ومثمرة حتى مجيء ابن تيمية، وتطرق عبد الهادي النجار (الولايات المتحدة) الى مسألة الملامة وكونها مشربا روحيا متكاملا واوضح المفاهيم العامة للملامه ودورها في تحقيق الاخلاص مستندا الى بعض اقوالها اهلها وهو ما اولاه الشيخ الاكبر ابن عربي اهتماما نظرا لكون الملامتية من الى درجات المعرفة والقربة، وبان القطب دائما واحد من اللامتية. وقال جيمس موريس (الولايات المتحدة) ان ما هو ملف للنظر تأثير مذهب ابن عربي في الغربي الامريكي الاقصى واعاد ذلك الى تشابه اغراض الناس الذين يهتمون بالارض الصوفي وطرق تلقينه وترجمته مع اغراض اوساط العلماء والصوفية زمن الامبراطوريات المتعددة الديانات: العثمانيون، الصحافيون والمغول. وعدد احمد الطيب (مصر) الدراسات الجامعية بمصر منذ بداية القرن المخصصة لدراسة ابن عربي ومؤلفاته ولاحظ محمد سعد الدين العثماني (المغرب) تأثير ابن عربي في الادب الروائي المعاصر مشير الى ادباء عرب كجمال الغيطاني وابراهيم الكوني وذلك من خلال تأثر مؤلفاتهما من الارث الاكبري مثلهم في ذلك مثل الكاتب الاسباني خوان غوتسيولو الذي اعتمد نفس الارث.

وتحدثت سعاد الوحيدي ((ليبيا) عن تأثير ابن عربي على الفلسفة الاسلامية في الصين، واشارت الى ان ليوتش (1662-1736) يعتبر من اهم فلاسفة الاسلام الذين عرفتهم الثقافة الصينية، وكان مشروعه الفكري هزة للركود الذي عاشته الصين في القرن السابع عشر من خلال تصوره الاسلامي للوجود، فكرة جديدة عن الخلق والكينونة والالوهية، اعتمدت مواجهته الفكرية الحادة والجذرية على فكرة وحدة الوجود، مستخدما منهاج الشيخ الاكبر ابن عربي في تفسير الوجود، والتفكير بمنطق اسلامي عن الصيرورة، كما تناول عمر بن عيسى (الجزائر) فكر الشيخ صدر الدين القونوي احد تلامذة الشيخ محي الدين بن عربي والذي لعب دورا هاما في نشر ابن عربي في المناطق الشرقية للعالم الاسلامي.

«الفكر الصوفي من ابن عربي الى الجيلي» كان عنوان مداخلة يوسف زيدان (مصر) التي قال فيها: بين ابن عربي والجيلي يمتد قرنان - كان الجانب المغربي من العالم الاسلامي هو مسرح تجوال ابن عربي وسياحاته، بينما تجول الجيلي وساح في الجانب الشرقي - وهكذا صب النهران، المغربي والمشرقي، في قلب العالم الاسلامي انذاك - والامر بين ابن عربي والجيلي، يتعدى ذلك الالتقاء الجغرافي.. اذ التقى الرجلان في نقاط عديدة جمعت بينهما على صعيد التصوف ومن اوجه الالتقاء والصلة ما يرى من عناية الجيلي البالغة باعمال ابن عربي. وهناك الكثير من الخصائص الاخرى التي جمعت بين الرجلين، فكلاهما شاعر له قصائد كاملة تؤلف ديوانا مستقلا، وكلاهما يكثر من ايراد الشعر في كتاباته، خاصة في مفتتح الفصول والابواب (الفتوحات المكية لابن عربي والانسان الكامل للجيلي) وكلاهما يغلب عليه التفلسف ويوجه خطابه للعارف لا للعوام او المريد المبتدئ، وكلاهما لم يترك من بعده «طريقة صوفية» بالمعنى الشائع، وانما تركا كتبا وافكارا واتوالا بالغة الدقة والرهافة.



جمال الغيطاني (القدس العربي)









يوسف زيدان (القدس العربي)

هذه الصلة العميقة، وهذا التطابق بين دائرتي ابن عربي والجيلي، على الرغم مما بينهما من فترة زمنية، وضعت الباحثين امام تردد بين القول بان هناك مدرسة صوفية واحدة ظلت ممتدة من الزمان قرونا او ان هناك حالة صوفية واحدة وتجليان لوقت واحد.

الكاتب والروائي جمال الغيطاني (مصر) قال انه اذا لم يدرس الادب الصوفي باعتباره جزءا من تاريخ الادب العربي، يظل تاريخ الادب العربي ناقصا وغير مكتمل، لان ذروة اللغة العربية ليست في الشعر العربي لكنها تكمن في التجربة الصوفية، واشار في مداخلته «الابداع تحت ولاية ابن عربي» الى انه عاش مؤلفات الشيخ الكبير من خلال حياته وانه حاول ان يعيش نفس الحالات ليتمكن من اساليب لغوية وليعبر عن قضايا واحاسيس لا تساعده الاشكال السائدة على التعبير عنها، وان اللغة بالنسبة له حالة تتغير من عمل الى اخر، تماما كالاحوال عند الصوفية. وانه حاول واجتهد لاخراج تأصيل للرواية العربية «بحيث اذا قرأت رواية بدون ذكر اسم كاتبها تقول هذه الرواية عربية لها خصوصية». وقال الغيطاني: ان الرؤية الانسانية الواسعة والمنفتحة على تراثنا لا تقتصر على جانب وتنفي جانبا اخر فقط، ولكن تشمله ثم تشمل التراث الانساني كله.

وتحدث فوزي الصقلي (المغرب) عن مفهوم الشيخ الاكبر من خلال بحث اعده حول مواقف علماء وباحثي وصوفية مدينة فاس من ابن عربي وخلص بحثه الى ان هناك المعتقد في خصوصية الشيخ الاكبر رغم عدم احاطته بجزئيات مؤلفاته ورسائله مما لا يفهمه الا العالمون والعارفون بالله، الان معاني ابن عربي ومغازيه لا يدركها الا شيخ واصل، واغلب هؤلاء من الطرق الصوفية. وهناك المعتقد في غلوه وهم غالبية الفقهاء من غير الصوفية، وهناك من يعتبر افكار ابن عربي دخيلة على مؤلفاته، وهناك من يجمع بين الاعتبارات الروحانية واطلاع واسع على المؤلفات الاكبرية، وخصوصية هذه الطريقة الصوفية، علما وذوقا وسلوكا، وهؤلاء من الصوفية الفقهاء، اما الباحثون الجامعيون فيرون ان مقاربة ابن عربي صعبة جدا، ويصنفونها فيما يمكن تسميته بالتصوف الفلسفي.

أيام السينما العربية ـ الفرنسية في الضفة وغزة:

اعادة الجمهور للسينما بعد فترة الاحتلال

رام الله ـ «القدس العربي»

بدأت يوم الخميس الماضي في اربع مدن من الضفة الغربية وقطاع غزة فعاليات «ايام السينما العربية الفرنسية» التي تنظمها وزارة الثقافة الفلسطينية بالتعاون مع المركز الثقافي الفرنسي، لتستمر حتى يوم الخميس المقبل.

ومن المنتظر استهلال هذه الفعاليات في رام الله بتكريم الشاعر الكبير محمود درويش، لمناسبة حصوله على وسام الاستحقاق الفرنسي، ثم بعرض فيلم الافتتاح «الاجنبيات الجميلات» للمخرج مصطفى حسناوي الذي يتناول فيه حياة مجموعة من الادباء والكتاب الفلسطينيين.

وستتوزع عروض الافلام بين كل من رام الله والبيرة واريحا وغزة، فيما سيكون اكثرها من الانتاج العربي الفرنسي المشترك ـ كما قالت المستشارة الثقافية في القنصلية الفرنسية مليكة براك، مشيرة الى ان هذه الافلام سبق وان عرضت في المغرب والاردن.

واضافت «سننتهز الفرصة لنعرض بعضا من الفعاليات التي اقيمت في ربيع فلسطين في فرنسا ومنها فيلم مصطفى حسناوي «الاجنبيات الجميلات»».

واشارت براك الى ان هذه هي الفعالية السينمائية الثانية التي تقام في فلسطين، ففي السنة الماضية اقيمت فعالية «ناجحة» وتأتي هذه الفعالية استكمالا للعمل مع وزارة الثقافة.

من جهتها اكدت ليانة بدر ـ مدير عام دائرة السينما في وزارة الثقافة على اهمية هذه الفعاليات في اظهار الوجه الحضاري العربي الفرنسي المشترك في السينما مؤكدة على اهمية جمهور سينمائي وخلق عادة مشاهدة سينمائية لدى الجمهور، وخاصة بعد فترة طويلة من الانقطاع عن السينما خلال فترة الاحتلال.

وقالت «نحن نسعى الان لعرض بعض من هذه الافلام في الفترة التي تلي المهرجان في دور عرض في المدن الفلسطينية المختلفة».

وقال المخرج السينمائي رشيد مشهراوي، ان جزءا كبيرا من الافلام العربية ذات الجودة هي من انتاج عربي ـ فرنسي مشترك، وهذا المهرجان هو خطوة مهمة نحو تنشيط الوضع السينمائي في فلسطين وهو بادرة لاقامة مهرجانات سينمائية فلسطينية».

واضاف «من تجربتنا في السينما الجوالة فان الذوق السينمائي العام لدى الناس يختلف من مدينة الى اخرى، وبالتالي فان مهمتنا اختيار الافلام وفقا لجودتها ورفع ذوق الناس بالقدر المستطاع لتشكيل نقلة نوعية في السينما الفلسطينية وتقبلها لدى الناس.

واشار ابراهيم نجار مدير مسرح «السراج» في مدينة رام الله الى التجهيزات السينمائية المتواضعة التي يملكها مسرح السراج، وقال «لا توجد لدينا آلة عرض سينمائية كبيرة (35 ملم) ولكنها ستصل خلال شهر كأساس لنادي السينما الذي سيقام بالتعاون مع وزارة الثقافة، ولذا قام الفرنسيون بالتبرع بآلة عرض (35 ملم) مؤقتة لاقامة هذه الفعاليات».

الى ذلك اكد خالد عليان مدير «مركز الفن الشعبي» بان الافلام التي ستعرض متنوعة، فمنها افلام ترضي النخبة وافلام اخرى ترضي الشارع بشكل عام، موضحا بان المركز مستعد من ناحية تقنية لاستضافة مثل هذه الفعالية كجزء مكمل لبرنامج التعاون ما بين المركز والقنصلية الفرنسية.

ومن الافلام المهمة التي ستعرض ضمن الفعاليات فيلم «مرسيدس» المصري وهو من اخراج يسري نصر الله، وفيلم «ميكروكوسموس» اي «عالم الحشرات» وهو من اخراج عالمين بيولوجيين: نور يسيداني وبيرينو. وهذا هو العرض الاول للفيلم في الشرق الاوسط. كذلك سيعرض فيلم «رباب» للمخرج الفلسطيني رشيد مشهراوي وهو الفيلم الفلسطيني الاول بكامل طاقمه من تقنيين ومصورين، كما سيعرض فيلم للمخرج الجزائري مرزاق علواش باسم «اهلا يا ابن العم» وكذلك فيلم «سجل اختفاء» للفلسطيني ايلي سليمان الذي يستعرض مشاهد من الواقع اليومي دون اعتماد تسلسل زمني في السرد، بالاضافة الى مجموعة اخرى من الافلام العربية ـ الفرنسية.

ليانة بدر مديرة دائرة السينما في وزارة الثقافة الفلسطينية



مشهد من الفيلم المصري «مرسيدس»



مشهد من الفيلم الفلسطيني «عائد الى حيفا»



مشهد من الفيلم الجزائري «اهلا بك يا ابن العم»

الفنانة سميحة أيوب:

لا أضحي برصيدي من أجل حفنة من الجنيهات!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من اسلام صادق:

سميحة أيوب تاريخ طويل في مسيرة المسرح المصري والعربي، رغم ان بدايتها سينمائية، حيث شاركت في مجموعة من الأفلام، بينما اول مسرحية شاركت فيها كانت على مسرح الاوبرا القديم في منتصف الخمسينيات وهي «البخيل» لموليير.

تقول سميحة: زمان المسرح كان له رسالة وهدف ومضمون. كان يخاطب عقول الشاهدين وينبه حواسهم. كان يطرح قضية ويشغل بها الراي العام لسنوات طويلة. كان مسرحا محترما بمعنى الكلمة، كنا نحترم اساتذتنا وروادنا.

المسرح اليوم تغير كثيرا، فهو ليس مسرحا بالمعنى المعروف لأنه كباريه، وفيه استعراض وغناء أكثر من الدراما، المسرح اليوم تحول الى كوميديا هزيلة جدا او بمعنى أصح مسرح «الضرب على القفا» الذي يستجدي الضحكات بالقوة من فم الشاهدين بمشاهد رخيصة وللأسف الشديد فان هناك كثيرا من فنانينا الكبار يشاركون في هذه المهزلة وأنا أرفض أن اشارك في هذا المسرح لأنني لست على استعداد ان أضحي برصيدي المسرحي الكبير الذي ادخرته على مر السنين.

سميحة ايوب

■ هل صحيح ان فكرة التمثيل كانت بعيدة عن ذهنك. وحلم حياتك ان تصبحين «باليرينا» في الاوبرا؟

■ فعلا وأنا طفلة لم أفكر لحظة واحدة في ان أكون ممثلة، فلم أكن أحب التمثيل كنت أحلم كثيرا بان أكون راقصة باليه في الاوبرا، ولكن تغير هذا الحلم فجاة عندما شاهدت افلاما سينمائية من «بلكونة» شقتي في شبرا، حيث كنت أسكن آنذاك مع أسرتي.

شاهدت كلارك جيبل وروك هندسون وانغريد برجمان واليزابيث تايلور وعشرات الفنانين العالميين الى جانب فنانينا العظام وهنا تغيرت نظرتي للحياة وأحببت التمثيل جدا وقررت بعد ذلك ان أصبح ممثلة رغم ان هناك عقبات كثيرة وقفت في طريقي أهمها رفض الأسرة لفكرة العمل في السينما الى جانب انني لم أكن قد انتهيت من دراستي بعد. وهنا وجدت صعوبات كثيرة ولكن مع العزيمة والصبر بدأت الرحلة بنجاح.

■ من هم دفعتك في المعهد العالي للفنون المسرحية؟

■ فاتن حمامة ومحمد الطوخي ومديولي وابراهيم الشامي وابراهيم سكر.

■ رغم انك خريجة مسرح لماذا لجأت الى السينما أولا؟

■ الفرصة كانت مهيئة لأن أعمل بالسينما وكنت أتصور انني سأصبح نجمة فيها، ولكن فوجئت في تجاربي الثلاث انني لم أحصل على البطولة المطلقة فكرهت السينما!! وتساءلت بيني وبين نفسي لماذا لا أعمل في المسرح الذي تخرجت فيه؟ بدلا من السينما وبالفعل كانت بدايتي مع المخرج الراحل زكي طليمات ومن هنا نجحت في المسرح ومن يومها لم أغير فكرتي عن المسرح برغم الاغراءات العديدة التي يقدمها السينمائيون لي.

■ دائما تظل فترة الستينات من أخصب فترات الحركة الفنية في مصر وبالتحديد في المسرح. كيف ترين الطفرة التي حدثت في أعقاب هذه الفترة؟

■ الستينات ليس بشهادتي أنا وحدي ولكن بشهادة كل المسرحيين والمبدعين الشرفاء فترة من أعظم تاريخ المسرح ليس في مصر وحدها بل في العالم العربي كله، حيث ظهر خلال هذه الفترة مؤلفون عظام أمثال الفريد فرج وميخائيل رومان ومحمود دياب ويوسف ادريس وصلاح عبد الصبور وصلاح جاهين وغيرهم الى مخرجين كبار أمثال الشرقاوي وأرنش وأحمد عبد الحليم ونبيل الألفي وغيرهم. هؤلاء ساهموا في تنشيط الحركة المسرحية خاصة ان بعضهم كان في بعثات علمية بالخارج وأرادوا تطبيق نظرياتهم في الفن المسرحي ومن هنا أعتبر ان مسرح الستينات كان متألقا ومبدعا ونشيطا.

■ وماذا حدث لمسرح التسعينات؟

■ مسرح التسعينات ليس الا تداعيات سابقة لمسرح السبعينات والثمانينات أو بمعنى أصح مسرح السقوط الذريع و«الافيهات» التي تخدش الحياء. هذا المسرح صنعه المسرحيون أو مدعو المسرح من أجل اخواننا العرب ونحن نطلق عليه المسرح السياحي وهو مسرح خال من الفن النظيف لأنه يعتمد كما قلت لك على التشبيهات والأوصاف التي يعف الفنان المحترم عن اطلاقها أو حتى تخرج من لسانه. أنا أرفض هذا المسرح التافه الساقط الذي لا يحترم مشاعر الجمهور ولا عقله.

■ يتردد ان لك تجربة في الاخراج المسرحي ما هي وما الأسباب التي دعت لخوضك هذه التجربة؟

■ الحقيقة قدمت اكثر من تجربة لمسرح التليفزيون وهي تجارب ناقصة حيث بدأت فيها ولم انته منها، وذلك بعد تعييني مديرة للمسرح القومي توقفت تماما حتى اعطي الفرصة لشباب المخرجين ليعبروا عن وجهة نظرهم في هذه الاعمال. وان كانت هناك تجربة سوف أخوضها قريبا في مجال الاخراج أيضا وهي مسرحية «قبل الافطار» وسوف أقدمها في مركز الهناجر للفنون بالتعاون بين المسرح القومي ومركز الهناجر.

■ سميحة أيوب نجحت «كمسرحية» رغم امتلاء الساحة الفنية بالعديد من المسارح السياحية الرخيصة بماذا تعلل ذلك؟

■ هذا فضل من الله. عندما قدمت مسرحية «الوزير العاشق» من بطولة مع الفنان الراحل عبد الله غيث لم تكن نحلم بنجاح هذه المسرحية، خاصة ان مصر آنذاك كانت مليئة بمسرح الطبل والزمر وأعترف ان هذه المسرحيات رغم انها تافهة كان يحضرها جمهور كثير يدفع مئة وخمسين جنيها في التذكرة، مسرحية «الوزير العاشق» كان ثمن التذكرة فيها خمسة جنيهات وكان يحضرها أيضا جمهور كثير، وأنا سعيدة بهذا الجمهور لأنه جمهور مثقف وواعي الى جانب انني وعبد الله غيث كنا نحترم عقليته ونقدم له فنا وليس اسفافا كما يفعل الآخرون.

■ لماذا تؤكدين باستمرار بان جيلك أصبح نغمة نشاز في المسرح اليوم؟

■ نعم نحن أصبحنا نغمة نشاز... ولم يعد لنا حظ في مسرح اليوم لأننا لا نعرف أن نقدم للمتفرج اليوم الطبل والزمر والرقص وقلة الأدب، جيلي يقدم فنا رفيعا ومحترما.

■ ولهذه الأسباب توقفت عن المسرح؟

■ أنا لم أتوقف عن المسرح لأنه حياتي وعمري كله، ولكن أنا ضد هذا المسرح الحالي فبعد ان قدمت أعظم الأعمال الدرامية في هذا المجال لن أخرج على جمهوري باعمال باهتة بلا معنى فأنا فنانة احترم نفسي وتاريخي ورصيدي في المسرح.

■ ما هي الانجازات في حياتك وأيضا الانكسارات؟

■ الانجازات لا يجب ان أتحدث عنها فهناك متخصصون ودارسون ونقاد وجمهور. أما الانكسارات فهي كثيرة، فليس من المعقول ان أصبح نجمة مسرحية كبيرة دون ان اكتوي وأتألم وأواجه الأشواك في كل خطوة ومن الألم والنار والأشواك تعلمت المسرح وأصبحت سيدة المسرح العربي.

السياح وعشاق الفن والثقافة يزورون الاردن:

جرش تثير الشهية ولكن لمأدبا نكهة خاصة!

جرش، بترا ـ «من بول انطوني»:

السائح الذي يزور الاردن سيواجه صعوبة في اختيار الاماكن السياحية والاثرية التي يرغب في مشاهدتها: المخيمات او المشي في وادي روم وزيارة الصحراء والاستجمام في مياه البحر الميت وشلالات معين او زيارة المواقع الاثرية في بترا او جرش والاستمتاع بالاسترخاء على شواطيء العقبة والاستحمام تحت اشعة شمسها.

والمواقع الاثرية الكثيرة في الاردن اهم رافد لقطاع السياحة. فهذه المواقع تعكس حضارات العالم القديم والديانات السماوية الثلاث اضافة الى الديانات الوثنية. «مرت على ارضنا شعوب وحضارات كثيرة»، يقول مازن علمي (45 عاما) وهو معلم مدرسة يعيش مع اسرته في عمان، ولا بد للسائح ان يزور مدينة جرش التاريخية، وبلدة ام قيس الحدودية التي تطل على مثلث هضبة الجولان وبحيرة طبرية والحمة (هذا المثلث ما زال موضع خلاف في المفاوضات بين سورية واسرائيل). اما في وسط البلاد وجنوبها، فهناك ثلاثة انواع من السياحة: استجمام وعلاج في البحر الميت وشلالات ماعين (ماء معدنية وكبريتية ساخنة) وفي العقبة على البحر الاحمر، ثقافية تاريخية في بترا وفي مادبا وجبل نيبو».

الاثار في جرش تبدأ بالعصر النيوليتي مرورا بالاغريقية الهلينية فالرومانية والبيزنطية وصولا الى الاموية. الا ان الطابع الطاغي على المدينة هو الروماني، والموقع الروماني الابرز الذي تم الحفاظ عليه في العالم. تتألف جرش من قسم شرقي واخر غربي يفصل بينهما شارع الاعمدة. في الجزء الشمالي منها يطل معبد «زيوس» اله الحرب على ساحة بيضوية كبيرة هي ساحة الندوة التي كان يجتمع فيها اهالي المدينة، وبجانب المعبد المسرح الروماني الذي يتسع لنحو اربعة الاف شخص ويتميز بتقنية ضبط الصوت التي برع فيها الرومان في ذاك الزمان. اما الجزء الجنوبي فيوجد على اعلى نقطة فيه معبد «ديانا» (آرتيميس) الهة الصيد، المميز باعمدته الكورنثية ومدارجه المرصوفة من حجارة الغرانيت والرخام.

«ادهشني كل شيء هنا في جرش»، يقول مايكل فينيس (40 عاما) وهو سائح بريطاني، «لكن ثلاثة امور ازعجني وجودها: تسلل العشب الى بعض الاثار في الموقع، ووجود فتية يلعبون بالكرة داخل احد الدهاليز، وتمزيق بعض الصور والمعلومات التي وضعتها الادارة السياحية للمكان. لكن في ما عدا ذلك، ان الاثار القائمة والتي تمكنت من التغلب على الزلازل والحروب ونوبات الدهر، هي من المعالم القليلة في العالم التي تشهد على الحضارات القديمة». كما يقول.

الاستغلال السياحي لجرش هو الاهم في الاردن، فعلى مسرحها الروماني ينظم مهرجان فني ثقافي سنوي في تموز (يوليو)، ويجتذب الاف السياح العرب. وبعض السياح الاوروبيين. ويعد مع مهرجان قرطاج في تونس اهم حدثين فنيين في العالم العربي. لقاء جرش السنوي الذي اطلقته الملكة نور العام 1981، يجمع فرقا لرقص الباليه واخرى فولكلورية ومغنين وموسيقيين من ارجاء العالم، بدءا من اقاصي الصين مرورا بالشرق الاوسط واوروبا وصولا الى القارة الامريكية. وتتخلل المهرجان معارض حرفية وفنية وندوات ولقاءات.

واذا كانت مدينة جرش (شمال عمان) تثير شهية معظم زائري الاردن، فان بعضا منهم يجد في «مادبا» (جنوب غرب عمان) مدينة الفسيفساء نكهة خاصة. ففي وسط كنيسة القديس جاورجيوس للروم الارثوذكس التي تم بناؤها العام 1896، توجد خريطة من الموازييك لكل من مصر والاردن وفلسطين والقدس ولبنان وسورية. «الخريطة تعود الى اواسط القرن السادس ميلادي»، يقول منير مدني (56 عاما) احد وكلاء الكنيسة. «انها تمثل الاراضي المقدسة من المدن الفينيقية في لبنان وصولا الى شمال مصر، ومن البحر المتوسط الى الصحراء في الشرق. طابعها ديني خصوصا ان مبتكرها هو الراهب سليمانوس الذي عمل عليها 11 الف ساعة، وهي تختصر العهدين القديم والجديد، فتشرح خروج موسى مع شعبه من مصر الى الاردن ووقوفه على جبل نيبو، ومواصلة شعبه طريقه الى ارض الميعاد التي لم يطأها موسى نظرا الى تشكيكه في قدرة الله كما جاء في العهد القديم. كما انها ترمز الى المناطق التي عاش فيها او زارها السيد المسيح».

ويضيف مدني، «الخارطة التي تتألف من مليوني قطعة فسيفساء، كان طولها 15 مترا و70 سم. اما عرضها فكان 5 امتار و60 سم. لكنها بفعل الزلزال الكبير الذي ضرب الاردن العام 747 لم يبق منها سوى 10 امتار بعرض ثلاثة امتار». وتجسد الخريطة هذه نقاطا ومناطق ومدنا وردت في العهد القديم، ولا سيما منها نهر الاردن والبحر الميت وشلالات ماعين حيث كان الملك هيرودوس يستجم، واريحا حيث كنيسة الاسباط السبعة. وتفصل هذه الخارطة مدينة القدس، ولا سيما منها الشارع الروماني في وسطها وشارع الاعمدة وشارع الالام والجلجلة وكنيسة القيامة والابواب السبعة التي كانت مداخلها. وفيها ايضا تجسيد للبحر الاحمر وغزة وسيناء ونهر النيل. وقد استعانت فرق اثرية بهذه الخارطة للتنقيب عن اثار جديدة لم تكن معروفة قبل العثور على الخارطة.

وعلى مسافة عشر دقائق في السيارة من «مادبا» يقع «جبل نيبو» النقطة التي وردت في التوراة ان النبي موسى رأى منها ارض الميعاد حيث استقر فيها اخيرا شعبه. ويقال ان موسى مات في نقطة جبل نيبو ودفن فيها، لكن قبره لم يعثر عليه، وليس هناك ما يؤكد انه موجود هناك. يطل الموقع على غور الاردن وعلى البحر الميت والضفة الغربية وجبل القدس، وبنى عليه المسيحيون في العام 393م. كنيسة ما لبث ان طورها البيزنطيون في القرن السابع، وصارت مقاما يقصدها الحجاج الذين يبدأون حجهم من القدس مرورا باريحا وعيون موسى انتهاء بجبل نيبو. وكان الحجاج يستجمون في شلالات ماعين التي تبعد قرابة الساعة والتي تتميز بمياهها الساخنة العلاجية المتدفقة من شلالات من فوق الصخور. وتنصح شركات السياحة الاسرائيلية الاردنية اليوم بسلوك طريق الحج هذه من جديد وتنظم رحلات في هذا الاطار.

للوصول الى بترا اكثر موقع سياحي شعبية في الاردن على بعد 200 كلم جنوب مادبا. (262 كلم جنوب عمان) يأتي معظم الزوار من الشرق عبر «وادي السيق»، هذا الطريق يأخذ المسافر بجانب الجبال الصخور الرملية الغنية بالحديد والمغنيزيوم مما اعطى البترا اسم مدينة الصخور الوردية.

وفي ذروة الموسم السياحي من نيسان (ابريل) الى اب (اغسطس)، يأتي 5000 زائر يوميا لرؤية مدينة البتراء التاريخية التي نحتها الانباط في الصخور في القرن الرابع قبل الميلاد. واحتلها الرومان مضيفين فنهم اليها واسموها البترا وتعني الصخرة.

وادي السيق يؤدي الى الخزنة وهي قبر ملكي نبطي من القرن الاول وارتفاعها 45 مترا وعرضها 28 مترا. مشاهد من فيلم الاثارة لانديانا جونز، «مغيرو السفينة المفقودة» (1981) صورت هنا. وتأثر الانباط بالفن اليوناني والروماني والفرعوني، الذي تجلى في المنحوتات التي تركوها على الصخور.

الزائر للبترا هذه الايام يستقبله بائعون بدو من قبيلة «عرب البدول» الذين يبيعون حرفا يدوية معظمها مصنوعة من جلد الماعز، وتعيش القبيلة منذ قرون عدة في الكهوف التي كانت قبورا قديمة للبترا الى ان بنت السلطات الاردنية منازلا لهم على تلة تطل على المدينة. المنازل الاسمنتية يقطنها الناس والمواشي. ولكن المشروع الاسكاني الممتد على جانبي الطريق يتعرض لانتقادات بان المساكن غير مناسبة وتشوه الموقع التاريخي للمدينة.

والبدو ليسوا مرتاحين اطلاقا لهذه الترتيبات ايضا، وتقول ريا علي، 68 عاما، «نحن احفاد الانباط ولا نستطيع العيش خارج هذه الكهوف، واعتمدنا على انفسنا هنا، كنا نزرع داخل المدينة ونخبز ونطبخ طعامنا من القمح واللبن والسمن. ونربي المواشي من اغنام وماعز وجمال، ان بترا ملك لنا».

الانباط تجار خرجوا من شبه الجزيرة العربية وعملوا على نقل التجارة من الهند وشرق اسيا الى منطقة البحر المتوسط، وجعلوا من بترا عاصمة لمملكتهم نظرا الى موقعها الاستراتيجي على الطرق التجارية الممتدة من الهند مرورا بشبه الجزيرة العربية وصولا الى كل من مصر ودول البحر المتوسط. وازدهرت حضارة الانباط من القرن الخامس قبل الميلاد الى ان غزاها الرومان عام 106 قبل الميلاد، بعدما قطعوا الماء عنها لعدة سنوات.

وتوالى على المدينة بعد الرومان، البيزنطيون ثم المماليك فالصليبيون الى ان ضربها زلزال كبير عام 747 ميلادي ودخلت في عالم النسيان لالف عام حتى اكتشفها الرحالة السويسري يوهان بوركهارد عام 1812.

واليوم يعيد عالم اثار سويسري اخر هو اولي ليوالد. ترميم مجاري المدينة وانابيب الري فيها، ويبحث في منطقة مساحتها 4,5 كلم من الطريق المرصوف عبر الصخور. ويعتقد ان الطريق لم يرصفه الرومان كما كان معتقدا بل كان من عمل الانباط.

ولا يعرف ان كانت نظريته مقبولة ولكنه يشير الى ان المدينة لا تزال تخبيء اسرارا، حتى بعد 185 عاما من اعادة اكتشافها.



الشاشة الفضائية

برامج الجمعة

الجزيرة

16,20 القرآن الكريم، 16,30 الاخبار، 16,45 برنامج وثائقي، 17,00 زينة، 17,30 الاخبار، 18,00 اخبار الرياضة، 18,15 الصور تتحدث، 18,30 الاخبار، 19,00 آلة الاحلام، 19,30 الاخبار، 20,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 20,00 اخبار الرياضة، 20,30 الاخبار، 20,40 الأحوال الجوية، 20,45 اكثر من رأي، 21,30 الاخبار، 22,00 نشر داو جونز الاقتصادية، 22,15 اخبار الرياضة، 22,39 الاخبار، 22,40 رحلة الى...، 23,30 الاخبار، 23,45 اخبار الرياضة، 0,00 الاحوال الجوية، 0,05 برنامج وثائقي، 0,20 الصور تتحدث، 0,30 الاخبار، 1,00 بين السطور، 1,30 موجز الاخبار، 1,35 ارض الرسالات، 2,05 ايطاليا تعني العمل، 2,30 الاخبار، 2,45 نشرة داو جونز الاقتصادية ـ اعادة ـ 3,00 اخبار الرياضة، 3,15 برنامج وثائقي، 3,30 الاخبار، 4,00 الاحوال الجوية، 4,05 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

2.30 خدمة المعلومات، 7,00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,15 فترة اطفال/ضحك ولعب وجد وفن، 9,00 نقل صلاة الجمعة من مكة المكرمة، 10,00 المسلسل العربي/نهاية رجل شجاع، سوزان نجم الدين وأيمن زيدان، 11,00 برنامج اخترنا لكم ـ اعادة، 12,00 نشرة الاخبار، 12,15 الفيلم الهندي، 14,00، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 عالم الصحافة، 15,45 الكرة حول العالم، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 برنامج حوار مع الغرب/مباشر، 18,00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 19,00 برنامج مشولو، 19,30 تحليل نتائج المباراة، 20,00 مسلسل قصير، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,35 الفيلم العربي/مستر دولار، يونس شلبي وحسين الشربيني، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 برنامج قراءات ـ اعادة، 23,45 برنامج العالم هذا الاسبوع ـ اعادة، 00,45 القرآن الكريم.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 اغاني دينية، 8,50 لطفي بوشناق، 1,50 فن الطبخ، 2,15 اوراق صحافية، 2,40 من ديوان الشعر العربي، 4,10 فتاوى اقتصادية، 5,50 شطولي، 6,45 مسلسل عربي، 7,35 عويند يغزو المدينة، 7,55 صراع في الوقت الضائع، 8,45 كلام الصور، 9,47 قلوب وسواعد، 10,10 صفات وشخصيات، 12,20 مواقف صامتة للضحك، 4,40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 برامج المرأة، 11,30 اكلات بكل اللغات، 11,45 بوجي وطمطم، 12,40 شعائر وصلاة الجمعة، 1,10 مسلسل عربي، 3,15 فيلم عربي، 4,30 اللحن المفقود، 5,45 مسلسل عربي، 6,30 اغنية دينية، 8,30 مسلسل عربي، 11,00 فيلم عربي، 12,30 برنامج 2X1، 1,00 احداث 24 ساعة، 1,15 مسلسل عربي، 2,00 ذاكرة الاغاني، 2,45 السهرة تحلى.

دبي الفضائية

6,00 الاخبار المحلية، 6,20 معاني في القرآن الكريم، 6,35 المسلسل العربي، 7,30 برنامج، 8,05 المسلسل العربي، 10,00 برنامج كلمة حق، 10,15 نقل صلاة الجمعة، 2,10 اطباق لكل الاذواق، 3,40 المصحف المرتل، 5,10 المسلسل العربي، 7,00 المسلسل الكويتي، 7,40 منوعات غنائية، 9,00 ما يطلبه المشاهدون، 11,00 مواقف ضاحكة، 12,45 الفيلم العربي، 4,05 المصحف المجود.

الفضائية التونسية

10,45 بداية الارسال، 11.00 القرآن الكريم، 11,10 للاطفال: ضيعة محروس (اعادة)، صور متحركة، 11,30 ثقافي: جواز سفر ـ اعادة ـ 12,30 في خدمتكم، 13,30 النشرة الاولى للانباء، 13,45 نشرة الصيد البحري، 13,50 المحاضرة الدينية، صلاة الجمعة، المنبر الديني، 15,00 فلاحي: صفحات خضراء، 15,30 الرياضة في العالم ـ اعادة ـ 16,30 مسلسل الضحايا (31/5)، 17,30 للاطفال ماركو الصغير (62/65)، مغامرات ويلي فوغ (26/10)، 18,00 ضيعة محروس 2، 18,30 النشرة المسائية الاولى، 18,50 فنون مغاربية، 19,10 مع الناس، 20,00 الانباء، 20,45 النشرة الجوية، 20,50 مسلسل: ضد التيار (25/20)، 21,45 السفر بين الوقوف، 23,30 اخر الانباء، 23,45 شريط سينمائي، 0,50 منوعة، 1,30 القرآن الكريم.

اوربت الاولى

00,00 فيلم الطيب افندي (صفية العمري ويونس شلبي)، 2,00 فيلم ما كانش على البال (راقية ابراهيم وكمال الشناوي)، 4,00 فيلم عايدة (ام كلثوم سليمان نجيب)، 6,00 فيلم القلب له احكام (فاتن حمامة واحمد رمزي)، 8,00 فيلم كراكون في الشارع (عادل امام ويسرا)، 10,00 فيلم الذكاء المدمر (كرم مطاوع وايمان)، 12,00 فيلم المغامرات البوليس النسائي (الهام شاهين ودلال عبد العزيز)، 14,00 الفيلم الكوميدي ابن حميدو (اسماعيل يس وهند رستم)، 16,00 فيلم عصفور من الشرق (نور الشريف وسعاد حسني)، 18,00 فيلم الناصر صلاح الدين (احمد مظهر ونادية لطفي)، 20,45 برنامج وثائقي/يوسف شاهين، 22,00 فيلم ايام الرعب (ميرفت امين ومحمود ياسين).

اوربت ـ القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج مساء الخير اوربت، 10,00 برنامج حوار مع هيكل (اعادة)، 11,30 برنامج كتاب، 12,30 برنامج جار القمر، 15,00 برنامج بدون رقيب، 16,30 برنامج كان زمان، 18,30 برنامج حوار مع هيكل، 20,00 فقرة غنائية، 20,30 برنامج ابعاد، 21.30 برنامج اضواء، 23,45 حفلة غنائية ـ ام كلثوم، 1,00 برنامج مسابقات ـ كبسة زر، 2,00 برنامج كتاب، 3,00 القرآن الكريم، 3,30 الختام.

سورية تفوز 12 / صفر على المالديف في تصفيات كأس العالم

■ دمشق ـ رويترز: فاز المنتخب السوري لكرة القدم 12 / صفر على منتخب المالديف في اطار مباريات المجموعة الثانية بتصفيات آسيا لكأس العالم لكرة القدم.

وسجل سعيد بايزيد الهدف الاول في الدقيقة السابعة واتبعه زميله نادر جوخدار بالثاني في الدقيقة العاشرة ليحرز عبد القادر الرفاعي الثالث في الدقيقة 11 ثم يسجل طارق جبان الرابع في الدقيقة 13.

وسجل بايزيد هدفه الثاني والخامس لفريقه في الدقيقة 14 ثم احرز بشار سرور السادس في الدقيقة 32 ليسجل جوخدار الثاني له والسابع لفريقه في الدقيقة 37 لينتهي الشوط الاول 7 / صفر.

وسجل خالد الضاهر الهدف الثامن في الدقيقة 50 ثم احرز تهاني البوشي التاسع في الدقيقة 71 واتبعه احمد كيردغلي بالعاشر في الدقيقة 77 ليسجل البوشي الثاني له والحادي عشر لفريقه في الدقيقة 78 ليتبعه جوخدار بالثالث له والثاني عشر لفريقه في الدقيقة 89.

وفي بقية مباريات المجموعة فازت ايران 7 / صفر على قيرغيزستان. وسجل كريم باقري الهدف الاول في الدقيقة 34 لينتهي الشوط الاول 1 / صفر.

واحرز باقري الثاني له ولفريقه في الدقيقة 53 ليتبعه علي داعي بالثالث في الدقيقة 58 ثم سجل فرهاد مجيدي الرابع في الدقيقة 70 ليحرز مهرزاد ميناڤينشين الخامس في الدقيقة 77 ليسجل موسى نبوي السادس في الدقيقة 84 وينهي مجيدي التهديف بتسجيل الثاني له والسابع لفريقه في الدقيقة 89.

وبهذه النتائج اصبحت ايران تتصدر المجموعة برصيد ست نقاط من مباراتين وتحتل سورية المركز الثاني برصيد ثلاث نقاط من مباراة واحدة ثم قيرغيزستان في المركز الثالث دون نقاط ولعبت مباراة واحدة يليها منتخب المالديف في الرابع دون نقاط من مباراتين.

الزوراء ينظم بطولة رباعية بمشاركة فريقين قطريين

■ بغداد ـ ا ف ب: ينظم نادي الزوراء العراقي بطولة رباعية في كرة القدم مطلع آب (اغسطس) المقبل بمشاركة فريقي الاتحاد والوكرة القطريين، اضافة فريق عراقي آخر يحدده الاتحاد العراقي.

وتأتي هذه الدورة ضمن استعدادات الزوراء لمسابقة كأس ابطال الاندية الاسيوية المقبلة.

فريق الامارات يتوجه الى روسيا للمشاركة في سباق الزوارق السريعة

■ ابوظبي ـ يو بي آي: اعلن قائد فريق الامارات لـفورمولا واحد ان فريقه توجه الخميس الى روسيا للمشاركة في الجولة الثانية لبطولة العالم للجائزة الكبرى لسباق الزوارق السريعة لعام 1997 التي ستقام يومي السابع والثامن من حزيران (يونيو) الجاري في مدينة بطرسبورغ.

ونقلت وكالة انباء الامارات عن قائد الفريق حميد بخيت قوله «ان جولة بطرسبرغ وهي الثانية تعد من اصعب جولات السباق البالغ عددها احدى عشرة جولة، اذ ان منطقة السباق تشبه حلبة المصارعة، وهي ذات تيارات هوائية تجعل مهمة المتسابق صعبة للغاية».

وزاد انه حقق في جولة بطرسبورغ التي اقيمت ضمن بطولة العالم في العام الماضي المركز السادس، ويطمح هذا العام في ان يسجل مركزا افضل، مشيرا الى ان الجولة الاولى من سباقات هذا العام التي اقيمت في مدينة دوناڤاروس الهنغارية اكدت ان التنافس على اللقب لن يكون مقتصرا هذه المرة على بطل العالم الايطالي جيدو كابلليني، اذ ان هناك بطلا امريكيا في فورمولا واحد، وهو المتسابق سكوت الذي يشارك للمرة الاولى في المسابقات، والانكليزي جوناثان الذي انتزع البساط خلال الجولة الاولى من بطل العالم وفاز ببطولتها.

لبنان: مستعدون لاستضافة دورة الالعاب العربية

■ بيروت ـ رويترز: قال لبنان انه مستعد لاستضافة دورة الالعاب العربية في 12 تموز (يوليو) رغم ان صالة مغطاة مقرر ان تقام عليها مسابقات لن تكون جاهزة.

وقال جان عبيد وزير الرياضة اللبناني في مؤتمر صحافي انهم على وشك الانتهاء من الاستاد المفتوح الذي يسع 50 الف متفرج مشيرا لان المسابقات المقرر اقامتها في صالات مغطاة ستقام في منشآت اخرى بمناطق حول بيروت.

واضاف ان لبنان جاهز لاستضافة دورة الالعاب العربية وهي حدث عربي مهم يقام في بيروت.

وقال زيد خيامي مدير عام وزارة الرياضة ان 18 دولة عربية اكدت اشتراكها في الدورة وما زالت اللجنة المنظمة تنتظر تأكيد ثلاث اخرى.

واضاف خيامي ان الدول الثلاث تشمل الكويت التي ابلغت حكومتها اللجنة المنظمة بانها ربما تقاطع الدورة حال اشتراك العراق رغم انها لم تتخذ بعد قرارا نهائيا.

واستغرق تشييد الاستاد المفتوح الجديد اربع سنوات ليحل محل آخر دمر خلال الغزو الاسرائيلي للبنان عام 1982.

وادى التأخير في بناء الاستاد الى تأجيل الدورة التي كان من المقرر اقامتها اصلا في ايلول (سبتمبر) الماضي.

وتعهدت الدول العربية عام 1993 بتقديم 120 مليون دولار لاعادة بناء المنشآت الرياضية في بيروت.

بطولة السعودية: النصر ثالثا بفوزه على الشباب

■ الرياض ـ ا ف ب: حسم النصر المركز الثالث بفوزه على الشباب 1/صفر على استاد رعاية الشباب بالملز في الرياض ضمن بطولة الدوري السعودي لكرة القدم (كأس خادم الحرمين الشريفين).

وسجل خالد الدحيدح الهدف قبل دقيقتين من نهاية المباراة.

ولم يقدم الفريقان المستوى المتوقع خصوصا في الشوط الاول الذي جاء رتيبا مملا خاليا من الاثارة واللمحات الفنية وكانت العابهما غير مكتملة وانحصر معظمها في وسط الميدان من دون خطورة على المرمين.

وفي الشوط الثاني نشط الفريقان خصوصا النصر الذي كان الاكثر هجوما في نصف الساعة الاول من الشوط قبل ان يستعيد الشباب بعضا من نشاطه ويبادل منافسه الهجمات فانفتح اللعب في ملعبه وتشكلت مساحات في خط الدفاع مهدت الطريق الى الهدف النصراوي.

واعتمد الفريقان على اللعب بطريقة 4 ـ 4 ـ 2 تحولت احيانا الى 3 ـ 4 ـ 3.

وهاجم النصر بحسين هادي بمساندة طلال الفردوس وعبد الله القرني او عبد العزيز الجنوبي، والشباب بالمغربي سعيد ركبي يساانده عبد العزيز الخثران وسعود القنات وخالد الشنيف، فلم تكن النهايات مثمرة.

وكانت البداية نصراوية بعدما انفرد حسين هادي وسدد في جسم الحارس راشد المقرن (19)، واهدر هادي نفسه فرصة من ذهب عندما سدد بعيدا عن الخشبات والمرمى مفتوح امامه من دون حارس (38). واخترق ركبي دفاع النصر مرات عدة ومرر كرات لزملائه لم يحسنوا استغلالها.

وفي الشوط الثاني، تتابع الشريط مع زيادة في حركة الفريقين وفرص اوفر نسبيا واهدر هادي والقرني للنصر، وركبي للشباب. وخرج ركبي وحل محله مرزوق العتيبي (الشباب)، ولعب الدحيدح بدلا من الفردوس وماجد الدوسري بدلا من ابراهيم ماطر (النصر)، وسنحت فرصة غنية للنصر اضاعها هادي عندما سدد الكرة بجانب القائم الايمن.

متفرقات من الملاعب المصرية

● هدد نادي الزمالك المصري لاعبه الجزائري قاسي سعيد بالايقاف واللجوء الى الاتحاد الدولي لكرة القدم اذا واصل اللاعب رفض الانصياع لقرارات الادارة والجهاز الفني والغياب عن التدريب باعذار واهية.

وكانت العلاقة توترت بين اللاعب والنادي في اعقاب تصريحات له اعرب فيها عن اسفه لاقالة الجهاز الفني السابق بقيادة الالماني فيرنر والمصري محمود سعد وانه لم يعد يشعر بالامان على مستقبله.

ورد نور الدالي المشرف على الكرة في الزمالك بتصريحات مماثلة اكد فيها ان اللاعب لم يعد صالحا للاستمرار مع الفريق بعد هبوط مستواه الذي لم يتناسب مع تكلفة التعاقد معه.

● قرر الاتحاد الافريقي لكرة القدم نقل احتفالاته بمناسبة مرور 40 عاما على تأسيسه الى القاهرة بدلا من اديس ابابا بعد ان واجهته مصاعب كثيرة مع الحكومة الاثيوبية حالت دون اقامة الاحتفال هناك.

وكان الاتحاد اختار اثيوبيا لاقامة احتفالاته في آب (اغسطس) المقبل باعتبارها واحدة من الدول الاربع التي ساهمت في تأسيس الاتحاد الى جانب مصر والسودان وجنوب افريقيا ولتكريم ادنيكا تشوتيسيبا رئيس الاتحاد السابق.

● حددت اللجنة الاولمبية المصرية عدد افراد بعثتها المشاركة في دورة العاب البحر الابيض المتوسط التي ستقام من 13 الى 29 حزيران (يونيو) الحالي في باري. وتتكون البعثة التي يترأسها محمد التوني عضو اللجنة من 60 لاعبا و لاعبة، سيسافرون على ثلاث دفعات وفقا لبرنامج المسابقات.

دوري السلة الامريكي شيكاغو يهزم يوتا ويمضي باتجاه اللقب

■ شيكاغو ـ اف ب: فاز شيكاغو بولز بطل الموسم الماضي على يوتا جاز 97-85 وتابع سيره باتجاه لقب خامس في 7 سنوات وبات يتقدم عليه 2-صفر في الدور النهائي من دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين.

وكعادته كان مايكل جوردان نجم اللقاء حيث سجل 38 نقطة و13 متابعة و9 تمريرات حاسمة سجل منها زملاؤه 18 نقطة.

والفوز هو الثالث لشيكاغو هذا الموسم (مقابل خسارة واحدة) على يوتا الذي بات يتعين عليه الفوز في المباريات الثلاث التي سيستضيفها على ارضه في سولت لايك سيتي اضافة الى فوز آخر على ارض منافسه ليحرز للمرة الاولى اللقب الذي عز عليه طيلة 23 عاما.

ويعتبر بورتلاند كافالييرز الفريق الوحيد الذي احرز البطولة بعدما كان متأخرا صفر-2 وذلك عام 1977.

ولعب شيكاغو افضل مباراة له في البلاي اوف (14 مباراة حتى الان) وتقدم في نصف الساعة الاول بفارق 16 نقطة 47-31 بفضل جوردان الذي سجل 20 نقطة من اصل نقاطه 38.

واتسع الفارق خلال نصف الساعة الثاني الى 22 نقطة قبل ان يتمكن يوتا من تقليصه الى 12 نقطة قبل النهائية بقليل بعد التبديلات التي اجريت في صفوف شيكاغو.

وسجل سكوتي بيبن 10 نقاط وورون هارير 13 ودينيس رودمان 7 فقط لشيكاغو.

وكانت نتيجة الاشواط 25-20 و22-11 و31-28 و19-26، ولم يتخلف شيكاغو الا في الشوط الرابع، في حين سجل يوتا في الشوط الثاني 11 نقطة، وهي اقل نسبة في شوط واحد ضمن البلاي تسجل للمرة الثالثة اذ سبق لنيويورك نيكس ان سجلها عام 1972 ولشيكاغو نفسه عام 1996.

ولم يقدم كارل مالون عملاق يوتا الذي اختير افضل لاعب هذا الموسم المستوى المعهود وسجل 20 نقطة فقط، واضاف زميله جف هورناتشيك 19 نقطة وجون ستوكتون 14.

وينتقل الفريقان الى سولت لايك سيتي ليلعبا ثلاث مباريات متتالية قبل ان يعودا الى شيكاغو اذا اقتضى الامر.

انكلترا فاجأت ايطاليا 2 / صفر وتصدرت دورة فرنسا الرباعية

انتونيو بينافارو لاعب ايطاليا (الى اليسار) يحاول الفوز بالكرة من قدم لاعب انكلترا ديفيد بيكهام (رويترز)

■ نانت (فرنسا) ـ ا ف ب: فاجأت انكلترا منافستها ايطاليا 2-صفر ضمن دورة فرنسا الرباعية الدولية لكرة القدم، اليوم الاربعاء على ملعب بوجوار في مدينة نانت الفرنسية امام 25 الف متفرج.

وسجل ايان رايت (26) وبول سكولز (43) هدفي المباراة.

وتصدرت انكلترا الترتيب بثلاث نقاط تليها البرازيل وفرنسا ولكل منهما نقطة واحدة من تعادلهما 1-1 في افتتاح الدورة امس.

ويرغم ان المدرب الانكليزي غلين هودل خاض المباراة بتشكيلة غاب عنها معظم الاساسيين، استطاع لاعبوه، الذين بدوا اكثر تصميما، تحقيق الفوز على الايطاليين الذي غاب عنهم القائد باولو مالديني والمهاجم اليساندرو دل بييرو.

والفوز هو الثالث لانكلترا في 11 مواجهة بينهما مقابل 7 لايطاليا وتعادل واحد.

وكانت الفرصة الاولى من نصيب الايطالي روبرتو دي ماتيو بعد مرور 15 دقيقة قبل ان يخرج مصابا، وفرض المنطق نفسه فافتتحت انكلترا التسجيل من قنيفة رايت اثر تمريرة سكولز الذي كان نجم اللقاء ولم يفعل الحارس انجيلو بيروتزي حيالها شيئا لوقوفه في مكان غير مناسب (26).

وعزز الانكليز تقدمهم مستغلين عدم الانسجام في صفوف الطليان بواسطة سكولز الذي تلقى كرة من اينس عبر رايت (43).

وكاد دينو باجيو يقلص الفارق بتسديدة قوية حولها الحارس الانكليزي فلاورز الى ركنية (45).

وفي الشوط الثاني، انخفضت وتيرة الايقاع تحت مطر غزير، وحاول الايطاليون عبر كازيراغي وزولا تعديل النتيجة لكن جهودهم باءت بالفشل، ولم تنفع الطرفين التغييرات التي اجريت في هذا الشوط.

واعرب مدرب منتخب فرنسا ايميه جاكيه عن اعجابه بالجوقة الانكليزية. وقال «عمليا، بدأت المباراة متأخرة لان ايا من المنتخبين لم يعرف كيف يبدأ، ثم ما لبث الانكليز ان دخلوا في جوها وتركوا لدي انطباعا جيدا، لذلك ستكون مباراة السبت بين فرنسا وانكلترا واعدة».

وصرح مدرب ايطاليا تشيزاري مالديني «انها الخسارة الاولى منذ تسلمي المهمة وحصولها متوقع يوما ما. لم يكن اللاعبون في مستواهم العادي وارتكبنا اخطاء كثيرة دفعنا ثمنها، وعلينا ان نجري تعديلات مهمة على التشكيلة امام البرازيل الاحد المقبل في ليون. وفي روما في 11 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل سيواجه الانكليز منتخبا ايطاليا مختلفا تماما».

يذكر ان ايطاليا وانكلترا تتنافسان على بطاقة المجموعة الاوروبية الثانية الى نهائيات مونديال 98 في فرنسا وستلتقيان وجها لوجه في 11 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

اما هودل فقال «لعبنا بشكل جيد واثبت اللاعبون الصغار وجودهم ليكونوا اساسيين في كأس العالم. وصحيح ان سكولز شاب (22 عاما) لكن برهن على نضج كبير وبامكانه ان يصبح لاعب وسط مهاجم قادر على تسجيل الاهداف».

قاد المباراة الحكم النمساوي بينكو.

مثل انكلترا: فلاورز- ساوثغيت وكيون وبيرس- فيليب نيفيل واينس وبيكهام وسكولز ولوسو (غاري نيفيل، 46)- رايت (كول، 75) وشيرينغهام (غاسكوين، 77).

مثل ايطاليا: بيروتزي- فيرارا (نيستا، 46) وكوستاكورتا وكانافارو وبيناريفو- دي ليفيو (مايني، 46) ودي ماتيو (فوزر، 17) والبرتيني وباجيو- زولا وكازيراغي.

رئيس انتر ميلان يرغب في اقفال ملف رونالدو قبل نهاية الاسبوع

■ روما ـ ا ف ب: اكد رئيس نادي انتر ميلان الايطالي ماسيمو موراتي انه يرغب في انهاء صفقة انتقال رونالدو مهاجم المنتخب البرازيلي وفريق برشلونة الاسباني لكرة القدم قبل نهاية الاسبوع.

وصرح موراتي «ارغب في الحصول على توقيع رونالدو قبل نهاية الاسبوع واعلان انتهاء عملية الانتقال على الملأ في الايام القليلة المقبلة وانا واثق من انها في مصلحة الانتر».

واضاف «هناك بعض التفاصيل التي ستتم مناقشتها واعتقد بأن كل شيء سيكون على ما يرام».

واكد رئيس نادي لاتسيو الايطالي سيرجيو كرانيوتي الذي كان يريد ضم رونالدو الى فريقه انتقال النجم البرازيلي الى الانتر. وقال «رونالدو سيأتي فعلا الى ايطاليا لكن الى انتر ميلان، والكل يعلم انني كنت اريد ضمه لكنه قرر واختار الانتر».

من جانبه اكد رونالدو مجددا انتقاله الى انتر ميلان في مقابلة مع الصحافيين في ليون حيث يشارك مع منتخب بلاده في دورة فرنسا الرباعية. وهنا نص المقابلة:

■ لن تبقى في برشلونة، هل هذا قرارك النهائي؟

■ نعم، انه نهائي.

■ قبل ايام تركت الباب مفتوحا عندما قلت ان كل شيء ممكن بشأن بقائك في برشلونة؟

■ ربما لم احسن التعبير. لم ابدل رأيي وقراري اتخذ بترك برشلونة.

■ هل مارست عليك شركة «نايكه» الامريكية للتجهيزات الرياضية ضغوطا من اجل البقاء في برشلونة؟

■ صحيح ان لدي عقدا مع الشركة، لكنها لم تمارس اي ضغوط.

■ هل ستذهب الى ايطاليا؟

■ صحيح ان لدي عقدا مع برشلونة لكني لست مهتما للامر. هناك من سيدفع المبالغ المترتبة والامور باتت شبه منتهية. اما اين سألعب فلا استطيع الاعلان عن ذلك رسميا الان.

على صعيد آخر، اعرب جيوفاني زميل رونالدو في المنتخب وبرشلونة عن اسفه لرحيل زميله الى ايطاليا. وقال «اني حزين لانني فقدت صديقا واتمنى له النجاح، اما حول مستقبلي فقلت واكرر ان قراري النهائي سيكون بعد كأس امم امريكا الجنوبية اواخر الشهر الحالي، والشيء الاكيد هو انني لن اعود الى البرازيل في الوقت الحاضر».

ورأى روماريو مهاجم البرازيل ولاعب برشلونة السابق «الخاسر الاكبر هو الفريق الاسباني لان رونالدو لم يتجاوز بعد الـ20 عاما وهذه خسارة لا تعوض».

رونالدو: «قراري بترك برشلونة نهائي»

واكد رونالدو مهاجم منتخب البرازيل وفريق برشلونة الاسباني لكرة القدم في ليون (فرنسا) انه سيترك «نهائيا» برشلونة.

واعتبر رونالدو الذي يشارك في دورة فرنسا الرباعية مع منتخب بلاده انه «اصيب بخيبة امل» من المسؤولين في النادي الكاتالوني وقراره بترك النادي «نهائي».

واضاف ان وكلاءه سيتوجهون الى ايطاليا للتفاوض حول عقده الجديد، في حين ذكرت مصادر مقربة من اللاعب ان انتر ميلان اكثر الفرق المرشحة لضمه وان عقدا قد يوقع في الايام المقبلة.

واكد مدرب منتخب البرازيل لكرة القدم ماريو زاغالو اليوم الاربعاء في ليون (فرنسا) ان الدولي رونالدو مهاجم برشلونة سينضم الى انتر ميلان الايطالي.

واضاف زاغالو «اني اهنئ انتر ميلان لضمه افضل لاعب في العالم، فهو سيحرز معه القابا عدة، لكني في الحقيقة لم افهم كيف فرّط برشلونة بموهبة كهذه».

وقد اتخذ رونالدو، بعد محادثات اخيرة مع وكيليه الكسندر مارتينز وراينالدو بيتا صباح امس، قرارا نهائيا بترك برشلونة رغم محاولات شركة «نايكه» الامريكية ثنيه عن موقفه وقد اوفدت مندوبا عنها لهذا الغرض.

وقال رونالدو «اصبت بخيبة امل» من المسؤولين في النادي الاسباني «وقراري بترك برشلونة نهائي»، مشيرا الى ان وكيليه سيتوجهان الى ايطاليا للتفاوض حول عقده الجديد.

وبالفعل استقل مارتينز وبيتا الطائرة متجهين الى ميلانو لانهاء الملف مع رئيس الانتر ماسيمو موراتي.

هزيمة جنوب افريقيا امام هولندا صفر-2

■ جوهانسبورغ ـ ا ف ب: خسرت جنوب افريقيا امام هولندا صفر-2 في مباراة كرة القدم الدولية الودية التي اقيمت في جوهانسبورغ امام 35 الف متفرج.

وسجل جيوفاني فان برونكهورست (8) وجان بول فان غاستل (62) الهدفين.

ومنذ البداية سيطر الهولنديون على مجريات اللقاء على حساب تواضع منافسيهم وبكر فان برونكهورست في تسجيل الهدف الاول بعد مرور 8 دقائق بتسديدة من قدمه اليسرى اثر تمريرة من ارون فينتر.

وفي الدقيقة 62، خدع فان غاستل الحارس الجنوب افريقي بابولي بتسديدة يمينية فسكنت كرته الشباك وذلك بعد 6 دقائق تماما من نزوله ارض الملعب بديلا لسيدورف.

بطولة سويسرا: سيون بطلا

■ جنيف ـ ا ف ب: احرز سيون بطولة الدوري السويسري لكرة القدم بفوزه على لوزان 1-صفر اليوم الاربعاء في المرحلة الرابعة عشرة الاخيرة من الدور النهائي لبطولة سويسرا في كرة القدم.

واحتفالا باللقب الثاني لفريقه بعد عام 1992، تبادل ليمان حارس سيون مع احد مراقبي الخطوط القمصان.

وفاز نوشاتل الثاني على سان غال 2-صفر، وغراسهوبرز على اراو 1-صفر، وتعادل زيوريخ وبال 1-1.

وابتعد في الصدارة بفارق 3 نقاط امام اقرب منافسيه.

وتعادل لوزان ونوشاتيل 1-1، وفاز بال على آراو 3-2، وسقط سان غال امام زيوريخ 1-2.

الترتيب النهائي:

1- سيون 49 نقطة
2- نوشاتيل 46
3- غراسهوبرز 45
4- لوزان 43
5- آراو 31

بيتيس متهم ببيع مباراته للاضرار بمنافسه اشبيلية

■ اشبيلية (اسبانيا) ـ رويترز: اتهم منتقدون ريال بيتيس الاسباني ببيع مباراته مع سبورتنغ جيخون في الدوري الاسباني لكرة القدم للاطاحة بمنافسه اشبيلية من دوري الدرجة الاولى.

وفاز سبورتنغ في المباراة يوم السبت 1 /صفر مما تسبب في هبوط اشبيلية وبقاء سبورتنغ في الدوري.

وانتقد لاعبو ريال بيتيس ومدربهم هذه الاتهامات.

وقال سيرا فيرر مدرب ريال بيتيس «يجب الا نتحمل سوء اداء الاخرين».

واعرب مشجعو ريال بيتيس عن فرحتهم بالهدف الذي سكن مرماهم خلال المباراة كما انهم كانوا يوجهون عبارات الاستهجان لحكم المباراة كلما احتسب تسللا على سبورتنغ جيخون.

وانتقد كثيرون خاصة مدربي الفرق المهددة بالهبوط من دوري الدرجة الاولى هذه المباراة.

وقال ماكسيمو هيرنانديز مدرب رايو فاليسانو «اضطررت ان اغلق التلفزيون. لم ار ابدا فريق ينزل الملعب لكي يخسر».

واضاف باسو فلورس مدرب اسبانيول سيدفع ريال بيتيس الثمن فيما بعد. التاريخ لا ينسى. سيدفعون الثمن».

تعادل الباراغواي والولايات المتحدة

■ فينتون (الولايات المتحدة) ـ ا ف ب: تعادلت الباراغواي والولايات المتحدة صفر-صفر في مباراة كرة القدم الدولية الودية التي اقيمت في مدينة فينتون بولاية ميسوري الامريكية امام 7016 متفرجا.

يذكر ان الباراغواي تتصدر ترتيب دول امريكا الجنوبية في تصفيات مونديال فرنسا 98 برصيد 23 نقطة من 10 مباريات بفارق 6 نقاط امام كولومبيا، بينما تحتل الولايات المتحدة المركز الثالث في ترتيب اتحاد الكونكاكاف (امريكا الشمالية والوسطى والكاريبي) برصيد 5 نقاط من 4 مباريات مقابل 8 من 4 للمكسيك و7 من 5 لكوستاريكا.

كأس رومانيا: اللقب من نصيب ستيوا بوخارست

■ بوخارست ـ ا ف ب: احرز ستيوا بوخارست كأس رومانيا لكرة القدم بفوزه على ناسيونال 4-2 في المباراة النهائية.

وسجل ايلي (5 و30) وتشيوتشويو (87) اهداف ستيوا، ودونا (11) ونتيل (89) هدفي ناسيونال.

ويتنافس ستيوا بوخارست وناسيونال على بطولة الدوري حيث يتصدر الاول الترتيب برصيد 64 نقطة، ويتخلف عنه الثاني بفارق نقطتين فقط.

خروج الرازي من دور الثمانية ببطولة فرنسا المفتوحة للتنس



■ باريس ـ رويترز: خرج المغربي هشام الرازي من دور الثمانية ببطولة فرنسا المفتوحة للتنس.

وخرج الرازي بعد هزيمته امام الاسباني سيرغي بروغيرا 4 /6 و6 /3 و6 /2 و6 /2.

وفي بقية مباريات دور الثمانية فاز الاسترالي باتريك رافتر على الاسباني جالو بلانكو 6 /3 و7 /6 و6 /3.

وفي مباريات زوجي الرجال بالدور الرابع فاز الزوجي الذي يضم الروسي يفغيني كافيلنيكوف والتشيكي دانييل فاتشيك على الزوجي الالماني كارستن براش وينس نيفشيلت 4 /6 و7 /6 و6 /3.

وفي مباريات زوجي السيدات بالدور الرابع فاز الزوجي الفرنسي الكسندرا فوساي وناتالي توزيه على الزوجي الذي يضم الاسبانية كونشيتا مارتينيز والارجنتينية باتريشيا تارابيني 6 /2 و6 /4.

وفاز الزوجي الامريكي ماري جو فيرنانديز وليزا ريموند على الزوجي الذي يضم اللاتفية لاريسا نيلاند والتشيكية هيلينا سوكوفا 6 /2 و6 /3.

وفاز الزوجي الذي يضم السويسرية مارتينا هينغيس والاسبانية ارانتشا سانشيز فيكاريو على الزوجي الذي يضم الاندونيسية يايوك ياسوكي والهولندية كارولين فيز 7 /6 و7 /5.

وفاز الزوجي الذي يضم الامريكية جيجي فيرنانديز ولاعبة روسيا البيضاء ناتاشا زفيريفا على الزوجي الذي يضم الامريكية نيكول ارنيدت والهولندية مانون بوليغراف 7 /6 و1 /6 و6 /3.

وفي مباريات الزوجي المختلط بالدور الرابع فاز الزوجي الذي يضم الهولندية مانون بوليغراف والامريكي ريك ليتش على الزوجي الذي يضم الهولندية بريندا شولتز ماكارثي والجنوب افريقي بيت نورفال 6 /2 و6 /4.



مونيكا سيليش

وفد تجاري بريطاني يصل الأردن اليوم

■ عمان - ق ن ا: يصل الى عمان اليوم الجمعة وفد تجاري من بريطانيا برئاسة ممثلي جمعية الشرق الاوسط البريطانية قادما من سورية ضمن جولة له تشمل كلا من لبنان وسورية والاردن.

ويشارك في البعثة شركة بريطانية تشمل قطاعات المقاولين المهندسين وشركات تطوير مشاريع المياه والكهرباء وصانعي كسارات الاحجار والصخور وشركتين قانونيتين. وسيبحث الوفد الفرص المتاحة في الاردن استثماريا وتجاريا واجراء الاتصالات مع رجال الاعمال.

يذكر ان هذه هي المرة الثانية التي يقوم بها وفد جمعية الشرق الاوسط بزيارة للاردن هذا العام.

السعودية ترفع اسعار نفطها للزبائن الآسيويين

■ طوكيو - رويتر: قال تجار امس الخميس ان السعودية رفعت المعادلة السعرية لشحنات النفط الخام لشهر تموز (يوليو) الى زبائنها في اسيا بمقدار عشرة سنتات للبرميل للخام العربي المتوسط و15 سنتا للخام العربي الثقيل.

واضاف التجار ان سعر الخام العربي الخفيف لشحنات تموز (يوليو) ترك بلا تغيير عن حزيران (يونيو) عند مستوى يبلغ متوسط سعر خامي عمان / دبي زائد 40 سنتا.

وقال التجار ان سعر الخام العربي المتوسط تحدد عند متوسط عمان / دبي ناقص 40 سنتا لشحنات تموز (يوليو) مقارنة مع ناقص 50 سنتا لشحنات حزيران (يونيو).

موتورولا تطور للكويت شبكة الهواتف الخليوية

■ الكويت - ا ف ب: ابرمت شركة موتورولا الامريكية العملاقة للاتصالات عقدا بقيمة 24 مليون دولار مع الشركة الكويتية للهواتف الخليوية لتطوير الشبكة المحلية التابعة للشركة الكويتية.

واوضحت موتورولا في بيان نشر امس الخميس في الكويت، ان العقد يهدف الى رفع عدد المشتركين في شبكة الهواتف النقالة في الكويت الى 155 الف مشترك.

وسبق ان قامت موتورولا بربط نحو 50 الف مشترك في الكويت بشبكة (جي- اس- ام) في تشرين الثاني (نوفمبر) 1994.

واكد البيان ان الشركة الامريكية ستقوم بتطوير شبكة جي. اس. ام في ست دول شرق اوسطية اخرى من دون ان تحدد اسماء هذه الدول.

بنك الاسكان المصري يقترح زيادة رأسماله

■ القاهرة - رويتر: اقترح مجلس ادارة بنك الاسكان والتعمير المصري طرح 2,4 مليون سهم للبيع لزيادة رأس مال البنك المدفوع بما يصل الى 24 مليون جنيه مصري (7,07 مليون دولار).

وقال البنك في بيان نشر امس الخميس انه يريد زيادة رأسماله المدفوع الى 78 مليون جنيه من 54 مليون جنيه حاليا. ورأسمال البنك مقسم على 900 الف سهم.

ودعا البنك حملة الاسهم للتصويت على الاقتراح في جمعية عمومية استثنائية ستعقد في 29 حزيران (يونيو) الحالي.

الدولار يساوي 3,395 جنيه.

نمو محدود للناتج المحلي الفرنسي

■ باريس - رويتر: أعلن المعهد الوطني للاحصاء في فرنسا امس الخميس ان اجمالي الناتج المحلي الفرنسي نما بنسبة 0,2 في المئة في الربع الاول من العام الجاري مقارنة بالربع السابق. وكان الاقتصاديون توقعوا نمو الناتج المحلي 0,4 في المئة في الربع الاول في استطلاع أجرته رويتر.

وبلغت نسبة نمو الناتج المحلي في الربع الاخير من العام الماضي 0,2 في المئة ايضا. وقال المعهد ان الواردات انخفضت بنسبة 0,6 في المئة في الربع الاول بعد نموها بنسبة 1,0 في المئة في الربع الاخير من 1996 بينما زادت الصادرات بنسبة 1,1 في المئة انخفاضا من 1,5 في المئة.

بريطانيا: تباطؤ نمو مبيعات التجزئة

■ لندن - «القدس العربي»: قال اتحاد الصناعة البريطاني امس الخميس ان النمو السنوي لمبيعات تجارة التجزئة سجل في ايار (مايو) الماضي أبطأ معدلاته منذ تشرين الاول (أكتوبر) عام 1995.

وقال الاتحاد ان بياناته تظهر ان 46 في المئة من تجار التجزئة اعلنوا زيادة المبيعات في حين قال 25 في المئة ان مبيعاتهم انخفضت.

وأشار التجار الى انخفاض طفيف في أسعار البيع وقالوا ان معدل النمو السنوي في الاسعار سجل أبطأ مستوياته منذ اب (اغسطس) عام 1995.

4 خطوط معطلة لنقل النفط تخيف مصادر التمويل
الخبراء يرون انشاء خطوط للغاز الطبيعي عامل استقرار وتكامل اقتصادي بالشرق الاوسط

دبي - ماهر شميطلي:

اعتبر محللون وصناعيون اجتمعوا هذا الاسبوع في دبي ان بناء خطوط انابيب لنقل الغاز في الشرق الاوسط من شأنه تثبيت الاستقرار في المنطقة وتسهيل عملية التكامل الاقتصادي بين دولها.

وخلال مؤتمر عقد في دبي عن انابيب النفط والغاز، قال ناجي ابي عاد الخبير في المرصد المتوسطي للطاقة، وهو مؤسسة مستقلة مقرها فرنسا، ان «انشاء خط دولي لنقل الغاز يخلق مجموعة من المصالح بين الدول التي تستفيد منه».

اضاف «ان دول المصدر لها مصلحة في ان تعمل خطوط نقل الغاز في شكل جيد لانها تشكل مدخلا لها الى الاسواق. والمستوردون لهم مصلحة ايضا في ان لا تتوقف امداداتهم».

وقالت ماري فرانسواز شابريل مديرة المركز العالمي للاعلام حول الغاز والمحروقات الغازية (سيديغاز) ان الفائدة التجارية من اقامة انابيب لنقل الغاز في الشرق الاوسط «امر مفروغ منه» باعتبار ان هذه المنطقة تحوي 32 في المئة من الاحتياطي العالمي من هذه المادة اي ما يفوق 40 الف مليار متر مكعب.

واعتبر المدير العام المساعد لشركة اينا الايطالية للغاز والنفط جياكومو لوتشياني ان هناك تكاملا بين الدول التي باتت تركز على تصدير الغاز - اي ايران وقطر والعراق ومصر وعمان والامارات واليمن - وبين الاسواق في تركيا واسرائيل والاردن وسورية ولبنان والكويت وكذلك في دول مجاورة مثل الهند وباكستان.

وقدر نائب رئيس شركة اموكو نيتشرال غاز الامريكية توني باريت ان النسبة السنوية لنمو الطلب على الغاز في الشرق الاوسط تبلغ 8,5 في المئة، مضيفا ان «السوق تبرر وجود خطوط نقل الغاز».

وتروج شركة اموكو لفكرة انشاء شبكتين من خطوط نقل الغاز، الاولى عبارة عن خط بحري من مصر الى تركيا مع خطوط فرعية الى اسرائيل والاردن ولبنان وسورية، والثانية خط يمتد من دول الخليج الى الهند وباكستان.

يضاف الى ذلك ان تركيا التي تشهد احتياجاتها من الطاقة نموا متزايدا، تعتزم الارتباط بخط لنقل الغاز مع ايران والعراق.

واعتبر باريت ان خلق هذا النوع من تضافر المصالح في الشرق الاوسط - بين الدول العربية واسرائيل، وبين الدول العربية وتركيا، وفي ما بين الدول العربية نفسها - من شأنه ان يشكل «عامل رفاه واستقرار سياسي».

الا ان تحقيق هذه المشاريع يصطدم بمخاوف الدول المعنية من ان تتأثر صادراتها او وارداتها من الغاز بالنزاعات السياسية، وهي كثيرة في المنطقة، الامر الذي يخفف من حماس المصارف المدعوة الى تمويل هذه المشاريع.

ويعزز هذه المخاوف الوضع الذي آلت اليه خطوط نقل النفط الموجودة في المنطقة والتي لا يعمل سوى واحد من بينها، هو ذلك القائم بين العراق وتركيا. فهناك خمسة خطوط مغلقة هي تلك القائمة بين السعودية ولبنان، وبين العراق ولبنان، وبين العراق وسورية، وبين العراق والسعودية، وبين العراق وحيفا. وهذا الاخير اقيم قبل انشاء اسرائيل عام 1948.

واعرب الصناعيون عن اعتقادهم بان الانعكاس الاقتصادي لاغلاق خط انابيب الغاز على المصدر والمستورد على حد سواء هو اخطر من ذلك الناجم عن اغلاق خط لنقل النفط، ذلك ان تجارة الغاز تتطلب اتفاقات طويلة الامد بين المصدرين والمستوردين وبنية تحتية مكلفة تستلزم اقامتها وقتا طويلا. اما النفط فهو مادة تباع وتشرى بسهولة في السوق العالمية ويمكن شحنها بواسطة ناقلات في حال اغلاق انبوب النقل.

وتاييدا لهذه الفكرة قال لوتشياني ان «خط نقل الغاز من الاتحاد السوفييتي الى المانيا الغربية بقي مفتوحا في ذروة الحرب الباردة».

ارتفاع ديون العراق المستحقة للاردن بالعام الماضي الى 866 مليون دينار

■ عمان - يو بي آي: كشفت مصادر في البنك المركزي الاردني عن ارتفاع ديون الاردن على العراق الى 866,3 مليون دينار اردني خلال العام الماضي مشيرة الى ان هذه الديون زادت بنسبة 18,8 في المئة.

وبين هذه الديون 705,3 مليون دينار بمثابة موجودات بالعملات الاجنبية كديون على العراق تنفيذا للترتيبات التسهيلات المتفق عليها، وهناك حوالي 387,5 مليون دينار كديون استحقت واعيدت جدولتها و231,2 مليون دينار ديون اعيدت جدولتها وغير مستحقة، و86,2 مليون دينار غير مجدولة.

واشارت المصادر نفسها الى ان البنك المركزي الاردني لديه موجودات اجنبية مقدارها 161 مليون دينار هي رصيد اتفاقيات التبادل مع العراق، ومجمل الديون المستحقة للاردن على العراق تعادل 25 في المئة من مجمل موجودات البنك المركزي الاردني و37,9 في المئة من مجمل موجوداته بالعملات الاجنبية.

وكان الاردن خفض حجم البروتوكول التجاري مع العراق لعام 1997 الى 250 مليون دينار بسبب ديون الاردن المتراكمة على العراق والتي اثارتها الحكومة الاردنية السابقة مع الجهات العراقية الرسمية وادت الى توتر الاجواء السياسية والاقتصادية بين البلدين.

يذكر ان القطاع الخاص الاردني اعرب مرارا عن عدم ارتياحه لتخفيض حجم البروتوكول المذكور وطالب برفعه الى ما كان عليه سابقا نظرا لان معظم الصناعات التصديرية مرتبطة اشد الارتباط بالاسواق العراقية.

وحسب مصادر مطلعة في عمان فان حجم التبادل التجاري خلال العام الماضي بين الاردن والعراق تجاوز 454,5 مليون دينار منها 96,2 مليون دينار صادرات وطنية اردنية والباقي مستوردات اردنية. وقد سجل الميزان التجاري عجزا مقداره 262,3 مليون دينار لصالح العراق.

من جهة ثانية افادت مصادر غرفة صناعة عمان ان لجنة المراقبة التابعة للامم المتحدة ما تزال تعرقل تنفيذ عقود تصدير ادوية اردنية الى العراق بقيمة 60 مليون دولار مشيرة الى ان ما تم تنفيذه من هذه العقود يبلغ 51 مليون دولار فقط.

مصر تتحدث عن اكتشاف احتياطي ضخم من الذهب خلال التنقيب عن الحديد

■ القاهرة - رويتر: اكتشف جيولوجيون حكوميون مصريون رواسب ذهبية في مجموعة هضاب عند الحدود المصرية مع ليبيا وهو اكتشاف وصفه جيولوجي كبير بانه اكتشاف عالمي.

وقال جابر نعيم رئيس هيئة المساحة الجيولوجية في تصريحات نشرت امس الخميس «لا يوجد مثيل لهذا الكشف في مصر بل يمكن اعتباره من الاكتشافات النادرة على مستوى العالم».

واضاف ان الذهب اكتشف في جبل كامل القريب من نقطة التقاء الحدود المصرية والليبية والسودانية.

وأرسلت هيئة المساحة الجيولوجية جيولوجيين الى المنطقة للبحث عن خامات الحديد ولكنهم اندهشوا عند اكتشافهم ان الذهب هناك اكثر من الحديد. وقال نعيم انهم كانوا يتوقعون العثور على ذهب ولكن «بنسبة بسيطة وكانت الفكرة ان هذه النسبة من الذهب يمكن ان تعوض جزءا من التكاليف الكبيرة لاكتشاف واستثمار خامات الحديد ونقلها من تلك المنطقة البعيدة ولكن اتضح فيما بعد ان الذهب هو الاصل والحديد هو الفرع». واضاف «اكتشفنا اننا امام ذهب تتضاءل معه اي اهمية للحديد. فالمنطقة بالفعل لتعدين الذهب». ولم يتمكن نعيم من تحديد ارقام بخصوص نسب الذهب في 185 عينة حصلت عليها ادارته خلال موسمين من التنقيب، ولم يتسن الحصول على مزيد من التفاصيل منه.

ولكنه صرح في الحديث بان «النتائج قالت ان نسبة الذهب في الخام مرتفعة للغاية وان كمية الخام نفسها مرتفعة ايضا للغاية».

وأوضح ان الاحتياطي على شكل مجموعة هضاب طولها يتراوح بين 12 و13 كيلومترا وعرضها عشرة كيلومترات ويبلغ سمك طبقتها المرتفعة عن سطح الارض ما بين اربعة الى 75 مترا. وهناك احتياطي آخر غير معلوم الحجم حتى الان تحت سطح الارض».

وذكر ان بعض الذهب موجود داخل ليبيا وان مصر اتفقت مع السلطات الليبية على القيام بعملية تنقيب مشتركة عن الاحتياطي عند الحدود.

وتقوم شركة اجنبية وهي شركة فيرو غولد مانيز الاسترالية بالتنقيب عن الذهب في صحراء مصر الشرقية وتعتزم بدء انتاج الذهب هناك في منتصف العام الحالي».

واخبر نعيم رويتر في اذار (مارس) الماضي ان ست شركات اخرى تتفاوض للحصول على امتيازات للتنقيب عن الذهب في الصحراء الشرقية او في جنوب سيناء.

ولكن في تصريحاته التي نشرت امس قال ان اكتشاف جبل كامل يقلل من اهمية جميع احتياطيات الذهب الاخرى في مصر.

مصر حصلت على 26 مليار دولار عوائد من قناة السويس منذ اعادة فتحها قبل عشرين عاما

الاسماعيلية (مصر) من هلال السعيد:

قال احمد علي فاضل رئيس هيئة قناة السويس امس الخميس ان القناة حققت لمصر منذ عودة الملاحة فيها قبل 22 عاما بعد توقف دام ثماني سنوات بسبب الحرب مع اسرائيل 26 مليار دولار حتى مساء الاربعاء.

وقال لرويتر في ذكرى مرور 22 عاما على اعادة فتح القناة في الخامس من حزيران (يونيو) 175 ان 406119 سفينة جملة حمولاتها الصافية سبعة مليارات و341 الف طن عبرت القناة منذ ذلك الحين.

وقال فاضل ان هذه الفترة شهدت الكثير من عمليات التطوير في القناة حيث كان عمق الغاطس 38 قدما اصبح الان 58 قدما وعرض القناة 190 مترا اصبح الان 400 متر وكانت اكبر حمولة لسفينة يمكن ان تعبر القناة لا تزيد على 60 الف طن لكنها أصبحت الان 200 الف طن محملة و40 الف طن فارغة.

وبالنسبة للمعدات ازدادت اعداد الكراكات وقاطرات الانقاذ عشرة أمثال ما كانت عليه عام 1975. واعتبارا من بداية العام الحالي 1997 اصبحت مراقبة الملاحة الكترونية بالكامل على طول قناة السويس.

وقال فاضل انه من المنتظر وفقا للدراسات الخاصة استيعاب مرور 90 في المئة من الاسطول البحري العالمي في عام 2010 وخصوصا السفن ذات الحمولات من 300 الى 350 الف طن.

ورفض المسؤول المصري اتهامات خارجية لهيئة القناة بارتفاع رسوم العبور مؤكدا ان الهيئة جمدت رسوم العبور في القناة للسنة الخامسة على التوالي لمواكبة الكساد العالمي الراهن في سوق النقل البحري.

وقال ان الهيئة على العكس من ذلك مستمرة في تقديم تخفيضاتها في اسعار العبور خاصة لسفن المسافات الطويلة من الشرق الاقصى وامريكا واستراليا لاغرائها بالعبور في القناة بدلا من رأس الرجاء الصالح.

وأوضح ان نسبة التخفيضات تصل في بعض النوعيات من السفن الى 35 في المئة لسفن الغاز الطبيعي والناقلات العملاقة وسفن المسافات الطويلة، وان هذه التخفيضات حققت زيادة وصلت الى خمسة بالمئة في دخل القناة وايضا زيادة في الحمولات العابرة.

وأضاف ان خبراء الهيئة يستعدون الان بالدراسات والابحاث لمستقبل صناعة السفن في القرن المقبل وتعميم صناعة السفن والناقلات ذات البدن المزدوج على مستوى العالم للحفاظ على البيئة. وقال فاضل ان تراجع عدد ناقلات النفط في القناة يرجع الى ان النسبة العالية من نفط منطقة الخليج وقدرها 165 مليون طن التي كان 90 في المئة منها يمر عبر القناة اصبح يعبر منه عبر انابيب سوميد العربية 110 ملايين طن بالاضافة الى 40 مليون طن تعبر عن طريق رأس الرجاء الصالح وخط الانابيب العراقي الى تركيا وبالتالي لم يتبق الا 15 مليون طن تقريبا تحملها ناقلات النفط عبر قناة السويس.

وأضاف «بالنسبة لمرور بترول الخليج عبر خطوط انابيب سوميد فهذا الامر لا يقلقنا لاننا في الواقع لا ينافسنا احد ولكننا ننافس انفسنا وفي النهاية فان عائدات سوميد وعائدات قناة السويس تصب في الخزينة المصرية».

وقال انه يتوقع زيادة مرور ناقلات النفط في القناة بعد توقيع اتفاق للتنسيق المشترك الشهر المقبل بين القناة وسوميد يتم بمقتضاه توحيد اسعار نقل النفط في القناة وعبر خط الانابيب من العين السخنة بالسويس الى الاسكندرية. وبالنسبة لسفن الحاويات قال فاضل «اصبحت لها الاولوية الان في العبور في القناة ونحن مستعدون لاستقبال اضخم سفن الحاويات وبنفس عمق قناة السويس الحالي 58 قدما ولمدة 50 عاما قادمة حتى عام 2047 ولا يتطلب الامر لعبور سفن الحاويات من الاجيال الجديدة زيادة عمق الغاطس الحالي للقناة.

واضاف «ومع ذلك فاننا نعمل حاليا حتى يصل عمق القناة الى 62 قدما بعد عامين والى عمق 72 قدما بعد 14 عاما وعملية تعميق الغاطس حاليا تتم عن طريق كراكات هيئة القناة وبالجهود الذاتية وبدون انفاق عملات صعبة كما كان الامر في السابق».

وتوقع ان تكسر ايرادات القناة هذا العام ولاول مرة حاجز المليار دولار وهو الايراد المستهدف منذ مايزيد على خمس سنوات سابقة والذي لم يتحقق لاستمرار انخفاض وحدة السحب الخاصة التي تتعامل على اساسها هيئة القناة مع ملاك السفن لارتفاع قيمة وحدة السحب.

هبوط انتاج اوبك النفطي لاول مرة منذ عام بسبب اعمال صيانة بحقول خليجية

لندن - من مارك طومسون:

انخفض انتاج اوبك في ايار (مايو) لاول مرة منذ 12 شهرا مما ساعد في عكس اتجاه الاسعار للهبوط ولكن هذا يرجع الى اعمال الصيانة الدورية في حقول بالخليج اكثر منه الى فرض قيود على الانتاج.

واظهر مسح اجرته وكالة رويتر شمل مسؤولين في اوبك وشركات نفط ومحللين ان انتاج النفط الخام من رأس البئر بدول منظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك) انخفض 100 الف برميل يوميا الى 26,95 مليون برميل يوميا في ايار (مايو).

ومع هذا فقد زاد انتاج دول اوبك الاحدى عشرة باكثر من 1,9 مليون برميل يوميا عن الحد الاقصى لانتاج المنظمة البالغ 25,03 مليون برميل يوميا والمتوقع تجديده ستة اشهر اخرى في اجتماع المنظمة الوزاري في فيينا خلال ثلاثة اسابيع.

وقال مسؤول في دولة عضو بالمنظمة «اذا استقر سعر برنت بين 18 و20 دولارا للبرميل فلن يكترث احد بمستوى انتاج اوبك».

وبلغ سعر مزيج برنت خام القياس العالمي 18,46 دولار للبرميل امس الخميس في بورصة البترول الدولية بلندن بانخفاض 29 سنتا.

وقال جيوف باين محلل النفط في مؤسسة يو. بي. اس بلندن «حدثت زيادة كبيرة في انتاج فنزويلا ونيجيريا». وعادة ما يتجاوز انتاج هاتين الدولتين الحصتين المقررتين لهما في اوبك.

وقال غلام رضا اغازادة وزير النفط الايراني في الآونة الاخيرة ان ارتفاع سعر مزيج برنت في الشهر الماضي الى 20,60 دولار للبرميل يظهر شعورا جديدا بالالتزام بحصص الانتاج.

ولكن مراقبين لاوبك قالوا ان الخفض الكبير للانتاج اقتصر على المملكة العربية السعودية والكويت والامارات العربية المتحدة الاعضاء الوحيدين الذين لم يتجاوزوا الحصص الانتاجية.

وأدت اعمال الصيانة في حقلي زاكوم السفلي وام شيف الى خفض انتاج الامارات 130 الف برميل يوميا الى 2,12 مليون برميل يوميا وهو اقل 40 الف برميل يوميا من حصتها.

كما ادت اعمال الصيانة الدورية الى خفض الانتاج من المنطقة المحايدة التي تقتسم السعودية والكويت انتاجها لينخفض اجمالي انتاج البلدين 20 الف برميل يوميا الى 8,08 مليون و2,07 مليون برميل يوميا على التوالي.

واستقر انتاج ايران عند 3,71 مليون برميل يوميا، ولكن انتاج العراق هبط عشرة الاف برميل يوميا الى 1,31 مليون برميل يوميا.

ووافق مجلس الامن الدولي الثلاثاء الماضي على تمديد اتفاق النفط مقابل الغذاء المبرم مع العراق ستة اشهر اخرى بدءا من يوم السبت ولكن العراق من المستبعد ان يستأنف التصدير قبل أواخر الشهر الحالي.

وقال احد زبائن العراق «لقد اوقفوا الانتاج لان خزاناتهم ممتلئة. لا نتوقع تحميل اول شحنة قبل حوالي 20 حزيران (يونيو)».

وزاد انتاج كل من نيجيريا وفنزويلا العضوين الوحيدين في أوبك من افريقيا وامريكا اللاتينية 40 الف برميل يوميا في ايار (مايو). وارتفع انتاج نيجيريا الى 2,18 مليون برميل يوميا بعد ان مر على شركة شل شهر خال من المتاعب عقب احتجاجات طائفية عرقلت عملياتها في اذار (مارس) ونيسان (ابريل).

وصعد انتاج فنزويلا الى 3,2 مليون برميل يوميا بفضل زيادة الانتاج من حقول النفط التي تشغلها شركات اجنبية ايضا.

ويبحث مسح رويتر عن افضل تقدير لانتاج رأس البئر في دول اوبك اخذا بآراء المسؤولين والمراقبين لصناعة النفط والمحللين من الدول الاعضاء في اوبك وخارجها.

عارضة من شركة نيكون اليابانية تقدم امس في طوكيو كاميرتها الرقمية الجديدة كولبيكس 300 المجهزة بنظام للتسجيل الصوتي الموافق لكل صورة، ويمكن كتابة عبارات على الصورة بقلم خاص قبل خروجها - وتبلغ سعة هذه الكاميرا 132 صورة (رويتر)

المصرفيون اللبنانيون يحذرون الحكومة من مواصلة سد عجز الموازنة بالاقتراض

■ بيروت - ا ف ب: حذر رئيس جمعية المصارف في لبنان فرنسوا باسيل الاربعاء من تفاقم العجز في الموازنة مما قد يؤدي الى نسف المكاسب التي حققتها حتى الان الحكومة اللبنانية برئاسة رفيق الحريري.

ودعا باسيل بحضور حاكم مصرف لبنان رياض سلامة الى مشاركة اوسع من القطاع الخاص في الخطة الحكومية لاعادة تأهيل البنى التحتية التي دمرتها الحرب (1975-1990) والتي تقدر كلفتها بنحو 18 مليار دولار.

واعتبر باسيل ان «العجز في موازنة الدولة والدين العام يتزايدان بسرعة قياسا الى نسبة نمو الاقتصاد».

واضاف باسيل أن «تزايد هذا العجز يمكن ان يؤثر في شكل خطير على عملية النهوض الاقتصادي واعادة الاعمار التي اطلقها الحريري» الذي تسلم السلطة في تشرين الثاني (نوفمبر) 1992. ورأى أن «السيناريوهات (الاقتصادية) الموضوعة تحتاج الى اعادة نظر في ضوء تجربة السنوات القليلة الماضية»، لافتا الى أن «تصويب المسار واجب ومشروع، ويتطلب من السلطة قرارات سياسية حكيمة وشجاعة».

واعتبر أن من غير الممكن «الاستمرار في اعادة اعمار البنى التحتية والخدماتية نظرا لضخامتها وطابعها الملح، بالاقتراض عبر آلية سندات الخزينة، اذ اضحت خدمة الدين بالأنماط السائدة توازي الايرادات العامة للخزينة».

وأشار الخبير الاقتصادي فريدي باز من بنك عودة أن نسبة النمو تراجعت في الفصل الأول من 1997 الى أقل من 2 في المئة على أساس النسبة لسنة كاملة، في حين أنها كانت 4 في المئة عام 1996 و7 في المئة عام 1995. وفي المقابل، ارتفع الدين العام الصافي في نهاية آذار (مارس) الفائت الى 11,35 مليار دولار بزيادة 9,5 في المئة للفصل الأول من 1997. وبلغ الدين الخارجي 1,88 مليار دولار، بزيادة 6,32 في المئة والدين الداخلي 9,47 مليارات دولار (10,27 في المئة).

ورأى باسيل الذي تضم جمعيته 82 مصرفا لبنانيا وعربيا وأوروبيا وأمريكيا عاملا في لبنان ضرورة تكثيف «مشاركة القطاع الخاص في انجاز البنى التحتية والخدماتية وتشغيلها، على أن تجري هذه المشاركة في اطار تشريعي واضح ينظم على أسس ثابتة العلاقة بين القطاع الخاص والدولة ويحمي منفذي المشاريع ومشغلي المرافق العامة في استثماراتهم وعوائدها، كما يحمي المستفيدين والمستهلكين».

وصرف الحريري النظر عن توجهه الى التخصيص بسبب معارضة سورية التي تتمتع بنفوذ قوي في لبنان، اضافة الى المدافعين عن ابقاء مرافق الخدمات في عهدة القطاع العام.

وبخلاف المالية العامة للدولة، فان وضع القطاع المصرفي جيد، اذ أن رؤوس أمواله الخاصة زادت ثلاثة أضعاف منذ 1992 وبلغت 1,38 مليار دولار. كذلك زاد القطاع المصرفي قروضه وتسليفاته الى 17 مليار دولار من بينها 8,3 مليارات للدولة، في حين ارتفعت الودائع الى 21,7 مليار دولار، بحسب باسيل.

المغرب سيواصل فرض التعريفات على واردات الحبوب

الرباط - من علي بوزردة:

قال حسن ابو ايوب وزير الزراعة المغربي ان المغرب الذي بدأ تطبيق خطة لتحرير تجارة السلع تدريجيا العام الماضي سيبقي على التعريفات على واردات الحبوب هذا العام لحماية المزارعين والصناعة المحلية.

واضاف في مؤتمر صحافي امس الاول ان واردات وصادرات الحبوب ليس عليها اي قيود ولكن الدولة ستضمن فرض تعريفات عند المنافذ الحدودية المغربية لتعزيز تدفق مبيعات الانتاج المحلي باسعار مجزية.

وفرضت الحكومة في وقت سابق من هذا العام رسوما جمركية جديدة على واردات القمح اللين توازي 34 دولارا للطن الواحد.

وذكر مسؤولون انه بدأ سريان الضريبة في 25 كانون الثاني (يناير) عام 1997 وستستمر حتى اشعار اخر.

وأوضح ابو ايوب انه من المتوقع ان يستورد المغرب بين 2,4 و2,5 مليون طن من القمح اللين في موسم 1997 /1998 بالمقارنة مع 1,1 مليون طن في موسم 1996 /1997. واضاف ان المغرب سيواجه مشكلة حادة في تنسيق واردات الحبوب عبر موانئ البلاد بما في ذلك ميناء الدار البيضاء.

ويوجد في المغرب 11 ميناء معظمها على شاطئ المحيط الاطلسي.

ومضى ابو ايوب يقول ان سياسة الحكومة بخصوص السلع تعتمد على حماية المزارعين من المنتجات الاجنبية المنافسة بتحديد اسعار للبيع اضافة الى علاوة على المخزون من انتاج القمح اللين.

واضاف ان السلطات حددت سعرا لمبيعات القمح اللين يبلغ 2500 درهم (266 دولارا) للطن وعلاوة على المخزون تبلغ 20 درهما للطن الواحد.

وأوضح ابو ايوب ان متوسط سعر القمح اللين المستورد تراوح بين 2300 و2600 درهم للطن في موسم 1996 / 1997. وذكر ان كميات القمح اللين التي ستخزن في مكتب الحبوب والقطاني لموسم 1997 /1998 ستقدم للمطاحن بسعر 2588 درهما للطن. وكان مكتب الحبوب والقطاني الحكومي مسؤولا عن واردات الحبوب المغربية الى ان اعلنت سياسة تخفيف القيود من على السلع في الاول من ايار (مايو) عام 1996.

وقال محلل متخصص في السوق انه ليست هناك قيود على واردات سلع اخرى مثل الزيوت النباتية والسكر الخام، ولكن تفرض عليها تعريفات مختلفة في الوقت الذي يقوم فيه صندوق التعويضات المملوك للدولة بدعم مبيعات هذه المنتجات ليتراوح سعرها بين الفي وخمسة الاف درهم للطن.

الدولار يساوي 9,4 درهم.

السودان يدعو رجال الاعمال الاماراتيين للمساهمة بمشروعات والاستفادة من تسهيلاته

■ الشارقة - يو بي اي: عقدت امس الخميس في الشارقة جلسة محادثات تجارية رسمية بين السودان والامارات ترأس الجانب السوداني فيها وزير التجارة الخارجية عثمان عبد الهادي وترأس وفد الامارات رئيس المكتب التنفيذي لغرفة تجارة وصناعة الشارقة احمد محمد المدفع.

وتناولت جلسة المحادثات الاوضاع الاقتصادية في كلا البلدين وآفاق العلاقات الاقتصادية بين الامارات والسودان ودور القطاع الخاص في تنمية وتطوير هذه العلاقات وامكانية الاستفادة من المناخ الاستثماري السائد لجذب وتشجيع اقامة مشروعات استثمارية في العديد من المجالات ذات الجدوى الاقتصادية لكلا الجانبين.

وقدم الجانب السوداني خلال المحادثات مجموعة من المشروعات والفرص الاستثمارية المتاحة للتنفيذ من جانب رجال الاعمال الخليجيين عامة والامارات خاصة من ابرزها مشروعات تعدينية لخدمة المنشآت الصناعية الخليجية وتوفير العديد من المواد الاولية والصناعات الغذائية والثروة الحيوانية ومزارع الاسماك وكذلك الصناعة التحويلية في مجالات الأليات والمعدات الزراعية الى جانب مشروعات تخدم تطوير خدمات البنية التحتية والمرافق ومشروعات صناعات مواد البناء مثل الاسمنت والجبس.

وذكرت وكالة انباء الامارات ان الجانب السوداني اكد على توافر الضمانات والحوافز الكفيلة بانجاح مثل هذه المشروعات بموجب تطبيق قانون الاستثمار الجديد في السودان الصادر عام 1996 اضافة الى الضمانات والخدمات التي تقدمها المؤسسة العربية لضمان الاستثمار لمثل هذه المشروعات.

ونقلت الوكالة عن وزير التجارة الخارجية السوداني دعوته الى القطاع الخاص في الامارات للاستفادة من سياسة الحكومة السودانية في الانفتاح والتحرر الاقتصادي والخصخصة ومنح القطاع الخاص المجال للاستثمارات في مختلف مجالات العمل الاقتصادي وتملك مشروعات استثمارية زراعية وانتاجية في السودان، مشيرا الى وجود اراضي زراعية خصبة في بلاده تقدر بحوالي مئتي مليون فدان لا يستغل منها سوى 20 في المئة حاليا بالاضافة الى 250 مليون فدان من الغابات والمراعي وما يزيد على 120 مليون رأس من انواع الثروة الحيوانية اضافة الى معادن رئيسية مثل الذهب والكوبالت والنحاس والزنك والحديد.

واعلن وزير التجارة الخارجية السوداني عن تسيير خط ملاحي جديد يربط موانئ الامارات والسودان لتسهيل حركة المبادلات التجارية الى جانب ما تم الاتفاق عليه مؤخرا من قيام مجموعة من الشركات الخليجية العاملة في مجالات النقل البري لنقل منتجات سودانية من مواقع الانتاج الى ميناء بورسودان ومن ثم الى دول مجلس التعاون.

صالح ارشيدات يتوقع وصول عدد الغرف الفندقية الى 18 الفا عام الفين

الاردن يسعى لايجاد مكان على خريطة السياحة العالمية والاقليمية

عمان ـ من بول انطوني:

يسعى الاردن بجدية بالسنوات الاخيرة لوضع نفسه على خريطة السياحة العالمية كما يقول وزير السياحة الاردني السابق الدكتور صالح ارشيدات في مقابلة اجرتها معه وكالة نيوز وورلد لينك (NWL).

ولهذا الغرض تشجع الحكومة المستثمرين المحليين والاجانب لاقامة مشاريع ومرافق سياحية وتقدم تسهيلات بما في ذلك اعفاءات ضريبية وجمركية وتقديم اراضي باسعار رخيصة.

وعلى عكس توقعات سابقة بأن ينعش السلام مع اسرائيل الحركة السياحية بشكل كبير، ما تزال النتائج المحققة محدودة بالقياس الى الآمال.

وفيما يلي مقتطفات من المقابلة التي اجراها مراسل وورلد نيوز لينك مع ارشيدات قبل ايام من استقالة الحكومة التي كان وزيرا فيها.

■ كان متوقعا لاتفاق السلام مع اسرائيل ان يحدث تدفقا سياحيا على الاردن. حتى الان مازالت اسرائيل تجني المنافع الكاملة من تنامي السياحة عبر التحكم بالرحلات السياحية المدفوعة مسبقا. كيف تتعاملون مع هذا الوضع؟

■ رغم ازدياد عدد الزائرين للاردن الذين يفدون من اسرائيل منذ العام 1996، وارتفاع الايرادات من 696 مليون دولار امريكي الى 778 مليون دولار. فاننا نعاني فعلا من مشكلة دخول أعداد وافرة منهم والعودة في يوم واحد.

هذه المشكلة قائمة في البتراء والعقبة في الجنوب. حاورنا الاسرائيليين في هذا الشأن. ومن جهتنا اعددنا بدائل للتخفيف من انعكاس هذا المنحى، سواء عبر تقديم حوافز للسياح الذين يمضون اكثر من يوم، او لجهة تطوير للمنتج السياحي وتنويعه، او من خلال تقليص فترة العبور على المعابر، ونأمل من خلال الخطط الموضوعة في تنشيط الحركة السياحية والترويج لها وجعلها في متناول الطبقات المختلفة من الناس.

■ لكن هل باستطاعة الاردن استيعاب الاعداد المتوخاة من السياحة مقارنة بحجم المشاريع الموجودة في اسرائيل من فنادق ومنتجعات وتسهيلات كبيرة تقدم للزائرين. ايلات وحدها، على سبيل المثال يفوق عدد غرف فنادقها على مجمل عدد الغرف الفندقية في الاردن كله؟

■ دائما نعي هذا الامر، لكن في المقابل، يشهد الاردن منذ العام 1995 نهضة استثمارية في قطاع السياحة نسعى بقوة الى تنشيطها من خلال قطاعين: تشجيع القطاع الخاص، الذي يعمل الان على بناء 45 فندقا، اضافة الى انخراطه في مشاريع انشائية قيد الدرس على البحر الميت والبحر الاحمر.

في خليج العقبة وقعت اخيرا كبرى شركات السياحة منها كلوب ميد الفرنسية، وحياة ريجنسي ولوسي غروب البريطانية على اتفاقات لاقامة منتجعات وفنادق هناك، صحيح ان عدد الغرف الفندقية ما زال حتى الان دون المطلوب في الاردن وهو ما زال في حدود 9600 غرفة. لكننا نتوخى ان نصل مع نهاية القرن الى 18000 غرفة، ونعول كثيرا على الاستثمارات المحلية والعربية والاجنبية في هذا المجال.

اننا ملتزمون باعداد الدراسات الفنية الاساسية المتعلقة بالبنية التحتية واستحداث التشريعات اللازمة لتسهيل عملية النهوض في قطاعي السياحة والآثار. وفي موازاة العشرة ملايين دينار اردني (15 مليون دولار امريكي) التي قدمتها الحكومة لمشاريع تتعلق بتطوير المواقع السياحية في انحاء المملكة فاننا خصصنا مبلغ مليونين وثلاثمئة الف دينار اردني (قرابة 4 ملايين دولار امريكي) من موازنة الوزارة للعام 1997، لانشاء متاحف ومراكز زوار واستراحات ومواقف سيارات ومكاتب استعلامات ووحدات صحية.

■ في العام 1995 بدأ الاردن تنشيط قطاع السياحة في ضوء اتفاق السلام مع اسرائيل، في ذلك الوقت كان معدل البطالة مرتفعا. هل تغيرت الصورة، وما هو معدل البطالة اليوم؟

■ الارقام التي نشرت كان مبالغا فيها بعض الشيء. ان نسبة البطالة بحسب الارقام التي حددتها وزارة التخطيط هي اليوم في حدود 15 في المئة. ان تنشيط القطاع السياحي خلق فرص عمل كبيرة في البلاد. خصوصا اذا تمت بلورة المشاريع الكبرى واهمها مشروعان احدهما ياباني بكلفة 76 مليون دولار امريكي (يستهدف وسط عمان ورأس العين والبحر الميت وحمامات ماعين ومنطقتي السلط والكرك) والثاني للبنك الدولي بقيمة 87 مليون دولار ويشمل مشاريع البنية التحتية في اقليم البتراء ووادي رم والكرك وجرش.

■ من اي دول يأتي السياح الى الاردن؟

■ ان السياح في الاردن منقسمون مناصفة بين العرب والاجانب. السياح العرب اكثرهم من دول مجلس التعاون الخليجي، الذين كانوا يتوجهون الى لبنان وقد تحولوا عنه لان السياحة فيه باتت مكلفة. وهناك نسبة كبيرة من الاوروبيين والامريكيين. ويتميز الاردن بتوافر انواع مختلفة من السياحة: الشعبية والثقافية والدينية والتراثية والطبيعية والترفيهية والعلاجية. يضاف الى ذلك ان الاردن بحكم موقعه هو جسر عبور الى الاراضي المقدسة في كل من القدس غربا ومكة المكرمة شرقا.

■ هل هناك تأثير للسياسة على السياحة. الا ترى ان تعثر السلام على مسارات اخرى يؤخر طموحاتكم الكبيرة؟

■ لا شك في ان التوتر الاخير الذي افرزته سياسة الاستيطان الاسرائيلي في القدس الشرقية والتطورات التي اعقبته احدثت هزة كبيرة. ولكي تنتعش السياحة لا بد من وجود تعاون بين شعوب المنطقة: الاردن واسرائيل والفلسطينيين، ولا سيما على مستوى استحداث آلية نقل واقامة منشآت سياحية تمتد من بحيرة طبريا الى جنوب البحر الميت. من هناك ان الاستقرار شأن اساسي للازدهار.

اما مشروع ريفيرا البحر الاحمر فيحتاج كي يتحقق تضافر جهود كل من مصر والاردن واسرائيل. من هنا تركيزنا على «مطار السلام» في العقبة الذي قد يبصر النور في الاعوام القليلة المقبلة.

■ ما دام الكلام على العقبة، كانت لدى احد المتعهدين خطط طموحة لتطوير السياحة فيها، من خلال بناء مرقب تحت الماء وانفاق زجاج في البحر الاحمر وجزيرة صناعية، اين اصبحت هذه الطموحات؟

■ هذا المشروع واحد من مشاريع طموحة كثيرة، لكنها غير ناضجة لجهة الالتزامات التي يفرضها القانون، وفي اي حال ان لسلطة العقبة صلاحيات واسعة في اقرار هذه المشاريع بالتنسيق مع وزارة السياحة.

■ لكن البيروقراطية السائدة في الادارات والمؤسسات الحكومية الاردنية تخفف من الاقبال على الاستثمار...

■ البيروقراطية قائمة حقا، ونريد ان نتخلص منها. يمكنني ان اؤكد لك ان القرار السياسي للحد منها موجود على مستوى الملك والحكومة والوزراء والنواب. والهدف هو ايجاد ظروف ومناخ استثمار مغاير للمناخ البيروقراطي السائد. المشكلة هي في الوقت الذي يتم فيه ذلك. لكننا جادون في تعبيد الطريق امام الاستثمار ليصبح الاردن على الخارطة السياحية العالمية.

زيادة اقبال السياح الخليجيين والاسرائيليين وهبوط اعداد الاوروبيين

عمان ـ «القدس العربي»:

جاء في تقرير حكومي اردني انه في الوقت الذي ارتفعت فيه اعداد السياح القادمين للاردن خلال الشهور الاربعة الاولى من العام الحالي مقارنة بالاربعة شهور الاولى من العام الماضي بنسبة 57 و9% من دول الخليج ونحو 9,18% من اسرائيل، انخفضت نسبة السياح القادمين للاردن خلال نفس الفترة من الولايات المتحدة الامريكية بنسبة 12,12% ومن دول المجموعة الاوروبية 9,27% ومن دول اخرى بنسبة 2,68%.

وعزا التقرير اسباب التراجع في اعداد السياح من دول العالم باستثناء دول الخليج واسرائيل الى الاحداث السياسية التي شهدتها المنطقة وخاصة تلك التي جاءت بعد وصول حكومة الليكود الى السلطة في اسرائيل ودخول المنطقة في احداث عنف اعطت انطباعا بالعودة الى عدم الاستقرار وفقدان الامن وهو العنصر الاساسي للجذب السياحي.

وقال التقرير ان الاردن لم يكن وحده الذي تأثرت سياحته خلال الشهور الاربعة الاولى من العام الحالي مقارنة بالعام الماضي بنسبة انخفاض عامة وصلت الى 10,77% بل كانت نسبة الانخفاض للسياحة في اسرائيل خلال نفس الفترة من العام الحالي مقارنة بالعام الماضي 18% وهي مرشحة للمزيد من الانخفاض في حال استمرار حالة عدم الاستقرار والتوتر بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية.

وقال التقرير انه على الرغم مما حدث ويحدث استمرت وزارة السياحة الاردنية في خطتها الخمسية لتفعيل السياحة كمصدر للدخل القومي وتوفير العملات الصعبة وفرص العمل.

وتشير نشرة صادرة عن وزارة السياحة الاردنية نشرت امس الاول عن ارقام اعداد السياح القادمين للاردن خلال الاربعة شهور الاولى من هذا العام مقارنة مع الشهور الاربعة الاولى من العام الماضي الا ان عدد السياح القادمين من دول مجلس التعاون الخليجي بلغ هذا العام 134 الفا و241 سائحا فيما كان عددهم خلال العام الماضي 122 الفا و514 سائحا ومن اسرائيل بلغ عدد السياح هذا العام 44 الف و71 سائحا فيما كان العام الماضي 40 الفا و370 سائحا.

الحكومة الروسية تسعى لتأمين حصة رئيسية من صادرات النفط العراقي لضمان استعادة ديونها

موسكو ـ من ليتلي براونينغ:

قال مسؤولون روس امس الخميس ان روسيا ستكون مشتريا كبيرا للنفط العراقي مرة اخرى في الوقت الذي تستعد فيه بغداد لتصدير المزيد من النفط الخام لتوفير المال اللازم لشراء اغذية وادوية.

واضاف يوري اغابايوف نائب المدير العام لشركة زاروبيغنيفت «نسعى للفوز بشريحة كبيرة مثل المرة السابقة».

وتقوم الشركة ومقرها موسكو بتنسيق عقود روسيا لشراء النفط العراقي وفقا للاتفاق الذي توصل اليه العراق مع الامم المتحدة ببيع كميات محدودة من النفط قيمتها مليارا دولار لتوفير المال اللازم لشراء الغذاء.

وجددت الامم المتحدة برنامج النفط مقابل الغذاء 180 يوما اخرى سيقوم العراق خلالها بتصدير نفط لجمع المال اللازم لشراء الامدادات الانسانية ودفع تعويضات لضحايا غزو الكويت عام 1990.

واشترت شركات روسية نحو 28,54 مليار برميل من النفط العراقي اثناء البرنامج الاول او 23,4 في المئة من بين 121,6 مليون برميل او نحو ذلك سمح لبغداد بتصديرها في فترة الاشهر الستة الاولى.

وقال اغابايوف في حديث هاتفي «نأمل ان نفعل ذلك مرة اخرى. ولكن كل شيء سيعتمد على الشروط التجارية في محادثاتنا».

وتجدد الامم المتحدة البرنامج اعتبارا من الثامن من حزيران (يونيو) اي فور انتهاء فترة البرنامج الاول.

واوضح اغابايوف انه سيرأس وفدا من الشركات الروسية سيزور بغداد الاسبوع المقبل لبدء التفاوض على العقود مع مؤسسة تسويق النفط العراقية (سومو). واضاف ان المحادثات لم تجر بعد ورفض توضيح ما اذا كانت مفاوضات مبدئية قد جرت من قبل.

وقال «الشركات التي تفاوضت من قبل ستفعل ذلك مرة اخرى وسيكون هناك لاعبون جدد» مشيرا الى ان شركات روسية حصلت على اخر شحناتها من النفط الخام في الفترة من 22 الى 25 ايار (مايو) الماضي.

وتحرص روسيا على تدفق المال على بغداد لكي تدفع المليارات السبعة المستحقة عليها لموسكو.

وشركة لوك اويل الروسية لها حصة نسبتها 52,5 في المئة في مشروع للمشاركة في الانتاج في حقل القرنة الغربي العراقي وتكلفته اربعة مليارات دولار ومدة الاتفاق 23 عاما.

وشركة لوك اويل هي اكبر شركة نفط في روسيا وواحدة من اكبر شركات النفط في العالم.

وزودت شركات روسية اخرى بينها شركة ماشينوايمبورت بغداد بمعدات خاصة بالنفط وارسلت هيئات على صلة وثيقة بوزارة التجارة الخارجية شحنات قمح وسكر وزيوت نباتية ومواد غذائية اخرى الى العراق.

ولكن اغابايوف قال ان التجارة وليست السياسة هي النقطة الرئيسية في اتفاق النفط مقابل الغذاء. واضاف «سنشارك على نفس المستوى وبنفس الشروط مثل الاخرين».

ورفض توضيح لماذا كانت الشروط جذابة لشركات النفط الروسية الثماني التي تعاقدت مع العراق في البرنامج الاول.

ولكن شركات التجارة الروسية التي تجد الوصول الى خطوط انابيب التصدير المحلية امرا اصعب بكثير تحرص على الفوز باي كميات من النفط يمكنها الحصول عليها.

وقال فلاديمير بجيدوغوف نائب رئيس شركة الفا ايكو الدولية التجارية الكبرى ولها عقد كبير مع العراق وفقا للبرنامج الاول ان المعادلة الخاصة بالاسعار التي وضعها العراق مع الامم المتحدة فشلت في التأثير على السوق.

ومضى يقول «كانت الاسعار متقلبة لفترة ولكن المعادلة لم تؤثر ولكنني لن اقول ان هذه التجربة سيكون لها اثر على محادثاتنا المقبلة». «على العكس ستجعل الامور اسهل. التعاقدات الاولى مرت بشكل جيد بالرغم من انه في اي اتفاق تكون هناك مشاكل فنية دائما».

اليمن يمنح سنغافورة عقدا بقيمة 187 مليون دولار لتطوير ميناء عدن

■ صنعاء ـ رويتر: قال عبد القادر باجمال وزير التخطيط والتنمية اليمني امس الخميس ان اليمن منح هيئة موانئ سنغافورة صفقة قيمتها 187 مليون دولار لبناء ارصفة ومرفأ الحاويات لمنطقة حرة من المزمع انشاؤها بميناء عدن.

وقال الوزير للصحافيين ان العقد سيوقع في لندن يوم 17 حزيران (يونيو) الجاري لاستعادة الدور الرئيسي للميناء بين اوروبا واسيا.

وكانت شركة بكتل انترناشيونال وشركات كبرى أخرى تتنافس على الصفقة.

ويمثل المشروع عنصرا مهما لمنطقة عدن الحرة وهي مشروع يتكلف 850 مليون دولار لتحويل العاصمة التجارية والاقتصادية لليمن الى مركز رئيسي لعمليات تجارة الترانزيت على مرحلتين.

وقال باجمال سنسعى جاهدين لتشغيل الرصيف الاول في منطقة عدن الحرة بحلول سبتمبر (ايلول) 1998.

وستضم المنطقة ستة أرصفة وقناة ابحار عمقها 16 مترا بزيادة من 12 مترا مع كل الخدمات والمنشآت اللازمة لاستقبال اكبر سفن الحاويات في العالم.

ويقود مشروع عدن الشركة اليمنية للاستثمار والتنمية وكونسورتيوم دولي يضم مستثمرين سعوديين من أصل يمني وشركات سعودية وأمريكية. وتتولى شركة منرين الامريكية ادارة المشروع.

وقال باجمال ان المرحلة الاولى من اعمال تعميق المرفأ وغيرها ستنتهي بحلول نهاية تموز (يوليو) على ان يكون المرفأ جاهزا للعمل بحلول نيسان (ابريل) عام 1999 بكلفة 250 مليون دولار.

على صعيد آخر توقع باجمال في مؤتمر صحافي شارك فيه وزير المالية علوي السلامي وممثل الامم المتحدة المقيم في صنعاء ان تستعيد بلاده امجادها الغابرة في التجارة العالمية.

وقال ان اختيار اليمن لاستضافة اجتماع وزاري عربي سيعقد يومي 8ـ9 حزيران (يونيو) الجاري لبحث النمو الاقتصادي في المنطقة لم يأت من فراغ فهي شريكة مع اكثر من طرف وتكتل اقليمي وتعتبر منصة لتلاقي مصالح الشعوب، مثلما كان عليه الحال في العالم القديم يوم لعبت دور الوسيط في نقل البضائع.

بعد بيع نصف حصته في فندق فورت غراند

مستثمرون خليجيون يريدون شراء حصة في بنك الاسكان الاردني

■ عمان ـ رويتر: قال المدير العام لبنك الاسكان الاردني امس الخميس ان مستثمرين عربا خليجيين يريدون الحصول على حصة في البنك بمقتضى اكتتاب يهدف الى زيادة رأسماله الى 50 مليون دينار (70,6 مليون دولار).

وقال عبد القادر الدويك ان لجنة اصدارات الاسهم الجديدة وهي لجنة حكومية وافقت على ان يكون سعر السهم خمسة دنانير (سبعة دولارات) للاكتتاب الخاص الذي سيشمل 25 مليون سهم جديد. واضاف لرويتر انه تجري اتصالات مع مؤسسات مالية عربية للاشتراك في الاصدار الجديد.

ويأمل البنك باتمام الاكتتاب خلال شهرين بعد ان يقره اجتماع لمجلس ادارته في وقت لاحق من الشهر الحالي.

ويقول مسؤولون في المصرف ان توسيع قاعدة المستثمرين من دول الخليج العربية قد يساعده في توسيع قاعدة الزبائن في المنطقة ويوفر له فرص اعمال لم تسنح له حتى الان فيها.

وسيصبح بنك الاسكان اكبر مصرف في الاردن من حيث حقوق المساهمين بعد ان يزيد رفع رأس المال حقوق المساهمين الى حوالي 210 ملايين دينار (297 مليون دولار) من 81,3 مليون دينار حاليا.

وقال الدويك ان هذا سيمكن المصرف من توسيع دوره في عمليات التمويل.

وكان المساهمون اقروا في الشهر الماضي زيادة رأسمال البنك الى المثلين الى 50 مليون دينار وفوضوا مجلس الادارة المضي قدما في اصدار خاص للمساهمين القائمين وعمليات اكتتاب للمستثمرين المحليين والاجانب.

الا ان الدويك قال ان البنك لديه عروض لاصدار شهادات ايداع دولية كأحد الخيارات لزيادة رأس المال وانه يدرس هذه العروض.

ويريد البنك زيادة رأسماله ليعزز قدرته التنافسية في الاسواق المحلية والاقليمية بعد صدور قانون جديد في الاونة الاخيرة يوسع نطاق عملياته الى العمليات المصرفية التجارية كلها.

وقال الدويك ان المصرف ينوي زيادة نشاطه التجاري وانه يريد ان يعد نفسه للفترة المقبلة التي ستشهد زيادة في الطلب على مشروعات التنمية في المنطقة.

من جهة ثانية ابرم البنك اتفاقا لبيع 50 في المئة من فندق فورت غراند الذي يملكه بالكامل لمجموعة من المستثمرين الخليجيين العرب.

وقد وافقت الحكومة الاردنية التي تملك حصة اقلية في البنك على بيع نصف الفندق وهو من فئة خمسة نجوم يضم 306 غرف.

وتدير سلسلة فورت لو ميريديان العالمية للفنادق فندق فورت غراند بعمان.

ورفض مسؤولون بالبنك الكشف عن قيمة الصفقة لكن محللين ماليين يقدرون قيمة مجمل قيمة أصول الفندق بنحو 30 مليون دينار (42 مليون دولار).

يذكر ان بنك الاسكان هو اكبر مستثمر غير حكومي بسوق عمان المالي. وهو يملك حصصا كبيرة في مجموعة واسعة من الشركات الصناعية والعقارية.

وبلغ مجمل قيمة أصول بنك الاسكان 1,136 مليار دينار بحلول نهاية 1996 في حين بلغت قيمة ودائعه 918 مليون دينار. ومن بين حملة اسهم البنك مستثمرون عرب وأجانب. وتملك حكومة الكويت حصة قدرها 20 في المئة منه، في حين تملك كل من سلطنة عمان وقطر وايران حصة قدرها ستة في المئة. أما الحكومة الاردنية فتملك 18 في المئة.

الدولار يساوي 0,709 دينار.

صانعو الطائرات يتنافسون لتأمين طلبية مجرية بمليار دولار

بودابست ـ من دنكان شيلز:

تترقب اكبر مصانع الطائرات في العالم الاعلان عن صفقة ضخمة متوقعة قيمتها مليار دولار لتزويد المجر بمقاتلات لتحديث سلاحها الجوي المكون من 30 طائرة سوفييتية الصنع طراز ميغ 21 وميغ 23 تطير الى جانب 28 طائرة من طراز احدث وهو ميغ 29.

كان الاعلان عن المناقصة متوقعا في الصيف الماضي ولكن المجر اجلتها حتى صدور قرار توسيع حلف شمال الاطلسي في مؤتمر قمة الدول الاعضاء المقرر انعقاده في مدريد هذا الشهر.

ومن دول ثلاث هي بولندا والمجر وجمهورية التشيك يتوقع دعوتها الى الانضمام للحلف تعتبر المجر اكثرها تقدما في الاعداد لتحديث سلاحها الجوي وهي على اعتاب القرن الحادي والعشرين.

يعرض كونسورتيوم يضم شركات ساب وبريتش ايروسبيس طائرات (غاس 39 غريبن) بينما يتقدم عملاقا الولايات المتحدة لوكهيد مارتن ومكدونيل دوغلاس بطراز ف 16 سي وف 18 هورنيت.

ومن فرنسا تعرض داسو افياسيون ميراج الفين5 وتقول تقارير ان روسيا تدرس عرض ميغ 29 وسوخوي 39. قال الكابتن الطيار المجري شولت راش وهو خبير في طائرات ميغ 29 ويقوم بتجربة مختلف انواع الطائرات لرويتر «توجد اختلافات. ف 16 افضل في السرعات البطيئة وارتفاع زاوية الهجوم. وف 18 تتميز بقوة اندفاع كبيرة. الكل يؤدي المهام المطلوبة».

ولكن من غير المتوقع ان تشكل المواصفات الفنية العنصر الحاسم في الصفقة.

تشكيل الحكومة الفرنسية الجديد يهدىء مخاوف المستثمرين

لندن ـ «القدس العربي»:

ادى تشكيل الحكومة الفرنسية الجديدة الى تهدئة مخاوف الاسواق الفرنسية امس الخميس حيث اقبل المستثمرون على شراء الاسهم في معاملات قوية رفعت مؤشر بورصة باريس حوالي اثنين بالمئة.

وارتفعت مؤشرات بورصات كل من لندن وفرانكفورت وزيوريخ بنسب متفاوتة كان اعلاها في البورصة السويسرية التي سجلت امس ثالث اغلاق قياسي على التوالي خلال هذا العام.

وفي اسواق المال طغى الترقب لما ستظهره ارقام العمالة في كل من امريكا والمانيا والتي ستعلن اليوم الجمعة على عدم التيقن المحيط بموضوع العملة الاوروبية الموحدة. وقلص هذا الترقب من خسائر الدولار.

وارتفعت اسعار الجنيه الاسترليني مع عودة التكهنات برفع اسعار الفائدة البريطانية اليوم في اجتماع لجنة السياسة النقدية التي شكلها مؤخرا بنك انكلترا المركزي.

وهبط سعر أوقية (اونصة) الذهب في لندن عشرة سنتات الى 340,80 دولار.

وهبط سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الأجلة في لندن 28 سنتا الى 18,43 دولار.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]

أسعار الدولار والاسترليني أمس

	[illegible]	[illegible]
دولار	—	[illegible]
استرليني	[illegible]	—
مارك الماني	[illegible]	[illegible]
فرنك فرنسي	[illegible]	[illegible]
فرنك سويسري	[illegible]	[illegible]
ين ياباني	[illegible]	[illegible]

الصين تتجه لزيادة استثماراتها بصناعة النفط العربية

لندن ـ من سام ارنولد فورستر:

حولت الصين الانظار في سوق النفط العالمية الى الشرق باتخاذها خطوة كبيرة للحصول على احتياجاتها من النفط خلال القرن المقبل.

وفي اتفاقين منفصلين وافقت مؤسسة البترول الوطنية الصينية امس الاول على انفاق اكثر من خمسة مليارات دولار في قازاخستان والعراق لتأمين احتياجاتها المتزايدة من النفط.

وقال مهدي فرضي المحلل النفطي في مؤسسة كلينوورت بنسون في لندن ان هذه الاتفاقات تستهدف الحصول على النفط اللازم لسد احتياجاتها مضيفا «اقول ان العلاقات الصينية مع منطقة الخليج ستزداد قوة خلال الاعوام العشرة المقبلة».

وتتصارع شركات النفط الغربية والشرقية في الاعوام الاخيرة للفوز بحقوق نفطية في منطقة الخليج ودول وسط اسيا السوفييتية سابقا.

واعلنت قازاخستان امس الاول اتفاقا حجمه اربعة مليارات دولار مع مؤسسة البترول الصينية بما في ذلك خطة طموحة بمد خط انابيب الى جارتها الشرقية الصين.

وفي اجراء منفصل وقعت مؤسسة البترول الوطنية امس الاول ايضا اتفاقا حجمه 1,2 مليار دولار لتطوير حقل الاحدب الذي تقدر احتياطياته بمليارات البراميل في جنوب العراق.

وتعهدت المؤسسة باستثمار اربعة مليارات دولار في مشروع قازاخ اكتوبينسك للنفط خلال العشرين عاما المقبلة بينها 585 مليون دولار يجري لستثمارها في الفترة من عام 1998 الى عام 2003 مقابل الحصول على حصة نسبتها 60 في المئة في الشركة.

وتقع حقول المشروع في غرب قازاخستان ويبلغ احتياطيها النفطي 483 مليون طن. وقال وو ياوين نائب رئيس مؤسسة البترول الوطنية ان الانتاج السنوي الحالي للنفط الخام الذي يبلغ 2,2 مليون طن (44 الف برميل يوميا) سيتضاعف بحلول عام 2000.

وخطط المؤسسة لمد خط انابيب على مسافة ثلاثة الاف كيلومتر قيمته 3,5 مليار دولار لتصدير النفط الى اقليم شينغيانغ الشمالي الغربي كانت السبب الرئيسي لاختيار قازاخستان للمؤسسة.

وأوضح ادوارد اوتيبوف رئيس ادارة التخصيص في وزارة المالية بقازاخستان انه «كانت هناك بعض العروض الجيدة من شركات امريكية» في اشارة الى شركتي تكساكو واموكو اللتين خسرتا في العطاءات. واضاف «ولكن اكثر العروض اغراء لنا كان العرض الصيني الخاص بنقل النفط».

ووقعت قازاخستان الشهر الماضي اتفاقا ضخما لمد خط انابيب ينقل النفط من الاحتياطي الكبير في غرب البلاد الى ميناء نوفوروسيسك الروسي على البحر الاسود. وواجهت الصين منافسة حادة ايضا في عرضها للعراق اذ سعت شركات النفط بالفعل للحصول على حق تطوير حقول نفط عراقية بعد ان ترفع الامم المتحدة في نهاية الامر العقوبات المفروضة على العراق منذ حرب الخليج عام 1991.

وقالت مصادر صناعية ان اكثر من 50 شركة اجنبية على اتصال ببغداد.

ومع اتجاه الزيادة في الطلب العالمي للنفط الى الاقتصاديات الاسيوية المزدهرة من المرجح ان يشتد الصراع لتوفير الامدادات خلال القرن المقبل.

ويرى فرضي تزايد الطلب النفطي في الصين بين ستة وعشرة في المئة في الاعوام الاخيرة، بينما تقول وكالة الطاقة الدولية ان نمو الطلب في الولايات المتحدة في الاونة الاخيرة بلغ نحو اثنين في المئة.

واوضح فرضي ان حاجة الصين لتوفير امدادات نفطية تنبع من «الفجوة المتزايدة» بين الطلب الكبير وانتاجها المحلي المتواضع.

وتتوقع مؤسسة البترول الوطنية الصينية ان تستورد 30 مليون طن من النفط الخام هذا العام بالمقارنة مع 22,6 مليون طن عام 1996.

مساعي المصرف التجاري السوري لزيادة سعر فائدة الادخار تصطدم بمعارضة القطاع العام

■ دمشق ـ يو بي آي: ذكرت مصادر في المصرف التجاري السوري انه يتوجب ان تكون نسبة الفائدة الدائنة اعلى من نسبة التضخم تشجيعا للمزيد من الايداعات المصرفية، حيث ان لسعر الفائدة سواء للحسابات الدائنة او المدينة اهمية كبيرة في عملية الاستثمار، كما انه اداة هامة من ادوات السياسة النقدية.

ونسبت صحيفة (البعث) السورية في عددها امس الخميس الى تلك المصادر قولها انه كلما حاول المصرف التجاري السوري تقديم دراسة حول اعادة النظر باسعار الفائدة المطبقة تصطدم المحاولة سلبيا على مؤسسات القطاع العام، حيث ان كل زيادة على نسبة الفائدة الدائنة سيقابلها زيادة حتى وان كانت بنسبة اقل على نسبة الفائدة المدينة وبالتالي ظهور اعباء جديدة على القطاع العام الذي تصل مديونيته عند البنك 99 % من توظيفاته.

واضافت المصادر ان المصرف التجاري ما زال يمول موسمي الحبوب والاقطان سنويا خلافا لمبدأ التخصص المصرفي في سورية، حيث ان مديونية هاتين المؤسستين (الحبوب والاقطان) تشكل القسم الاكبر من توظيفات المصرف.

واشارت المصادر الى ان المصرف يرى انه اذا تم نقل مديونية كل من الحبوب والاقطان الى المصرف الزراعي استنادا الى مبدأ التخصص فان المصرف التجاري سيتمكن من اقتراح اعادة النظر في اسعار الفائدة بهدف جذب اكبر عدد من المودعين المحليين.

لندن تستضيف اواخر حزيران قمة المصارف العربية

■ لندن ـ ق ب: تستضيف العاصمة البريطانية لندن اواخر شهر حزيران (يونيو) الجاري مؤتمر «قمة المصارف العربية» الذي ينظمه اتحاد المصارف العربية وبمشاركة مؤسسة يورو موني.

ويشارك في المؤتمر عدد كبير من الشخصيات المصرفية من بينهم محمود عبد العزيز رئيس اتحاد المصارف العربية، ورئيس البنك الاهلي المصري، وعدد من وزراء المال والاقتصاد العرب ومحافظو البنوك المركزية العربية، وشخصيات اقتصادية ومصرفية بارزة.

ويناقش المؤتمر اوضاع المصارف العربية في اطار واقع الاقتصاد الدولي، وتمويل المشاريع في الدول العربية، وتحديات وفرص التخصيص، ودور المصارف الاسلامية في تطوير الاعمال المصرفية في الدول العربية والاسيوية.

كما سيتطرق المؤتمر الى موضوع تطوير أسواق الأسهم والسندات في البلدان العربية، ودور البورصات في جذب أموال المدخرات، وتدعيم الاستثمارات المحلية، والتخصيص، واستقطاب الاستثمارات الاجنبية المباشرة.

وسيناقش المؤتمر احدث اتجاهات الخدمات المصرفية، وقوانين ووسائل الرقابة المصرفية، وترخيص الاعمال المصرفية، وملاءمة المصارف، وتقنيات المصارف الالكترونية في الدول العربية والعالم.

السعودية تتوقع ارتفاع انتاج الاسمنت الى 22 مليون طن عام الفين

■ دبي ـ رويتر: قال هاشم بن عبد الله بن هاشم يماني وزير الصناعة والكهرباء السعودي انه من المتوقع ان يزداد انتاج المملكة العربية السعودية من الاسمنت الى 22 مليون طن في العام بنهاية القرن مقارنة بالطلب المحلي المتوقع ان يصل الى 17,50 مليون طن.

واضاف ان انتاج السعودية من الاسمنت بلغ 16 مليون طن عام 1996 وهو نفس متوسط الاستهلاك المحلي عامي 1995 و1996.

ومضى يقول انه من المتوقع ان يتراوح متوسط الطلب على الاسمنت حتى عام 2000 بين 15,75 و17,5 مليون طن في العام بينما من المتوقع ان يصل اجمالي الانتاج الى 22 مليون طن.

وكان يماني يتحدث امس الاول اثناء افتتاح مشروع لتوسيع مصنع الشركة السعودية للاسمنت في الهفوف الذي طال انتظاره وهو من بين عدة مشاريع تنفذ في السعودية التي توجد بها ثماني شركات كبيرة للاسمنت.

ولوضح يماني ان هذه الشركات كانت قادرة على تغطية حاجات السوق المحلية من الاسمنت والتصدير ايضا للاسواق الخارجية مشيرا الى ان الصادرات خلال العام الماضي بلغت 2,3 مليون طن.

وتحاول العديد من الشركات مجاراة الطلب المحلي المتزايد على الاسمنت وتنفذ بمشاريع توسعية يزيد حجمها عن مليار دولار.

وذكر خالد بن سليمان العليان عضو مجلس ادارة الشركة السعودية للاسمنت ان خطط الشركة التوسعية وتكلفتها 266 مليون دولار تزيد من قدرتها الانتاجية الى 4,35 مليون طن في العام بزيادة 1,1 مليون طن. واضاف مسؤولون من الشركة ان التوسع جعلها اكبر منتج للاسمنت في المملكة.

الجزائر تمنح ريبسول الاسبانية عقدا بقيمة 57 مليون دولار لتطوير حقل نفطي

■ الجزائر ـ ا ف ب: أعلنت شركة النفط الوطنية الجزائرية (سوناطراك) الأربعاء أنها وقعت في بداية الأسبوع الحالي في حاسي مسعود (شرق) عقدا مع شركة ريبسول الاسبانية بقيمة 57 مليون دولار لتطوير حقل تيفرنين النفطي في حوض الليزي (شرقي وسط الجزائر).

أوضح بيان الشركة أنه عهد بتنفيذ مشروع تطوير تيفرنين الى شركتي براون وروت ـ كوندور التابعتين لسوناطراك وللمجموعة الأمريكية هاليبورتون.

وتتضمن الأعمال خصوصا شبكة لتجميع انتاج 15 بئرا ومعملا لتخزين الزيت الذي يتم انتاجه وشحنه.

وكانت سوناطراك وريبسول اكتشفتا عام 1993 حقل تيفرنين في منطقة ايساوان، ضمن حوض الليزي، على بعد 600 كيلومتر جنوب شرق حقل حاسي مسعود النفطي.

ووقعت سوناطراك كذلك اتفاقات للمنطقة نفسها مع شركتي سامسونغ وكيونغ ـ ان الكوريتين وشركة اورانج ـ ناسو الهولندية.

وكانت سوناطراك أعلنت الأحد الماضي انها وقعت مع مجموعة بي ـ اتش ـ بي الاسترالية عقدا للتنقيب عن النفط واستثماره تبلغ قيمته 62 مليون دولار.

ويتيح قانون صدر عام 1986 وعدل عام 1993 الاستعانة بشركاء أجانب في التنقيب عن النفط وانتاجه حتى في الآبار القديمة.

الكويت لن تسمح للشركات الاجنبية بممارسة سياسة الاغراق حماية للصناعة الوطنية

■ الكويت ـ ق ن ا: اكد وزير التجارة والصناعة جاسم عبد الله المضف ان الوزارة لم ولن تسمح بسياسة الاغراق التي تتبعها بعض الشركات الاجنبية المنافسة للمنتجات الوطنية في السوق المحلية.

وقال المضف في تصريح للصحافيين امس ان الصناعة في الكويت يمكن ان تكون قطاعا رئيسيا لاقتصاد البلد اذا ما فتحت الاسواق الخارجية لها وهذا لن يأتي الا بصناعة جيدة ذات مواصفات عالية وباسعار تنافسية.

وأضاف ان توفير الحماية والدعم للمنتج الوطني لا يعني منع استيراد منتجات مشابهة وانما البحث عن كيفية فتح اسواق خارجية لها بشكل يجعلها منافسة في الخارج بدلا من ان تنافسها المنتجات الاخرى في السوق المحلية.

وذكر الوزير انه استعرض مع الصناعيين الكويتيين مواضيع عدة منها الرخص الصناعية ووضع الاسس والضوابط لحماية المنتج الوطني والتأكيد على تفعيل دور الاتحاد بالمشاركة بالمعارض الخارجية واقامة معرض دائم للصناعات الكويتية.

وأضاف انه ناقش معهم ايضا القرار الوزاري الخاص بالمشتريات الحكومية من الصناعات الوطنية ووضع الضوابط لحماية المستهلك المحلي من العيوب الخفية والغش التجاري وتحرك وزارة التجارة والصناعة الفعلي لتطبيق مفهوم المواصفات والمقاييس على المنتجات الكويتية.

تأجيل اضراب عمال الاتصالات في المغرب

■ الرباط ـ رويتر: قال اتحاد عمال الاتصالات السلكية واللاسلكية في المغرب ان العاملين بمرفق الاتصالات وعددهم 24 الفا قرروا ارجاء اضراب عن العمل لمدة يوم واحد كان من المقرر تنظيمه امس الخميس.

وقال متحدث باسم اتحاد الكونفيدرالية الديمقراطية للشغل «وعد ممثلو السلطات بانهم سيبذلون قصارى جهدهم للتغلب على الخلافات وتلبية مطالب العمال».

واضاف ان النوبير الاموي الامين العام للاتحاد تجرى اتصالات مع رئيس الوزراء عبد اللطيف الفيلالي ووزير الداخلية ادريس البصري ومسؤولين آخرين يوم الثلاثاء الماضي.

وسعى العمال لتنظيم الاضراب احتجاجا على خطط تخصيص مرفق الاتصالات والمطالبة بزيادة الاجور بنسبة عشرة في المئة وامتيازات اخرى.

ويعتزم المغرب فصل المرفق الى مشروعين هما اتصالات المغرب وبريد المغرب. ويستهدف برنامج التخصيص أولا شبكة التليفون المحمول ثم الشبكة العامة فيما بعد.

ووافقت لجنة برلمانية على مشروع القانون ومن المتوقع اقراره قريبا.

حلف «الناتو» بعد انتهاء الحرب الباردة وانهيار المعسكر الشرقي:

الحلف بحاجة ماسة لأعداء و«الأصولية الاسلامية» ليست تهديدا كافيا!

يونس سليماني *

لقد فاجأ الرئيس الروسي «بوريس يلتسين» العالم باعلانه تفكيك الصواريخ الموجهة نحو الدول الاعضاء في منظمة حلف «الناتو» وفي الوقت ذاته فانه قد فتح الباب واسعا للتساؤل عن مستقبل هذه المنظمة ودورها في الساحة الدولية بعد انتهاء فترة الحرب الباردة واعلان روسيا عدم رغبتها في استخدام قدراتها العسكرية الهائلة ضد دول حلف «الناتو».

ان ظاهرة الاحلاف التي عرفها العالم منذ عقد الاربعينات من هذا القرن كانت احدى ابرز المعالم المميزة لمرحلة الحرب الباردة والقطبية الثنائية. الاحلاف العسكرية هي منظمات امنية بحتة، ذات توجه عسكري وسياسي، يهدف الى تحقيق امن الدول الاعضاء فيها ضد اي خطر خارجي.

ومن المعروف في السياسة الدولية، انه ليست هناك صداقات دائمة ولا عداوات دائمة، وانما هناك فقط مصالح دائمة. وهو ما يعني ان فكرة الاحلاف مؤقتة وغير دائمة ايضا باعتبارها قائمة على مبدأ الصداقة والعداوة. هذا المبدأ صحيح الى حد كبير، الا ان الحلف حينما يكون رسميا ومن خلال معاهدة تاريخية، فانه يصير من الصعب على الدول الاعضاء فيه التخلي عنه وعن الالتزامات الموقعة بشأنه، وهو ما يميز الفرق الخفي بين «الحلف» وبين «المنظمة الحلف».

ان الدول لا تختار الانضمام الى حلف معين من اجل رغبة عادية، وانما تفعل ذلك فقط، حينما لا تتمكن من حماية امنها باستخدام وسائلها ومواردها الخاصة. وبمجرد ان تشعر هذه الدولة او تلك ان بامكانها حماية حدودها دون اللجوء الى الغير، فان خيار انسحابها هو الوارد في الغالب، لان وجودها ضمن هذا الحلف هو تعبير ضمني عن تهديدها لامن حلف (او احلاف) اخرى. ان الدول تتجمع في هذا الحلف او ذاك حينما تكون تواجه خطرا مشتركا او متفرقا، حتى وان تفاوتت في درجة مواجهة هذا الخطر.

ترى ما هي العوامل التي تدفع الدول الى تأسيس الاحلاف واخرى للانضمام اليها؟ قد يبدو العالم الجغرافي اوليا ومبسطا لفهم الظاهرة. فمنظمة الدول الامريكية التي تأسست في الاربعينات، تهدف الى حماية امن دول القارة الامريكية، ومنظمة حلف «وارسو» كانت تهدف الى حماية امن الاتحاد السوفييتي ودول اوروبا الشرقية المتاخمة له. والامر كذلك بالنسبة لمنظمة حلف «الناتو» الذي يهدف هو الاخر الى حماية منطقة شمال الاطلنطي. ولم نسمع قط عن انضمام دولة في حلف لا تتناسق معه جغرافيا فضلا عن العوامل الاخرى.

قد يكون العامل الثقافي هو الاخر مهما في تأسيس الاحلاف وتماسكها. فالدول الاسلامية مثلا مؤهلة لتأسيس حلف امني يحمي مصالحها المشتركة من تهديدات اخرى. وقد لا يبدو غريبا ان السبب الوحيد الذي حال ـ ولا يزال ـ دون تحقيق ذلك هو الضعف السياسي والاقتصادي وكذا العسكري للدول الاسلامية. وقريبا جدا من عامل الثقافة، يأتي عامل الايديولوجيا، فالامم تؤسس الاحلاف او تنضم اليها تحت هذا العامل كثيرا، وكما هو معروف جدا فان حلف «الناتو» وحلف «وارسو» تأسسا في مرحلة الحرب الباردة بناء على صدام الايديولوجيا بينهما. منظمة حلف «الناتو» الليبرالي الرأسمالي. ومنظمة حلف «وارسو» الشيوعي الشمولي. ولكن العامل الاهم، هو عامل الدفاع المشترك، بغض النظر عن اي اعتبار اخر. وعامل الدفاع المشترك لا يمكنه، الا نادرا، الانفصال عن عامل الجغرافيا او الثقافة او الايديولوجيا. فحلف «الناتو» مثلا في مادته الخامسة يذكر الدفاع المشترك كالتالي: «الاطراف تتفق بان اي هجوم عسكري، ضد عضو واحد او اكثر، في اوروبا او امريكا الشمالية، يجب ان يعتبر تهديدا ضد عضو واحد او اكثر، في اوروبا او امريكا الشمالية، يجب ان يعتبر تهديدا ضد الاطراف كلها، ويضيف المادة نفسها ان دول الحلف «يجب ان تساعد الطرف او الاطراف المعتدى عليها باستخدام القوة العسكرية من اجل تحقيق الامن في منطقة شمال الاطلنطي».

ولكن ماذا عن مستقبل هذه الاحلاف بعد تلاشي اسباب ظهورها وانتهاء العوامل التي ادت الى نشأتها. هل تنتهي هذه «المنظمة الحلف» ام انها تصير الى مرحلة مؤقتة تبحث لها عن خصم يبرر بقاءها وتماسكها ام انها قد تضطر الى تغيير اهدافها ومجال اهتمامها وربما تسميتها ايضا؟ ان حالة منظمة حلف «الناتو» بعد انتهاء الحرب الباردة وانهيار المعسكر الشرقي هي اقرب مثال لفهم الظاهرة.

ان حلف «الناتو» كان قد تأسس بهدف ردع التهديد السوفييتي اثناء مرحلة الحرب الباردة، والتخوف من الخطر المحتمل كان على منطقة وسط وغرب قارة اوروبا. وفكرة تأسيس «حلف الناتو» كانت قد تقدمت بها الولايات المتحدة الامريكية، ضمن سياسة الاحتواء الموجهة ضد الدول الشيوعية عموما والاتحاد السوفييتي خصوصا.

وعلى الرغم من ان حلف «الناتو» يبدو اليوم، هو المنظمة الاوحد من نوعها، والاكثر تنظيما واستقرارا وتماسكا، واتساعا في العالم، فالعضوية فيه تمتد من امريكا وكندا غربا الى اليونان وتركيا شرقا. وهو لا يزال قابلا للتوسع اكثر، الا انه يواجه مشكلة جوهرية ودقيقة على مستوى الاهداف والادوار، تتمثل في كونه يفقد تدريجيا مبرر وجوده الاولي الخاص بالدفاع ضد التهديد السوفييتي ومن كان يدور في فلكه.

واضافة الى ذلك، فان الحلف من خلال المعاهدة الموقع عليها قد حدد مهامه في مجال الدفاع عن الدول الاعضاء ولم يسمح ـ حسب بنود المعاهدة ايضا ـ بالتدخل في اي صراع خارج دائرة الامن والدفاع. وهو احد الاسباب التي يراها بعض المراقبين في عدم قدرته على لعب دور بارز في ازمة الخليج مثلا او في البوسنة ومنطقة البلقان عموما.

واذا كان حلف «وارسو» قد انتهى بسبب الانهيار السوفييتي وتفكك الكتلة الشرقية فان حلف «الناتو» مهدد هو الاخر بالانهيار والتفكك للسبب نفسه، اضافة الى عدم قدرته على تحديد عدو بديل وكاف. فمستقبل الحلف مرتبط بقدرته على ايجاد هذا الخطر البديل.

الاشارات تلوح كثيرا نحو «الاصولية الاسلامية»، ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر، تصريح الامين السابق للحلف فيليب كلاس في شباط (فبراير) 1995 بان «الاصولية هي احد التهديدات التي تواجه دول الغرب بعد نهاية مرحلة الحرب الباردة، وان تهديدها لا يقل خطرا عن تهديد الشيوعية سابقا»، وكذا تصريح المستشار الالماني هلموت كول ايام اشتعال الأزمة الشيشانية بانه «يجب على الغرب عدم اهمال خطر الاصولية الاسلامية في عدم استقرار الشيشان وخطر انتقالها الى دول مجاورة مثل تركيا وهو ما يهدد اوروبا الغربية نفسها».

وعلى الرغم من كثرة وتنوع التصريحات بشأن «الاصولية الاسلامية»، فاننا نلحظ خصوصية معينة لدى دول جنوب اوروبا، وقد تكون فرنسا تحديدا، هي الاكثر احساسا بهذا الامر بسبب اقترابها الجغرافي والتاريخي بالحالة الجزائرية. بعض زعماء دول الغرب يبدون اظهار الاصولية الاسلامية خطرا على مصالح دولهم، الا ان هناك عددا لا بأس به من الباحثين الغربيين انفسهم الذين لا يرون في ذلك دليلا كافيا لاستمرار تماسك حلف الناتو ووجود اي مستقبل ايجابي له، ويرون في الاتجاه نفسه ان «الناتو» قد يضطر لتغيير اهتمامه الدفاعي والعسكري نحو المجال الاقتصادي ومواجهة تكتلات اقتصادية صاعدة في اسيا كاليابان والصين وكذا النمور الاسيوية الاخرى "Newly Industrilised Countries - NICs" ويبدو منظرو المسلمين انفسهم غير مجمعين على رأي واضح في هذا المجال، الا ان الرؤية الاكثر طرحا لدى ادبياتهم تدور حول عدم تهديد الاسلام للدول الغربية ككيانات سياسية وانما للحضارة الغربية كقيم واخلاق.

الا ان هناك من يرى ان الخطر الشيوعي لا يزال قائما، ومتجسدا في القوة العسكرية التي تتمتع بها كل من الصين الشعبية وكذا كوريا الشمالية. واذا كانت الاخيرة تفتقد القوة الاقتصادية فان الصين مؤهلة لان تكون احدى القوى الدولية الاقتصادية والعسكرية معا، مع مطلع الالفية الجديدة.

ان فكرة الاحلاف ظهرت في مرحلة معينة وستزول بزوال تلك المرحلة، لان حقبة المواجهة العسكرية قد انتهت، والصراع القادم سيأخذ طابعا اقتصاديا ومعلوماتيا، والقوى الدولية الصاعدة ستكون اقتصادية وليست عسكرية كما كان الشأن سابقا.

وحلف «الناتو» برغبته المتزايدة نحو التوسع شرقا، مع عدم قدرته على تحديد هدف وخطر بديل، يجعله معرضا لفقد عوامل وجوده وتماسكه كمؤسسة دفاعية مشتركة. ومن الصعب جدا تحت هذه المعطيات، التنبؤ بمستقبل ايجابي وواضح لمنظمة امنية بهذا الشكل.

* كاتب من الجزائر يقيم في لندن

الصراع البريطاني ـ الفرنسي ـ العثماني حول ولاية الموصل وافاق المستقبل في المنطقة [5]

بوادر معركة جديدة حول الموصل بين العراق وتركيا مع بداية السبعينات

د. هيثم غالب الناهي *

وعلى الرغم من انعقاد اجتماع العصبة الخاص بولاية الموصل والعمل على حل للشكاة سلميا فالحالة في الولاية كانت لا تبعث على التفاؤل. فالقتال بين الاتراك وحلفائهم الاكراد اللذين اقاموا دولتهم في السليمانية بقيادة الشيخ محمود ضد القوات البريطانية المسنودة بقوات الاشوريين والاقليات الاخرى كان حادا وشرسا حيث لعبت القوات الجوية البريطانية دورا مهما في طرد الاتراك وتفتيت الاكراد في مناطق عديدة. واستمر توطين الاشوريين والارمن بصورة سريعة جدا بعد ان بنيت لهم الاف المنازل في دهوك والعمادية وزاخو لغرض الاستفادة من وجودهم فيما اذا ارتأت عصبة الامم اجراء استفتاء في المنطقة نزولا عند رغبة الاتراك. ونتيجة للعمليات العسكرية البريطانية المكثفة والتي تساعدها القوات العراقية الفتية وقوات المرتزقة تمكنت بريطانيا من استعادة راوندوز والمناطق المحيطة بها في نيسان (ابريل) عام 1923م، وما ان احل شهر نيسان (ابريل) من سنة 1924م حتى تمكنت القوات البريطانية استعادة السليمانية وجلميرك وجل وغيرها من القرى والمدن التي استولت عليها القوات التركية في السنوات السابقة.

فبعد ان استعادت بريطانيا كل المناطق التي خسرتها من ولاية الموصل ووفق ما كانت تتصور يجب ان تكون حدود الولاية فاننا نرى ان الاسباب التي جعلت بريطانيا تتأخر في احالة القضية الموصلية الى عصبة الامم تابعة من خسرانها ما كانت تسيطر عليه وخصوصا منطقة السليمانية والتي تشكل عصبا مهما. فما ان حققت بريطانيا ما تصبو اليه وبسطت نفوذها على ما تريد حتى راحت موكلة عصبة الامم للبت في القضية كي تضمن عدم مطالبة تركيا بالمناطق التي تقع ضمن المملكة العراقية والتي كانت يوما خاضعة للانتداب البريطاني المصادق عليه من العصبة آنذاك. وعليه ففي الجلسة الثلاثين لمجلس عصبة الامم تحدث الناطقان باسمي الحكومتين البريطانية (اللورد بارمور) والتركية (فتحي بك) بنفس اللهجة والادعاءات التي تحدث بها من سبقهم من وفود الدولتين ولم تظهر اية بوادر أمل للاتفاق والتفاهم مما جعل مساعد رئيس العصبة برانتنك السويدي الاصل يقرر ارسال بعثة تحت اشراف العصبة الى ولاية الموصل لتقصي الحقائق ويكون حكمها مقبولا للطرفين وغير قابلا للنقض بعد ان تصادق عليه العصبة.

642 ولاية الموصل وعصبة الامم

رفضت تركيا اول الامر قرار العصبة بتأليف لجنة تقصي الحقائق ولكن سرعان ما وافق فتحي بك بذلك، ونتيجة لموافقة الطرفين تم تأليف برئاسة الدبلوماسي السويدي دي فرسن وعضوية كل من رئيس هنغاريا السابق والقانوني والجغرافي المتمرس الكونت تالكي والعقيد المتقاعد من الجيش البلجيكي باولس. ففي الوقت الذي لم تباشر اللجنة فيه باعمالها بعد، توالت البرقيات على عصبة الامم من بريطانيا وتركيا كل يتهم الاخر بالاعتداءات والتحرشات والاختراقات الحدودية وعدم الالتزام بما قررته عصبة الامم، مما اجبر العصبة ان تجتمع مرة اخرى في السابع والعشرين من تشرين الاول (اكتوبر) برئاسة السويدي بارنتنك وعضوية الاوروكوايي كيباني والاسباني ليون حيث قام هؤلاء الثلاثة بدراسة الخريطة دراسة جغرافية تم من خلالها تثبيت خط حدودي مؤقت الى حين اكمال لجنة تقصي الحقائق مهمتها وتقدم تقريرها كما اشار القرار الى ضرورة احترام البلدين هذا الخط ومحددا اهمية التمييز بين الخط الحدودي المؤقت وقضية الاكراد الذين يقل تواجدهم عنده. وافق الطرفان على هذا الخط المؤقت والذي عرف فيما بعد بخط بروكسل في التاسع والعشرين من تشرين الاول (اكتوبر) عام 1924م والذي يمتد نوعا ما الى الجنوب مستثنيا بعض المناطق التي يقطنها الاشوريون وانسحب الطرفان عند الخط المحدد في الخامس عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1924م.

باشرت لجنة تقصي الحقائق التابعة لعصبة الامم اعمالها في العاشر من تشرين الثاني عام 1924م حيث زارت اسطنبول ولندن وتباحثت مع المعنيين قبل ان تنتقل الى بغداد في الخامس عشر من كانون الثاني عام 1925م لينضم لها سكرتاريتها ومساعدوها من كلا الجانبين. لقد امتعض البريطانيون والعراقيون من تصرف الاتراك حين وجدوا وفدهم يضم ناظم النفطجي وفتاح بك (صهر الشيخ محمود) وهما من العراقيين الذين تضامنوا مع الاتراك ضد المملكة العراقية الفتية والبريطانيين خلال فترة تفاقم الازمة في الفترة التالية لعام 1920م. على اية حال ومهما كان الوفد يضم من، فقد انتقلت اللجنة من بغداد الى ولاية الموصل في اليوم التاسع عشر من كانون الثاني عام 1925م وامضت فيها ما يقارب شهرين متحرية كل الجوانب العالقة ومتقصية كل الحقائق الاقتصادية والسياسية والعرقية والتي كانت متناقضة ومتفاوتة من شخص لاخر ومن طبقة لاخرى ومن قومية لقومية مما عكر عليها استكمال تقريرها بسرعة اذ لم يسلم الى عصبة الامم الا في منتصف تموز (يوليو) عام 1925م.

تسلمت كل من تركيا وبريطانيا نسخة من التقرير المسلم لعصبة الامم والذي استعرض كل جوانب القضية الموصلية وعلاقتها بالحقائق الاقتصادية والسياسية والجغرافية والعرقية التي طالما اختلف فيها الطرفان من بداية الازمة ولحين استلام قرار اللجنة. لقد وجدت اللجنة كل الاعتبارات والقيم المقدمة من قبل اللورد كرزن في مؤتمر لوزان الاول اكثر واقعية مما افاد به عصمت بك آنذاك باستثناء منطقة حكاري التي طالبت بها بريطانيا، لذا فاللجنة المكلفة بحل المشكلة بعد تقصي الحقائق على ارض الواقع اوضحت وقررت ما يلي:

1ـ الاحوال السائدة في ولاية الموصل غير مستقرة على الرغم من وجود الانتداب البريطاني.

2ـ لقد اظهرت دراستنا للمنطقة والمقابلات المعقودة بين اهالي ولاية الموصل ان الاغلبية الساحقة تؤيد ضم الموصل الى المملكة العراقية والتي يحكم فيه الدستور بدلا من اعادتها الى تركيا.

3ـ تمت دراسة المحتوى العنصري للمنطقة المتنازع عليها فوجدت اللجنة لا وجود للادعاءات التركية.

4ـ ان العلاقات الاقتصادية التي تربط ولاية الموصل بالعراق اوثق واعمق من ارتباطها بتركيا.

5ـ تبين ان منطقة حكاري منطقة يقطنها الاشوريون ولا علاقة لهم بالتركيبة العنصرية تاريخيا بولاية الموصل.

6ـ وفقا لما جاء اعلاه فاللجنة توصي بما يلي:

أـ تتوحد اراضي ولاية الموصل الواقعة جنوب خط بروكسل مع المملكة العراقية.

ب ـ يعتبر خط بروكسل خطا دائما للفصل بين الحدود العراقية والتركية.

ت ـ تعتبر منطقة جبال حكاري منطقة تابعة لتركيا ولا علاقة لها بحدود ولاية الموصل.

دـ لا يتحقق الحاق ولاية الموصل مع المملكة العراقية الا بتنفيذ الشروط الاتية:

1ـ يظل العراق تحت الانتداب البريطاني مدة خمس وعشرين سنة.

2ـ ضرورة الاعتراف بالمميزات العرقية والوعي الذاتي للاكراد.

3ـ اعطاء الاكراد حق استعمال لغتهم بصفة رسمية وتعيينهم كاداريين وقضاة ومعلمين في المناطق التي يتواجدون فيها.

ففي الوقت الذي اعلن فيه السير اموري ممثل بريطانيا في عصبة الامم موافقة بلاده على القرار راح ممثل تركيا توفيق رشدي بك معلنا رفض بلاده لكل ما جاء في تقرير اللجنة رفضا مطلقا ساحبا اي التزام لبلاده بالقبول اذا ما صادقت عليه عصبة الامم. لم يتوقف توفيق رشدي عند حد الرفض بل راح في اليوم التاسع عشر من ايلول (سبتمبر) عام 1925م مقدما طلبا عاجلا الى محكمة العدل الدولية الدائمة في لاهاي للبت في موضوع تقرير اللجنة، وتحديد فيما اذا يعتبر تقريرها وساطة بين الطرفين ام توصية او قرارا لا يمكن مناقشته وعلى الاطراف الالتزام به. وعلى الرغم من تقدم الاتراك بطلب الى محكمة العدل الدولية الا انهم لم يحضروا جلسة المحكمة في اليوم الثامن عشر من تشرين الاول عام 1925م ومع ذلك فقد اصدرت المحكمة في الحادي والعشرين من تشرين الثاني (نوفمبر) قرارا يقضي بان اي قرار يتعلق بمشكلة ولاية الموصل يصادق عليه مجلس العصبة يعتبر قرارا قطعيا وملزما شرط ان يكون باجماع الاراء ما عدا اصوات اطراف النزاع. ومع كل هذا لم تلتزم تركيا بما اقرته اللجنة وبدأت الاختراقات الحدودية واضحة على المناطق الواقعة قرب خط بروكسل مما جعل العصبة ترسل وفدا برئاسة الفريق ف.

ليدونر الاستوني الاصل وعضوية العقيد رودلف ياك التشيكوسلوفاكي الجنسية وهـ ماركوس الاسباني الاصل لمراقبة الوضع هناك واعلام العصبة. لكن هذا الوفد سرعان ما واجه صعوبات كبيرة عندما منعه الاتراك من مراقبة شمال خط بروكسل والذي يقع في الجانب التركي، ومع هذا تمكن الوفد من ان يعد تقريرا بالحالة وعرضه على مجلس عصبة الامم في العاشر من كانون الاول (ديسمبر) عام 1925م. وما ان عرض تقرير ليدونر على اعضاء المجلس حتى راح ممثل تركيا في العصبة منير بك معلنا رفض بلاده لكل ما يصدر من قرارات وان ولاية الموصل حسب القانون لا بد ان تخضع للسيادة التركية.

ولم يكتف منير بك بذلك بل وبدعم من روسيا التي بدأت تمد نفوذها باتجاه تركيا صرح ان تركيا ليس لها ادنى شك في دخول حرب ضد بريطانيا لاستعادة ولاية الموصل مما جعل تشرشل يصرح بـ «لا بد للعراق ان يقاتل من اجل معركته. فانا شخصيا ضد اي خطر قد تتعرض اليه اي وحدة من وحدات الجيش البريطاني دفاعا عن ولاية الموصل» ومؤكدا على التزام بريطانيا تجاه اي قرار يصدر عن عصبة الامم.

وفي الوقت الذي تبادلت تركيا التهديدات مع بريطانيا واصلت عصبة الامم اجتماعاتها بغياب المندوب التركي واصدرت قرارها بالاجماع في السادس عشر من كانون الاول عام 1925م مشروطا بـ:

1ـ تثبيت خط بروكسل كخط حدودي فاصل بين العراق وتركيا.

2ـ على بريطانيا وخلال فترة ستة اشهر ان تنفذ ما يلي:

أـ عقد معاهدة مع العراق تكون مدتها خمسا وعشرين سنة تنتهي في حالة قبول العراق عضوا في عصبة الامم.

ب ـ تنفيذ التوصيات التي وضعتها لجنة تقصي الحقائق بشأن الصيغ المتعلقة بالادارة الكردية.

بهذا القرار انهت عصبة الامم مهمتها تجاه الموصل وثبتت قرارها ضمن المادة الثانية من الفقرة الثالثة لمعاهدة لوزان. ولكن هل انتهت ازمة الموصل فعلا؟ فعلى الرغم من قبول بريطانيا بالقرار وترحيب دول العالم بذلك اصرت تركيا على عدم موافقتها ورفضها القرار رفضا قاطعا واحتفظت بحقها باسترجاع الموصل مستقبلا حينما تنسحب بريطانيا كليا من العراق او تصبح تركيا في موقع القوي للمطالبة بها.

7 ـ الحوار البريطاني ـ التركي حول قرار عصبة الامم

بدأ العمل سريعا في العراق لتنفيذ قرار عصبة الامم وتابع رئيس الوزراء العراقي جعفر العسكري شخصيا الامور الادارية والسياسية المتعلقة بالاكراد وفق ما نص عليه قرار العصبة وعقد العراق معاهدة جديدة مع بريطانيا في التاسع عشر من كانون الثاني (يناير) عام 1926م لمدة خمس وعشرين سنة شرط ان تراجع وبشكل فعال كل اربع سنوات بدءا من عام 1928م. اما في تركيا فقد جوبهت العصبة وقراراتها بهجوم صحافي كاسح وصل حد تهديد المجلس العسكري التركي بالحرب ضد بريطانيا وذلك في جلسته المعقودة في اليوم الواحد والثلاثين من كانون الاول عام 1925م. ولم يتوقف الامر الى هذا الحد فقط بل اقدمت تركيا على تهجير اعداد كبيرة من العشائر الكردية الى داخل الحدود العراقية المحددة بجنوب خط بروكسل لوقوفهم بجانب البريطانيين في عام 1921م وحتى صدور قرار عصبة الامم حيث كانوا ينتمون الى عشائر الشيخ سعيد النقشبندي ونيري وميران والغويان والارتوش اضافة الى اعداد هائلة من الاشوريين والارمن.

ونظرا لتطور الامور بالشكل الذي رأيناه قررت الحكومة البريطانية في الاول من نيسان (ابريل) ضرورة فتح حوار مع الاتراك لحل المسائل التي لم تتمكن عصبة الامم من حلها كي يعم الاستقرار في المنطقة بدلا من الحرب فوافقت تركيا على ذلك ودارت الاجتماعات المتتالية بين البريطانيين والاتراك وتوصلوا الى اتفاق حول بعض النقاط في اجتماعهم للعقود في انقرة في الخامس من تموز (يوليو) عام 1926م. لقد حل اجتماع انقرة مشاكل عديدة عجزت عصبة الامم عن حلها حيث وافق الطرفان بصورة مهمة في هذه الاتفاقية على ما يلي:

1ـ تعديل خط بروكسل بحيث تتمكن تركيا من السيطرة على المنافذ المنبسطة تضاريسيا بين البلدين. وبهذا تمكنت تركيا من السيطرة على مناطق كثيرة وحساسة مثل عالين واشنتا.

2ـ يكون لتركيا ما قيمته 10 % من البترول المستخرج او سوف يكتشف في ولاية الموصل ولمدة خمس وعشرين سنة.

3ـ تنسحب بريطانيا من شمال غربي حلب (الاسكندرونة وما يحيط بها حتى ادنة) وتمنحها لتركيا كتعويض عن ولاية الموصل.

فبعد هذا الاتفاق المبرم بين الجانبين في انقرة صادقت تركيا على معاهدة عراقية ـ تركية في الثامن من تموز (يوليو) عام 1926م وتم تأليف لجنة حدود دائمة لتطبيق سياسة حسن العلاقات تحل محل خط الحدود المحايد مما يؤكد رفضها القاطع لما اقرته عصبة الامم مقتنعة نفسها ان قضية الموصل لم تحل بعد على الرغم من استحواذها على منابع المياه لنهر دجلة في ديار بكر بعد ان كانت ارضا عراقية موصلية. فمن خلال هذا الاتفاق البريطاني ـ التركي الاخير نلاحظ ايضا ان قضية الموصل لم تهدد مستقبل العراق فحسب، بل لحقت نيرانها من بعيد او قريب التراب السوري بخسرانها موقعا حيويا جبارا تبين حاضرا مدى اهميته العسكرية والاقتصادية لسورية. لم تكن تركيا مقتنعة تماما باتفاقها الاخير مع الحكومة العراقية لكنها فضلت الموافقة للحصول على بعض المكاسب من الموارد الموصلية كاتفاق استثمار البترول والذي حاول بعدها نوري السعيد جاهدا اقناع تركيا بالتنازل عن حصتها البالغة 10 % من اجمالي البترول المستخرج ولمدة خمس وعشرين سنة لقاء 500 الف جنيه استرليني شرط ان تدفع نقدا وعلى دفعة واحدة. فبعد هذه المعاهدة حاولت بريطانيا جعل العلاقات العراقية ـ التركية متسمة بالاحترام المتبادل على الرغم من عدم اعتراف تركيا بتابعية ولاية الموصل للعراق وفق ما صدر من قرارات في عصبة الامم، معززة ضرورة الهدوء على الحدود العراقية التركية بتصعيد الجبهة التركية ـ اليونانية ووضع مسألة قبرص والنزاع حولها في موقع مهم. لم تكتف بريطانيا بذلك بل راحت ايضا تصور للاتراك ضرورة التحالف مع الغرب لايقاف الزحف الروسي نحو تركيا وهذا ما حصل فعلا في عام 1932م بعد الاعتداءات الروسية على المناطق الحدودية مع تركيا والذي استمر حتى منتصف الثلاثينات، اذ فتح هذا التوتر التركي الروسي بابا لبريطانيا للتواجد على ارض تركيا مما اتاح لها ايجاد خط دفاعي لمنع التدفق غير البريطاني ـ امريكي نحو فارس والخليج الغربي. ومع بداية نهاية الحرب العالمية الثانية بدأت طلائع القوات الامريكية تتدفق الى تركيا لتتخذ من المناطق المتاخمة للاتحاد السوفييتي مكانا لها حتى تجسد ذلك بدخول تركيا كعضو دائم في حلف الناتو عام 1952م.

هذا التطور الحاصل بين بريطانيا والغرب من جهة وبين تركيا من جهة اخرى انعكس ايجابيا تجاه العلاقات العراقية ـ التركية لكون العراق في ذلك الوقت يعتبر نقطة انطلاق بريطانية لحماية المصالح في الخليج العربي والهند متمثلا بالولاء الملكي العراقي وتواجد القواعد البريطانية فيه. فعلى الرغم من تجميد الخلاف لا حله حول ولاية الموصل، اتخذت العلاقات العراقية ـ التركية منحى اخر حيث صار اقرب الى التحالف من العلاقات الحسنة حين اقدمت بريطانيا للعمل على ايجاد حلف بغداد الذي ضم كل من العراق وتركيا وايران وباكستان وبريطانيا تحت رعاية مالية واشراف اداري امريكي. هذا الحلف الذي وقعه عن الجانب التركي رئيس الوزراء عدنان مندر سهل على العراق تصدير بتروله عبر الموانئ التركية (في الاصل ارض سورية منحتها بريطانيا للاتراك لحل النزاع حول ولاية الموصل) حتى اصبح يصدر ما يقارب نصف انتاجه عبر الخط التركي. ومع فشل بريطانيا في خلق حلف قوي في المنطقة الا انه عاد بالفائدة على العراق وتركيا حيث كانت كلا الحكومتين تكن الاحترام والتقدير للاخرى مما سهل استمرار التعاون التجاري والاقتصادي والعسكري بينهما حتى قيام ثورة الرابع عشر من تموز (يوليو) عام 1958م وسقوط النظام الملكي العراقي.

فبعد هذا الصراع الرهيب الذي طال اكثر من ستين عاما على ولاية الموصل مرة بين بريطانيا وفرنسا ومرة اخرى بين بريطانيا وتركيا، بدت الحدود العراقية ـ التركية هادئة جدا الا ان ما كان يحدث من اضطرابات الاكراد في الشمال والتي اجادت تركيا وايران اللعبة لتسخيرهم وفق اهوائها لقلقلة الاستقرار في شمال العراق وعكسه على الامن والسلام على عموم البلاد واستنزاف طاقاته البشرية والاقتصادية التي سخرت لكبح التمرد بدلا من العيش بسلام ووئام في بلد يسوده القانون والدستور. ومع هذا الاستقرار النسبي الذي طرأ على العلاقات العراقية ـ التركية فقد ظهرت في بداية السبعينات بوادر نزاع ومعركة جديدة على ولاية الموصل متسمة بما يسمى اليوم بحرب المياه والتي سنفرد ما تبقى من بحثنا هذا لمناقشتها.

8 ـ النشاط التركي ومعركة المياه

مر الصراع العراقي ـ التركي بمراحل عديدة بعد قيام ثورة الرابع عشر من تموز (يوليو)، كان جميعها وحسبما يبدو مخططا لها من قبل الدول الطامعة بالمنطقة سواء كان تخطيطا مرحليا ام ضمن اطار السياسة ذات المنظار البعيد المدى. فعلى سبيل المثال بدأت طلائع القوات الامريكية خطوتها الاولى لدخول تركيا عام 1947م متمثلة بالخبراء العسكريين والفنيين، حيث عقدت الدولتان اتفاقية عسكرية تعهدت فيها الولايات المتحدة الامريكية بصرف 75 مليون دولار لبناء قواعد عسكرية في ادنة والاسكندرونة وتجهيزها بكافة الاسلحة التي تضمن لتركيا الدفاع عن نفسها في حالة حدوث اي عدوان على اراضيها من قبل روسيا، كما تعهدت امريكا بمد طرق عسكرية بقيمة خمسة ملايين دولار لربط الحدود المتاخمة لروسيا مع ميناء الاسكندرونة السليب الواقع في النقطة المقابلة الى فلسطين من جهة البحر. وما ان اتمت الولايات المتحدة الامريكية استعداداتها العسكرية في المنطقة الواقعة في حوض المتوسط المتمركزة آنذاك في الاسكندرونة وادنة حتى راح ابناء صهيون معلنين قيام دولة اسرائيل بعد ان سلمتها لهم بريطانيا.

لم يكن الامر البريطاني ـ الامريكي قد انتهى مع تركيا عند هذا الحد فقط، بل ارادتا ان يعززا موقع اسرائيل اكثر من خلال وجود قواعد اكثر وترسانة سلاح اكبر في تركيا مستغلين الواقع الاقتصادي التركي المتردي الذي انهكته الحروب مما ساعد ذلك على دخول تركيا في حلف الناتو والذي تعهدت فيه امريكا بالدعم المالي، ليس لاغراض عسكرية فحسب، بل تعدى الى مكافحة الركود الاقتصادي التركي من خلال ايجاد انشطة امريكية مالية للاستثمار داخل تركيا. وعلى الرغم من امتداد النفوذ الامريكي ـ البريطاني الى حد توجيه السياسة التركية الداخلية والخارجية كان تفكيرهم منصب على كيفية الحفاظ على بقاء اسرائيل خصوصا بعد ان ظهرت بوادر النهوض العربي في مصر وسورية للخلاص من الاستعمار وتحرير فلسطين. فهذه المتغيرات التي قد تهدد وجود بريطانيا وحلفائها بالمنطقة سببت في التعجيل على اقامة حلف بغداد الذي انهار مع ثورة 14 تموز (يوليو) عام 1958م ليبدأ الصراع التركي ـ العراقي مرحلة جديدة بعضها برز واضحا مع نشاط الحركة الكردية في شمال العراق وبعضها كان يدور وراء الكواليس للاطاحة بمستقبل العراق.

* باحث عربي يقيم في اكسفورد

بريد القدس

السجل الحقيقي لحكومة السودان!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

فاتني ـ وهذا من المرات النادرة ـ الاطلاع على عدد «القدس» (97/5/9) وبه مقال معتز موسى عبد الله سالم، القنصل في السفارة السودانية ببون، ردا على مقالي «ارحمونا من هذا الحب القاتل».. كانت «القدس» قد نشرت المقال مشكورة في (3/15).

فيما يتعلق برد القنصل فان ما يستوقف المرء اولا هو اسقاط اسم كاتب المقال حيث يصبح «احد السودانيين» لا اعتراض لي على ذلك فانا عروبي المذهب وسوداني الجنسية ولكنني اخشى ان يكون وراء حذف الاسم العقل الباطن للاسلاميين السودانيين الذي يتمنى زوال المخالفين فعليا بعد ان ادرك ان زوالهم العلني بالانقضاض على الديمقراطية واساليب القمع التي يستتبعها ذلك، لم تجد كثيرا وليس مثل هذا التمني غريبا فقد ارتكبوا جريمة الازالة الجسدية لاخرين تحت التعذيب (د. علي فضل) والاعدام الفوري (28 ضابطا بينهم عدد من العروبيين) والحرب الاهلية (الاف مؤلفة من الجنوبيين وجاء الدور الان على الشماليين) وبقية الشعب السوداني يزال عن طريق الموت بالتقسيط، الاعتقالات والارهاب المتكرر وزيادة جريمة المجاعة يوما بعد يوم بالتضخم المالي الفظيع.

من الغباء ان نتوقع من موظف هو في الوقت نفسه كادر عقائدي في الحزب الحاكم سوى تشنيف اذاننا بقائمة الانجازات الاقتصادية وغير الاقتصادية لحكومته وهذا بالضبط محتوى مقال القنصل غير ان اللافت للنظر خلو القائمة من انجاز كان حتى وقت قريب يأتي على رأسها وهو شعار «نأكل مما نزرع ونلبس مما نصنع» وهذا هام لان معناه ان واقع الحال الاقتصادي والمعيشي الذي (جاهدت) الحكومة لاخفائه بالدعاية والمناورات فرض نفسه عليها اخيرا بعد ان اصبح الشعار مثارا للسخرية في الشارع السوداني، الاحصائيات تقول انه تحت ظل حكم هذا الحزب ارتفعت الاسعار بنسبة 5000% (خمسة الاف) وسعر الدولار من 12 جنيه سوداني الى 2000 جنيه سوداني (الفين) بينما انخفضت صادرات البلاد من 800 مليون دولار الى 300 مليون دولار، هذه الحقائق يعرفها بمعنى يحس باثرها ـ السودان الاعظم من السودانيين كما «يعرفون جوع بطنهم» على رأي المثل الذي اصبح صحيحا حرفيا بعد ان اضطر معظم الناس الى تقليص الوجبات اليومية كما ونوعا نتيجة تدهور الدخول، والافظع من ذلك التحلل الاخلاقي الذي يؤدي اليه الانحدار نحو الفقر، افتح اي صحيفة سودانية واقرأ اعلانات المحاكم ستجد ان ثمانين في المئة منها قضايا اعسار ترفعها النساء على ازواج هاربين لعجزهم عن انفاق على الاسرة.

ولكن تراجع حكومة حزب الجبهة على دعايتها الفارغة حول الاكتفاء الذاتي من الغذاء كان لا بد من التغطية عليه بغرض التمويه، ومن هنا ولدت اسطورة البدء باستغلال البترول، وهكذا نجد ممثل الحكومة يتحفنا في مقاله بانجاز اخر عندما يقول «اذ تدفق البترول من العدم ليدخل السودان بعد 27 شهرا قائمة الدول المصدرة للبترول». اجزم ان كاتب المقال صغير السن لم يحضر عصر الدكتاتورية النميرية، فسالف الذكر كان قد بشرنا في حديث متلفز وسط ضجة اعلامية لا تضاهيها الا ضجة خلفائه الحاليين، بان البترول في الطريق حاملا في يديه الكريمتين عينات منه في زجاجتين صغيرتين، الم يسأل كاتب المقال نفسه لماذا يتم تصدير الكمية المستخرجة وهي بضع الاف من الجالونات فقط، بدلا من استخدامها لتغطية جزء من الاحتياجات المحلية؟ والاجابة هي ان الشركات الكندية والعنصرية والصينية التي تملك معظم اسهم الشركة حريصة على استرداد استثماراتها وقطف ارباحها بسرعة في بلد تمزقه الحرب الاهلية وعدم الاستقرار السياسي، لقد كانت هذه هي المشكلة ايام نميري ايضا عندما استبدل مشروع المصفاة لمشروع خط الانابيب تحت ضغط المموليين الاجانب، وكما حدث وقتها ايضا، فان التصدير المحدود نفسه لن يحدث لان مصير الانظمة الدكتاتورية مهما عمرت، ومشاريعها في كف عفريت.

يلجأ الكاتب بعد ذلك لاستثارة المشاعر العربية الطيبة تجاه اهل السودان دفاعا عن خط الحكومة باستخدام حيلتها الدعائية المفتوحة ذات الشقين، الجيوش الاوغندية والارترية التي تغزو السودان والحصار المفروض عليه، هنا تنطبق الآية الكريمة «تأمرون الناس بالمعروف وتنسون انفسكم»، الا يعلم الكاتب ان حزبه كان جزءا من عملية عسكرية تم التخطيط لها في بريطانيا والمانيا وتجهيزها ودفعها نحو الخرطوم من بلد مجاور عام 1976؟ هذا اذا افترضنا ان هناك تدخلا من هذا النوع في حالة العمليات العسكرية التي تجري في الجنوب والشرق والشمال الشرقي، وهو افتراض خاطىء لان كل ما في الامر ان التجمع الوطني الديمقراطي يستثمر سوء ادارة نظام حزب الجبهة لعلاقات السودان العربية والافريقية تحت تأثير اوهامه بتصدير الثورة والتي ابتلعها مؤخرا مرغما، ولكن بعد خراب مالطة فلم تعد تسمع بمؤتمر الشعب العربي الاسلامي، التجمع يستخدم اراضي ارتريا كنقطة انطلاق، والتهريب والانطلاق يتمان الان من الاراضي السودانية الواقعة تحت سيطرته «وعلى نفسها جنت براقش»، والتسهيلات التي تقدمها هذه البلدان للمعارضة ليست من اجل سواد عيونها وانما لانها تعرف كيف تخدم مصلحتها الوطنية لذلك فهي تراهن على التنظيم الذي يمثل اغلبية السودانيين الساحقة وحتى اذا فشل هذا الرهان فانها لن تخسر شيئا لان نظام حزب الجبهة مستعد الان للمصالحة مع الجيران باي ثمن. لماذا استبعدت كافة قيادات اجهزة الامن بعد انفجار الازمة مع اثيوبيا؟ اين ذهبت التهديدات التي كانت تطلق صباح مساء بجعل حلايب مقبرة للقوات المصرية والحدود الارترية الاوغندية أسورة من اللهب؟ اما حكاية الحصار هذه فانها فرية كبرى. كيف يكون النظام محاصرا و60% من تجارته الخارجية مع اوروبا وامريكا؟ الم ترفع الحكومة الامريكية السودان من قائمة الدول المصدرة للارهاب لتتمكن الشركات الامريكية من المساهمة في مشروع البترول؟ ألم تؤيد هذه الحكومة نفسها اتفاقية السلام المزعومة؟ وهنا ايضا تستثمر المعارضة اخطاء الحكومة وسياستها الخارجية الخرقاء التي تخلق الجو العالمي الملائم لاستصدار قرارات من الامم المتحدة ضدها، المعارضة تعرف ان القرارات لن تصنع واذا صدرت لن تنفذ لان السودان وحكومته ليسا العراق وحكومته حيث المصالح النفطية والقيادة التي تعرف كيف تكون على قدر شعاراتها حتى اذا استدعى الامر تنفيذ سيناريو الحرب العالمية الثالثة لتدميرها، بعد حصار محكم قرارات وتنفيذا مستمر منذ 7 سنوات وسيستمر ما بقيت قيادة صدام حسين وحزب البعث. فلتطمئن قيادة حزب الجبهة الحاكم لان هذا لن يحدث للسودان وانما الغرض هو التلويح وممارسة الضغوط عليها.

هذا هو السجل الحقيقي للحكومة التي ابتلي بها السودان ولا يمكننا الاختفاء حول فرية ثالثة هي مسؤولية الاحزاب الكبيرة عن اوضاع البلاد عندما استلمتها (عنوة) فالحساب البسيط يقول بان حزب الاسلاميين حكم السودان لفترة اطول من اي حزب اخر خلال الاعوام الثلاثين الماضية. كيف؟ هو في السلطة المطلقة الان ومنذ 8 سنوات وقبلها كان شريكا في الحكومة الديمقراطية اكثر من مرة، وقبلها كان شريكا في حكم نميري (حكم ترحيل الفلاشا الى اسرائيل والمجاعة) لمدة سبع سنوات، على اسوأ الفروض يعني هذا ان حزب الجبهة ظل في السلطة لاثني عشر عاما بينما بقية الاحزاب ظلت مقموعة طوال هذه الفترة فيما عدا الفترة الديمقراطية القصيرة (85 ـ 89) واذا كان مؤيدو هذه الاحزاب قد انفضوا عنها والتفوا بالملايين حول حزب الجبهة كما يزعم القنصل، فلماذا استولى على السلطة بانقلاب عسكري؟ ولماذا يرفض التعددية الحزبية والانتخابات الديمقراطية المفترضة تحت ادارة محايدة؟

اقول للاخوة الاسلاميين العرب خاصة، لقد اهدر زملاؤكم السودانيون فرصة تاريخية لتحقيق مشروعكم الاسلامي بالديمقراطية والمنافسة النزيهة مع المشاريع الاخرى بانقلابهم العسكري، واخشى ان اقول انها فرصة لن تتكرر وهم يستكبرون ويصرون على اخطائهم غير عابئين بما يحدث لبلدكم السودان واهلكم السودانيين، تحت ضغط حاجتهم للاحتفاظ بالسلطة، فاذا كان قلبكم على السودان وعلى الاسلام وعلى مستقبل حركتكم السياسية نفسه، فان الطريقة الوحيد امامكم هو التبرؤ من هذا النظام كما يتبرأ بعضكم الان مما يفعله الاسلاميون الجزائريون، هل الجزائر اغلى عليكم من السودان؟

السودان وخاصة القوميين من مثقفيه، يعتبرونكم اصحاب حق فيه كما هم اصحاب حق في كل اقطار العروبة، وهو مفتوح لكم جهارا نهارا وليس تسللا تحت ظل سلطة غير شرعية تستقبلكم اليوم سرا لتطردكم غدا سرا دون ان يرفع سوداني واحد صوته دفاعا عنكم لانه يعتبركم جزءا من هذه السلطة.

قال علي رضي الله عنه «الرجال يعرفون بالحق وليس الحق بالرجال» مع من تقفون انتم مع الاسلام أم مع ما يفعله البعض باسم الاسلام لمجرد انهم اصدقاؤكم؟

هاشم عبد المجيد
كاتب صحافي سوداني مقيم في بريطانيا

رأي القدس

مشروع نتنياهو للتسوية النهائية

■ كشف بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل رسميا يوم امس الأول عن مشروعه للتسوية النهائية الذي ناقشته حكومته في اجتماعها الأخير. ويقضي هذا المشروع، حسب تقارير الصحف، بابقاء الهيمنة الاسرائيلية الكاملة على حوالي 60% من اراضي الضفة الغربية بما في ذلك حوض الأردن، والقدس والمناطق المحيطة بها، وبيت لحم ومناطق أخرى على طول الحدود الداخلية للضفة الغربية.

الفلسطينيون، ممثلون في سلطتهم الوطنية، رفضوا هذا المشروع لأنه يحصر دولتهم المنتظرة في القسم الأكبر من قطاع غزة ومنطقتين غير متلاصقتين في الضفة الغربية، تخترقهما شبكة من الطرق يسيطر عليها الجيش الاسرائيلي بالكامل.

ويقابل هذا الرفض الفلسطيني موافقة أمريكية ضمنية، وتتردد في الأوساط الاسرائيلية همسات تفيد بأن نتنياهو ناقش مشروعه هذا مع الرئيس بيل كلينتون أثناء زيارته الأخيرة لواشنطن.

وما يثير الشكوك والقلق، ان الادارة الأمريكية قد ترى في الرفض الفلسطيني تسرعا غير مبرر، لأن المشروع الاسرائيلي المطروح للتسوية، هو بداية تفاوضية، وليس نهاية المطاف، والمفاوضات هي المكان المناسب لكي يطرح كل طرف أفكاره.

وهذا المنطق الأمريكي ليس جديدا، ولا يجب ان يفاجئ الفلسطينيين، فقد استخدمه دينيس روس المبعوث الأمريكي للسلام في المنطقة عندما وصلت المفاوضات حول الخليل الى طريق مسدود. وهو المنطق نفسه الذي تعامل معه الفلسطينيون أثناء مفاوضات أوسلو السرية.

ويخطئ المفاوض الفلسطيني خطأ كبيرا اذا ما تراجع عن موقفه الرافض لمشاريع نتنياهو هذه تحت أي ضغوط أمريكية مهما بلغ حجمها، لأن الأمر يتعلق بتصفية نهائية وليس باتفاقات مرحلية مثلما هو الحال في اتفاقات أوسلو. فمجرد القبول بمناقشة هذه المقترحات هو خفض لسقف المطالب الفلسطينية، والقبول طوعا بالتنازل عن حلم الدولة المستقلة.

ما يعرضه نتنياهو على الفلسطينيين هو نموذج مشوه لمناطق العزل العنصرية التي أقامها النظام الأبيض للمواطنين السود في جنوب افريقيا. وهو عرض جرى التقدم به من أجل ان يرفض فلسطينيا، ويكون هذا الرفض نهاية للعملية السلمية برمتها.

وطموح رئيس الوزراء الاسرائيلي في تخريب العملية السلمية والغاء اتفاقات أوسلو عمليا لم يعد من الأسرار، ويكفي ان مارتين انديك السفير الأمريكي اليهودي في تل أبيب لم يتردد لحظة في الاعتراف بأن اتفاقات أوسلو تعرضت لضربة قاتلة في جوهرها منذ مجيء الحكومة الحالية الى السلطة، وشروعها في سياساتها الاستيطانية في القدس المحتلة وغيرها.

المطلوب من الفلسطينيين، سلطة ومواطنين، ما هو أكثر من الرفض لمشاريع نتنياهو وسياساته الاستيطانية. فالمقاومة وبأشكالها المتعددة، أمر مشروع، ويتوافق مع كل الشرائع والقوانين الدولية. والشعب الفلسطيني جربها كورقة ضغط ناجعة ضد اسرائيل على مدى السبعين عاما الماضية وحقق نجاحات كبيرة. والذين يرأسون السلطة الوطنية، ويتولون معظم اداراتها هم من رجال المقاومة الخارجية أو الانتفاضة الداخلية، وستكون النتائج مثمرة اذا ما تحالفت الخبرتان من أجل هدف التصدي لنتنياهو ومشاريعه المهينة لتصفية القضية الفلسطينية.



الحالة العربية وغياب الدور السوري المهم

عدلي صادق

■ بدا لافتا، من خلال القراءة المتأنية، في تطورات الاسابيع الاخيرة، غياب فاعلية الموقف السوري، وبالتالي افتقار الموقف العربي برمته الى الحد الادنى من تنسيق المواقف!

كان البديل العربي المتاح، لعملية التسوية، على مسار «اوسلو»، هو الاستمرار في محاولات «تسليك» الطريق امام «اوسلو» نفسها. وهذا دور يقتصر على مصر وحدها. فالخطوط العربية التي افترقت، عند تقاطعات سابقة، لم تتحسس بعد اهمية العودة الى الالتقاء من جديد. وربما يكون الهدف هو -لدى كل خط وطرف عربي- البرهنة على ان الآخرين قد اخطأوا. فالجماهيرية الليبية، مثلا، كانت بحاجة الى اكثر من عام، يبقى خلاله اللاجئون الفلسطينيون في العراء، على حدودها مع مصر، لكي تثبت (الجماهيرية) ان اتفاق «اوسلو» لم يحل المشكلة. وسورية ما تزال غير راغبة في خلط اوراقها مع اوراق «المنظمة» والقيادة الفلسطينية، للتحدث معها بلغة واحدة، ازاء سياسات حكومة نتنياهو، والعودة، مرة اخرى، للحديث عن الاراضي المحتلة، بما فيها الجولان، باعتبار ان العرب بصدد قضية واحدة وبصدد العدو نفسه.

***

التعامل العربي الحذر جدا، مع مسألة تعثر عملية التسوية يسهم في اضعاف الطرف الفلسطيني اكثر فاكثر. فالاقطار العربية المهمة، غائبة او مغيبة. ويلاحظ في هذا السياق، الترفع السعودي عن الخوض في تفصيلات العملية السلمية واشكالياتها المتزايدة. والعراق يعتصم بتفسه يجابه الحصار والمخاطر، والجزائر تغوص في الرمال الخطرة وغير قادرة على الاضطلاع بأي دور اقليمي، وسورية تحسب وتراقب وتخطو بحذر مبالغ فيه وتتحرك ببطء. وكأن مصر وحدها التي تعد القطر العربي الرائد -اصلا- قد استثمرت هذه الميزة التاريخية، لتتحرك وتتابع وتجاهر بآرائها وان كان ضمن قوانين العملية السلمية وبما لا يخرج عن اطار المسموح به من قبل الامريكيين.

***

هذه الوضعية العربية ليست صحية على الاطلاق بل انها برهان عجز النظام العربي ولا جدواه. فكأن هذا النظام العربي يتهرب من مواجهة الحقائق اليومية ولا يريد ان «يغامر» بخطوة فعلية، او بموقف ذي مضمون. يمكن ان يعد نوعا من المقاومة السياسية العربية لمنطق القهر الامريكي والصهيوني.

***

وباعتبار ان الموقف السوري مهم واساسي ومؤثر، فان الفاعلية الغائبة لهذا الموقف، هي سبب انعدام اي قدر من الحراك السياسي في العالم العربي، بغير نسق القاهرة التي تصبر وتصطبر، في التغاضي مع اشكالات عملية التسوية وبسبب هذا الموقف السوري يظن المرء ان الحسابات لدى القيادة السورية، هي التي تجعلها تتأنى وتراقب بسلبية ما يجري على الارض الفلسطينية المحتلة يوميا. وكان المؤمل ان تتصدر سورية موقفا يدعو الى جمع الشمل والى اعادة اللحمة الى الموقف العربي والى التنبيه للمخاطر المحدقة بمنطق الدعوة الى المجابهة. وسورية، اليوم، محاصرة باخطار لم تعطها ما نتوقعه من ردود افعال. فالعراق ولبنان من حولها تحولا الى ساحات اختراق. والاردن يمضي في دفع استحقاقات التسوية النهائية المنفردة، وذلك كله مع استمرار العدو في التنكر للحقوق العربية في الجولان وفي جنوب لبنان وفي الضفة وغزة.

***

ان هذا التنبيه لغياب فاعلية الدور السوري ينبثق عن تقدير غير مبالغ فيه لاهمية سورية ولقدرتها على الحركة ولعل التصريحات التي صدرت من الجانبين السوري والعراقي، حول النية في فتح الحدود مع العراق، تعد اشارات حول خطوة واحدة في الاتجاه الصحيح فسورية بحاجة الى المزيد من المبادرات. بخاصة وان مصر قد اوشكت على استنفاد جهودها، من خلال دور الوسيط الحريص على نجاح العملية السلمية. ومن المتوقع ان تصطدم هذه الجهود، قريبا، بجدار موقف مضاد، من حكومة نتنياهو، يجعل العرب امام خيارين لا ثالث لهما، اما تفعيل التضامن واعادة اللحمة، واما ترك الامور على عواهنها لتتاجج الاوضاع وتتفاقم.

صعد جوسبان لانه وضع تراث ميتران على رفوف التاريخ الخلفية

ماذا يتبقى من «يسار» و«يمين» في اوروبا العولمة؟

صبحي حديدي *

■ انضم الناخب الفرنسي الى الناخب الاوروبي في التشديد على ميل محدد، سياسي اولا، ولكنه اجتماعي -اقتصادي في الجوهر، يتعاظم منذ بعض الوقت، ولعله سيصبح السمة الابرز في الحياة الديمقراطية الاوروبية حتى يسدل هذا القرن ستاره الاخير. اذا كان المواطن لا يستطيع كبح جماح البيروقراطيات العملاقة التي صنعت وتواصل صناعة الاتحاد الاوروبي السياسي والمالي، كما يتجلى في صيغة اتفاقية ماستريخت الشهيرة، فلم لا يلجأ هذا المواطن الى السلاح الاهم المتوفر بين يديه (اي صندوق الاقتراع)، فيصعد بالقوى اليسارية او العمالية او الاشتراكية- الديمقراطية الى سدة الحكم، ويضعها بذلك امام استحقاقات ايديولوجية وبرامج اجتماعية تستهدف التخفيف من الآلام الاجتماعية-الاقتصادية التي تنذر بها مواعيد الاتحاد الاوروبي، وتضاعفها التوجهات الكونية نحو العولمة، والفكر الواحد الليبرالي اجمالا، والهويات الوطنية المنحلة قسرا في هوية كوسموبوليتية، والاقتصاد الواحد كما يستند الى قيم السوق وعقائد الاستثمار الحر؟).

الانتخابات التشريعية الفرنسية الاخيرة اكدت هذا الميل، مثلما اكدته من قبل انتخابات اخرى جرت او سوف تجري هنا وهناك في اوروبا. والخريطة السياسية الراهنة تشير الى ان ائتلافات يسارية او عمالية او اشتراكية-ديمقراطية تنفرد بالحكم في ستة بلدان، هي السويد (الحزب الاشتراكي-الديمقراطي)، والبرتغال (الحزب الاشتراكي)، واليونان (حزب باسوك الاشتراكي)، وايطاليا (الحزب الاشتراكي-الديمقراطي الى جانب الشيوعيين وفصائل يسارية اخرى)، وبريطانيا (حزب العمال)، وفرنسا (الحزب الاشتراكي وائتلاف تعددي من قوى اليسار). كذلك تتزعم القوى ذاتها ائتلافات اكثر تباينا في هولندا والدانمرك والنمسا وفنلندا، وتشارك بصفة اقل تأثيرا في ائتلافات تحكم ايرلندا ولوكسمبورغ وبلجيكا. انها ضمن صفوف المعارضة في بلدين فقط، المانيا واسبانيا، وثمة مؤشرات ملموسة على انها مرشحة للعودة في الموعد الانتخابي التالي.

داخل هذا الميل العام المتعاظم، الذي يظل في الجوهر سلوكا دفاعيا يمارسه المواطن الاوروبي اتقاء لشر الايام السوداء القادمة، تتنامى سيرورة جدلية ذات طابع فكري وايديولوجي بالغ الاهمية. ذلك لان صندوق الاقتراع لا يستبدل ائتلافات اليمين بائتلافات اليسار فحسب، بل يفرز معطيات ايديولوجية جديدة تتخذ صيغة المراجعات الجذرية لمعطيات ايديولوجية سابقة عاش عليها اليسار طويلا، وتعثر اكثر من مرة بسببها. مثال حزب العمال البريطاني كان الابرز قبل الانتخابات الفرنسية، ولم يكن الناخب البريطاني بحاجة الى كبير عناء لكي يدرك الفارق بين توني بلير ونيل كينوك (او حتى جون سميث نفسه) من جهة، والفارق العملي والبرنامجي الضئيل بين حزب العمال والركائز الكبرى في الفلسفة الثاتشرية. وباستثناء الفصول الاجتماعية من برامج مارغريت ثاتشر، حيث يبلغ امتهان الانسان ذروة فاضحة، فان توني بلير رسم صورته الشخصية المتميزة دون ان يعبأ كثيرا باخفاء الظل الكبير الذي يرتسم ويستطيل وراءه: ظل السيدة الحديدية، وبهذا المعنى كانت المراجعة العمالية ذات طابع ايديولوجي اساسا، فانطوت صفحة وفتحت اخرى دونما حاجة الى انشقاقات وكسور وصدوع في العمارة القديمة.

وفي فرنسا كان صعود ليونيل جوسبان بمثابة طي لصفحة فرانسوا ميتران، سواء في الحياة الداخلية للحزب الاشتراكي الفرنسي، او في الحياة الاخرى الاعرض لتيارات يسارية عثرت على هوية ما في مطلع الثمانينات مع انتخاب ميتران، لا لشيء الا لتفقد تلك الهوية واية هوية بديلة بعد اقل من سنتين، حين اسفر ميتران عن خيارات اقتصادية وسياسية يمينية تبين انها الخيارات الحقيقية التي شب عليها الرجل، وعليها ينبغي ان يشيب الان. لكأن عربة اليسار الفرنسي كما يقودها جوسبان تبدو -للمرة الاولى منذ ايام الجبهة الوطنية في الاربعينات- وكأنها تضيء غمازات اليسار وتنعطف بالفعل نحو اليسار، لا كما كان الحال ايام اكثر من نصف عقد من الميتيرانية: الغمازات الى اليسار، والاتجاه الى اليمين.

وكما هو الحال مع يسار توني بلير، لا يستطيع ليونيل جوسبان ان يبعث اشباح اليسار التقليدي القديم من قبور التاريخ، وفي الان ذاته لا يستطيع طرد اشباح اليمين التي تهيم على وجوهها في حياة اوروبا منتظرة ساعة العودة. والسيرورة معقدة لانها تنطوي على حالة دائمة من التنازل المتبادل بين صراطين مستقيمين: اوروبا الاجتماعية القادمة في هيئة ضحية للعولمة، واوروبا الايديولوجية التي لا تأتي من ماضيها اليساري ولا تذهب الى مستقبلها اليميني، وتتلكأ في حالة وسط، وبالكثير من التشكيك في الهوية العقائدية، والكثير من اشكالات الارتطام بين الهوية والاداء، وبين القيم والبيروقراطية.

والامر يتضح على نحو دراماتيكي في عدد من الحقائب الوزارية الاساسية في حكومة جوسبان، ولعل حالة جان بيير شوفينمان هي الابرز بالفعل. لقد اشترك الرجل مع فرانسوا ميتران في تأسيس الحزب الاشتراكي الفرنسي، وظل مقربا منه دون ان يتخلى عن مسافة ضرورية ضمنت له ان يستقيل كلما تعاكست افكاره مع سياسات ميتران. وعشية حرب الخليج الثانية استقال ايضا، دفاعا عن «فكرة ما» تمثلها فرنسا في ضميره، ومضى خطوة ابعد فخرج نهائيا من الحزب الاشتراكي واسس حركته السياسية الخاصة. ولقد عارض تصديق فرنسا على اتفاقية ماستريخت حتى كاد موقفه ان يتطابق مع موقف الثنائي اليميني فيليب سيغان-شارل باسكوا، ولم يعارض استئناف شيراك للتجارب النووية من منطلق حرصه على استقلالية فرنسا ازاء انفراد الولايات المتحدة بالهيمنة على العالم.

وفي مجمل مواقفه كان شوفينمان هو «المشاغب» الاكبر في صف اليسار، لكنه اليوم وزير الداخلية، في حكومة اشتراكية! ماذا سيقول حول ماستريخت واوروبا والعملة الموحدة؟ ماذا سيفعل بالفساد الاداري الذي اتاح هيمنة اجهزة الامن الفرنسية على القضاء؟ ماذا سيفعل بقانوني باسكوا ودوبريه حول تنظيم الهجرة؟ وحتام يستطيع اغماض العين عن السياسات العليا حول استحقاقات الاتحاد الاوروبي، تلك التي لا يستطيع جوسبان تجاوز خطوطها الحمراء مع جاك شيراك؟ الجواب بسيط ودراماتيكي: لا بد له من التنازل والتنازل المتبادل، اذا شاء ان يكون لحركته مستقبل سياسي عملي في حياة البلاد وليس في حياة النخبة وحدها، واذا اختار اختراق العزلة.

المثال الثاني هو الوزير الشيوعي جان-كلود غيسو، الذي تولى حقيبة النقل العام والاتصالات. ماذا سيفعل الوزير حين ستتواصل اضرابات العاملين في مختلف قطاعات النقل العام، من الخطوط الجوية والسكك الحديدية الى المترو والحافلات؟ هل سيقف الى جانب النقابات (الشيوعية او اليسارية اجمالا) ضد رب العمل الذي تمثله الدولة، ام سيفاوض باسم رئيس الوزراء والحكومة؟ وكيف سيوفق بين النقيضين اذا وقع التناقض؟ من جانب اخر، ماذا سيقول الوزراء الشيوعيون حين تتفتح ملفات ماستريخت الكثيرة، هم الذين يعارضون اوروبا الرأسمالية قلبا وقالبا؟

السيرورة ذاتها تدور كالرحى في صفوف احزاب اليمين ايضا. لقد قامر الرئيس الفرنسي جاك شيراك وخسر، وتدور اليوم اكثر من رواية بوليسية واحدة حول الاطراف التي كانت مسؤولة عن دفعه الى هذه المقامرة. لكن الاضرار لا تقتصر على الخسران الرئاسي وحده، والمعركة اليوم تكاد تبلغ درجة القتال بالسلاح الابيض بين تيارات الائتلاف اليميني، الديغولية البيروقراطية الوسط (الان جوبيه)، والديغولية التجديدية اليسارية (فيليب سيغان)، والديغولية التقليدية اليمينية (شارل باسكوا)، والديغولية الليبرالية (ادوار بالادور) واليمين الليبرالي التكنوقراطي، (الان مادلان)، واليمين الليبرالي الجمهوري (ليوتار)، والكسور الاخرى الاصغر عددا وعدة.

وفي مقابل هذه الابقار السوداء التي تتطاحن في ليل اسود من الهزيمة المخزية، وحده زعيم «الجبهة الوطنية» جان ماري لوبين يضحك ملء شدقيه. صحيح ان حزبه اليميني المتطرف، الفاشي والعنصري في سويداء اطروحاته، لم يحصل سوى على مقعد واحد في الانتخابات الاخيرة، ولكنه يعرف، مثلما يعرف الجميع، انه حصل على نسبة 15 % من مجموع المقترعين، وحصة حزبه الفعلية كانت ستتجاوز الـ60 نائبا لو ان النظام الانتخابي اخذ بمبدأ الاقتراع النسبي. انه يضحك لانه الجهة المخولة بوراثة اكثر من جناح ديغولي تقليدي اذا استمر تناطح الابقار، وهو الابرع في استغلال المخاوف الشرعية التي يبديها الفرنسي ازاء مشكلات البطالة والهجرة والعولمة، وتحويل تلك المخاوف الى حالات خواف فردي ورهاب جماعي.

واذا كان ليونيل جوسبان قد صعد على خلفية وضع تراث فرنسوا ميتران على الرفوف الخلفية للتاريخ، فليس من مفارقات الاقدار ان يكون اي صعود قادم لليمين مشروطا بوضع التراث الديغولي على الرفوف الخلفية ذاتها. المراجعات الايديولوجية تجري على قدم وساق، يمينا ويسارا، والكل محكوم باقدار الاقتراب من منطقة الوسط حيث تتم عمليات لا مهرب منها ولا مفر، لعولمة اوروبا في السياق القسري الاعرض من عولمة العالم باسره، و... حيث تدور حجر الرحى، تطحن وتطحن دون هوادة.

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

متى تحظى اجتماعات مجلس التعاون باهتمامات الناس؟

د. عبد الرحمن النعيمي*

■ انتهت في الرياض اجتماعات الدورة السادسة والستين للمجلس الوزاري لدول مجلس التعاون الخليجي، وبالرغم من ان الجماهير في المنطقة اصبحت غير مبالية بهذه الاجتماعات لانها عديمة الفائدة، واقل عجزا من مؤتمرات القمة الخليجية التي شكل مؤتمر الدوحة نموذجها الصارخ حيث تغيبت البحرين لانها على خلاف حدودي مع قطر، ففي الاجتماعات الوزارية يحضر وزراء الخارجية اما في القمم فان للملوك والسلاطين الذين يفترض بانهم اصحاب القرار هم المعنيون بالامر.

الا ان هذه الدورة قد جاءت في ظروف استثنائية للغاية على كافة الاصعدة، الاقليمية والعربية والدولية وبالتالي كان من المتوقع ان يقف المجتمعون امام كافة المستجدات للبت في مستقبل تجمعهم الاقليمي والى اين يمكن ان يصل اليه ويوصل اليه المنطقة الخليجية وكيف يمكن ان تلعب هذه المنطقة دورها على الصعيد العربي.

فعلى الصعيد المحلي-الخليجي التعاوني، بات واضحا ان الجماهير الشعبية تنشد المزيد من الوحدة بين هذه الدول وبينها وللمجموعة العربية وبحيث تتخلى الانظمة عن سياسات الثأر لمواجهة استحقاقات اوضاع خطيرة للغاية سببها التحالف التركي-الاسرائيلي-الامريكي، والجماهير تنشد الوحدة وهي تراقب التطور الكبير الحاصل في اوروبا، حيث وقف الاتحاد الاوروبي امام طلبات الدول الاوروبية الشرقية وبالتالي توسيع الحلف والاتحاد لتشكيل اوروبا كبيرة تستطيع ان تواجه استحقاقات ما بعد الحرب الباردة، في الوقت الذي يتفتت مجلس التعاون الخليجي ويعجز عن مواجهة استحقاقات ما بعد حرب الخليج الاولى والثانية. بل ان الواقع يسير بالاتجاه المعاكس للتصريحات، ففي الوقت الذي ينادي فيه خليفة بن سلمان بان تسعى الدول الخليجية الى الاقتداء بتجربة النمور الاسيوية وتشكل قوة عملاقة اقتصادية، فانه يعجز عن رؤية الآليات المحلية والاقليمية التي يمكن ان تقود المنطقة الى تجربة نمور اخرى قادرة على منافسة الاخرين، وفي الوقت ذاته فان هذه الدول وخاصة الكويت والسعودية لا تزال تقسم العرب الى مع-وضد في الوقت الذي نسي الغرب حلف وارسو وتعامل مع الواقع الجديد ويسعى جاهدا لتوسيع رقعته الجغرافية لتكون لاوروبا كلمة في عالم لا يسمع الا للكبار.

كما ان الجماهير الشعبية تنشد المزيد من الاصلاحات الدستورية، حيث شكلت الحالة البحرينية النموذج لمطالب الحركة الشعبية في الخليج، حيث رفعت الحركة الدستورية البحرينية وطيلة اكثر من عامين شعارات في موقعها تبدو بحرينية صرفة، لكنها في العين الرسمية الخليجية تبدو واضحة خليجية للغاية، فالمطالبة بالدستور والحياة البرلمانية والمشاركة الشعبية وحرية الصحافة وحرية المرأة والحد من البطالة المحلية، والحريات السياسية والنقابية، قد ووجهت بالصد من قبل كل الانظمة الخليجية بما فيها الكويت التي دخلت على خط القمع واعتقلت الكثير من البحرينيين المقيمين. واذا كانت بعض الانظمة تتحدث بصوت خافت عن ضرورة التخفيف من القمع والابعاد الذي تلجأ اليه حكومة البحرين، الا انها تقف الى جانبها للخروج من الازمة السياسية والاقتصادية العميقة، حيث تقدم ابوظبي الدعم الكبير المالي والمعنوي لحكومة البحرين، وكذلك الحال بالنسبة للمملكة العربية السعودية والكويت، وتتجاهل هذه الانظمة الطبيعة السياسية للحركة الاحتجاجية في البحرين، وتركز على بعض سلبياتها المتمثلة في اعمال التخريب (التي لا تستبعد ان بعضا منها من عمل هندرسون)، وتردد انظمة الخليج ادعاءات حكومة البحرين بان الحركة تخريبية واصولية وتحصل على الدعم الخارجي، ليس لانها مقتنعة بهذه الاطروحات وانما لانها تريد مواجهة مجموع الحركة الدستورية الخليجية التي تعتمل بين الناس، وبالتالي فان لسان حال الانظمة يقول للجماهير بان المطالبة بالديمقراطية مسألة تدخل في المحرمات، وتعتبرها هذه الانظمة تدخلا في شؤونها الداخلية، ولن يكون من باب الصدفة ان يشتم هذا المسؤول او ذاك الولايات المتحدة او بريطانيا (كما قام بذلك رئيس وزراء البحرين وولي العهد البحريني في لقائه مع وفد اتحاد العمال العرب، حيث اطرهم خليفة بن سلمان وحمد بن عيسى بوابل من المواقف «القومية» المعادية للولايات المتحدة، في الوقت الذي يستقبل الاسطول الامريكي في البحرين قطعة جديدة، وفي الوقت الذي يزداد عدد القوات الامريكية في المنطقة تحت دعوى التهديدات الايرانية، معتبرا-اي هذا المسؤول-ان الغرب يريد الضغط على انظمة الخليج في موضوع الصراع العربي-الاسرائيلي من خلال موضوع حقوق الانسان، والنتيجة ان هذه الانظمة تركع قليلا في موضوع الصراع العربي-الاسرائيلي وتصمد كثيرا في موضوع حقوق الانسان، وتبتهج الادارة الامريكية لانها تدرك ان هذه الانظمة قد عرفت مغزى الرسائل المتعلقة بحقوق الانسان ودورها!

يبدو واضحا ان الانظمة الخليجية تعاند التطور وترفض ادخال تعديلات في وضع المجلس او وضع دوله، فقد رفضت هذه الدول تطوير العلاقات بين دول المجلس بحيث تتحقق الوحدة الاقتصادية او حرية التنقل بالبطاقة الشخصية او اقامة منظومة من العلاقات الادارية والعسكرية بحيث تتمكن من الدفاع عن نفسها في وجه الاخطار الخارجية وتتخلى عن الحماية الامريكية التي اصبحت عبئا حقيقيا ليس فقط على السيادة وانما على القدرات المالية لدول المنطقة، كما ان هذه الدول لم تطور علاقاتها مع شعوبها، فالبحرين تمارس القمع على اشده دون ان تقوم دولة اخرى بلجمها او التهديد باخراجها من المجلس لانها تعرض بسياستها الداخلية (التمييز الطائفي واستمرار الاستعانة بالمرتزقة البريطانيين) دول المنطقة الى الخطر، اما قطر فقد امطرت المنطقة بالتصريحات حول انتخابات بلدية منذ اكثر من عام، دون ان تتقدم خطوة الى الامام، ناهيك عن عدم الحديث عن تطوير مجلس الشورى القطري بحيث يتم انتخابه (مع العلم بان الدستور الاساسي ينص على الانتخابات)، اما الكويت فقد قال وزير الخارجية صباح الاحمد كلمة الفصل في موضوع الاحزاب السياسية حيث اعلن بان الكويت لن تسمح للحزب الليبرالي ان يرى النور ولن تسمح للاحزاب السياسية كتلك (دون ان يرد الامريكيون على هذا التصريح الذي يبدو انهم اعتبروه منسجما والظروف التي تمر بها المنطقة وان الاحزاب في الخليج ليست الا ادوات خارجية!!).

انعقد المجلس والعالم يتحرك باتجاه المزيد من المشاركة الشعبية، او تكريس الديمقراطية كنظام سياسي اجتماعي من خلال الاحتكام اليه يتم من خلاله تنفيس الاحتقانات الداخلية للمجتمع وتعاد تركيبة التوازنات السياسية والتغييرات بين القوى السياسية والاقتصادية في المجتمع، بحيث يكون المجتمع اكثر استقرارا، ولم يقتصر الامر على الدول الغربية: بريطانيا وفرنسا وكندا.. الخ، وانما امتدت الى الكثير من دول العالم، بدءا من اليمن وايران والجزائر والعديد من الدول الافريقية الى الدول الاسيوية من اندونيسيا والهند وسواها، في الوقت الذي تتفرج انظمة الخليج ولسان حالها يقول «الله لا يغير علينا» وترفض بمكابرة كبيرة الاستجابة للمتغيرات السياسية الكبيرة في العالم، وتصر على اشكال المسخ التي هندستها عقول لم تعد تنتمي الى هذا العصر، وتتوهم بان المنطقة وشعبها لا تزال تعيش في مطلع القرن، او ان مستوى تطورها لا يتعدى تفكير امير يات له في السلطة اكثر من 35 عاما!

ويمكن القول انصافا للمجلس بانه وقف امام المستجدات من الغزو التركي للعراق الى الانتخابات الايرانية الى عملية السلام الاسرائيلية-الامريكية، وانلى بدلوه، فقد سجل المجلس مشكورا استنكاره للغزو التركي (الذي ليس الا حلقة من حلقات العدوان الامريكي-الاسرائيلي بأياد تركية على العراق لتطويق سورية وايران)، وبالرغم من اهمية هذا الاستنكار الا ان المطلوب اكبر من ذلك بكثير، فالمطلوب اتخاذ موقف صارم من تركيا ومن الولايات المتحدة الامريكية، يبدو ان مجلس التعاون لم يفكر به للوقت الحاضر، كما سجل المجلس علمه عن الانتخابات الايرانية (وتجدر الاشارة الى ان التلفزيون البحريني قد تجاهل كلية وطيلة ايام الانتخابات، هذه العملية السياسية الكبيرة في بلد مجاور) متمنيا ان يكون الرئيس الايراني معتدلا يسعى لايجاد علاقات حسنة مع الجيران، اي ان يكتفي لحل ازماته الداخلية فقط!! دون الاشارة الى مدلول الانتخابات في بلد يعتبر الشريعة الاسلامية مرشدا لسياسته في الوقت الذي تدعي المملكة السعودية انها تسترشد بالاسلام وترفض كلية الدستور والانتخابات وتمثيل الشعب والاحزاب والنقابات وتعيش في مطلع القرن!

هل اتخذ المجلس قرارا حاسما حول القمة الاقتصادية التي ستعقد في الدوحة في نهاية العام، والتي هي بالاساس فكرة امريكية لادخال اسرائيل في النسيج الاقتصادي العربي، وحلقة اساسية من حلقات المخطط الامريكي لاعادة تركيب المنطقة بحيث تكون اسرائيل المركز والمنطقة العربية كانتونات ملحقة بها، ام اكتفى بالتهديد بعدم دعوة اسرائيل او تأجيل القمة حتى تتحرك مفاوضات السلام!

يبدو واضحا الفرق الكبير بين اجتماعات الاتحاد الاوروبي واجتماعات مجلس التعاون. يبدو واضحا للعيان، ان هذه المنطقة السياسية عاجزة عن التقدم خطوة الى الامام، وانها تكتفي بمراقبة ما تريد ان تراه دون ان تتمكن من اتخاذ موقف يتناسب والتطورات، سواء في الموضوع التركي او الموضوع الايراني او الاسرائيلي. وهي جزء من نسيج سياسي يعم الجزيرة العربية عاجز عن مواكبة العصر، والاستجابة للمتغيرات الداخلية الكبيرة. ولانها واثقة بان النموذج الكونغولي بعيد عن الانظار، فليست في عجلة من امرها، رغم مخاوفها الكبيرة والشديدة من العواصف التي قد تهب عليها او من الزلازل الداخلية التي قد تسببها بنيتها الداخلية.

ويبدو واضحا من خلال نوعية الاهتمامات وطرق معالجة المشاكل في دول المجلس، ان الاسر الحاكمة تتوهم بان الاعلام قادر على حجب الحقائق، بل ويمكنه ان يخلق حقائق تكسر وتعطل الحقائق المادية التي على الارض، لذا فان الاهتمام بهذا الجانب يفوق الوصف الى الدرجة التي اصبح الاعلام الراهن هو اعلام خليجي، يقدم صورة غير صحيحة عن الواقع المعاش وعن اهتمامات الناس، بل ويسعى جاهدا لصرف انظار الناس عن مشاكلهم ومطاليبهم الى قضايا اخرى، الى عوالم اخرى، لكنه يتجاهل انه في الوقت الذي يشير الى اعتذار رئيس وزراء كوريا الجنوبية عن الهدر في الاموال العامة للانتخابات السابقة، وينشر صور الطلبة المتظاهرين في سيول، وحركة الاحتجاجات المتواصلة في بلغاريا، فانما يقول للناس ايضا بان العالم في واد اخر، وان المطالب يمكن انتزاعها بغير الانتظار.

ولا شك ان التحدي كبير امام الحركة الشعبية التي يبدو انها تعاني ايضا من الضعف والهزال.

* كاتب من البحرين

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI

يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0181 او 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف 928 837 فاكس 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف 7832103 (202) فاكس 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف/ فاكس 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.



هزيمة في عنفوان الشباب!

أمجد ناصر

لا احتفظ من «حرب حزيران» سوى بصور شخصية سجلتها ذاكرة الولد الذي كنته يومذاك.

لكن الصور، القليلة للحرب، التي احتفظت بها ذاكرتي قوية الى اليوم، تضاهي ذلك الادراك العميق والمرير للهزيمة الذي استشعره الكبار من حولنا بعد ان لفظت الأناشيد والمارشات العسكرية آخر انفاسها مع تأكد الهزيمة رسمياً.

كنت في الثانية عشرة تماما عندما دخلت الحرب بيتنا. فوالدي، العسكري في «سلاح المدرعات الملكي» كان يرابط، أصلا، في الضفة الغربية وجلّ اقاربي المباشرين وأبناء عشيرتي من العسكريين.

كانت الحرب، اذن، تعنيني مباشرة بصفتي ابنا، بل الأبن الاكبر، لعسكري في «سلاح الدروع الملكي» الذي «يتقدم»، في المذياع، نحو فلسطين.

* * *

لكن الحرب مع ذلك بدت لي بعيدة.

بينها وبين مدينة «الزرقاء» الاردنية التي كنا نقطن فيها جبال وأغوار ومياه وسفر طويل.

كانت الحرب تدور في الطرف الآخر من المملكة.

كل ما رأيناه، رأي العين، بضع طائرات حلقت منخفضة فوق مدينتنا فأحدثت دوياً كبيراً واصطفاقا في الشبابيك وتركت هلعاً في نفوس الأمهات اللاتي رحن يلملمن ابناءهن المبعثرين في الشوارع.

لم تعرف هوية هذه الطائرات على وجه اليقين غير ان الأكبر سنا بيننا راحوا يجزمون انها اسرائيلية، نظراً للونها الضارب في السواد! وقد زعم أحد هؤلاء «الأفاقين» الصغار انه شاهد، بوضوح، الطيارين اليهود ذوي الوجوه الحمر والأنوف المعقوفة وراء نوافذ الطائرات

ولم تعد هذه الطائرات مرة اخرى. فبقينا نلوب في الشوارع تحت الحدقة النارية لشمس حزيران (يونيو) نرفع عقائرنا مع «الله فوق المعتدي» و«ميراج طيارك هرب»، و«أخي جاوز الظالمون المدى» التي كانت تصدح بها عشرات المذياعات ونحصي، في الوقت نفسه، عدد الطائرات الاسرائيلية، التي سقطت أو «شوهدت تهوي محترقة» حتى تجاوز العدد قدرتنا على الجمع أو التصور.

لكن مزاج الشارع العالي، علوّ الاناشيد والأهازيج الحماسية، لم ينعكس على بيتنا.

فالأمر بالنسبة لأمي، كان مختلف الوقع.

فلا عدد الطائرات الاسرائيلية التي سقطت ولا تقدم القوات العربية نحو فلسطين ولا الهزيمة الصاعقة التي حلت بالاسرائيليين «الجبناء» كان يمكن ان تصرفها عن الحزن والبكاء على مصير والدي وعدد من أبناء عمومته.

كانت الحرب بالنسبة لها حقيقية.

وقودها لحم ودم الزوج وابن العم والجار القريب. لا يخفف من وطأتها المباشرة «الإنتصارات» التي تتوالى في المذياع.

* * *

انتهت الحرب.

وكانت الهزيمة أعلى صوتاً من أحمد سعيد، ودلال الشمالي، وعبد الوهاب وعبد الحليم.

كانت فضيحة أدركنا حجمها من تجافي الناس بعضهم بعضا ومن الصمت الثقيل الذي أرخى سدوله على الصدور.

انتهت الحرب.

وعاد الجنود.

لكن والدي لم يعد. عرفنا بعد السؤال ان «اللواء السادس» الذي ينتسب إليه ويقوده الشريف زيد بن شاكر حوصر وراء خط العدو. كان نبأ استشهاد اثنين من ابناء عم والدي قد وصلنا، فدخل بيتنا الحداد والعويل وتمزيق الثياب من الصدور.

ويبدو ان الاسرائيليين قد تركوا طريقاً للواء السادس كيما يمرّ الى الضفة الشرقية من النهر. وسمعنا بعودته الى غور الاردن. فاستنفرت أمي كل قواها في السؤال عن موقع «اللواء السادس» وتوصلت الى معرفته: كان في «وادي شعيب».

تمكنا من اقناع أحد جيراننا العسكريين أن يقلنا، جدي (العجوز شبه الضرير) وأنا، إلى وادي شعيب.

كانت الطريق إلى غور الاردن تغص بالجنود العائدين بعضهم راجل وبعضهم الآخر في الحافلات والآليات العسكرية متربين، مغبرين، كالحي الوجوه.

رأيت جنوداً يرتدون الكوفيات الحمراء مقلوبة على بطانتها. فسألت جدي عن السبب. فقال إنها علامة على الحداد.

* * *

رأينا والدي بين مرابض حفرت للدبابات تواً. كان مكفهرا، أشد سمرة مما ألفنا. لم يكن والدي. كان شبحه. فأقبل علينا. فأخذ جدي يتشممه ويجهش بالبكاء. يبكي ثم يعود يتشمم ثياب والدي.

وستنطبع هذه الصورة في ذهني الى الأبد.

وستقترن بصورة اخرى لا علاقة لها بحرب حزيران. هي صورة يعقوب الذي تيقن من حياة ابنه يوسف بعد أن شم ريحه في قميصه الذي ارسله إليه مع أخوته.

كان علينا ونحن نعود إلى أمي بالخبر اليقين ان تقدم دليلاً على حياة والدي.

لم يكن ممكناً أن نأخذ قميصه ولا مشطه الذي اقترحه جدي. أعطانا ساعته «الجوفيال». وكانت دليلا كافيا على اننا رأيناه حياً.

* * *

ثلاثون عاماً مرت على «حرب حزيران». شاب والدي بسرعة، وصار يمشي في نومه. كانت الهزيمة أبلغ المتكلمين في أمة صناعتها الكلام.

كان التمثال المرمري الذي صنعناه من أمجادنا قد تصدع وانهار.

كانت الهزيمة جنيناً في العام السابع والستين بعد الألف وما هي اليوم في عنفوان الشباب.

ويطول انتظار المرأة اليابانية لقرص منع الحمل

طوكيو ـ من ادوينا جيبز:

حرمت المرأة اليابانية من استخدام قرص منع الحمل منذ 30 عاما وربما يطول انتظارها بتراجع احتمالات موافقة الحكومة على تداوله.

تضاءل الامل باعتراض بعض اعضاء لجنة الصحة العامة المنوط بها دراسة الموضوع بأن اعطاء الضوء الاخضر لهذا العقار ربما يقلل من استخدام العازل الواقي وبالتالي يساعد على انتشار مرض نقص المناعة المكتسب (الايدز) القاتل. وتبقى اليابان الدولة الصناعية الكبرى الوحيدة التي تحظر استخدام قرص منع الحمل. وفي تموز (يوليو) الماضي سادت توقعات قوية بالسماح بتداوله بعد تصريح وزير الصحة السابق ناوتو كان بانه من المنتظر التوصل الى صيغة مقبولة هذا العام.

واعقب هذا اعلان احدى اللجان الصحية الثلاث المطلوب موافقتها ان القرص مأمون وفعال.

وبينما انيط الى اللجنة الثانية دراسة تأثير السماح باستخدام القرص على انتشار الامراض الجنسية المعدية فان لجنة الصحة العامة لا تملك سلطة اباحة تداوله. واحتمال صدور تقرير سلبي يثير قلق المرأة في اليابان. كما ان شركات أدوية تخشى مزيدا من التأخير وتكرار ما حدث في 1992 عندما تراجعت وزارة الصحة عن قرار رفع الحظر مشيرة الى خطر الايدز.

قال مندوب لاحدى شركات العقاقير «المناقشة ابتعدت عن القرص وركزت على الامراض الجنسية المعدية. تماما كما حدث في 1992». ويعتقد منتقدون ان وزارة الصحة تبالغ في حساسيتها تجاه الايدز.

وفي فضيحة هزت اليابان حوكم موظفون بتهمة الاهمال المهني بالموافقة على منتجات دم ملوثة بفيروس (اتش اي في) المسبب للايدز لاعطائها لمصابين بالهيموفيليا (النزف الدموي). ويقول المنتقدون ان اي لجنة تتجنب اتخاذ قرار ربما يزيد من احتمالات انتشار الايدز. قال ممثل لشركة أدوية «الوزارة توزع المسؤولية يمينا ويسارا. انها خائفة من تحمل مسؤولية أي شيء». ويعتقد مؤيدون لاستخدام قرص منع الحمل انه بينما الخوف من الايدز يعتبر العامل الرئيسي في الحظر فهناك اسباب اخرى مثل انخفاض معدل المواليد في اليابان وتقاليد محافظة تجاه الجنس لدى البعض.

ويشير بعضهم الى معارضة اطباء يخشون فقدان دخلهم من الاجهاض.

يقول خبراء في تنظيم الاسرة ان تداول القرص سيقلل من عمليات الاجهاض في اليابان حيث تشير ارقام رسمية الى ان عددها يبلغ 400 الف عملية سنويا. ولكن بعض الدراسات يقول أن الرقم اكبر بكثير وان 30 في المئة تقريبا من حالات الحمل في اليابان تنتهي بالاجهاض.

مجمع البحوث الاسلامية في بريطانيا يعقد مؤتمره الدولي الاول في سبتمبر

■ لندن ـ ق ـ ب: اعلن مجمع البحوث الاسلامية ومقره بريطانيا عن عقد مؤتمره الاكاديمي الاول حول مدينة «القدس الاسلامية» في الـ2 من شهر ايلول (سبتمبر) القادم. ومن المقرر ان يشارك في جلسات المؤتمر التي ستعقد باللغتين العربية والانكليزية (ترجمة فورية) في كلية الدراسات الشرقية والافريقية "SOAS" في جامعة لندن عدد من العلماء والباحثين المهتمين بقضية القدس الاسلامية من العالمين العربي والغربي.

قائمة اسماء المشاركين في جلسات المؤتمر تضم كلا من الدكتور يوسف القرضاوي المدرس في جامعة قطر، والكاتبة المؤرخة كارن ارمسترونغ من لندن، والدكتور س. عبد الله شيفر من الجامعة الامريكية في القاهرة، ورائد صلاح رئيس بلدية ام الفحم (زعيم الحركة الاسلامية في اراضي الـ48)، والستر دنكن مدير مهرجان العالم الاسلامي في لندن.

واوضحت مصادر المجمع ان المؤتمر سيستضيف كذلك الشخص الفائز بجائزة بيت المقدس للعلماء المسلمين الشبان والذي سيعلن اسمه لاحقا بعد انتهاء لجان التحكيم في هذا الشأن من عملها، حيث سيتم تسليمه جائزة بيت المقدس في مكان انعقاد المؤتمر.

وسوف يرافق عقد المؤتمر افتتاح العرض الاول لمعرض المسجد الاقصى المبارك. ويعتبر مجمع البحوث الاسلامية مركزا بحثيا علميا انشئ بداية الشهر الماضي بالاتفاق بين جمع من المختصين في موضوع القدس في المملكة المتحدة والمهتمين بها بهدف تعزيز البحوث والدراسات بصفة عامة فيما له علاقة بالقدس الاسلامية على وجه الخصوص.

وتزامن تأسيس المجمع مع الاحتفال بذكرى مرور 14 قرنا على فتح المسلمين لمدينة القدس (المحتلة) على يد الخليفة الاسلامي الثاني عمر بن الخطاب الذي تسلم مفاتيحها في الـ20 من شهر ربيع اول عام 15 للهجرة الموافق للـ2 من شهر ايار (مايو) عام 636 ميلادية.

اسدال الستار على ميادة الحناوي وهي تغني

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»:

تعرضت المطربة السورية ميادة الحناوي الى اهانة من المشرفين على الحفل الذي اذيع في عيد الاعلاميين، فقد كان مقررا ان تقدم اغانيها بعد موجز انباء الساعة الثانية عشرة مباشرة لكنها ظلت في حجرتها تتصبب عرقا هي والفرقة الموسيقية لمدة ساعتين، ولما احتجت زادوا على ذلك بان ارادوا تأخيرها الى ما بعد انتهاء المطرب مدحت صالح من تقديم فقرته في الساعة الثانية صباحا فرفضت وفوجئت بالمشرفين يوجهون لها الفاظا غير لائقة سمعها الجميع.

ولما بدات ميادة الغناء فوجئت، مرة اخرى، بالمشرفين على الحفل يستفزونها بالاشارات ويطلبون منها الانتهاء بسرعة لتشتيت افكارها، كما قالت في خطاب ارسلته الى وزير الاعلام صفوت الشريف لانهم قرروا لها نصف ساعة فقط.

وقبل ان تنتهي نصف الساعة وبينما كانت تغني اسدلوا الستار مما ادى الى سقوط الخشب المثبت في الستارة فوق راسها واصيبت بدوار وكادت تسقط على الارض لولا مبادرة الموسيقار هاني مهنا باصطحابها في سيارته للمستشفى.

وقالت ميادة للوزير ان السيدة ايناس جوهر قالت لها بصوت مسموع امام الجميع اثناء خروجها «متستاهلي علشان تمشي ورا كلام مستشاريك».

تزايد حالات الطلاق بالنمسا

■ فيينا ـ «القدس العربي» ـ من عبد المنعم توفيق: اعلن مركز الاحصاء النمساوي ان نسبة الطلاق في النمسا لا زالت مرتفعة وتصل الى 38,3 % حالة طلاق من كل 100 زواج. ويقول التقرير ان 87 % من حالات الطلاق تتم بالتراضي بين الزوجين، وان مدة الزواج لا تستمر اكثر من ثمان سنوات، منها 2,3 % من حالات الزواج لا تستمر اكثر من عام واحد، وان 5,9 % اقل من عامين وان 7,2 % اقل من ثلاث سنوات، وان 8,6 % بعد الاحتفال بالعيد الفضي. وتتراوح اعمار المطلقين عند الرجال الى 39 عاما وعند النساء 36 عاما.

وقد وصل عدد الاطفال من ضحايا الطلاق عام 1996 الى 20017 طفلا، منهم 16255 اقل من 19 عاما، كما جاء في التقرير عن عام 96 ان 6340 حالة طلاق كانت بدون اطفال و5534 حالة بطفل واحد و46520 بطفلين و1553 بثلاثة اطفال او اكثر.

بريطانيا تحتفل باليوبيل الذهبي لزواج ملكتها

■ لندن ـ رويتر: اعلن قصر بكنغهام ان للملكة اليزابيث ملكة بريطانيا وزوجها الامير فيليب سيحضران قداس شكر في كاتدرائية وستمنستر في لندن في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) للاحتفال بمرور 50 عاما على زواجهما.

ويقام القداس يوم 20 تشرين الثاني (نوفمبر) في نفس الكاتدرائية التي شهدت زفافهما الملكي في اطار سلسلة من المناسبات الاحتفالية بمناسبة اليوبيل الذهبي لزواج الملكة اليزابيث والامير فيليب دوق ادنبره.

ويقيم رئيس بلدية لندن بهذه المناسبة يوم 19 تشرين الثاني (نوفمبر) مأدبة غداء تعقبها مأدبة اخرى يقيمها توني بلير رئيس الوزراء.

وتبدأ تلك المناسبات الاحتفالية في الخامس من تموز (يوليو) حيث تحضر الملكة المهرجان الملكي للخيول في قصر وندسور وهو احتفال يشارك فيه المئات من الخيول في واحد من ابرز مهرجانات الفروسية في بريطانيا.

وفي الخامس عشر من تموز (يوليو) تقيم الملكة ودوق ادنبره حفلا في حديقة قصر بكنغهام لما يصل الى 4000 زوج وزوجة تزوجوا في نفس عام زواج الملكة والامير فيليب عام 1947 تم اختيارهم من خلال القرعة.

وفي الرابع عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) تقيم الملكة اليزابيث حفل استقبال لنحو 1500 شخص شاركوا في ترميم قصر وندسور بعد ان اجتاحه حريق عام 1992 وهو العام الذي وصفته الملكة بانه «عام مروع». فمنذ هذا العام انهار زواج الامير تشارلز ولي العهد من الاميرة ديانا كما انهار زواج ابنها الثاني الامير اندرو من دوقة يورك سارة فيرغسون.

الازمات القلبية اكثر من الحوادث في الطائرات

■ لندن ـ رويتر: قالت مجلة «نيوساينتيست» في عدد امس الخميس ان عدد ركاب الطائرات الذين يلقون حتفهم اثر اصابتهم بازمات قلبية او امراض اخرى اكثر من هؤلاء الذين يموتون في حوادث تحطم الطائرات.

وتشير احدث ارقام اصدرتها ادارة الطيران الاتحادي الامريكي ان عدد حالات الطوارىء الطبية اثناء الرحلات الجوية الداخلية ارتفع في العقد المنصرم.

وتوضح الارقام ان 14 الف حالة طوارىء طبية تحدث كل عام على متن طائرات شركات الطيران الامريكية التسع الرئيسية التي تقل 65 في المئة من جميع الركاب الذين يسافرون جوا.

وهذا يعني وقوع 15 حالة يوميا بالمقارنة مع حالتين او ثلاث حالات يوميا تضمنتها اخر دراسة لادارة الطيران الاتحادي وشملت الفترة من عام 1986 الى عام 1988. وبالرغم من ان كل شركة طيران لها توصيفها الخاص لحالات الطوارىء الطبية الا ان معظم الحالات تعني وجود مشاكل تؤدي الى طلب المساعدة من راكب له خبرة طبية.

ويموت نحو 350 راكبا في العام على متن الطائرات التي تديرها شركات طيران امريكية بينما توفي 118 راكبا في المتوسط في العام في حوادث تحطم طائرات بالولايات المتحدة منذ عام 1978.

والاسباب الدقيقة لارتفاع معدلات الوفاة في الرحلات الداخلية غير معروفة بعد ولكن هناك اكثر من نظرية.

وتقع معظم حالات الوفاة اثناء الرحلات الطويلة حيث تضاعف عدد الركاب في هذه الرحلات خلال العقد المنصرم.

وزاد ايضا عدد كبار السن الذين يقومون برحلات جوية ويقول بعض الاطباء ان مجهود حمل الحقائب الثقيلة قبل الطيران والاثارة التي يمرون بها لانهم مسافرون لقضاء عطلة قد يزيدان من خطر تعرضهم لازمات قلبية.

احوال الناس

● وزير الاعلام السابق في الاردن مروان المعشر كان نجم حفل الغداء الوداعي الذي اقيم له في عمان قبل مباشرة عمله الجديد سفيرا للاردن في واشنطن، وقام بتنظيم الدعوة رئيس تحرير صحيفة (الحدث) الزميل نضال منصور وحضر الحفل عبد الكريم الكباريتي رئيس الوزراء السابق.

● الامير سيدي محمد ولي العهد المغربي استقبل الفريق الرياضي المغربي الذي سيشارك بالدورة الثالثة عشرة لالعاب البحر المتوسط التي ستقام بايطاليا.

● قصة «فتاة المافيا» للكاتب الصحافي وجيه ابو ذكرى ستتحول الى فيلم تلفزيوني يلعب ادوار البطولة فيه الفنان الكوميدي فؤاد المهندس واحمد راتب والسيد راضي ومدحت صالح ونادا بسيوني، وسيعد السيناريو والحوار محمد الباسوسي ويخرجه شريف يحيى.

● وزارة الخارجية المصرية رشحت احمد فتح الباب مدير ادارة الشؤون القانونية والمعاهدات بالوزارة، سفيرا لمصر بالمغرب خلفا للسفير عادل الجزار الذي رشح سفيرا لمصر في بريطانيا خلفا للسفير الدكتور محمد شاكر.

● قطاع شؤون المجتمع والبيئة في جامعة عين شمس بالقاهرة سينظم يوم الثلاثاء المقبل ندوة عن مستقبل مصر وتوشكى وتعمير جنوب الوادي سيتحدث فيها الدكتور حسين كامل بهاء الدين وزير التربية والدكتورة فينيس كامل وزيرة البحث العلمي وطلعت حماد وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء.

● احتفل الحاج احمد الصالحين الهوني واسرة الزميلة «العرب» بمرور عشرين عاما على صدور الصحيفة من لندن، حيث كانت اول يومية عربية في اوروبا. واكد الحاج الهوني عميد الصحيفة على استمرار التزامها بالخط العربي القومي، وتبني قضايا الامة المصيرية في كلمة له بهذه المناسبة.

● استهلت دار القبة الزرقاء للنشر بمراكش اصداراتها من سلسلة «حكمة» باصدار كتاب «مفاتيح فصوص الحكم لابن عربي» للباحث الجزائري عبد الباقي مفتاح وقدم الكتاب جعفر القنسوسي بمكتبة «كليلة ودمنة» بالرباط.

● ابراهيم الترشيحي مسؤول ملف الشؤون الفلسطينية في الحكومة الاردنية استقبل في عمان وفدا من الامم المتحدة يختص ببحث وتقصي الانتهاكات الاسرائيلية لحقوق الانسان في فلسطين.

● صدر العدد الجديد من دورية «الملف العراقي» التي يصدرها الدكتور غسان العطية وقد تضمن العديد من الموضوعات والابحاث التوثيقية، ابرزها ملف عن الدكتور محمد فاضل الجمالي، وآخر عن الاجتياح التركي لشمال العراق، وثالث عن الانفراج في العلاقات السورية ـ العراقية.

● باري لانغريدج المدير الاقليمي لشؤون الشرق الاوسط وافريقيا في هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) سيعقد مؤتمرا صحافيا يوم الاثنين 16 حزيران (يونيو) يتحدث فيه عن خطط تطوير البث الاذاعي للمنطقة العربية، والبرامج الجديدة المعدة لهذا الغرض.

اردنية محتارة في تحديد جنسها

■ عمان ـ «القدس العربي»: تحتار مواطنة اردنية شابة في تحديد جنسها، هل هي ذكر ام انثى؟ وتقول دلال محمد عواد أنها في طريقها لحسم هذا الاشكال الذي يواجهها منذ عشرين عاما عن طريق اجراء عملية جراحية تحولها منذ الانثى الى ذكر.

وكانت دلال قد لفتت الانظار عندما طلبت عبر الصحف من المختصين مساعدتها في تحديد جنسها، وتقول: لا يوجد ما يدل على انني انثى سوى شعري، وانا منذ صغري وانا احلم بان اكون ذكرا، وتكويني الجنسي بعيد كل البعد عن الانوثة.

وتطمح دلال ان تتحول الى ذكر بشكل نهائي وان يتعامل معها الناس على هذا الاساس، وترغب بحمل اسم عبد الرحمن، ومنذ اكثر من عشرين عاما ودلال تتصرف بعيدا عن عالم الانوثة وترعى الاغنام كما يفعل الذكور تماما، كما انها امية لا تقرأ ولا تكتب، وتطالب بحقها في اجراء جراحة تظهر الاعضاء الذكورية في جسدها.

اعتراض سفينة لبنانية جنوب ايطاليا تقل 200 مهاجر غير شرعي

■ روما ـ اف ب: قالت مصادر الشرطة الايطالية ان هذه الاخيرة اعترضت سفينة لبنانية صباح امس جنوب ايطاليا كانت تحاول ادخال نحو 200 مهاجر غير شرعي الى الاراضي الايطالية.

واوضحت المصادر نفسها ان السفينة سليمة، كانت تنقل باكستانيين وعراقيين وآخرين من جنسيات مختلفة، وتم اعتراضها على الشواطىء الجنوبية الشرقية لايطاليا قرب كاتانتزارو في كالابريا.

وتدخل نحو 200 عنصر من الشرطة مدعومين بمروحيتين لملاحقة نحو خمسين مهاجرا كانوا غادروا السفينة فجرا، وتمكنوا من القاء القبض عليهم ونقلوهم مجددا الى السفينة.

العريس عمره قرن والعروس تجاوزت الستين

■ عمان ـ ق ن ا: اقيم في مدينة عجلون الاردنية حفل زواج ضم العريس البالغ من العمر مئة عام والعروس البالغة من العمر اكثر من ستين عاما ليبدأ الاثنان حياة ملؤها السعادة والهناء باذنه تعالى.

وقد امر «عريس الزين» ان يقتصر الحفل على الاهل والاقارب بعكس عادة الاردنيين الذين يقيمون افراحا عامة بهذه المناسبة.

واكد احد احفاد العريس ان جده يتمتع بصحة جيدة جداء وانه لا يعاني من اي مرض بل على العكس فانه يتمتع ببنية قوية ويقوم ببعض الاعمال الزراعية في ارضه التي يملكها في مناطق عجلون.

أثينا تئن تحت وطأة أكوام القمامة

■ اثينا ـ رويتر: قال مسؤولون امس ان العاصمة اليونانية تواجه مخاطر صحية مع انتشار نحو خمسة الاف طن من القمامة في شوارعها بسبب اضراب عمال البلدية.

ومع هذا الاضراب الذي بدأ منذ أربعة أيام اضطر سكان أثينا والاف السائحين لوضع القمامة المتعفنة على الارصفة وخارج المقاهي وحتى على مداخل المتاحف والمواقع الاثرية.

ودفع الاضراب المسؤولين بوزارة الصحة الى التحذير من المخاطر التي تشكلها اكوام القمامة على الصحة العامة في وقت من العام تصل فيه درجات الحرارة الى 30 درجة مئوية.

وسد عمال البلدية مدخل المرآب الرئيسي لشاحنات القمامة مطالبين بحصول المئات من زملائهم من العاملين بعقود مؤقتة على عقود عمل دائمة.

الرقص الشرقي يسيء الى كرامة الفيتناميات

■ هانوي ـ اف ب: الرقصات الشرقية التي ادتها موظفات في احد فنادق هوشي منه (جنوب فيتنام) خلال سهرة عربية، وهن يرتدين فساتين تظهر مفاتنهن، لم ترق اطلاقا للسلطات المحلية التي اعتبرت انها تسيء الى كرامتهن.

وذكرت الصحيفة التابعة لاتحاد عمال سايغون امس ان دائرة الثقافة والاعلام في بلدية المدينة وجهت لوما شديد اللهجة الى ادارة فندق «ايكواتوريال» بعد هذه السهرة التي «تساء الى كرامة قسم من موظفات الفندق».

ولاحظت السلطات ان نحو عشرين موظفات الفندق ارتدين أزياء كشفت عن بطونهن وسيقانهن خلال هذه السهرة التي نظمها الفندق الخميس الفائت.

ونظمت دائرة الثقافة والاعلام في البلدية محضر ضبط في حق الفندق لتنظيمه هذه الحفلة من دون اذن رسمي.

ونقلت الصحيفة عن رئيس الدائرة مطالبته باتخاذ «العقوبات القانونية» في حق الفندق ومديره العام الألماني الجنسية.

ويعتبر «ايكواتوريال» احد اكبر فنادق هوشي منه.



الحمل	احداث بسيطة متوقعة في المنزل. تجنب الاشياء الحادة او الحارقة.
الثور	يوم مناسب للاجتماع مع الاصدقاء بالرغم من انك ستتردد كثيرا.
الجوزاء	حاول ان تهتم بعض الشيء بالامور الخاصة.
السرطان	قدراتك على التركيز تصبح اضعف مما هو مألوف.
الاسد	جدل ينشب في البيت، وقبل توجيه اللوم تأكد من انك غير مخطىء.
العذراء	اقارب يعلقون على كيفية قضاء الوقت بالنسبة لك.
الميزان	لديك ميول طموحة، واي تسرع يمكن ان يدمر فرص نجاحك.
العقرب	اولئك الذين يعتزمون القيام برحلات يجب ان يحرصوا من الغرباء.
القوس	ابحث عن السعادة وليس عن التسلية هذا اليوم.
الجدي	اعتن بماكلك ومشربك، فهناك احتمال لوجود مشاكل في معدتك.
الدلو	اولئك الذين عملوا بجد في الاشهر الاخيرة يمكن ان يتوقعوا سماع اخبار سارة.
الحوت	ننصح باستخدام دوافعك لدى معالجة مختلف مجالات الحياة.